



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أمّ القري

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

شعبة التفسير وعلوم القرآن

# ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير

## من أول سورة يس إلى آخر سورة ص

### جمعاً ودراسةً وموازنةً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

**إعداد الطالبة:**

نوال بنت محمد مكي سقطي

الرقم الجامعي (٤٢٥٨٨٠٣٩)

**إشراف فضيلة الشيخ:**

أ.د/ محمد بن عمر بازمول

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص الرسالة

وهي بعنوان: (ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من أول سورة «يس» إلى آخر سورة «ص») «جمعاً ودراسةً وموازنةً».

الرسالة مقدمة لنيل درجة «الماجستير»

قسمت الرسالة إلى: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وفيها: عرض لأهداف البحث، والمنهج المتبع في البحث، وخطته.

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للإمام القرطبي رحمه الله، وبيان لمكانته وآثاره العلمية.

والقسمان هما:

القسم الأول: ويتضمن نبذة عن منهج الإمام في تفسيره، واستخراج وجوه الترجيح، وتأصيل

لقواعد الترجيح في التفسير، وتطبيق لها .

القسم الثاني: وفيه عرض للمسائل ودراستها، وبيان الراجح من الأقوال، حسب ترتيب

المصحف من أول سورة «يس» إلى نهاية سورة «ص» .

والرسالة أبانت عن سعة علم هذا الإمام رحمه الله، وإلمامه بأقوال أهل العلم من الصحابة رضي الله عنهم

والتابعين المفسرين منهم والنحويين رحمهم الله، وأنه رحمه الله لا يتعصب لمذهبه المالكي بل كان

مجتهداً يبحث عن الصواب من خلال الأدلة، وأقوال المفسرين. وتفسيره يجمع بين التفسير

بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود الموافق للشروط.

ثم أنهيت الرسالة بخاتمة تبين أهم ما توصلت إليه من نتائج، ووضعت كشافات لتساعد

على التعرف على مضامين الرسالة.

والحمد لله على توفيقه وامتنانه.

إشراف:

المجيد بن محمد بازر، مولد

الباحثة:

نوال بنت محمد ملكي سقطي

  
**THESIS SUMMARY***Thesis abstract*

**Title:** Al –Imam Al-kortoby giving preponderances to the exegesis from the first of the «Yaseen» chapter to the end of «saad» chapter, gathering, studying and balancing.

This message involved from preface, introduction, two sections, conclusion and glossary.

**The introduction was** what connecting with Al-Imam Al-kortoby life and his interpretation, at which the research viewed his important life stages, excrete his scientific consequence, viewed his series cooperating in the exegesis and his affection in it and in all sciences through his great effects.

**The first section:** The study in it was connected with Al-Kortoby method in the selections and giving preponderance in the exegesis , it viewed Al-Kortoby method at that and his consolidation to the giving preponderance in the exegesis and his execution to it.

**The second section:** It meant with Al-Imam Al-Kortoby selections and his giving preponderances in the exegesis from the first of the «Yaseen» chapter to the end of «Saad» chapter, and studying these selections particularity study comparing with the sayings of guides of science from the explainers, and the others .

The research viewed the power of Al-Imam selections, and he was not imitative in his scientific selections but he was a hard worker depending on the testimony and sight.

The research ended by artistic glossaries viewed the significances of the message.

**Moreover, thanks for god for his prosperity and gratitude.**

Researcher:  
Nawal Bint Mohammed Sugaty

Bazammol

supervision Professor:  
Dr. Mohammed Bin Umar



## المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] .

أما بعد :

فإن أولى ما يتنافس فيه المتنافسون، ويشتغل به المشتغلون، هو كتاب الله عز وجل، تعلماً وتعليماً، فهو المعجزة الخالدة، والحجة القاهرة، لا تنتهي عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا يشبع منه العلماء، فلا يزالون في كل عصر ومصر ينهلون من علومه؛ يبتغون بذلك الأجر والثواب من الله عز وجل، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ رَحِمَهُ اللهُ، صاحب كتاب: "الجامع لأحكام القرآن".

والذي يتعرض فيه لأسباب النزول، والقراءات، والإعراب، والغريب من الألفاظ، ويحتكم كثيراً إلى اللغة، ويكثر الاستشهاد بأشعار العرب، ويرد على الفرق الضالة، بالإضافة إلى ذكره للأحكام الفقهية في الآيات التي بيّن معناها.<sup>(١)</sup>

وقد لاحظت أنه لم يسبق لأحد من الباحثين أن تتبع ترجيحات القرطبي رَحِمَهُ اللهُ التفسيرية بصفة مستقلة، فإن لهذا العالم اختيارات في التفسير لا تكاد تُحصى كثرة. وطرح موضوع ترجيحات القرطبي على القسم، فاستخرت الله، واشتركت في الموضوع، وبعد تقسيم الموضوع على الطلبة والطالبات كان قسماً من سورة «يس» إلى آخر سورة «ص»،

<sup>١</sup> - انظر: التفسير والمفسرون (٢/٣٣٧).

وكانت الرسالة بعنوان: (ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير، من سورة «يس» إلى نهاية سورة «ص» جمعاً ودراسة وموازنة).

أسأل الله تعالى الإخلاص والتوفيق والسداد.

#### \* أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من عدة جوانب، أهمها:

- ١- أن تفسير القرطبي رحمه الله "الجامع لأحكام القرآن" من أجل التفاسير وأعظمها شأنًا.
- ٢- شهرة مؤلفه رحمه الله وعلو قدره عند العلماء.
- ٣- كثرة الفوائد والاستنباطات الموجودة في التفسير.
- ٤- هذا الكتاب ملئ بعرض الأقوال في التفسير وترجيحه لما يراه الأقرب للصواب.
- ٥- هذا الكتاب يحتاج إلى تحقيق وترجيح لأقوال المفسرين.

#### \* أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع ليكون رسالة لي في مرحلة الماجستير لأسباب منها:

- ١- جودة هذا الموضوع، فلم يتعرض له أحد بالبحث التفصيلي المبني على العرض والدراسة والموازنة.
- ٢- استفادة الباحثين من هذا الكتاب في جوانب عديدة: كالفقه، واللغة والنحو، والقراءات، وأصول الدين، وبقي الجانب الأهم وهو ترجيحات المؤلف التفسيرية لكلام الله عز وجل.
- ٣- اعتماد هذا الموضوع على السبر والمقارنة، والمناقشة، والموازنة، والترجيح المقترن بالتعليل، وهذا مالا يتوفر في كثير من الموضوعات.
- ٤- تأصيل هذا العمل للقواعد التي وضعها العلماء في الترجيح.
- ٦- تعلق هذا الموضوع بالتفسير وعلوم القرآن، وهو القسم الذي تخصصت فيه، فأرجو الله تعالى أن يزيدني به علما وأن يجزي شيوخي الأجر العظيم.

#### \* الدراسات السابقة:

تعرض بعض الباحثين لهذا الكتاب بدراسة المواضيع اللغوية والنحوية، والقراءات، والترجيحات في الأحكام الفقهية، وتعرض آخرون لتحقيق الكتاب وبيان الدخيل فيه، وذكر

منهجه في التفسير. ومن تلك الدراسات :

- ١- الدرس اللغوي في تفسير القرطبي -من سورة الفاتحة إلى نهاية آل عمران- رسالة دكتوراه- علي زكريا علي الجوخي- قسم الدراسات العربية- جامعة الإسكندرية- مصر.
- ٢- منهج الإمام أبي عبد الله القرطبي في استنباط الأحكام من خلال تفسيره لأحكام القرآن -رسالة ماجستير- حارث محمد سلام العيسى- جامعة آل البيت.
- ٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي "دراسة وتحقيق وتخريج" رسالة دكتوراه - محمد يماني- جامعة محمد الخامس- الدار البيضاء - المغرب.
- ٤- أثر المعنى في توجيه الشاهد النحوي في تفسير القرطبي-رسالة ماجستير- عبد الله محمد فرج الله- جامعة اليرموك-كلية الآداب- قسم اللغة العربية-١٩٩١هـ-الأردن.
- ٥- القرطبي نحويًا من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن- رسالة دكتوراه- فاطمة المحرش- جامعة محمد الأول- المغرب.
- ٦- الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي-رسالة ماجستير- سيدي عبد القادر ابن محمد محمود الطفيل- كلية الدعوة الإسلامية-الجمهورية العظمى-طرابلس- ١٤٢٥هـ.
- ٧- المعنى والإعراب في تفسير القرطبي- رسالة ماجستير- محمد سعد محمد السيد -الإسكندرية-.
- ٨- الدخيل في تفسير القرطبي من أول سورة البقرة إلى الكهف- رسالة دكتوراه- أحمد الشحات أحمد موسى-كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة الأزهر -مصر-.
- الدخيل في تفسير القرطبي من أول سورة مريم إلى آخر سورة فاطر- رسالة دكتوراه- عبد الله هاشم نايل- كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة الأزهر- مصر-.
- الدخيل في تفسير القرطبي من أول سورة يس إلى الناس- رسالة دكتوراه- محمد عبد الفتاح عبد الرزاق سلام- كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة الأزهر- ٢٠٠٢م-مصر-.



- ٩- القرطبي ومنهجه في التفسير- رسالة دكتوراه- القصيبي محمود حامد زلط- وطبع الكتاب في دار القلم بالكويت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨١هـ.
- ١٠- ترجيحات القرطبي في الحدود من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن- رسالة دكتوراه- سعدية حامد جمعة المحياوي-كلية التربية-جدة.
- ١١- القرطبي مفسراً- رسالة ماجستير- علي سليمان العبيد-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ١٢- منهج الإمام القرطبي في أصول الدين- رسالة ماجستير- أحمد عثمان المزيد- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية أصول الدين- قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة- ١٤١٢هـ.
- ١٣- القراءات في تفسير القرطبي وأثرها في توجيه الأحكام الفقهية- أبو مريم الجزائري- جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية.
- ١٤- اختيارات الإمام القرطبي الفقهية في فقه الأسرة- رسالة ماجستير- عبد الله صالح سعد الطويل-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ١٥-اختيارات الإمام القرطبي الفقهية في العبادات "دراسة فقهية مقارنة"- رسالة ماجستير- عايض مقبول حمود القرني- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

**\*الإضافات العلمية في هذه الدراسة:**

- معرفة ترجيحات الإمام القرطبي رحمه الله في التفسير المتعلقة بموضوع الدراسة .
- إبراز منهج الإمام رحمه الله في الترجيحات التفسيرية.
- معرفة وجوه الترجيح عند الإمام رحمه الله.

**\* سيكون هذا البحث منصباً على ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من أول سورة**

**﴿يس﴾ إلى آخر سورة ﴿ص﴾:**

**\* خطة البحث، ونحوي على:**

مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

**\* المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطة البحث .

**\* التمهيد:** وفيه ترجمة موجزة للإمام القرطبي رحمه الله وتشتمل على :

- أولاً: اسمه ونسبه ومولده.

- ثانياً: نشأته وطلبه العلم.
- ثالثاً: مكانته العلمية.
- رابعاً: شيوخه وتلاميذه.
- خامساً: أثاره ومؤلفاته.
- سادساً: وفاته.

❖ **القسم الأول: وفيه فصلان:**

**الفصل الأول: منهج الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره، وفيه مبحثان:**

♦ **المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور، وفيه أربعة مطالب:**

- المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن.
- المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة.
- المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.
- المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين.

♦ **المبحث الثاني: تفسيره القرآن بالرأي والاجتهاد، وفيه ستة مطالب:**

- المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات.
- المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات.
- المطلب الثالث: عنايته بالإعراب.
- المطلب الرابع: عنايته بالمعاني في الخطاب القرآني.
- المطلب الخامس: عنايته بالمناسبات.
- المطلب السادس: عنايته بأسرار التعبير والبلاغة.

**الفصل الثاني: منهج الإمام القرطبي رحمه الله في الترجيح في التفسير، وفيه مبحثان:**

♦ **المبحث الأول: صيغ الترجيح عند الإمام القرطبي رحمه الله، وفيه مطلبان:**

- المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح.
- المطلب الثاني: التنصيص على تحسينه قولاً وتفضيله على غيره.

♦ **المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي رحمه الله، وفيه عشر مطالب:**

- المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية.
- المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن.
- المطلب الثالث: الترجيح بالقراءات.
- المطلب الرابع: الترجيح بالحديث النبوي.
- المطلب الخامس: الترجيح بأقوال السلف.
- المطلب السادس: الترجيح بالسياق.
- المطلب السابع: الترجيح بالعموم.
- المطلب الثامن: الترجيح بحسب الأشهر والأفصح.
- المطلب التاسع: الترجيح بدلالة تصريف الكلمة واشتقاقها.
- المطلب العاشر: الترجيح باللغة والشعر.

❖ **القسم الثاني: ترجيحات الإمام القرطبي رحمه الله في التفسير من أول سورة «يس» إلى**

**آخر سورة «ص».**

- أولاً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة «يس» .
- ثانياً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة «الصفات» .
- ثالثاً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة «ص».

❖ **الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

❖ **الفهارس:** وتتضمن الفهارس الآتية:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس القراءات .
- ٣- فهرس الأحاديث .
- ٤- فهرس الآثار.
- ٥- فهرس الأعلام.
- ٦- فهرس المصطلحات.
- ٧- فهرس الفرق والقبائل .
- ٨- فهرس الأماكن والبلدان .

٩- فهرس الشواهد الشعرية.

١٠- فهرس المصادر والمراجع.

١١- فهرس الموضوعات .

### \* منهج البحث: وسيكون على النحو التالي:

١- جمع ترجيحات الإمام القرطبي رحمه الله في التفسير من أول سورة «يس» إلى آخر سورة «ص»، وترتيبها وفق ترتيب آيات المصحف الشريف .

٢- دراسة الترجيحات كما يلي:

- ذكر الآية التي ورد فيها الترجيح، مع ذكر السورة، ورقمها بجانبها.
- ذكر ترجيح الإمام القرطبي رحمه الله كاملاً بنصه ما أمكن ذلك.
- توثيق القراءات من خلال مصادرها الأصلية.
- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فما كان منها في الصحيحين اكتفيت بهما، وإن لم يكن فإني أخرجه من مصادره الأصلية.
- اكتفيت في الآثار المروية عن السلف بعزوها إلى كتب السنن فقط.
- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في صلب الرسالة ترجمة مختصرة وافية بالغرض من كتب التراجم المعتمدة، عدا الخلفاء الأربعة؛ لشهرتهم، والمعاصرين الأحياء.
- في الإحالات الهامشية - غالباً- أرتب حسب الأقدم وفاة.
- الكتب التي تتفق أسماؤها أميزها بإلحاق اسم المؤلف: كطبقات للسيوطي، وطبقات للداودي، وطبقات للأدنه وي، أو البحر المحيط للزركشي، والبحر المحيط لأبي حيان.
- شرح الكلمات الغريبة بالرجوع إلى كتب الغريب والمعجم.
- التعريف بالمصطلحات العلمية الواردة في الرسالة.
- عزو الأبيات الشعرية إلى دواوينها.
- توثيق النصوص، وأقوال العلماء بذكر المصدر، أو المرجع باختصار في الهامش مكتفية بذكره في الفهارس.
- تذييل البحث بفهارس علمية كاشفة لتيسير الوصول إلى المعلومة .

✽ استخدمت في الرسالة عبارات مختصرة للمصادر والمراجع ، ومن ذلك :

- الجامع : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .
- جامع البيان : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري.
- بحر العلوم : تفسير نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي .
- الوجيز: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي .
- الكشاف : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.
- المحرر الوجيز: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي ابن عطية
- زاد المسير: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي.
- أنوار التنزيل : أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي.
- مدارك التنزيل : تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي .
- لباب التأويل: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل.
- الدر المنثور: الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي.
- إرشاد العقل السليم: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود.
- روح المعاني: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي.
- فتح البيان : فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق بن حسن القنوجي.
- تيسير الكريم الرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي.
- أضواء البيان: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي.
- أيسر التفاسير: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للجزائري.
- شيخ أئمة التفسير: الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير.
- القرطبي مفسراً: القرطبي مفسراً سيرة ومنهج.
- ت: أي توفي سنة.
- الأسنى: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنی وصفاته للقرطبي .
- التذكرة: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخر للقرطبي.
- التذكار: التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي.
- مجموع الفتاوى: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

- تهذيب الأسماء: تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
- سير: سير أعلام النبلاء للذهبي.

### شكر وتقدير وعرفان:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠] وانطلاقاً من هذه الآية الكريمة أحمد الله تعالى على نعمه الكثيرة، حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، ثم أبتهل إليه بالدعاء لوالديّ بالمغفرة والرحمة، فاللهم ارحمهما كما ربياني صغيراً.

وأقدم بخالص شكري لجامعة أم القرى، وكلية الدعوة وأصول الدين ممثلةً في عميدها ووكيلها، ورئيسها، وكل من قام بتدريسي في السنة المنهجية، فجزاهم الله كل خير .  
واخصُّ بالشكر والثناء العطر فضيلة الشيخ الدكتور محمد عمر بازمول على حسن إرشاده لي، وتوجيهي ونصحي، فجزاه الله خيراً على ما بذله من وقت ثمين، وجهدٍ كبير في تصحيح أخطائي، وأقدم شكري للدكتورة الفاضلة: أنجب غلام لمساعدتها لي .  
مع تقديري وامتناني لزوجي العزيز، وابنتي الغالية سمية، وأولادي الأعراء على ما تحملوه من بعد وجفاء، كما أشكر جميع أخواتي، وإخواني، وزميلاتي على مساعدتهم لي في إنجاز هذا العمل، وأخص منهن: الأستاذة: فضيلة، وناهد، ولؤلؤة، وأمل، ودلال، فجزاهن الله كل خير .

كما لا أنسى أن أشكر أستاذي الفاضل اللذين تشرفت بتفضلهما قبول مناقشتي في هذه الرسالة، واعدة إياهما بالأخذ بتوجيهاتهما ونصائحهما، آملة في إخراج عمل جيد قليل الأخطاء كثير المنفعة.

أسأل الله العظيم أن يجعل هذا الجهد البسيط خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لجميع المسلمين، وأن يتقبله مني إنه هو السميع العليم.



فهرس الموضوعات

٢	ملخص الرسالة
٣	THESIS ABSTRACT
٥	المقدمة
	التمهيد: ترجمة الإمام القرطبي ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	ترجمة الإمام القرطبي ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	أولاً: اسمه ونسبه ومولده ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	ثانياً: نشأته وطلبه للعلم ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	ثالثاً: مكانته العلمية ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	رابعاً: شيوخه وتلاميذه ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	خامساً: آثاره ومؤلفاته ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	سادساً: وفاته ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	القسم الأول: وفيه فصلان ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	الفصل الأول: منهج الإمام القرطبي في تفسيره، وفيه مبحثان خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	المطلب الثاني: تفسيره للقرآن بالسنة ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	المبحث الثاني: تفسيره القرآن بالرأي والاجتهاد ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

- المطلب الثاني : عنايته بمعاني الحروف والأدوات ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الثالث : عنايته بالإعراب ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الرابع : عنايته بالمعاني في الخطاب القرآني .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الخامس : عنايته بالمناسبات ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب السادس : عنايته بأسرار التعبير والبلاغة ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الفصل الثاني : منهج الإمام القرطبي في الترجيح في التفسير، وفيه مبحثان خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المبحث الأول: صيغ الترجيح عند الإمام القرطبي ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- تمهيد ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح أو المردود.. خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الثاني: التنصيص على تحسينه قولاً وتفضيله على غيره خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الثالث: الترجيح بالقراءات ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الرابع: الترجيح بالحديث النبوي ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الخامس: الترجيح بأقوال السلف ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب السادس: الترجيح بالسياق ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب السابع: الترجيح بالعموم ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب الثامن: الترجيح في التفسير بحسب الأشهر والأفصح خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب التاسع: الترجيح بدلالة تصريف الكلمة واشتقاقاتها خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- المطلب العاشر: الترجيح باللغة والشعر ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- القسم الثاني: ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من أول سورة ﴿يس﴾ إلى آخر سورة ﴿ص﴾
- ﴿ص﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.



- أولاً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة ﴿يس﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿يَسْ﴾ [يس: ١] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ١- في معنى ﴿يَسْ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿لِنُذِرْكُمْ مَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس: ٦] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢- في موضع ﴿مَا﴾ من الإعراب ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعَقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣- في المراد بالأغلال: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤- في المراد بقوله تعالى: ﴿مُقْمَحُونَ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥- المراد بإحياء الموتى في الآية ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦- في المراد بالآثار في الآية: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يس: ١٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧- في المراد بالرجم في الآية: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ﴾ [يس: ١٩] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨- في المراد بـ ﴿مُشْرِقُونَ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩- في المراد بقوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ [يس: ٢٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ١٠- في المراد بالجنود في الآية ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [يس: ٣٠] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ١١- فيمن قال هذا القول متحسراً ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ١٢- في مستقر الشمس ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ١٣- في استحالة إدراك الشمس للقمر ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُم فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

- ١٤- في مرجع الضمير في قوله ﴿ ذُرِّيَّتِهِمْ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغَيِّرُهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُقَدَّرُونَ ﴾ [يس: ٤٣-٤٢]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ١٥- في المراد بقوله: ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [يس: ٤٥]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ١٦- في المراد بقوله ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ و ﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ وَفُتِحَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ١٧- في عدد نفخات الصور ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 ١٨- في حقيقة الصور ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ١٩- في المراد بـ ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ في الآية: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢٠- فيما يشغل أهل الجنة. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٦٧]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢١- في معنى ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ ﴾ في الآية. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ [يس: ٦٩]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢٢- في نفي الشعر عن رسول الله ﷺ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ لَيْسَ ذَرَمَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحْيَى الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [يس: ٧٠]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢٣- في المراد بالحي في الآية. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 ثانياً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الصافات ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ [الصافات: ١]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢٤- في المراد بـ ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ [الصافات: ٣]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢٥- في المراد بالتاليات. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَى وَيُقَدَّرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [الصافات: ٨]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢٦- في القراءات الواردة في ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 ٢٧- في حراسة السماء بالشهب. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطَفَ السَّحَابَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١٠]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢٨- في معنى ﴿ ثَاقِبٌ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.  
 قال تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [الصافات: ١١]. خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢٩- في المراد بقوله تعالى ﴿ أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

- ٣٠ - أقوال العلماء في وصف الطين بـ ﴿لَازِبٍ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣١ - في إثبات صفة التعجب لله تعالى. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٤] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣٢ - في معنى ﴿يَسْتَسْخَرُونَ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿فَأَنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الصافات: ١٩] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣٣ - في المراد ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ٢٢] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣٤ - في المراد بـ ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ من دون الله فأهدوهم إلى صراط الجحيم ﴿[الصافات: ٢٢-٢٣] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣٥ - في معنى ﴿فَأَهْدُوهُمْ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿وَقَفُوهُمْ إِنِّي مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣٦ - في معنى ﴿إِنِّي مَسْئُولُونَ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣٧ - في معنى ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا نَتُونَنَّا عَنْ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣٨ - في معنى اليمين. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الصافات: ٤٤] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٣٩ - في المراد بقوله ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ في الآية. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا عِوَالٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُرْفَعُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤٠ - في معنى ﴿يُرْفَعُونَ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ أَلْفَرَفٌ عَيْنٌ﴾ [الصافات: ٤٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤١ - في معنى قوله ﴿قَصْرٌ أَلْفَرَفٌ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤٢ - في معنى ﴿عَيْنٌ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤٣ - في المراد بقوله تعالى ﴿بَيْضٌ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤٤ - في المراد بالقربين في الآية. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

- قال تعالى ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ يَقُولُ أَيْ نَتَكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ ﴿٥٤﴾ أَوْ ذَا مِنَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْلًا أَيْ نَا لَمَدِينُونَ ﴿٥٥﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤-٥١﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤٥- في قائل: ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ أَمَّا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ﴿٥٦﴾ إِلَّا مَوَلَّنَا أَوَّلَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ ﴾ [الصافات: ٥٨-٥٩] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤٦- في قائل هذا القول: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهٗ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤٧- في صفة ثمرة شجرة الزقوم: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُرًّا أَبَاقِينَ ﴾ [الصافات: ٧٧] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤٨- الذرية الباقية بعد نوم الطلح: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ وَيَجِيئُهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٥﴾ وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُرًّا أَبَاقِينَ ﴿٧٦﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٧﴾ [الصافات: ٧٥-٧٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٤٩- في المراد بقوله ﴿ الْآخِرِينَ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات: ٨٣] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥٠- مرجع الضمير في قوله تعالى ﴿ شِيعَتِهِ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٨٥] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥١- في اسم والد إبراهيم عليه السلام: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ فَرَأَىٰ عَلَيْهِمْ صُرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [الصافات: ٩١] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥٢- في المراد باليمين: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥٣- في موضع (ما) في الآية: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا بَلَّغَ مَعَهُ السَّعَىٰ ﴾ [الصافات: ١٠٢] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥٤- في تحديد الذبيح: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥٥- في موضع الذبيح: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥٦- في النسب قبل الفعل: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَصَرَّحْتُهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْعَالِيْنَ ﴾ [الصافات: ١١٦] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥٧- في مرجع الضمير في ﴿ وَصَرَّحْتُهُمْ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ أَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥٨- في معنى (بعل): ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٩] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٥٩- في وقت رسالة يونس عليه السلام: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات: ١٤١] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

- ٦٠ - القرعة في المشكلات . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦١ - في حكم إلقاء الأدمي في البحر : ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ فَالْقَمَّةَ الْحَوْثُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۗ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسِيحِينَ ۗ لَلِثَّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۗ ﴾ [الصافات: ١٤٢-١٤٤] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦٢ - في معنى تسبيح يونس عليه السلام . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَأَنْتَنَا عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِّنْ يَقْطِينٍ ۗ ﴾ [الصافات: ١٤٦] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦٣ - في الشجرة التي أنبتتها الله على يونس عليه السلام . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَالًا ۗ ﴾ [الصافات: ١٥٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦٤ - في المراد بـ ﴿ الْجَنَّةِ ﴾ في الآية : ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦٥ - في سبب تسمية الملائكة بالجنة . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦٦ - في المراد بالنسب في الآية . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَمَا مَثَلًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۗ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ۗ ﴾ [الصافات: ١٦٤-١٦٥] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦٧ - في المراد بـ ﴿ الصَّافُونَ ﴾ . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْثَنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۗ ﴾ [الصافات: ١٧١] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦٨ - في المراد بـ ﴿ كِمْثَنَا ﴾ . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْثَنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۗ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۗ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۗ ﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۗ ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٤] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٦٩ - في المراد بـ (الحين) . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۗ ﴾ [الصافات: ١٨١] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧٠ - في المراد بالسلام . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى: ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۗ ﴾ [الصافات: ١٨٢] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧١ - في عموم الحمد . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ثالثاً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة ص ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص: ١] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧٢ - في معنى ﴿ ص ﴾ . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧٣ - في المراد بـ ﴿ الذِّكْرِ ﴾ . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ كَرَّ أَهْلُكُنَّا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧٤ - في معنى ﴿ مَنَاصٍ ﴾<sup>٥</sup> . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَأَطْلُقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهِمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۗ ﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأَةِ الْآخِرَةِ إِن هَذَا إِلَّا أَخْلُقُ ۗ ﴾ [ص: ٦-٧] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧٥ - في المراد بـ ﴿ الْمَلَأَةِ الْآخِرَةِ ﴾ . ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

- قال تعالى ﴿ أَرَأَيْتُمْ مَالِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [ص: ١٠] خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧٦- في المراد بـ ﴿ الْأَسْبَابِ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْنَادِ ﴾ [ص: ١٢] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧٧- في المراد بـ ﴿ الْأَوْنَادِ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوْاقِ ﴾ [ص: ١٥] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧٨- في المراد بقوله تعالى: ﴿ مِنْ فَوْاقِ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْعَانًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [ص: ١٦] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٧٩- في المراد بالقَطْعِ فِي الْآيَةِ. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُثِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [ص: ١٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨٠- في نسبهم الجبال. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَهَلْ أُنذِرُكَ نَبَأَ الْخَصْمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص: ٢١] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨١- في حقيقة ﴿ الْخَصْمِ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَهَلْ أُنذِرُكَ نَبَأَ الْخَصْمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﷻ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُسْطِطُوا وَهْدَانًا إِلَى سَوَاءٍ الصِّرَاطِ ﴾ [ص: ٢١-٢٢] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨٢- في الأمر الذي أفزع داود عليه السلام. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ أَوْفَىٰ بِمَا وَعَدْتَنِي وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨٣- في المراد بالنجعة في الآية. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَىٰ نَجْمِهِ وَإِنْ كَبِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص: ٢٤] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨٤- في المراد بالخطاء في الآية. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَارِ ﴾ [ص: ٢٨] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨٥- في نوع الخطاب. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْفِيَاءُ ﷻ فَقَالَ إِنَِّّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣١-٣٢] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨٦- في مرجع الضمير في قوله تعالى ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْفِيَاءُ ﷻ فَقَالَ إِنَِّّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﷻ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: ٣١-٣٣] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨٧- في المراد بالمسح في الآية. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤] ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨٨- في المراد بالجسد الذي ألقى على كرسي سليمان عليه السلام. ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

- قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ عَدِيِّ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥]... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٨٩- في سؤال سليمان الملك. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ إِذِ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١]... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩٠- في معنى النصب في الآية. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَحُدِّثْ بِرَيْكَ ضَعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْتِثْ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤]... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩١- في كفارة اليمين. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ [ص: ٤٥]... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩٢- في المراد بـ ﴿ أُولَى الْأَيْدِي ﴾. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْمُهَادُ \* هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ [ص: ٥٦-٥٧]... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩٣- في معنى غساق<sup>١</sup>. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّنتَجِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْجَأَ لَهُمْ إِذْ هُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ [ص: ٥٩]... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩٤- في قائل هذا القول. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٌ ﴿١١١﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [ص: ٦٧-٦٨]... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩٥- في معنى النبأ العظيم. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص: ٦٩]... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩٦- في المراد بالملأ الأعلى. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩٧- سبب الاختتام. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- قال تعالى ﴿ قَالَ يَا لَيْسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ اسْتَكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص: ٧٥]... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٩٨- في إثبات صفة اليد لله تعالى. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- الخاتمة. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- الفهارس. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- فهرس الآيات القرآنية. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- فهرس القراءات. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- فهرس الأحاديث. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- فهرس الآثار. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- فهرس الأعلام. .... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

فهرس المصطلحات والمفردات .....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
فهرس الفرق والقبائل .....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
فهرس الأماكن والبلدان .....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
فهرس الشواهد الشعرية .....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
فهرس المصادر والمراجع .....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
فهرس الموضوعات .....	١٤





# النهج

## ترجمة الإمام القرطبي

أولاً : اسم، ونسبه ، ومولده .

ثانياً : نشأته، وطلبه العلم.

ثالثاً : مكاتبه العلمية.

رابعاً : شيوخه، وتلاميذه.

خامساً : آثاره ومؤلفاته.

سادساً : وفاته.

## ترجمة الإمام القرطبي

### أولاً: اسمه ونسبه ومولده: (١)

هو الإمام الفقيه المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (٢) الأنصاري،

- ١- انظر ترجمته رحمه الله في :
  - الذيل والتكملة (٥/٥٨٥).
  - سير (١٧/١٠١).
  - الوافي بالوفيات (٢/١٢٢، ١٢٣).
  - الديباج المذهب (٢/٢٨٧).
  - طبقات للسيوطي ص (٧٩).
  - طبقات للداودي (٢/٦٥).
  - شذرات الذهب (٥/٣٣٥).
  - نفح الطيب (٢/٢١٠، ٢١١).
  - هدية العارفين (٦/١٢٩).
  - شجرة النور الزكية (١/١٩٧).
  - الأعلام (٥/٣٢٢).
  - قلادة النحر (٢/٢٢٥٥).
  - معجم المؤلفين (٨/٢٣٩).
  - التفسير والمفسرون (٢/٣٣٦).
  - القرطبي ومنهجه في التفسير ص (٦، ٧).
  - القرطبي المفسر ص (٣٣).
  - منهج الإمام القرطبي في أصول الدين ص (٢٨) وما بعدها.
  - شيخ أئمة التفسير ص (١١).
  - الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي ص (٨٣) وما بعدها.
  - أثر المعنى في توجيه الشاهد النحوي في تفسير القرطبي ص (٩-١٨).
  - ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير ص (٢٢-٤٠).
- ٢- (فرح) بفتح الفاء، سكون الراء، و الحاء المهملة. انظر: الذيل والتكملة (٥/٥٨٥)، طبقات للداودي (٢/٦٥).

الخرزجي<sup>(١)</sup>، الأندلسي<sup>(٢)</sup>، القرطبي<sup>(٣)</sup>، كنيته أبو عبد الله.

ولد رحمه الله في قرطبة<sup>(٤)</sup> ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته، وربما كانت في السنوات العشر الأولى من القرن السابع الهجري (٦٠٠ - ٦١٠ هـ)<sup>(٥)</sup>.



### ❁ ثانياً: نشأته وطلبه للعلم:

نشأ القرطبي رحمه الله في أسرة متواضعة الحال، وقُتل والده وهو شاب، فتردد على الشيوخ يسألهم عن غسل أبيه وتكفينه.

وكانت قرطبة حين ذاك مجمع العلوم والمعارف، ومقصد الطلاب، فتلقى في مساجدها القرآن والفقه والنحو، والقراءات والحديث والتفسير، وتعلم في معاهدها العلمية، ثم انتقل إلى مصر<sup>(٦)</sup> وهو على درجة من العلم والثقافة، وواصل تلقيه عن الشيوخ، وكان لهذا التلقي الأثر الكبير على شخصيته العلمية<sup>(٧)</sup>.

١- بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى الخرزج، وهو بطن من الأنصار، ومنسوب إلى الخرزج الأكبر بن حارثة بن ثعلبة. انظر: الأنساب (١/٣٦٧، ١٠٩/٥)، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى ص(٥٤).

٢- هذه النسبة إلى الأندلس، وهي إقليم من بلاد المغرب، مشتملة على بلاد كثيرة، والمراد بلفظ الأندلس أسبانيا الإسلامية بصفة عامة، ثم أخذ لفظ الأندلس يقل مدلوله الجغرافي حتى صار آخر الأمر قاصراً على مملكة غرناطة الصغيرة. انظر: الأنساب (١/٣٦٤)، ومعجم البلدان (١/٢٦٢)، تاريخ المغرب والأندلس ص(١٩)، والروض المعطار ص(٣٢).

٣- بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة، نسبة إلى قرطبة، وهي بلدة كبيرة من بلاد المغرب من الأندلس، على نهر عظيم عليه قنطرة عظيمة، تخرج منها كثير من العلماء. انظر: الأنساب (١٠/٩٧)، ومعجم البلدان (٤/٣٢٤)، الروض المعطار ص(٤٥٦).

٤- انظر: الجامع (١٣/٩٤).

٥- انظر: شيخ أئمة التفسير، ص(١٤، ٢٠).

٦- بلد معروف هاجر إليها جماعة من الأنبياء، ولد بها نبي الله موسى عليه السلام، كانت منازل الفراعنة بها، فتحتها المسلمون أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. معجم البلدان (٥/١٤١).

٧- انظر: الجامع (٥/٤١٢، ٤١٣)، القرطبي ومنهجه في التفسير ص(٧ - ٢٣)، والقرطبي المفسر

### ثالثاً: مكانته العلمية:

للقرطبي رحمه الله مكانة علمية عالية، فقد أثنى العلماء عليه وعلى مؤلفاته في كتبهم. قال الذهبي رحمه الله<sup>(١)</sup>: (الإمام العلامة المفسر صاحب التصانيف)<sup>(٢)</sup>. وقال ابن العماد رحمه الله<sup>(٣)</sup>: (كان من الغواصين على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل)<sup>(٤)</sup>. واعتمد أئمة التفسير<sup>(٥)</sup> على تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)، وتشهد الرسائل العلمية الكثيرة على مكانته العالية<sup>(٦)</sup>.



=ص(٣٤)، شيخ أئمة التفسير ص(١٥).

١- هو الإمام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، المحدث المؤرخ، قدوة الحفاظ، من مصنفاته: (الأعلام بالوفيات)، (تاريخ الإسلام)، ت ٧٤٨هـ. انظر ترجمته: ذيل تذكرة الحفاظ ص(٣٤، ٣٥)، هدية العارفين (١٥٤/٦)، الأعلام (١٥٤/٦).

٢- سير (١٠١/١٧).

٣- عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب، مات بمكة حاجاً، ت ١٠٨٩هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٢٩٠/٣)، معجم المؤلفين (١٠٧/٥).

٤- شذرات الذهب (٣٣٥/٥).

٥- انظر: القرطبي مفسراً ص(٣٤٤).

وممن اعتمد على تفسير القرطبي رحمه الله: - أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، نحوي عصره، تولى التدريس بالمنصورية ت ٧٥٤هـ، وذلك في تفسيره: (البحر المحيط). انظر ترجمته: ذيل تذكرة الحفاظ ص(٢٣)، بغية الوعاة (٢٨٠/١، ٢٨٢)، نفح الطيب (٥٣٥/٢).

- والقاضي محمد بن علي الشوكاني، من كبار علماء اليمن تصدر للإفتاء، وله عدة مصنفات، وقد استفاد من القرطبي كثيراً في تفسيره (فتح القدير)، ت ١٢٥٠هـ. انظر ترجمته: البدر الطالع (١٠٦/٢)، (١٠٧)، الإمام الشوكاني مفسراً ص(١٩)، الإمام الشوكاني رائد عصره ص(١٩) وغيرهم كثير.

٦- انظر: الدراسات السابقة في هذه الرسالة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه عن تفسيره، وأيضاً عن منهجه في التفسير وشخصيته ص(٥-٧).

### رابعاً: شيوخه وتلاميذه.

عاش الإمام وتعلم بالأندلس، ثم انتقل إلى مصر، فكان له علماء أخذ عنهم العلم، ورجع إلى أقوالهم، وذكرهم في كتابه "الجامع لأحكام القرآن"، ومنهم :

#### \* شيوخه بالأندلس

- عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأندلسي، أبو محمد (ت ٦١٣).<sup>(١)</sup>

هو الحافظ الإمام الفقيه النحوي، تصدر للقراءات والعربية، كان سُنِّيًّا ومن العلماء العاملين، تولى قضاء قرطبة وأماكن أخرى .

- ربيع بن عبد الرحمن بن أحمد الأشعري (ت ٦٣٢ هـ).<sup>(٢)</sup>

هو آخر القضاة بقرطبة، ولما استولى الروم عليها، تحول إلى أشبيلية<sup>(٣)</sup> وتوفي بها، وكان رَحْمَةُ اللَّهِ محدثاً فقيهاً متكلماً أشعرياً<sup>(٤)</sup>، بارعاً في اللغة عارفاً بالحديث والأدب، وانتهى إليه علو الإسناد بمالقة.<sup>(٥)</sup>

- يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري (ت ٦٣٩ هـ).<sup>(٦)</sup>

١- انظر ترجمته في: سير (٨٣/١٦)، تذكرة الحفاظ (١٣٩٧/٤)، الديباج المذهب (٣٩٤/١)، بغية الوعاة (٤٤/٢)، شيخ أئمة التفسير ص (٦٩).

٢- انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٦٣١-٦٤٠ هـ) ص (١٤٦)، تاريخ قضاة الأندلس ص (١١٨)، سير (٤٤١/١٧)، بغية الوعاة (٥٦٦/١). ذكره القرطبي في الجامع (٤١٣/٥)، وفي التذكرة ص (٤٦٠).

٣- مدينة كبيرة، وليس بالأندلس أعظم منها، قريبة من البحر، يُطلُّ عليها جبل كثير الشجر. انظر: معجم البلدان (١٩٥/١).

٤- الأشاعرة: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ت ٣٣٠ هـ، وإليه ينتسب الأشاعرة، وهم يثبتون الأسماء وينفون الصفات إلا سبعاً، وهي: الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر، ومعلوم أنهم من أهل التأويل. انظر: الملل والنحل (٩٤/١) والقواعد المثلى ص (١٤٢)، فرق معاصرة ص (١٢١٩).

٥- مدينة كبيرة عامرة بالأندلس، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمريّة. انظر: معجم البلدان (٤٣/٥)، أخبار الدول وآثار الأول ص (٤٨٦).

٦- انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٦٣١-٦٤٠ هـ) ص (٤٥٨)، تاريخ قضاة الأندلس ص (١٢٤)، الديباج المذهب (٣٣٩/٢). ذكره القرطبي في الجامع (٤١٣/٥)، وفي التذكرة ص (٤٤٨).

كان من علماء الأندلس، ناصراً للسنّة، رادعاً لأهل الأهواء، متواضعاً، أُلّف في علم الكلام، وقرأ الفقه وأصوله، وتولى القضاء بقرطبة وغرناطة<sup>(١)</sup>، عاش سبع وسبعين سنة .

#### – أحمد بن محمد القيسي، ابن أبي حجة (ت ٦٤٣هـ)<sup>(٢)</sup>؛

أبو جعفر النحوي المقرئ، أول شيخ سأله القرطبي عن غسل والده والصلاة عليه يوم قُتل، كان مقرئاً، محدثاً حافظاً مشهوراً بالفضل من أهل الزهد والتواضع، درس النحو واستمع إلى الحديث، من كتبه: (مختصر التبصره في القراءات)، و(تفهيم القلوب بآيات علام الغيوب) .

#### – عليّ بن قطرال الأندلسيّ القرطبيّ المالكيّ (ت ٦٥١هـ)<sup>(٣)</sup>.

كان أبو الحسن أحد الأعلام، شارك في عدة فنون، وتميز بالبلاغة، تولى القضاء بعدة مدن، ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وتوفي بمراكش<sup>(٤)</sup> في ربيع الأول بعد ولايته قضاء أغمات.<sup>(٥)</sup>



١- غرناطة: أقدم مدن الأندلس، وأعظمها، وأحسنها، يشق أرضها نهر حدارة، ونهر سنجل. انظر: معجم البلدان (١٩٥/٤).

٢- ذكر أنه من شيوخ القرطبي في: الذيل والتكملة (٥٨٥/٥)، القرطبي مفسراً ص (٥٠). انظر ترجمته في: الذيل والتكملة (٤٨٤/٥)، بغية الوعاة (٣٨٣/١)، شجرة النور الزكية (٥٩٨/١)، الأعلام (٢١٩/١). ذكره الإمام القرطبي في الجامع (٤١٢/٥)، (١٥٥/١٤)، وفي التذكرة ص (٥٣٦) .

٣- انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٦٥١-٦٦٠هـ) ص (١٠٤، ١٠٥)، سير (٥١٧/١٦)، شذرات الذهب (٢٥٤/٥)، فهارس علماء المغرب ص (٦٠٧). ذكره القرطبي في الجامع (٤١٣/٥) .

٤- مراكش: أعظم مدينة بالمغرب وأجلها، أول من اختطها يوسف بن تاشفين. انظر: معجم البلدان (٩٤/٥).

٥- أغمات: ناحية من بلاد البربر من أرض المغرب، قرب مراكش وهي بلد متسع كثير الرخاء والخصب. والخصب. انظر: معجم البلدان (٢٥٥/١)، الروض المعطار ص (٤٦).

\* شيوخه بمصر ( القاهرة<sup>(١)</sup> والإسكندرية<sup>(٢)</sup> ) ومنهم :

- عبد المعطي بن محمود اللخمي، أبو محمد (ت ٦٣٨هـ)<sup>(٣)</sup> :

كان فقيهاً مالكيًا من أعيان مشايخ الإسكندرية، مشهوراً بالزهد والصلاح، توفي بمكة .

- عبد الوهاب بن رواح (ت ٦٤٨هـ)<sup>(٤)</sup> :

المحدث ظافر بن علي بن فتوح بن حسين الأزدي المالكي أبو محمد، ولد سنة أربع وخمسين وخمسائة، كان فقيهاً فطناً ديناً متواضعاً، توفي بالإسكندرية في الثامن عشر من ذي القعدة وله أربع وتسعون سنة.

- علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي الشافعي، أبو الحسن (ت ٦٤٩هـ)<sup>(٥)</sup>.

المعروف بابن الجميزي، ولد سنة خمسين وخمسائة بمصر، كان إماماً فاضلاً، حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، تعلم الفقه والقراءات، رحل إلى بغداد<sup>(٦)</sup> فقرأ بها القراءات.

١- عاصمة جمهورية مصر، وأهم مدنها، تكثر بها المساجد، بناها القائد جوهر الصقلي. انظر: معجم البلدان (٣٠١/٤)، وجغرافيا المدن ص(٢١٠)، الروض المعطار ص(٤٥٠).

٢- هي الإسكندرية العظمى التي بمصر، بناها الاسكندر بن فيليبس فنسبت إليه، فتحت سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه. انظر: معجم البلدان (١٨٢/١، ١٨٣)، الروض المعطار ص(٥٤).

٣- ذكره القرطبي في الجامع (٣٠٣/١٣). انظر ترجمته في: هدية العارفين (٦٢٢/١)، الأعلام (١٥٥/٤)، شيخ أئمة التفسير ص(٧٦).

٤- ذكر أنه من شيوخ القرطبي في: سير (١٠١/١٧)، طبقات الداودي (٦٦/٢). انظر ترجمته في: سير (٤٧٠/١٦). النجوم الزاهرة (٢٢/٧). ذكره القرطبي في التذكرة (٩٣، ١٥٩، ٢٢٧، ٣٠٤، ٣٢٤، ٤٢٣). وفي التذكار (١٤٤/١٣٠/٩٥). رواح: بالحاء المهملة كما في شذرات الذهب (٢٤٢/٥).

٥- ذكر أنه من شيوخ القرطبي في: سير (١٠١/١٧)، طبقات الداودي (٦٦/٢). انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣٠١/٨)، سير (٤٨٢، ٤٨١/١٦)، النجوم الزاهرة (٢٤/٧). شذرات الذهب (٢٤٦/٥)، الأعلام (٣٠/٥). ذكره القرطبي في التذكرة (٢٢٥/١٥٩/٩٤)، وفي الجامع (٤١٣/٥).

٦- بغداد: عاصمة العراق سميت مدينة السلام، أول من مصرها وجعلها مدينة أبو جعفر المنصور، أنفق على عمارتها ثمانية عشر ألف دينار. انظر: معجم البلدان (٤٦٠/١)، تهذيب الأسماء (٣٨/٢).

**- صدر الدين الحسن بن محمد القرشي البكري، أبو علي (ت ٦٥٠هـ): (١)**

المحدث العالم الرّحال المصنف، ولد بدمشق<sup>(١)</sup> سنة أربع وسبعين وخمسمائة، تولى الحسبة بها، وحَدَّث بالكُتب الطوال، ابتلي بمرض فتحول إلى مصر، ومات وله من العمر اثنتان وثمانون سنة.

**- عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، أبو محمد (ت ٦٥٦هـ): (٣)**

الحافظ زكي الدين أبو محمد، من علماء الحديث والعربية، ولد وتوفي بمصر، عكف على التصنيف والتخريج والتحديث.

**- ضياء الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري (ت ٦٥٦هـ): (٤)**

الإمام أبو العباس، المالكي الفقيه، المحدث، يعرف بابن المزيّن صنعةً لأبيه، انتقل إلى الإسكندرية، وعمل مدرساً فيها، واختصر الصحيحين، ثم شرح مختصر مسلم<sup>(٥)</sup> في كتابه

١- ذكر أنه من شيوخ القرطبي في: طبقات للداودي (٦٦/٢)، نفح الطيب (٦١٥/٢).

انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١٤٤٤/٤)، سير (٥٣١، ٥٣٢/١٦)، النجوم الزاهرة (٦٩/٧)، شذرات الذهب (٢٧٤/٥). ذكره القرطبي في التذكرة ص (٣٠٨)، وفي التذكار ص (٢٥٨).

٢- قاعدة الشام، ودار ملك بني أمية، ومن أقدم المدن في العالم، تقع على الحافة الغربية للبادية السورية، اشتهرت بكثرة الأنهار، وجريان الماء في قنواتها، وبها الجامع الأموي، وهي عاصمة سوريا الآن. انظر: معجم البلدان (٤٦٣/٢، ٤٦٤)، الروض المعطار ص (٢٣٧)، جغرافيا المدن ص (٦١).

٣- انظر ترجمته في: سير (٥٢٩ / ١٦)، طبقات الشافعية لأبي شهبه (١١١/٢)، الأعلام (٣٠/٤). وذكر في الجامع (١٠ / ٢٦٤).

٤- ذكر أنه من شيوخ القرطبي في: نفح الطيب (٢١١/٢)، شجرة النور ص (١٩٧). انظر ترجمته في: الذيل والذيل والتكملة (٣٤٨/١)، تاريخ الإسلام (٦٥١-٦٦٠هـ) ص (٢٢٥)، الديباج المذهب (٢١٠/١)، النجوم الزاهرة (٦٩/٧)، شذرات الذهب (٢٧٤/٥، ٢٧٣)، نفح الطيب (٦١٥/٢). ذكره القرطبي في كتاب التذكرة في الصفحات (٣٢، ٩٤، ١٢٨، ١٤٣، ١٧٧، ٣١٥، ٤٩٠، ٥٣٣)، وفي الجامع (٢٨/٥)، (٣٢٢/١٣).

٥- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين، صاحب الصحيح، إمام أهل الحديث، صنف كتباً كثيرة منها، ت ٢٦١هـ. انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ (٥٨٨/٢)، تهذيب الأسماء (٩٢/١)،



(المفهم)، برع في العربية، وكان من الأئمة والعلماء المعروفين.

- **ومن شيوخه: علي بن محمد بن علي بن حفص الجصبي، أبو الحسن** <sup>(١)</sup>.

من أهل قرطبة، ولم يذكر أين التقى به.



### تلاميذ القرطبي:

▪ **أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ):** <sup>(٣)</sup>

ولد سنة ٦٢٧هـ، وتصدر لإقراء كتاب الله تعالى، وإسماع الناس الحديث، وتعليم

العربية وتدريس الفقه، كان خيراً صالحاً عالماً بالقراءات، من كتبه (صلة الصلة).

▪ **إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد الخراستاني (ت ٧٠٩هـ):** <sup>(٣)</sup>

ولد في رجب سنة ٦٣٩هـ، سمع من القرطبي، وكان يخدم في الدواوين.

▪ **شهاب الدين أحمد بن عبد الله القرطبي "أبو العباس"** <sup>(٤)</sup>.

هو ولد القرطبي <sup>(٥)</sup>، ظن بعض العلماء أن أحمد بن فرح الأشيبلي المحدث <sup>(٦)</sup> هو ابن

القرطبي.

▪ **ضياء الدين أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي** <sup>(٧)</sup>.



الأعلام (٢٢١/٧).

١- ذكر أنه من شيوخه في نفح الطيب (٢١١/٢). انظر ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة (٢٢٦/٣).

٢- ذكر انه من تلاميذ الإمام رحمته الله في الذيل والتكملة (٥ / ٥٨٥): (حدثنا عنه أبو جعفر بن الزبير).

انظر ترجمته: الذيل والتكملة (٣٩/١)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٤)، الديباج المذهب (١/١٦٤)، الدرر

الكامنة (١/٨٤)، بغية الوعاة (١/٢٩١)، شذرات الذهب (٥/١٦).

٣- انظر ترجمته في الدرر الكامنة (١/٣٧٩)، شيخ أئمة التفسير ص (٩٣).

٤- لم أجد له ترجمة.

٥- قال السيوطي رحمته الله: (روى عنه بالإجازة ولده شهاب الدين أحمد). انظر: طبقات للسيوطي ص (٧٩).

٦- انظر: القرطبي مفسراً ص (٩٨). انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/٢٦)، المعجم

المختص بالمحدثين ص (٣٢)، النجوم الزاهرة (٧/١٩١)، شذرات الذهب (٥/٤٤٣).

٧- شيخ أئمة التفسير ص (٩٤).

### ✦ خامساً: آثاره ومؤلفاته.

كان رحمه الله إماماً متفنناً متبحراً في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على علمه، وكثرة إطلاعه، وفضله<sup>(١)</sup>، ترك لنا كتباً علمية مفيدة.

#### ♦ المطبوع منها :

#### ♦ الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان:<sup>(٢)</sup>

وهو من أجل التفاسير، وأعظمها نفعاً، ذكر فيه أحكام القرآن، وبين القراءات والإعراب<sup>(٣)</sup>، وذكر الكتاب ابن تيمية<sup>(٤)</sup>، وابن خلدون<sup>(٥)</sup> واختصره ابن الملقن<sup>(٦)</sup>، ومقدمته جيدة في في علوم القرآن، وهو معروف بتفسير القرطبي<sup>(٧)</sup>، وقد طبع الكتاب عدة مرات<sup>(٨)</sup>.

١- نفع الطيب (٢/٢١١)، طبقات للداودي (٢/٦٦).

٢- انظر: كشف الظنون ص(٥٣٤). ذكر الكتاب في التذكار ص(٤٠، ٤٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٨٢).

ذكر في: مفتاح السعادة ومصباح السيادة (٢/٩٣).

٣- انظر: الديباج المذهب (٢/٢٨٧).

٤- انظر: مجموع الفتاوى (١٣/٦٢٦).

أحمد بن عبد الحلیم الدمشقي، ناصر السنة وقامع البدعة، تحلى بالكرم والشجاعة، كان آية في التفسير والتوسع فيه، أفتى ودرّس وصنف، ت ٧٢٨ هـ. انظر ترجمته: سير (١٧/٥٠٣، ٥٠٤)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٧)، الأعلام (١/١٤٤)، معجم المؤلفين (١/٢٦١).

٥- انظر: مقدمة ابن خلدون ص(٣٤٨).

عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي أبو زيد، العالم الاجتماعي، الفيلسوف المؤرخ، ت ٧٣٢ هـ. انظر ترجمته: الأعلام (٣/٣٣٠)، مئة أوائل من الرجال ص(٦٠٧)، معجم المؤلفين (٥/١٨٨).

٦- انظر: كشف الظنون (١/٥٣٤).

سراج الدين عمر بن علي الأندلسي الشافعي المعروف بـ (ابن الملقن)، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، مولده ووفاته بالقاهرة، ت ٨٠٤ هـ. انظر ترجمته في: هدية العارفين (١/٧٩١)، الأعلام (٥/٥٧)، معجم المؤلفين (٧/٢٩٧).

٧- انظر: بحوث في أصول التفسير ص(٣٩)، التفسير ص(٤٩).

٨- طبعت دار الكتب المصرية عام ١٣٥٤ هـ، وطبع في دار إحياء التراث العربي عام ١٣٧٢ هـ، وطبع في

♦ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة<sup>(١)</sup>:

وهو كتاب في ذكر الموت وأحوال الموتى، والحشر والنشر، والجنة والنار، والفتن والأشراط، قسّمه الإمام رحمه الله إلى أبواب، وجعل عقب كل باب فصلاً أو فصلاً، لبيان الغريب أو إيضاح المشكل، لتكامل الفائدة، وتعظم المنفعة، وانتهى منه في منتصف شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة<sup>(٢)</sup>، وهو معروف بالتذكرة القرطبية<sup>(٣)</sup>، واختصره الشعراني<sup>(٤)</sup>.

♦ التذكار في أفضل الأذكار:

وضعه الإمام رحمه الله على طريقة (التبيان) للنووي<sup>(٥)</sup>، فكان أتم منه وأكثر علماً<sup>(٦)</sup>. وقد قسّمه إلى أربعين باباً في فضل الكتاب العزيز، وقارئه، ومستمعه، والعامل به، والباب الأول منه في أن القرآن كلام الله -غير مخلوق-، والباب الموّفي للأربعين في التنبيه على الأحاديث التي وضعت في فضل سور القرآن، ومقصده في ذلك تخريج أربعين حديثاً عن النبي ﷺ<sup>(٧)</sup>.

- عام ١٤٢٣هـ بدار الحديث، وطبع في عام ١٤٢٥ هـ في دار ابن حزم، وعام ١٤٢٧هـ بمؤسسة الرسالة.
- ١- انظر: الوافي بالوفيات (١٢٢/٢)، الديباج المذهب (٢٨٧/٢)، شجرة النور (١٩٧/١)، الجامع (١٥٣/٥)، (٤٠٩/٥)، (٢٩/١٣)، (٢٩٦/١٣). ذكره القرطبي في التذكار ص(٧٥).
- وقد طبع الكتاب عدة مرات منها عام ١٤٢٤هـ، بدار الحديث، بتحقيق عصام الدين الصباطي، وطبع أيضاً بتحقيق: فواز أحمد زمرلي.
- ٢- انظر: التذكرة ص(٥٨٨).
- ٣- طبع ببولاق سنة ١٣٠٠هـ. انظر: نفح الطيب (٢١١/٢).
- ٤- عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، من علماء التصوف، توفي في القاهرة سنة ٩٧٣هـ، له تصانيف منها: (مختصر تذكرة القرطبي)، (اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر). انظر ترجمته في: الأعلام (١٨٠/٤)، معجم المؤلفين (٢١٨/٦). انظر: القرطبي مفسراً ص(٨٦).
- ٥- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام، صاحب التصانيف منها: (التبيان في آداب حملة القرآن)، ت ٦٧٦هـ. انظر ترجمته في: سير (٣٢١/١٧)، تذكرة الحفاظ (١٤٧٠/٤)، طبقات الشافعية لأبي شهبه (١٥٣/٢).

٦- انظر: الديباج المذهب (٢٨٧/٢)، طبقات للداودي (٦٦/٢)، شجرة النور (١٩٧/١).

٧- مقدمة الكتاب ص(١٦)، وقد طبع الكتاب عام ١٣٥٥هـ، بتحقيق السيد أحمد الغماري، وفي عام

♦ الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى<sup>(١)</sup>:

بدأ القرطبي رحمه الله الكتاب بمقدمة ثم قسمه إلى خمسة أقسام وهي :

- الأسماء التي تتبع إثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف بوجوده.
- الأسماء التي تتبع إثبات وحدانيته .
- الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى .
- الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له سبحانه.
- الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون سواه .<sup>(٢)</sup>

ومن مميزات الكتاب: أنه يذكر الأدلة لإثبات الاسم من نصوص الكتاب والسنة، ويبين

المعنى اللغوي له بذكر أقوال أئمة اللغة في بنية الكلمة، ثم يذكر أثر هذا الاسم على العبد.<sup>(٣)</sup>

♦ الإعلام بما في دين النصارى من المفاسد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام: <sup>(٤)</sup>

الكتاب يبين مذهب النصارى في الأقانيم<sup>(٥)</sup> والاتحاد<sup>(٦)</sup> والحلول<sup>(٧)</sup>، ويتحدث عن

= ١٤٢٣هـ، بتحقيق فواز أحمد زمرلي . ذكر الكتاب في الأذكار ص(٢٥ ، ٢٦).

١- انظر: الديباج المذهب (٢/٢٨٧)، نفح الطيب (٢/٢١٠). ذكر في الجامع (٥/٦٠)، (٩/٣٩١)، (١٨/٥٨)، (٢٠/٣٩٤)، وفي الأذكار ص(٢٥، ٢٦) .

٢- انظر: الأسنى ص (٩٠، ١٣٢، ١٧٤، ٢٧٢، ٣٩٣).

٣- انظر: أسماء الله الحسنى للغص ص(٢٩٠، ٢٩١). ذكره القرطبي في التذكار ص(٢٥).

٤- انظر: هدية العارفين (٦/١٢٩).

٥- الأقانيم الثلاثة عند النصارى: الأب، والابن، والروح القدس، فالأب ينتمي الخلق بواسطة الابن، وإلى الابن الفداء، وإلى الروح القدس التطهير، فهي متلازمة. انظر: محاضرات في النصرانية ص(١٠٠).

٦- الاتحاد عند النصارى: هو قولهم: أن الله اتخذ جسد المسيح له صورة، وحلّ بين الناس بصورة المسيح. انظر: دراسات في الأديان ص(٢٩٦).

٧- الحلول: هو قولهم بتجسد اللاهوت في الناسوت، إذ يزعمون أن الله حلّ في المسيح الإنسان؛ ليتكون المسيح الإله- تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً-. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (٢/١٠٥٠).

النبوات واثبات نبوة النبي محمد ﷺ<sup>(١)</sup> .

**جمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة<sup>(٢)</sup> .**

يعالج فيه الإمام رحمه الله<sup>(٣)</sup> حرص الناس على الدنيا بأمر ثلاثه وهي: قصر الأمل في الدنيا، والقناعة، والزهد.

قال ابن فرحون رحمه الله<sup>(٣)</sup>: (لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه)<sup>(٤)</sup>.



## ومن المخطوط:

▪ **الانتهاز في قراءة أهل الكوفة<sup>(٥)</sup> والبصرة<sup>(٦)</sup> والشام<sup>(٧)</sup> وأهل الحجاز<sup>(٨)</sup>.**<sup>(٩)</sup>

- ١- انظر: الكتاب بتحقيق أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، ١٩٨٠ م .
- ٢- انظر: طبقات للداودي (٦٦/٢)، هدية العارفين (١٢٩/٦)، الجامع (٣٨٧/١٥)، (٢٧٣/٦)، (٤٩٠/١٩)، القرطبي مفسراً ص(٨٨). وتوجد منه نُبذة خطية بدار الكتب المصرية، وطبع الكتاب بتحقيق: مجدي فتحي السيد.
- ٣- إبراهيم بن علي بن محمد، عالم بحاث، مغربي الأصل، وهو من شيوخ المالكية، من مصنفته: (تبصره) (تبصره الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام)، ت ٧٩٩هـ. انظر ترجمته: الدرر الكامنة (٤٨/١)، الأعلام (٥٢/١)، معجم المؤلفين (٦٨/١).
- ٤- الديباج المذهب: (٢٨٧/٢).
- ٥- الكوفة: بالضم هي المصير المشهور بأرض بابل من سواد العراق، سميت الكوفة لاستدارتها. انظر: معجم البلدان (٤٩٠/٤).
- ٦- البصرة: سميت بصرة؛ لغلظها وشدتها. وقيل: سميت بذلك لأنها ذات حجارة سوداء صلبة، ونهر دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة، ويصيران نهراً عظيماً، ولم يعبد صنم قط على أرضها، بنيت في خلافة عمر. انظر: معجم البلدان (٤٣٩/١)، تهذيب الأسماء (٣٧/٢، ٣٨)، الروض المعطار ص(١٠٥).
- ٧- الشام: وحدها من الفرات إلى العريش في الديار المصرية، وبها أمهات المدن: حلب، وحمص، وحماة، ودمشق. انظر: معجم البلدان (٣٢١/٣).
- ٨- الحجاز: يطلق على جبل ممتد بين تهامة ونجد، قال الخليل: سمي الحجاز حجازاً؛ لأنه فصل بين الغور، والشام، وبين البادية. انظر: معجم البلدان (٢١٩/٢).
- ٩- ذكره القرطبي في التذكار ص(٣٧).

- أرجوزة جمع فيها أسماء النبي ﷺ. <sup>(١)</sup>
- الإعلام في معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام. <sup>(٢)</sup> توجد نسختان في مكتبة كوبريلي كوبريلي بتركيا رقم (٧٩٤)، (٨١٤). <sup>(٣)</sup>
- الأفضية. وتوجد منه نسخة في مكتبة حيدر أباد في الهند. <sup>(٤)</sup>
- التقريب لكتاب التمهيد <sup>(٥)</sup>، يوجد في مجلدين ضخمين في خزانة القرويين بفاس <sup>(٦)</sup>.
- رسالة في ألقاب الحديث. وتوجد نسخة منه بمكتبة الجزائر <sup>(٧)</sup> برقم (٣٧٧) <sup>(٨)</sup>.
- شرح التفصي. ومنه نسخة بمكتبة القرويين بفاس رقم (٥٢٣). <sup>(٩)</sup>
- اللعم اللؤلؤية في شرح العشرينيات النبوية. ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يَسْمِعُ بِهِمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] <sup>(١٠)</sup>
- المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح. كتاب لغوي اختصر فيه كتاب (الأفعال) لابن القطاع <sup>(١١)</sup>،

- 
- ١- انظر: الديباج المذهب (٢٨٧/٢)، طبقات للداودي (٦٦/٢)، هدية العارفين (١٢٩/٦)، شجرة النور (١٩٧/١). وقد شرحها أبو الحسن علي بن محمد القرشي. انظر: القرطبي مفسراً ص (٩١).
  - ٢- ذكره في الجامع (٨٢/١٨).
  - ٣- القرطبي مفسراً ص (٩١).
  - ٤- القرطبي مفسراً ص (٩١)، القرطبي ومنهجه في التفسير ص (٥٠).
  - ٥- الأعلام (٣٢٢/٥).
  - ٦- فاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وبها أنهار تشق أراضيها. انظر: معجم البلدان (٢٣٠/٤).
  - ٧- الجزائر: جمع جزيرة، اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقيا والمغرب، قديمة البنيان، فيها آثار عجيبة. انظر: معجم البلدان (١٣٢/٢).
  - ٨- القرطبي مفسراً ص (٩١)، القرطبي ومنهجه في التفسير ص (٤٧).
  - ٩- القرطبي مفسراً ص (٩٠). انظر: الديباج المذهب (٢٨٧/٢)، هدية العارفين (١٢٩/٦).
  - ١٠- القرطبي ومنهجه في التفسير ص (٥٠).
  - ١١- هو أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، عالم بالأدب واللغة، صنف كتاب (الأفعال) في اللغة ثلاثة أجزاء، ت ٥١٥هـ. انظر ترجمته في: سير (٣٨٦/١٤)، بغية الوعاة (١٥٣/٢)، الأعلام (٢٦٩/٤).

وكتاب (الصالح) للجوهري<sup>(١)</sup>، ويوجد بمكتبة (بريل) بليدن بهولندا رقم (٢٨٣).<sup>(٢)</sup>

▪ **المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس**<sup>(٣)</sup>

▪ **منهم العباد ومحبة السالكين والزهاد**.<sup>(٤)</sup>



### ❀ عقيدة القرطبي:

وافق الإمام القرطبي الأشاعرة في تأويله لبعض الصفات، ومن ذلك:

١- تأويله صفة الإتيان والمجيء:

في قوله تعالى ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [البقرة: ٢١٠]. قال القرطبي رحمه الله: (ليس الكلام على ظاهره في حقه سبحانه، وإنما المعنى يأتيهم أمر الله وحكمه).<sup>(٥)</sup>

وأهل السنة والجماعة يثبتون أن الله يأتي على الحقيقة؛ لأنه تعالى أخبرنا أنه يجيء

على كيفية تليق به.<sup>(٦)</sup>

٢- تأويله صفة الكلام:

في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦].

١- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، أحد أئمة اللغة، أشهر كتبه (الصالح) ت ٣٩٣هـ. انظر

ترجمته في: إشارة التعيين ص (٥٥)، سير (٤٠/١٣)، بغية الوعاة (٤٤٦/١)، الأعلام (٣١٣/١).

٢- انظر: القرطبي ومنهجه في التفسير ص (٤٨).

٣- ذكره في الجامع (٢٦٧/١)، (٣٧٤/٣). وانظر: القرطبي ومنهجه في التفسير ص (٤٩).

مالك بن أنس بن مالك، أبو عبد الله الأصبحي، صاحب المذهب المالكي وكتاب الموطأ، شيخ الإسلام، إمام

دار الهجرة، فقيه الأمة ت ١٧٩هـ. انظر ترجمته في: تهذيب الأسماء (٧٥/٢)، تذكرة الحفاظ (٢٠٧/١)،

سير (٣٨٢/٧)، تهذيب التهذيب (٦/٤)، طبقات للأدنه وي ص (٢٣).

٤- ذكره في الجامع (٢٢٢/١٨).

٥- المصدر السابق (٣٩٧/٣).

٦- انظر: شرح العقيدة الواسطية ص (١٩٧).

قال القرطبي رحمه الله: (معنى كلام الله تعالى، وأنه ليس بحرف ولا صوت، والحمد لله).<sup>(١)</sup>  
 والصواب: أن الله سبحانه وتعالى متكلم ولم يزل ولا يزال بالكلام موصوفاً. فيتكلم بما  
 أراد كيف أراد وحيث أراد، ولا يمكن نفي هذه الصفة عنه.<sup>(٢)</sup>  
 ٣- تأويله صفة الوجه<sup>(٣)</sup> :

قال تعالى ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

قال القرطبي رحمه الله: (أي ويبقى الله، فالوجه عبارة عن وجوده وذاته سبحانه....).<sup>(٤)</sup>  
 سبحانه....).<sup>(٤)</sup>

وقد ورد وجه الرب جلّ جلاله في الكتاب والسنة، وهو صفة ذاتية خبرية، ليست  
 بمجاز بل هو على حقيقته، معناه معلوم ولكن كلفيته مجهولة، فيجب أن نؤمن بأن لله عز  
 وجل وجهاً يليق بجلاله.<sup>(٥)</sup>

والقرطبي رحمه الله ينقل الكثير عن أئمة الأشاعرة كالخطابي<sup>(٦)</sup> وابن فورك<sup>(٧)</sup> والباقلاني<sup>(٨)</sup>

١- الجامع (١٠/١١٧).

٢- شرح أسماء الله تعالى الحسنی ص(٣١٣). ومذهب أهل السنة والجماعة، قالوا: إن الله تكلم بالقرآن  
 بحروفه ومعانيه. انظر: شرح العقيدة الواسطية ص(٣٨٥).

٣- انظر: أسماء الله الحسنی ص(٢٨٣).

٤- قال القرطبي رحمه الله: (وهذا الذي ارتضاه المحققون من علمائنا: ابن فورك، وأبو المعالي، وغيرهم).  
 انظر: الجامع (٢٠/١٣٢).

٥- انظر: شرح العقيدة الواسطية ص(٢٠٣)، الصواعق المرسله ص(٤١٧)، شرح أسماء الله الحسنی  
 ص(٢٩٥).

٦- حمد بن محمد بن الخطابي، كان فقيهاً أديباً محدثاً، من كتبه: (شأن الدعاء)، ت ٣٣٨هـ. انظر: إنباه  
 إنباه الراوة (١/١٢٥)، وفيات الأعيان (٢/٢١٤). بغية الوعاة (١/٥٤٦).

٧- محمد بن الحسن الأديب الأصولي المتكلم، الواعظ النحوي، درس مذهب الأشعري ت ٤٠٦هـ. انظر  
 ترجمته في: إنباه الراوة (١/١١٠، ١١١)، سير (١٣/١٣٠)، الوافي بالوفيات (٢/٣٤٤).

ذكره القرطبي في الجامع (١٤/١٥٥) (٢/١١٤)، وفي الأسنى (٩١/٢٦٩).



والباقلاني<sup>(١)</sup> وغيرهم، فالقرطبي أشعري العقيدة<sup>(٢)</sup>.

### سادساً: وفاته

اتفقت المصادر على أن الإمام القرطبي رحمه الله توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة للهجرة (٦٧١ هـ)، وحددت بعضها أن يوم وفاته هو ليلة الاثنين التاسع من شوال<sup>(٣)</sup>، بعد أن استقر رحمه الله بمصر قرابة ثمانية وثلاثين عاماً، توفاه الله تعالى بمنية وهي مدينة تقع في الصعيد الأدنى شمال أسيوط<sup>(٤)</sup>، يقال لها اليوم (المنيا) بمصر.<sup>(٥)</sup>

رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته.



- 
- ١- محمد بن الطيب الباقلائي، قاضٍ من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة ت٤٠٣هـ. انظر: وفيات الأعيان (٩٨/٤)، سير (١١٤/١٣)، الوافي بالوفيات (١٧٧/٣).
  - ٢- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ص(٦)، وأسماء الله الحسنی ص(٢٨٢، ٢٨٣)، والقرطبي ومنهجه في التفسير ص(٦٤). ومنهج الإمام القرطبي في أصول الدين (٦٩).
  - ٣- طبقات للداودي (٦٦/٢)، نفح الطيب (٢١١/٢).
  - ٤- أسيوط: مدينة غربي النيل من نواحي صعيد مصر، وهي مدينة كبيرة. انظر: معجم البلدان (١٩٣/١، ١٩٤).
  - ٥- انظر: القرطبي ومنهجه في التفسير ص(٣٠)، شيخ أئمة التفسير ص(٤٥).

# القسم الأول

## وفيه فـصلان

### الفصل الأول:

منهج الإمام القرطبي في تفسيره، وفيه مبحثان

- المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور
- المبحث الثاني: تفسيره القرآن بالرأي والاجتهاد

### الفصل الثاني:

منهج الإمام القرطبي في الترجيح في التفسير، وفيه مبحثان

- المبحث الأول: صيغ الترجيح عند الإمام القرطبي
- المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي



## الفصل الأول

### منهج الإمام القرطبي في تفسيره، وفيه مبحثان

❖ المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن
- المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة
- المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة
- المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين

❖ المبحث الثاني: تفسيره القرآن بالرأي والاجتهاد وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات
- المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات
- المطلب الثالث: عنايته بالإعراب
- المطلب الرابع: عنايته بالمعاني في الخطاب القرآني
- المطلب الخامس: عنايته بالمناسبات
- المطلب السادس: عنايته بأسرار التعبير والبلاغة

## المبحث الأول

### تفسيره القرآن بالمأثور

#### المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن:

هو أقوى أنواع التفسير وأشرفها<sup>(١)</sup>، قال ابن تيمية: (أنَّ أصحَّ الطرق في ذلك أن يفسَّر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنَّه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بُسِّط في موضع آخر)<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتمد القرطبي رحمه الله على هذا النوع فأكثر منه؛ مدركاً أهميته، فيورد عند تفسير الآية أكثر من آية؛ بياناً لتلك الآية، أو تأكيداً لمعناها<sup>(٣)</sup> ومثال ذلك: تفسيره عند قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ شِقَاقٍ﴾ [ص: ٢].

قال القرطبي رحمه الله: (أي في تكبر وامتناع من قبول الحق، كما قال جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، والعِزَّة عند العرب: الغلبة والقهر. يقال: من عَزَّ بَزَّ؛ يعني من غَلَب سَلَب. ومنه: ﴿وَعَزَّ فِي الْخُطَابِ﴾ [ص: ٢٣] أراد غلبني) أ.هـ<sup>(٤)</sup>.

وإذا اختلف العلماء في تفسير آية من كتاب الله، وكان أحد الأقوال تؤيده قراءة متواترة<sup>(٥)</sup> في نفس الآية فهو أولى بحمل عليه<sup>(٦)</sup>.

١- انظر: مقدمة أضواء البيان (٨/١)، قواعد التفسير (١٠٩/١).

٢- مجموع الفتاوى (٦٢١/١٣).

٣- انظر: الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي ص (١٠٨، ١٠٩).

٤- الجامع (١٢٥/١٨)، وانظر أمثلة أخرى في (٦٤/١٨)، (٧٢/١٨).

٥- القراءة المتواترة: هي ما تواترت بسند صحيح عن النبي ﷺ، ووافقت رسم لمصحف العثماني، وكان لها وجه في العربية. انظر: النشر (٩/١).

٦- انظر: قواعد الترجيح (١٣٧/١).

والقراءة<sup>(١)</sup> سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها، فإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة.<sup>(٢)</sup>

وقد اعتمد القرطبي رحمه الله على القراءات المتواترة، ومن ذلك عند الآية ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠]. قال رحمه الله: (استثناء ممن يذوق العذاب. وقراءة أهل المدينة والكوفة: ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ بفتح اللام<sup>(٣)</sup>، يعني: الذين أخلصهم الله لطاعته ودينه وولايته. الباكون بكسر اللام، أي: الذين أخلصوا لله العبادة.

وقيل: هو استثناء منقطع، أي: إنكم أيها المجرمون ذائقو العذاب، لكن عباد الله المخلصين لا يذوقون العذاب).<sup>(٤)</sup>

ومثال آخر: قال القرطبي رحمه الله: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] أي: من ترداد، عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>.

مجاهد<sup>(٦)</sup>: مالها من رجوع.

- 
- ١- القراءة في الاصطلاح لها تعريفات كثيرة منها:
    - (علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف).
    - انظر: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة (١/٤٥).
    - (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل). انظر: علم القراءات - نشأته - أطواره ص (٢٧)، وتوجيه مشكل القراءات العشرية الفرشبية ص (١٢).
  - ٢- النشر (١/١١).
  - ٣- قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر بفتح اللام. انظر: المستنير في تخريج القراءات المتواترة (٨/٣)، التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها ص (٢٩٨).
  - ٤- الجامع (٢٨/١٨)، وانظر أمثلة أخرى في (٤٤٠/١٧)، (٤٦٩/١٧).
  - ٥- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، الصحابي المكي ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة، دعا دعا له الرسول ﷺ بالحكمة، وحنكه بريقه حين ولد، ت ٦٨هـ. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/١٨٦)، تهذيب الأسماء (١/٢٧٤)، تذكرة الحفاظ (١/٤٠)، القراء الأعلام في البلد الحرام (٣/٢).
  - ٦- هو الإمام المشهور مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج، تابعي، إمام في الفقه والتفسير والحديث ت ١٠٤هـ. انظر ترجمته: تهذيب الأسماء (٢/٨٣)، تذكرة الحفاظ (١/٩٢)، طبقات لأدنه وي

قتادة<sup>(١)</sup>: مالها من مثنوية.

السدي<sup>(٢)</sup>: مالها من إفاقة، وقرأ حمزة<sup>(٣)</sup> والكسائي<sup>(٤)</sup>: ﴿مَالَهَا مِنْ فُوقٍ﴾ بضم الفاء. الباقون بالفتح<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>

وقد يعتمد القرطبي رحمه الله على القراءة الشاذة<sup>(٧)</sup>، ومن ذلك عند قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

=ص(١١)، القراءة الأعلام في البلد الحرام ص(١٢).

١- قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب، الحافظ العلامة المفسر، كان رأساً في العربية واللغة ١١٧هـ. انظر ترجمته في: صفة الصفوة (٢٥٩/٣)، تهذيب الأسماء (٥٧/٢)، تذكرة الحفاظ (١٢٢/١)، طبقات للداودي (٤٣/٢).

٢- إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي، أبو محمد القرشي، المفسر، وهو السدي الكبير، ١٢٧هـ. انظر ترجمته: سير (٨٦/٦)، تهذيب التهذيب (١٥٩/١)، طبقات للأدنه وي ص(١٥).

٣- حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، الإمام الحبر العلامة، أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة ١٥٦هـ. انظر ترجمته: معرفة القراء الكبار (٢٥٠/١)، غاية النهاية (٢٦١/١)، تهذيب التهذيب (٤٨٨/١).

٤- علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن، كان إمام الكوفيين في اللغة والنحو، وسابع القراء السبعة، ١٨٩هـ. انظر ترجمته في: إشارة التعيين (٢١٧)، سير (٨٠/٨)، طبقات للأدنه وي ص(٢١)، بغية الوعاة (١٦٣/٢).

٥- قرأ حمزة والكسائي بضم الفاء والباقون بالفتح، وهما لغتان بمعنى واحد. انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (٢٥٥/٢)، والقراءات وعلل النحويين فيها (٥٨٣/٢)، حجة القراءات ص(٦١٣)، الموضح (١٠٩٩/٣). وانظر: أمثلة أخرى: الجامع (٤٢٤/١٧)، (٤٣٩/١٧).

٦- الجامع (١٤٠/١٨).

٧- القراءة الشاذة هي: كل قراءة صح سندها، ووافقت العربية ولو بوجه، وخالفت رسم المصحف. انظر: الإبانة عن معاني القراءات ص(٦٣).

قال القرطبي رحمه الله : (أي: انقادا لأمر الله.

وقرأ ابن مسعود<sup>(١)</sup>، وابن عباس، وعلي رضي الله عنه : ﴿فَلَمَّا سَلِمَا﴾<sup>(٢)</sup> أي: فوضا أمرهما إلى الله.

وقال ابن عباس رضي الله عنه : استسلما.

وقال قتادة رحمه الله : أسلم أحدهما نفسه لله عز وجل، وأسلم الآخر ابنه).<sup>(٣)</sup>



### المطلب الثاني: تفسيره للقرآن بالسنة

السنة<sup>(٤)</sup> بمنزلة القرآن الكريم من حيث أنها وحي، فهي المصدر الثاني للتشريع، قال الله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] فمن مهام الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبين معاني القرآن الكريم، أصل في فهم القرآن الكريم<sup>(٥)</sup> الكريم<sup>(٥)</sup>.

وقد أفردت كتب السنة باباً خاصاً في التفسير عما ورد عنه صلى الله عليه وسلم، واشترط العلماء على المفسرين أن يعتمدوا على ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم.<sup>(٦)</sup>

واعتمد القرطبي رحمه الله على السنة قائلاً: (وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأعلى وأحسن).<sup>(٧)</sup>

١- عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، أول من جهر بالقرآن بمكة، هاجر الهجرتين، وصلى القبلتين، مات بالمدينة ٣٢هـ، ودفن بالبقيع. انظر ترجمته في: حلية الأولياء (١/١٢٤)، وأسد الغابة (٣/٢٨١)، (٢٨٢)، سير (٣/٢٩٠).

٢- (فلما سلما) بغير ألف ولام مشددة. المحتسب (٢/٢٢٢). وانظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/٣٨٢).

٣- الجامع (١٨/٦٨).

٤- السنة لغة: الطريقة والسيرة محمودة أم مذمومة. واصطلاحاً: هي ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من قول أو أو فعل أو تقرير، أو صفة أو سيرة. انظر: إرشاد الفحول ص (١٣١).

٥- انظر: دراسات في الحديث النبوي ص (١٢)، أصول الحديث علومه ومصطلحه ص (٤١)، بحوث في أصول التفسير ومناهجه ص (٩)، فصول في أصول التفسير ص (٢٨).

٦- انظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص (٢٤٢).

٧- الجامع (١/٢٣١).

والأمثلة الدالة على ذلك كثيرة منها: قوله عند تفسيره للآية: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥] (قال: في صحيح مسلم، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه<sup>(١)</sup>) قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ، فَقَالَ: "هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟"، قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجْرِنِي مِنَ الظُّلْمِ، قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَىٰ نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهَدَاءَ، قَالَ: فَيَخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ، فَيَقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَخْلَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكِنَّ وَسُحْقًا فَعَنْكَنَ كُنْتُ أَنْضَلُ"<sup>(٢)</sup>).<sup>(٣)</sup>



### المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.

قال ابن تيمية رحمه الله: (إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة)<sup>(٤)</sup>.

فهم رضوان الله عليهم في تفسيرهم أقرب إلى الحق، وأبعد عن الخطأ؛ لمشاهدتهم التنزيل، ولمعرفتهم التأويل، ووقوفهم على أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومراده في كلامه، مع اجتهادهم وحرصهم على طلب الحق، مع فضل درجاتهم<sup>(٥)</sup>.

١- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحابي مشهور، يكنى بأبي حمزة، وأمه أم سليم رضي الله عنها، ت ٢٠٠هـ. انظر ترجمته في: الاستيعاب (١٠٩/١)، سير (٤٨٢/٤)، تقريب التهذيب (١١١/١).

٢- أخرجه مسلم: كتاب الزهد والرفائق ص (١١١)، ح (٧٤٣٩).

٣- الجامع (٤٧٥/١٧).

٤- مجموع الفتاوى (٦٢١/١٣).

٥- انظر: بحوث في التفسير والفقه والدعوة ص (٣٩٦)، قواعد التفسير (١٧٨/١، ١٨١)، والجامع لمسائل (٣٨٠، ٣٨١).



وقد اعتمد القرطبي رحمه الله على أقوال الصحابة رضي الله عنهم في تفسيره، ومن ذلك عند تفسير الآية: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصفات: ٢٢].

قال رحمه الله: (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قول الله عز وجل: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال: الزاني مع الزاني، وشارب الخمر مع شارب الخمر، وصاحب السرقة مع صاحب السرقة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي: أشباههم. وهذا يرجع إلى قول عمر رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

ومثال آخر عند الآية: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾ [الصفات: ٧٧] قال رحمه الله: (قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما خرج نوح من السفينة مات من معه من الرجال والنساء إلا ولده ونساءه، فذلك قوله ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾)<sup>(٢)</sup>.



#### المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين

قال ابن تيمية رحمه الله: (إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين)<sup>(٣)</sup>، فقد تلقى التابعون رحمهم الله التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله<sup>(٤)</sup>: (إن التابعي إذا قال قولاً، ولم يخالفه صحابي ولا تابعي فقله حجة)، ثم قال: (ومن تأمل كتب الأئمة ومن بعدهم، وجدها مشحونة بالاحتجاج بتفسيرهم)<sup>(٥)</sup>.

١- الجامع (٢٣/١٨).

٢- الجامع (٤٧/١٨)، وانظر أمثلة أخرى في (٢٣٣/١٨)، (٢٩/١٨).

٣- مجموع الفتاوى (٦٢٢/٢)، شرح مقدمة التفسير ص (١٤٠).

٤- محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، الشهير بابن قيم الجوزية، من أركان الإصلاح الإسلامي، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت ٧٥١هـ. انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (٢٧١/٢)، بغية الوعاة (٦٢/١)، طبقات للأدنه وي ص (٢٨٤).

٥- انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين (١٥٦/٣)، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٢٩/١)، (٣٠).

ومن الأمثلة على اعتماد القرطبي على هذا المطلب :

• قال القرطبي رحمه الله : (قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ [الصافات: ١١] أي: سلهم، يعني: أهل مكة، مأخوذ من استفتاء المفتي، ﴿ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾ قال مجاهد: أي من خلقنا من السماوات والأرض والجبال والبحار.<sup>(١)</sup>

وقيل: يدخل فيه الملائكة، ومن سلف من الأمم الماضية، يدل على ذلك أنه أخبر عنهم بـ ﴿ مَنْ ﴾. قال سعيد بن جبير<sup>(٢)</sup>: الملائكة.

وقال غيره: من الأمم الماضية، وقد هلكوا، وهم أشد خلقاً منهم.<sup>(٣)</sup>

• ومثال آخر:

عند قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٨].

قال القرطبي رحمه الله : (قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ ﴾ أي: الملائكة. ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ يعني قائل هذا القول، ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ في النار، قاله قتادة. وقال مجاهد: للحساب).<sup>(٤)</sup>



(٣٠).

١- تفسير مجاهد ص(٥٤٠)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤١/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨١/٧).

٢- سعيد بن جبير الأسدي، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، أبو عبد الله، تابعي، قرأ القرآن على ابن عباس رضي الله عنه، ت ٩٥هـ. انظر ترجمته في: سير (٥/ ٢٨٨، ٢٨٩)، تهذيب التهذيب (٩/٢، ١٠)، طبقات للأدنه وي (٩٣/٣).

٣- الجامع (١٦/١٨).

٤- الجامع (١١١/١٨).

## المبحث الثاني

### تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد

#### تمهيد:

التفسير بالرأي هو التفسير بالاجتهاد والعقل، وينقسم إلى قسمين: محمود ومذموم. فالمحمود هو: المُسْتَمَدُّ من القرآن والسنة، وكان صاحبه عالماً باللغة العربية وأساليبها، وبقواعد الشريعة وأصولها، وقد أجازته العلماء اعتماداً على أمور منها:

١- أن الله تعالى أمر عباده بالتدبر فقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]، وقال سبحانه: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ بِرُحْمَةٍ يُبْرَأُ أَيْتَهُ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]. والتدبر يكون بالاجتهاد في فهم معاني القرآن .

٢- دعاء الرسول ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما بقوله: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"<sup>(١)</sup>، فتخصيص ابن عباس رضي الله عنهما بهذا الدعاء؛ يدل على أن التأويل هو التفسير بالرأي والاجتهاد.

٣- ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في فهم بعض نصوص القرآن، وتوصلوا إلى فهمها باجتهادهم<sup>(٢)</sup>.

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٣٥/١)، وأورده ابن حبان في صحيحه ح(٧٠٥٥)، والحاكم في مستدركه (٦١٥/٣) ح(٦٢٨٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، (٧٤/١) ح(١٤٣). ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ص(٩٣٩) ح(٢٤٧٧). كلاهما بدون زيادة "وعلمه التأويل".

٢- انظر: التفسير النبوي للقرآن الكريم وموقف المفسرين منه، ص (١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢)، أصول التفسير وقواعده، ص (١٦٧، ١٦٨، ١٩٦، ١٧٠)، دراسات في علوم القرآن الكريم ص(١٧٥)، (١٧٦).

وللتفسير بالرأي شروط، ومنها :

- ألا يخالف التفسير بالمأثور مخالفة تضاد .
- ألا يتنافى مع دلالة الألفاظ من حيث اللغة.
- ألا يتعارض مع أصول الشرع .
- ألا يؤدي إلى نصرة أهل البدع والأهواء المذمومة. <sup>(١)</sup>

والتفسير بالرأي بمجرد الرأي والهوى محرم، وأصحابه هم أهل البدع والمعتقدات الفاسدة. والمفسرون برأيهم من غير دليل صحيح أقسام: منهم من يحتج بآية على تصحيح مذهبه ليظهر على خصمه، ومنهم من يقصد الدعاء إلى الخير، ويحتج بآية من غير علم، ومنهم من يفسر ألفاظ العربية من غير وقوف على معانيها عند أهلها، وهي مما لا يؤخذ إلا بالسمع من أهل العربية وأهل التفسير. <sup>(٢)</sup>

والقرطبي رحمه الله من المفسرين بالرأي المحمود، فهو كثيراً ما ينقل من أقوال علماء اللغة في تفسير الآيات ويستدل على المعنى باللغة، ويستشهد بالشعر. <sup>(٣)</sup>



### المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات:

استند كثير من المفسرين على اللغة في بيان كثير من الآيات؛ لأن بها تعرف معاني المفردات، وتفهم حقائق الألفاظ، وذلك باستقصاء المعاني التي دلت عليها الكلمة. <sup>(٤)</sup> والسلف رحمهم الله لم يسألوا عن معاني القرآن؛ لأنهم من العرب، فاستغنوا بعلمهم عن ذلك. <sup>(٥)</sup>

وقد اعتنى القرطبي رحمه الله بالمفردات ومن ذلك تفسيره للآية: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ﴾

١- شرح مقدمة في أصول التفسير ص (٢٥، ٢٦).

٢- انظر: التبيان للنووي ص (١٢٣).

٣- الإعراب والاحتجاج للقراءات ص (١٠٩).

٤- انظر: لمحات في علوم القرآن ص (١٩٢).

٥- انظر: مجاز القرآن (٨/١).

عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿ [يس: ٣٩] قال رحمه الله: (قال الزجاج<sup>(١)</sup>): هو عود العذق الذي عليه الشماريخ<sup>(٢)</sup>، وهو فُعلون من الانعراج، وهو الانعطاف، أي: سار في منزله، فإذا كان في آخرها دقّ واستقّوس، وضاق حتى صار كالعرجون. وعلى هذا فالنون زائدة.

قال قتادة: هو العذق اليابس المنحني من النخلة.

ثعلب<sup>(٣)</sup>: ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ قال: العرجون الذي يبقى من الكباسة في النخلة إذا قطعت، و﴿الْقَدِيمِ﴾ البالي.

الخليل<sup>(٤)</sup>: -في باب الرباعي- العرجون: أصل العذق، وهو أصفر عريض يُشَبَّه به الهلال إذا انحنى.

الجوهري: العرجون: أصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ، فيبقى على النخل يابساً، وعَرَجَنَهُ: ضربه بالعرجون. فالنون على قول هؤلاء أصليه<sup>(٥)</sup>.



١- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات منها: "معاني القرآن"، ت ٣١١هـ. انظر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين ص(٨١)، إنباه الرواة (١٥٩/١)، بغية الوعاة (٤١١/١).

٢- شَمَارِيخ: جمع شمراخ وهو العِثْكَال الذي عليه البسر، والعِثْكَال: العذق وكل غصن من أغصانه. انظر: النهاية (٨٩٠/١)، ولسان العرب (٣١/٣) مادة (شمرخ)، القاموس المحيط (٢٦٣/١).

٣- أحمد بن يحيى أبو العباس، الإمام المجمع على إمامته وفضله، إمام الكوفيين في عصره في النحو واللغة، كان ثقة متقناً، يستغنى بشهرته عن نعته، وكانت بينه وبين المبرد مناظرات، صنّف: "المصون في النحو"، "معاني القرآن"، "الوقف والابتداء"، ت ٢٩١هـ. انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ص(١٥٥)، إنباه الرواة (١٣٨/١)، بغية الوعاة (٣٩٦/١).

٤- الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، صاحب العربية والعروض، وصاحب كتاب "العين"، كان ورعاً قانعاً، ت ١٧٠هـ. انظر ترجمته: إنباه الرواة (٣٤١/١)، إشارة التعيين ص(١١٤)، وفيات الأعيان (٢٣٥/٢)، مئة أوائل من الرجال ص(٤٣٦).

٥- الجامع (٤٤٧/١٧، ٤٤٨).

### المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات:

على المفسر أن يعتني بمعاني الأدوات والحروف لأنها ترد بمعان مختلفة<sup>(١)</sup>، قال ابن جرير<sup>(٢)</sup> رحمه الله: (إن لكل حرف من حروف المعاني وجه هو أولى به من غيره، فلا يصح تحويل ذلك عنه إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها)<sup>(٣)</sup>.

وقد زخر تفسير القرطبي بالأمثلة الدالة على استخدامه للحروف، وهو يرى عدم اقتصار الحرف على معنى واحد، وهو ما يناسب طبيعة اللغة، فينبغي الاعتماد على النص والسياق في معرفة معنى الحرف.<sup>(٤)</sup>

ومما يدل على اعتناء القرطبي رحمه الله بالحروف:

قوله عند الآية: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]. قال رحمه الله: (قيل: (الواو) واو الحال، أي عَجِبْتُ منهم في حال سُخْرِيَتِهِمْ.

وقيل: تم الكلام عند قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾، ثم استأنف فقال: ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ أي: مما جئْتُ به إذا تلوته عليهم.

وقيل: يسخرون منك إذا دعوتهم)<sup>(٥)</sup>.

ومثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿أَمْعَدُهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩].

قال القرطبي رحمه الله: (قيل: أم لهم هذا فيمنعوا محمداً عليه الصلاة والسلام مما أنعم الله عز وجل به عليه من النبوة.

١- انظر: الإتيقان في علوم القرآن (١/١٩٠)، الجامع (١٨/٢١)، تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه ص(٨٥).

٢- محمد بن جرير الطبري، صاحب التصانيف المشهورة، المؤرخ، المفسر الإمام، كان فقيها عالما بالسنن ت ٣١٠ هـ. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/١٢٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٧١٠)، طبقات للسيوطي ص(٨٢)، طبقات للداودي (٢/١٠٦).

٣- جامع البيان (٤/٤١٥).

٤- انظر: أثر المعنى في توجيه الشاهد النحوي ص(١٦٣، ١٦٤).

٥- الجامع (١٨/٢٠، ٢١).

﴿أَمْ﴾ قد ترد بمعنى التقرُّيع إذا كان الكلام متصلاً بكلام قبله، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ﴾

﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ﴾ [السجدة: ١-٣].<sup>(١)</sup>

ومثال آخر:

عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ﴾ [ص: ٧٢]

قال القرطبي رحمه الله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ "إذا" ترد الماضي إلى المستقبل؛ لأنها تشبه حروف

الشرط، وجوابها كجوابه، أي: خلقته.<sup>(٢)</sup>



### المطلب الثالث: عنايته بالإعراب:

الإعراب<sup>(٣)</sup> هو أحد المباحث المهمة في تفسير القرآن باللغة، فلا يمكن أن يفهم القرآن

فهماً صحيحاً ما لم تنطق كلماته النطق الصحيح<sup>(٤)</sup>.

ولقد اعتنى القرطبي رحمه الله بالإعراب وتوسع فيه، ومن مظاهر ذلك: التكرار، إعراب

الواضح، الإكثار من إيراد الوجوه المحتملة في التركيب في الموضع الواحد، حشد الأقوال النحوية، تقرير القواعد النحوية.

ولم يقتصر على إعراب المفردات، بل تناول الجمل، وتعرض للشواهد والأدلة

الإعرابية<sup>(٥)</sup>.

قال ابن جني<sup>(٦)</sup> رحمه الله: (وذلك أنك تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى

١- الجامع (١٣٦/١٨).

٢- المصدر السابق (٢٣٨/١٨)، وانظر مثال آخر (١٠٦/١٨) [الصفات: ١٤٧] في معنى "أو".

٣- الإعراب عند النحويين: هو اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظاً أو تقديراً. انظر: اللباب في علل البناء والإعراب (٥٢/١).

وإعراب القرآن الكريم: هو ضبط كلماته، والبعد عن اللحن في نطقها حتى يظهر معناها الصحيح.

انظر: بحوث في أصول التفسير ومناهجه ص (١١٤).

٤- البرهان في علوم القرآن (٢١١/١).

٥- الإعراب والاحتجاج للقراءات ص (٢٠٣).

٦- عثمان بن جني النحوي، أبو الفتح، من أهل الأدب وله معرفة بالنحو والصرف، صنّف:

متجاذبين هذا يدعوك إلى أمر وهذا يمنعك منه. فمتى اعتورا<sup>(١)</sup> كلاماً ما أمسكت بعروة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب).<sup>(٢)</sup>

ومما يدل على اعتناء القرطبي رحمه الله بالإعراب، قوله عند الآية: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاءَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس: ٦] قال رحمه الله: ﴿مَّا﴾ لا موضع لها من الإعراب عند أكثر أهل التفسير منهم قتادة؛ لأنها نفي، والمعنى: لتنذر قوماً ما أتى آباءهم قبلك نذير.

وقيل: هي بمعنى الذي، فالمعنى لتنذرهم مثل ما أنذر آباؤهم، قاله ابن عباس رضي الله عنه وعكرمة<sup>(٣)</sup> وقتادة أيضاً. وقيل: إن ﴿مَّا﴾ والفعل مصدر، أي لتنذر قوماً إنذار آباؤهم).<sup>(٤)</sup>  
ومثال آخر:

عند قوله تعالى: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠].

قال القرطبي رحمه الله: ﴿مَّفْنَحَةٌ﴾ حال، ﴿لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ رفعت الأبواب؛ لأنه اسم ما لم يسم فاعله. قال الزجاج: أي: مفتحة لهم الأبواب منها. وقال الفراء<sup>(٥)</sup>: مفتحة لهم أبوابها. وأجاز الفراء: ﴿مَّفْنَحَةٌ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ بالنصب).<sup>(٦)</sup>



= (الخصائص) في النحو، و(سر الصناعة)، ت ٤٦٣هـ. انظر ترجمته: إنباه الرواة (٣٣٥/٢)، إشارة التعيين ص (٢٠٠)، بغية الوعاة (١٣٢/٢).

١- اعتوروا الشيء: تداولوه فيما بينهم. انظر: مختار الصحاح ص (١٩٣).

٢- الخصائص (٢٥٥/٣)

٣- عكرمة البربري مولى ابن عباس، أبو عبد الله المدني، العلامة المفسر الحافظ، من كبار التابعين ت ١٠٥هـ. انظر ترجمته في: صفة الصفوة (١٠٣/٢)، سير (٥١٨/٥)، تهذيب التهذيب (١٣٤/٣)، طبقات للأدنه وي ص (١٢).

٤- الجامع (٤١١/١٧، ٤١٢)، وانظر مثال آخر في (٤٦٧/١٧).

٥- يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء، أبو زكريا، إمام الكوفيين، وأعلمهم باللغة والأدب، صاحب التصانيف، ت ٢٠٧هـ. انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ص (١٤٣)، إشارة

التعيين ص (٣٧٩)، سير (٤٣٤/٨)، بغية الوعاة (٣٣٣/٢).

٦- الجامع (٢٢٦/١٨).



### المطلب الرابع: عنايته بالمعاني في الخطاب القرآني :

قال الشاطبي رحمه الله<sup>(١)</sup>: (أن يكون الاعتناء بالمعاني المبتوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم، بناءً على أن العرب إنما كانت عنايتها بالمعاني، وإنما أصلحت الألفاظ من أجلها، وهذا الأصل معلوم عند أهل العربية).<sup>(٢)</sup>

فعلى المفسر أن لا يتسارع إلى التفسير بظاهر العربية من غير نظر إلى القرآن نفسه والمنزل عليه والمخاطب به. قال القرطبي رحمه الله: (فمن لم يحكم ظاهر التفسير، وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلظه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي).<sup>(٣)</sup>

ومما يدل على اعتماد القرطبي رحمه الله على هذا المطلب قوله عند الآية: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢]: قال: (يعني بالخير: الخيل، والعرب تسميها كذلك، وتعاقب بين الرء واللام فتقول: انهملت العين، وانهمرت، وختلت وخترت إذا خدعت. قال الفراء: الخير في كلام العرب والخيل واحد).<sup>(٤)</sup>

مثال آخر: عند الآية: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦]

قال القرطبي رحمه الله: (حَيْثُ أَصَابَ أي: أراد، قاله مجاهد.

والعرب تقول: أصاب الصواب، وأخطأ الجواب. أي: أراد الصواب، وأخطأ الجواب، قاله ابن الأعرابي<sup>(٥)</sup>).<sup>(٦)</sup>



١- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ، كان من أئمة المالكية، ت ٧٩٠هـ. انظر ترجمته في: نيل الابتهاج بتطريز الديباج (٤٨/١)، شجرة النور (٢٣١/١)، الأعلام (٧٥/١).

٢- انظر: الموافقات في أصول الشريعة (٥٧/١). مقدمة تفسير محاسن التأويل (٨١/١).

٣- الجامع (٥٩ / ١)، تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه ص(٨٢).

٤- الجامع (١٩٢/١٨).

٥- محمد بن زياد، كنيته أبو عبد الله، إمام أهل اللغة، كان صاحب سنة واتباع، ت ٢٣١هـ. انظر

ترجمته في: تهذيب الأسماء (٢٩٥/١)، إشارة التعيين ص(٣١١)، سير (٣١١/٩).

٦- الجامع (٢٠٨ / ١٨).

### المطلب الخامس: عنايته بالمناسبات :

المناسبة<sup>(١)</sup>: علم شريف تحرر به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول، وهي تجعل الآيات في كتاب الله تعالى بعضها آخذاً بأعناق بعض، فتكون متلائمة الأجزاء، محكمة البناء<sup>(٢)</sup>. وبالمناسبة تعرف علل ترتيب أجزاء القرآن، وهو سر البلاغة؛ لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال.<sup>(٣)</sup>

وقد اعتنى القرطبي رحمه الله بالمناسبات، ومن ذلك عند تفسيره للآية: ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] قال رحمه الله: (لما ذكر من أخبار الكفار وشقاقهم وتقربهم بإهلاك القرون من قبلهم، أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالصبر على أذاهم، وسأله بكل ما تقدم ذكره. ثم أخذ في ذكر داود وقصص الأنبياء، ليتسلى بصبر من صبر منهم، وليعلم أن له في الآخرة أضعاف ما أعطيه داود عليه السلام وغيره من الأنبياء).<sup>(٤)</sup>

ومثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ۖ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ﴾ [الصفات: ١٦٧-١٦٨] قال القرطبي رحمه الله: (عاد إلى الإخبار عن قول المشركين، أي: كانوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إذا عيروا بالجهل قالوا: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ﴾ أي: لو بعث إلينا نبي ببيان الشرائع لاتبعناه).<sup>(٥)</sup>



١- المناسبة في الاصطلاح لها تعريفات منها:

- هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه. وفي كتاب الله تعنى ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها. وفي الآيات: تعنى وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها. مباحث في التفسير الموضوعي ص(٥٨).

- وهي أيضاً: معرفة مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بعلة ترتيب أجزاء القرآن العظيم بعضها ببعض. انظر: علم المناسبات في السور والآيات ص(٢٧).

٢- البرهان في علوم القرآن (٤١/١).

٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٦/١).

٤- الجامع (١٤٣/١٨).

٥- المصدر السابق (١١٦/١٨)، وانظر أمثلة أخرى في: (١٠٨/١٨)، و(١٣٨/١٨).

### المطلب السادس: عنايته بأسرار التعبير والبلاغة:

لقد كان العرب هم أرباب الفصاحة والبلاغة<sup>(١)</sup>، وكان العربي يستهوي الكلام الفصيح البليغ<sup>(٢)</sup>.

واستنبط الكتاب علوم البلاغة من القرآن الكريم، وألّفوا الكتب في تلك اللّمحات البلاغية الدالة على إعجازه<sup>(٣)</sup>.

قال الزمخشري رحمه الله<sup>(٤)</sup>: (ومن حق مفسر كتاب الله الباهر، وكلامه المعجز، أن يتعاهد بقاء النّظم على حسنه، والبلاغة على كمالها، وما وقع به التحدي سليماناً من القادح)<sup>(٥)</sup>.

وقد اهتم القرطبي رحمه الله بهذا المطلب ومن الأمثلة على ذلك قوله عند الآية: ﴿طَلَّهَا كَأَنَّهٗ رُءُوسَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥]

قال رحمه الله: (قيل: يعني الشياطين بأعيانهم شبهها برءوسهم؛ لقبحهم. ورؤوس الشياطين متصور في النفوس، وإن كان غير مرئي، ومن ذلك قولهم لكل قبيح هو كصورة الشيطان، ولكل صورة حسنة: هي كصورة ملك، ومنه قوله تعالى مخبراً عن صواحب يوسف عليه السلام: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] وهذا تشبيهه)<sup>(٦)</sup>.



١- البلاغة: كون الكلام الفصيح موصلاً للمتكلم إلى أقصى مراده، وبلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى

الحال مع فصاحته. انظر: الإكسير في علم التفسير ص(١٠٧)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح (٢٠/١).

٢- انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ص(٣٧٢).

٣- انظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ص(١٨٤)، خصائص القرآن الكريم ص(٧١).

٤- محمود بن عمر الخوارزمي، أبو القاسم، من أئمة العلم؛ لكنه معتزلي المذهب، شديد الإنكار على المتصوفة ت ٥٣٨هـ. انظر ترجمته في: إنباه الرواة (٢٦٥/٣)، بغية الوعاة (٢٧٩/٢)، طبقات للسيوطي ص(١٠٤-١٠٥).

٥- انظر: بحوث في أصول التفسير ص(٦٠)، لمحات في علوم القرآن ص(١٩٣).

٦- الجامع (٤٣/١٨)، وانظر: مثال آخر في (٤٤٢/١٧).

# الفصل الثاني

## منهج الإمام القرطبي في الترجيح في التفسير وفيه مبحثان

❖ المبحث الأول: صيغ الترجيح عند الإمام القرطبي، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح أو المردود.
- المطلب الثاني: التنصيص على تحسينه قولاً وتفضيله على غيره.

❖ المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي، وفيه عشرة مطالب:

- المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية.
- المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن.
- المطلب الثالث: الترجيح بالقراءات.
- المطلب الرابع: الترجيح بالحديث النبوي.
- المطلب الخامس: الترجيح بأقوال السلف.
- المطلب السادس: الترجيح بالسياق.
- المطلب السابع: الترجيح بالعموم.
- المطلب الثامن: الترجيح بحسب الأشهر والأفصح.
- المطلب التاسع: الترجيح بدلالة تصريح الكلمة واشتقاقاتها.
- المطلب العاشر: الترجيح باللغة والشعر.



## المبحث الأول

### صيغ الترجيح عند الإمام القرطبي

❁ تمهيد :

- معنى الترجيح:

الترجيح لغة: من مادة (رجح) الرأء والجيم والحاء أصل واحد، يدل على رزانة وزيادة.

ورجّح الشيء بيده: وزنه، ونظر ما ثقله. وأرجح الميزان: أي أثقله حتى مال، ويرجّح بالضم والفتح (رجحاناً) فيهما أي: مال.<sup>(١)</sup>

والترجيح عرفاً: تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر، وعبر بعضهم: بزيادة وضوح في أحد الدليلين. وبعضهم: بالتقوية لأحد المتعارضين، أو تغليب أحد المتقابلين.<sup>(٢)</sup>

وقيل: الترجيح إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر.<sup>(٣)</sup>

وقيل: تقوية أحد الطرفين على الآخر؛ ليعلم الأقوى، فيعمل به ويطرح الآخر.<sup>(٤)</sup>

- متى يكون الترجيح؟

يكون في الآيات التي وقع الخلاف في تفسيرها، وهذا الخلاف لا يخلو من أربعة أمور:

١- أن تكون جميع الأقوال محتملة في الآية، وبقوة الاحتمال نفسها، أو قريباً منها، ومن نصوص الكتاب والسنة ما يشهد لكل واحد منها.

٢- أن تكون الأقوال متعارضة مع بعضها، فيتعذر حمل الآية على الجميع.

٣- أن تكون الأقوال ليست متعارضة مع بعضها، ولكن بعضها معارضاً لدلالة آيات

١- انظر: معجم مقاييس اللغة (٢/٤٨٩)، مختار الصحاح ص(٩٩)، لسان العرب (٢/٤٤٥) مادة

(رجح)، القاموس المحيط (١/٢٢١).

٢- التوقيف على مهمات التعاريف ص(١٧٠).

٣- التعريفات ص(٣٨).

٤- المحصول في علم الفقه (٢/٤٤٣).

قرآنية، أو لنصوص صحيحة من السنة، أو لإجماع الأمة.

٤- أن تكون الأقوال المختلفة في الآية ليس بينها تعارض -لا مع بعضها ولا مع آيات

أو أحاديث أو إجماع- وهي كلها محتملة، غير أن بعضها أولى من بعض.<sup>(١)</sup>



### المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح أو المردود :

ينصّ القرطبي رحمه الله على المعنى الراجح عنده بثلاث طرق وهي كالتالي :

- **الأول: أن يأتي بعجربة صريحة تقتضي أن ما سوى ذلك القول مردود، وله في ذلك عبارات وصيغ منها:**

"وهو الصحيح"<sup>(٢)</sup>، "وهو المعنى الصحيح"<sup>(٣)</sup>، "وهذا هو الصواب"<sup>(٤)</sup>، "فصح أن"<sup>(٥)</sup>.

- **الثاني: أن ينصّ على ضعف ما عدا القول الذي فسر به:**

أحياناً يورد القرطبي رحمه الله قولين، أو عدة أقوال في معنى الآية الكريمة، ثم يعقب على أحد الأقوال بما يدل على تضعيفه له، أو يصفه بالبعد أو الفساد، ونحوه من العبارات الدالة على التوهين والتضعيف.

- وفي تضعيف القرطبي قولاً دلالة على ترجيح القول الآخر المقابل له، وله عبارات وصيغ منها: "وهذا كله خارج عن المفهوم"<sup>(٦)</sup>، و"ليس بصحيح"<sup>(٧)</sup>، و"فيه بعد"<sup>(٨)</sup>، و"هذا فيه نظر"<sup>(٩)</sup>،

١- قواعد الترجيح (٤٢/١).

٢- الجامع (٦١/١٨) [الصفات: ١٠٢]، (٩٣/١٨) [الصفات: ١٣٩].

٣- المصدر السابق (١١/١٨) [الصفات: ٨].

٤- المصدر السابق (٨٣/١٨) [الصفات: ١١٦].

٥- المصدر السابق (١٣/١٨) [الصفات: ٨].

٦- المصدر السابق (٦٧/١٨) [الصفات: ١٠٢].

٧- المصدر السابق (٢٢٠/١٨) [ص: ٤٤].

٨- المصدر السابق (١٧٢/١٨) [ص: ٢٤]، (٢١١/١٨) [ص: ٤١].

نظر<sup>(١)</sup>، و"قد ضعف هذا القول"<sup>(٢)</sup>، "هذا وإن كان محتملاً فهو مردود"<sup>(٣)</sup>، "فاسد"<sup>(٤)</sup>.

وهذا الأسلوب يسلكه في الاختلاف الذي يكون من باب التضاد-فيما يظهر والله أعلم-

### • الثالث: التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم، وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمرّيش :

وهذه الصيغة في الترجيح معروفة عند العلماء، وقد أكثر الإمام القرطبي رحمه الله من هذا النوع من صيغ الترجيح، فصدر القول الأول، وذكر غيره بصيغة التمرّيش في مواضع منها:

• عند قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾ [يس: ٢٨]

قال القرطبي رحمه الله: (أي: ما أنزلنا عليهم من رسالة ولا نبي بعد قتله، قاله قتادة، ومجاهد، والحسن<sup>(٥)</sup>).

قال الحسن: الجند: الملائكة النازلون بالوحي على الأنبياء.

وقيل الجند: العساكر، أي: لم أحتج في هلاكهم إلى إرسال جنود ولا جيوش ولا عساكر، بل أهلكتهم بصيحة واحدة، قال معناه ابن مسعود رضي الله عنه وغيره) أ.هـ<sup>(٦)</sup>

• عند قول الله تعالى: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ [الصفات: ١]

قال القرطبي رحمه الله: (الملائكة، في قول ابن عباس، وابن مسعود رضي الله عنه، وعكرمة، وسعيد ابن جبير، ومجاهد، وقتادة، تصفُّ في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة.

وقيل: تصف أجنحتها في الهواء واقفةً فيه حتى يأمرها الله بما يريد، وهذا كما تقوم العبيد بين يدي ملوكهم صفوفًا.

وقال الحسن: ﴿ صَفًّا ﴾ لصفوفهم عند ربهم في صلاتهم.

وقيل: الصفات جماعات الناس المؤمنين إذا قاموا صفًّا في الصلاة، أو في الجهاد) أ.هـ<sup>(٧)</sup>

١- المصدر السابق (٢٠٦/١٨) [ص: ٣٥].

٢- الجامع (١٩٧/١٨) [ص: ٣٣].

٣- المصدر السابق (٤٣١/١٨) [الأنعام: ٧٣].

٤- المصدر السابق (٩٩/١٨) [الصفات: ١٤١].

٥- الحسن البصري، أبو سعيد، رأس التابعين، الإمام المشهور، جمع من كل الفنون، كان زاهداً عابداً ت ١١٠هـ. انظر ترجمته: صفة الصفة (٢٣٣/٣)، وفيات الأعيان (٦٩ / ٢)، بحار الولاية المحمدية في مناقب الصوفية ص (٢٨ ، ٢٩).

٦- المصدر السابق (٤٣٣/١٧).

الجهاد) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### المطلب الثالث: نصيب على تحسينه قولاً وتفصيله على غيره:

- يَنْصُ القُرْطُبِيُّ رَحْمَةُ اللهِ أحياناً بعبارات وصيغ قوية في الترجيح، ومن ذلك قوله: "والأول أظهر"<sup>(٢)</sup>، "وهو أفصح"<sup>(٣)</sup>، و"هذا القول حسنٌ جداً"<sup>(٤)</sup>، "والتفسير الأول أبين"<sup>(٥)</sup>، "والأول أشهر في اللغة"<sup>(٦)</sup>، "وهو أظهر"<sup>(٧)</sup>، "والأحسن"<sup>(٨)</sup>، "والأول أكثر"<sup>(٩)</sup>، أكثر"<sup>(٩)</sup>، "أقوى في النقل"<sup>(١٠)</sup>، "والأظهر"<sup>(١١)</sup>، "وهو أحسن"<sup>(١٢)</sup>.
- وأحياناً يَنْصُ على العموم، أو يُصَدِّرُ القول الراجح بعبارة تدل على رُجْحَانِهِ، وترجيح جمهور المفسرين له ومن ذلك قوله:
- "وأكثر أهل التفسير"<sup>(١٣)</sup>، "والظاهر"<sup>(١٤)</sup>، "وعلى هذا أكثر أهل التأويل"<sup>(١٥)</sup>،

١- المصدر السابق (٦/١٨)، وأمثلة أخرى في: (١٣٥/١٨)، (١٣٦/١٨)، (٢٢٤/١٨)، (٢٣٩/١٨).

٢- الجامع (٤١٩/١٧) [يس: ١٢].

٣- المصدر السابق (١٧/١٨) [الصفات: ١١].

٤- المصدر السابق (٢٦/١٨) [الصفات: ٢٨].

٥- المصدر السابق (٣٣/١٨) [الصفات: ٤٨].

٦- المصدر السابق (٣٤/١٨) [الصفات: ٤٨].

٧- المصدر السابق (٤٩/١٨) [الصفات: ٨٣].

٨- المصدر السابق (٥٧/١٨) [الصفات: ٩٦]، (١١١/١٨) [الصفات: ١٥٨].

٩- المصدر السابق (٦٤/١٨) [الصفات: ١٠٢]، (٧٢/١٨) [الصفات: ١٤٣]، (٨٦/١٨) [الصفات: ١٢٥].  
[الصفات: ١٢٥].

١٠- المصدر السابق (٦٣/١٨) [الصفات: ١٠٢].

١١- المصدر السابق (١٠٠/١٨) [الصفات: ١٤٣]، (١١٦/١٨) [الصفات: ١٦٤].

١٢- المصدر السابق (١٨٩/١٨) [ص: ٢٨].

١٣- المصدر السابق (٤١٢/١٧) [يس: ٦]، (١١٠/١٨) [الصفات: ١٥٨].

١٤- المصدر السابق (٤٣٢/١٧) [يس: ٢٦].

١٥- المصدر السابق (١٦٠/١٨) [ص: ٢١].



في التفسير<sup>(١)</sup>، "والآية عامة"<sup>(٢)</sup>.

---

١- المصدر السابق (١٩٥/١٨) [ص: ٣٢].

٢- المصدر السابق (٢٣٣/١٨) [ص: ٥٩].



## المبحث الثاني

### وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي

#### المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية :

وهو أن يفسر المفسر بعض آيات القرآن ببعض، فإن دل موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه، ورجحنا ذلك القول على غيره من الأقوال.<sup>(١)</sup> والتفسير الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على غيره، ولهذه القاعدة أصل في التفسير النبوي، لأن النبي ﷺ استعملها في تفسيره لبعض الآيات، وصحح فهم الصحابة ﷺ لآيات بمقتضى هذه القاعدة.<sup>(٢)</sup>

• وقد اعتمد القرطبي رحمه الله على هذه القاعدة عند الآية: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢]. قال القرطبي رحمه الله: (واحصاء كل شيء، وكل ما يصنعه الإنسان. قال قتادة: معناه: من عمل، وقاله مجاهد، وابن زيد<sup>(٣)</sup>).

ونظيره قوله: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ [الانفطار: ١٣]، وقوله: ﴿ يُبَيِّنُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ ذَٰلِكَ مَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ [القيامة: ٥]، وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [الحشر: ١٨]، فأثار المرء التي تبقى وتذكر بعد الإنسان من خير أو شر يجازى عليها، من أثر حسن: كعلم

١- انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٩/٣).

٢- انظر: قواعد الترجيح (١/٣١٢، ٣١٣)، التفسير النبوي (٣٣).

ومن ذلك: ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَلَا يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال أصحابه: وأينما لم يظلم؟ فنزلت ﴿ إِنَّكَ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]. حديث صحيح: أخرجه البخاري: كتاب التفسير، باب ﴿ وَلَا يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ (١٤١٣/٣)، ح (٤٦٢٩).

٣- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني العدوي مولاهم، روى عن والده، كان صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ، ت ١٢٨هـ. انظر ترجمته: سير (٥٨٢/٧)، تقريب التهذيب (٥٧٠/١)، طبقات للأدنه وي ص (١١).

علموه، أو كتاب صنفوه، أو حبيس احتبسوه، أو بناء بنوه: من مسجد، أو رباط، أو قنطرة، أو نحو ذلك.<sup>(١)</sup>

• وعند الآية: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

قال القرطبي رحمه الله: (قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أي: وقل لهم يا محمد: ﴿هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أي: ما أنذركم به من الحساب والثواب والعقاب خبر عظيم القدر، فلا ينبغي أن يستخف به. قال معناه قتادة. نظيره قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ③ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ [النبا: ١-٢]، وقال ابن عباس ومجاهد وقاتدة: يعني القرآن الذي أنبأكم به خبر جليل.

وقيل: عظيم المنفعة ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٨].<sup>(٢)</sup>



### المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن :

الظاهر: ما يسبق إلى الفهم منه عند الإطلاق معنى مع تجويز غيره.<sup>(٣)</sup>  
وحكم الظاهر: أنه لا يُعدل عنه إلا بدليل أقوى منه يدل على صرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه إلى المحتمل المرجوح، فعلى هذا يجب حمل ألفاظ القرآن الكريم على ظاهرها إلا لدليل يصرفه عنها.<sup>(٤)</sup>

قال ابن جرير رحمه الله: (غير جائز ترك الظاهر المفهوم من الكلام إلى باطن لا دلالة على صحته).<sup>(٥)</sup>

ورجح القرطبي رحمه الله بظاهر القرآن ومن ذلك:

- ١- الجامع (١٧/٤١٩).
- ٢- المصدر السابق (١٨/٢٣٦).
- ٣- روضة الناظر وجنة المناظر (٢/٥٦٣).
- والظاهر أيضاً: ما دل على معنى واحتمل غيره احتمالاً مرجوحاً. انظر: قواعد التفسير (٢/٦٧٢)، وما احتمل أمرين هو في أحدهما أظهر. انظر: شرح الورقات ص (١٦٣).
- ٤- انظر: أضواء البيان (١/٤٠)، تفسير القرآن الكريم أصوله ص (١٢٩)، قواعد الترجيح (١/١٣٧).
- ٥- جامع البيان (١/٢٦١) عند تفسير [البقرة: ٤٥].

- ترجيحه عند الآية: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦] قال رحمه الله: (وجبت لك الجنة، فهو خبر بأنه قد استحق دخول الجنة؛ لأن دخولها يستحق بعد البعث.
- قلت: والظاهر من الآية أنه لما قتل قيل له: ﴿ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾<sup>(١)</sup>.
- وترجيحه عند الآية ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّنتَحِمٌ مِّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ [ص: ٥٩]
- قال رحمه الله: (والظاهر من الآية أنها عامّة في كل تابع ومتبوع).<sup>(٢)</sup>



### المطلب الثالث: الترجيح بالقراءات :

قال ابن تيمية رحمه الله: (وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة تعدد الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها، واتّباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً، لا يجوز ترك موجب إحداها لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض).<sup>(٣)</sup>

وإذا ثبتت القراءتان فلا نرجح إحداها ترجيحاً يكاد يسقط الأخرى، وإذا اختلف الإعرابان لم نفضل إعراباً على إعراب، كما لا نقول: بأن إحدى القراءتين أجود من الأخرى.<sup>(٤)</sup>

وقد اعتمد القرطبي رحمه الله على الترجيح بهذه القاعدة عند الآية: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا أَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨].

فقال رحمه الله: (... وقرأ جمهور الناس: ﴿يَسْمَعُونَ﴾ بسكون السين وتخفيف الميم، وقرأ حمزة، وعاصم<sup>(٥)</sup> في رواية حفص<sup>(٦)</sup>: ﴿يَسْمَعُونَ﴾ بتشديد السين والميم، من التسميع.

---

١- الجامع (٤٣١/١٧)، (٤٣٢).

٢- المصدر السابق (٢٣٣/١٨).

٣- مجموع الفتاوى (٦٢٧/١٣).

٤- انظر: البرهان (٢٣٩/١)، الإتيان (١٠٩/١)، قواعد التفسير (٩٧/١).

٥- عاصم بن أبي النجود الأسدي، مولاهم الكوفي القارئ، الإمام أبو بكر، المقرئ، أحد القراء السبعة ت ١٢٨هـ. انظر ترجمته: معرفة القراء الكبار (٢٨٧/١)، سير (٧٩/٦)، تهذيب التهذيب (٢٥٠/٢).

٦- حفص بن سليمان أبو عمر البزاز الكوفي القارئ الأسدي، صاحب عاصم وابن زوجته ت ١٨٠هـ. انظر ترجمته: معرفة القراء الكبار (٢٨٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/١)، تقريب التهذيب (٢٢٦/١).

فينتفي على القراءة الأولى سماعهم وإن كانوا يستمعون، وهو المعنى الصحيح، ويعضده قوله ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعُزُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٢]، وينتفي على القراءة الأخيرة أن يقع منهم استماع أو سماع. قال مجاهد: كانوا يتسمعون، ولكن لا يسمعون. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا الْمَلَأَ الْأَعْلَى ﴾ قال: هم يسمعون ولا يسمعون. وأصل ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ يتسمعون، فأدغمت التاء في السين لقربها منها، واختارها أبو عبيد<sup>(١)</sup>؛ لأن العرب لا تكاد تقول سمعت إليه وتقول: تسمعت إليه.<sup>(٢)</sup>

❀❀❀

### المطلب الرابع: الترجيح بالحديث النبوي

قال ابن جزي<sup>(٣)</sup> رحمه الله: (فإذا ورد عنه عليه السلام تفسير شيء من القرآن عولنا عليه. لاسيما إن ورد في الحديث الصحيح)<sup>(٤)</sup>، ولأنه عليه السلام كان مؤيداً بالوحي في أمور التبليغ فتفسيره مقدم على غيره، والحديث النبوي مرتبط بالقرآن ولا يمكن أن يفهم النص القرآني بعيداً عما بيّنه النبي عليه السلام.<sup>(٥)</sup>

ورجح القرطبي رحمه الله بالحديث النبوي في مواضع منها:

● عند الآية ﴿ وَالشَّمْسُ بَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨] رجح أن مستقرها تحت العرش واستدل بالحديث .

١- القاسم بن سلام الخزاعي، إمام أهل عصره في العلم، روى الناس من كتبه نيفاً وعشرين كتاباً، ت ٢٢٤هـ. انظر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين (٢١٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤١٧)، القراء الأعلام في البلد الحرام ص(٦٩).

٢- الجامع (١٨ / ١١ ، ١٢).

٣- محمد بن جزي الكلبي، المالكي، يكنى أبا القاسم، من أهل غرناطة، كان فقيهاً حافظاً، عالماً باللغة والتفسير، قائماً على التدريس، من كتبه "التسهيل لعلوم التنزيل"، ت ٧٤١هـ. انظر ترجمته: الديباج المذهب (٢/ ٢٢٥)، طبقات للداودي (٢/ ٨١)، الأعلام (٥/ ٣٢٥).

٤- التسهيل لعلوم التنزيل (٣/ ٩).

٥- انظر: قواعد التفسير (١/ ١٤٩)، فصول في أصول التفسير ص(١١٧).

قال القرطبي رحمه الله: (ولفظ البخاري<sup>(١)</sup>: عَنْ أَبِي دُرٍّ<sup>(٢)</sup> قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي دُرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: "أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟" قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنِّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾" (٣). (٤)

• ومثال آخر: عند الآية ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]

رجح القرطبي رحمه الله أنهما نفختان لاثلاث<sup>(٥)</sup>، واستدل بقول الرسول ﷺ: "بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ"، قالوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ<sup>(٦)</sup>: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، وَبَيَّلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ دَنِيهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ"<sup>(٧)</sup>.

١- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، صاحب الصحيح والتصانيف، كان رأساً في الذكاء والعلم والورع والعبادة، ت ٢٥٦هـ. انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ (٢/٥٥٥)، الوافي بالوفيات (٢/٢٠٦)، الأعلام (٥/٣٤)، مئة أوائل من الرجال ص (٥٣٠).

٢- جندب بن جنادة الغفاري، أبو ذر، صحابي، كان شجاعاً يصدع بالحق، ومناقبه شهيرة، ت ٣٢هـ. انظر ترجمته: الإكمال في أسماء الرجال (١/٢٥١٣)، تذكرة الحفاظ (١/١٨)، مجمع الأحباب (١/٤٨٣).

٣- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ (٣/١٥١٥)، ح (٤٨٠٢)، وكتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر (٢/٩٨٩)، ح (٣١٩٩).

٤- الجامع (١٧/٤٤٣، ٤٤٥).

٥- الجامع (١٧/٤٦١).

٦- عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ، من أوعية العلم، ومن كبار أئمة أئمة الفتوى، ومن أحفظ الصحابة لحديث الرسول ﷺ، ت ٥٧هـ. انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ (١/٣٢)، سير (٤/١٧٥)، مجمع الأحباب (١/٥٠٧).

٧- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِيهَا يُنظَرُونَ﴾ (٣/١٥٢٠)، ح (٤٨١٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب

### المطلب الخامس: الترجيح بأقوال السلف:

السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين هم أكثر الناس فهما للقرآن الكريم، وأغزرهم علماً، وأعلمهم بمعاني كتاب الله، فكان لتفسيرهم من المزية ما ليس لغيرهم، فقولهم في التفسير مقدم على من عداهم.<sup>(١)</sup>

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: (وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ وهو الذي ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى وهو الذي يذكره السلف، وتفسير على الإشارة والقياس وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم).<sup>(٢)</sup>

ورجح القرطبي رحمه الله بأقوال السلف، ومن ذلك عند الآية: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ

\* وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ [يس: ٤٢-٤٣]

قال رحمه الله: (قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ أي في البحر، فترجع الكناية إلى أصحاب

الدُّرية، أو إلى الجميع. وهذا يدلُّ على صحة قول ابن عباس، ومن قال: إن المراد ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ السفن لا الإبل)أ.هـ.<sup>(٣)</sup>

• ومثال آخر: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ﴾ [يس: ٥٥]

قال رحمه الله: (قال ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهم، وقتادة، ومجاهد: شغلهم افتضاض

العذارى).<sup>(٤)</sup>

• ومثال آخر: عند الآية: ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣]

قال القرطبي رحمه الله: (الملائكة تقرأ كتاب الله تعالى، قاله ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهم،

والحسن، ومجاهد، وابن جبير، والسدي).<sup>(٥)</sup>

=الفتن وأشراف الساعة، باب ما بين النفختين، ص(١١٠٥) ح(٢٩٥٥).

١- انظر: الموافقات (٥٢/١)، قواعد التفسير (٢٠٦/١، ٢٠٨).

٢- التبيان في أقسام القرآن ص(٨٥).

٣- الجامع (٤٥٤/١٧، ٤٥٥).

٤- الجامع (٤٦٧/١٧).

٥- المصدر السابق (٦/١٨).

### المطلب السادس: الترجيح بالسياق :

إن النظر في سياق الآية من حيث سباقها ولحاقها يُعين المفسرَ على القول الراجح ، فعلى المفسر أن ينظر إلى الكلمة أو الجملة من الآية في سياق النص القرآني.<sup>(١)</sup>  
 فدلالة السياق من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم<sup>(٢)</sup> ، وحمل الآية على التفسير الذي يجعلها داخلة في معاني ما قبلها وما بعدها أولى وأحسن؛ لأنه أوفق للنظم، وأليق بالسياق ، مالم يرد دليل يمنع من هذا التفسير، أو يصحح غيره.<sup>(٣)</sup>  
 قال ابن جرير رحمه الله: (يشهد بصحة القول سياق الكلام، ويدل عليه ما قبله أو ما بعده)<sup>(٤)</sup>.  
 وروي عن مسلم بن يسار<sup>(٥)</sup> رحمه الله أنه قال: (إذا حدثت عن الله حديثاً، فقف حتى تنظر تنظر ما قبله وما بعده)<sup>(٦)</sup>.

• والأمثلة الدالة على اعتماد القرطبي رحمه الله على هذه القاعدة في الترجيح كثيرة منها:

ما جاء عند الآية: ﴿ وَصَرَّيْنَهُمْ فَكَانُواهُمْ الْعَلِيِّينَ ﴾ [الصفات: ١١٦]

قال رحمه الله: (قال الفراء: الضمير لموسى وهارون عليهما السلام وهدما، وهذا على أن الاثنين جمع ، دليله قوله ﴿ وَءَايَاتُهُمَا ﴾ [الصفات: ١١٧]، ﴿ وَهَدَيْتَهُمَا ﴾ [الصفات: ١١٨].  
 وقيل: الضمير لموسى وهارون عليهما السلام وقومهما، وهذا هو الصواب؛ لأن قبله ﴿ وَنَجَّيْتَهُمَا وَفَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الصفات: ١١٥].<sup>(٧)</sup>



١- فصول في أصول التفسير (ص ١٠٤)، بحوث في أصول التفسير ومناهجه ص (١٤٠).

٢- البرهان (٢/١٢٧).

٣- قواعد الترجيح (١/١٢٥).

٤- انظر: القاعدة السادسة من أوجه الترجيح في التسهيل لعلوم التنزيل (٩/٣).

٥- مسلم بن يسار أبو عبد الله الفقيه البصري، تابعي، ثقة، كان إماماً فقيهاً فاضلاً ورعاً عابداً زاهداً ت ١٠٠هـ. انظر ترجمته: صفة الصفوة (٣/٢٩٣)، تهذيب الأسماء (٢/٩٣)، تهذيب التهذيب (٤/٧٣).

٦- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص (١٤١).

٧- الجامع (١٨/٨٣).



### المطلب السابع: الترجيح بالعموم :

العام: هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد.<sup>(١)</sup>  
 فيجب أن تحمل نصوص الوحي على العموم؛ ما لم يرد نص بالتخصيص<sup>(٢)</sup>، ومتى أمكن حمل الآية على معنى كلي شامل يجمع تفسيرات جزئية في تفسير الآية؛ بحيث تشهد الأدلة لصحته، ولا معارض له، فهو أولى بتفسير الآية حملاً لها على العموم.<sup>(٣)</sup>

• وقد اعتمد القرطبي رحمه الله على هذا الوجه، ورجح به عند الآية: ﴿وَلِلَّهِ رِبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٢].

قال رحمه الله: (أي: على إرسال المرسلين مبشرين ومُنذرين. وقيل: أي: على جميع ما أنعم الله به على الخلق أجمعين.

وقيل: أي على هلاك المشركين، دليله ﴿فَقَطَعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥]. قلت: والكل مراد، والحمد يعم.<sup>(٤)</sup>

• ومثال آخر: ترجيحه عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ [ص: ٥٩].

قال القرطبي رحمه الله: (قيل: هو من قول القادة، أي أنهم صالوا النار كما صليناها. وقيل: هو من قول الملائكة متصل بقولهم ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَضِمٌ مَعَكُمْ﴾ و﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ [ص: ٦٠] هو من قول الأتباع.

وحكى النقاش<sup>(٥)</sup>: أن الفوج الأول قادة المشركين ومطعموهم يوم بدر، والفوج الثاني

١- إرشاد الفحول (٤١٥/١). وانظر: مذكرة في أصول الفقه ص(٢٤٣)، والجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقها على المذهب الراجح ص(٢٤١).

٢- قواعد الترجيح (٥٢٧/٢).

٣- انظر: قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل ص(٥٩).

٤- الجامع (١٢٠/١٨).

٥- محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر المعروف بالنقاش، الإمام في القراءات، عالم بالقرآن والتفسير ومن كتبه "شفاء الصدور"، ت ٣٥١هـ. انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ (٩٠٨/٣)، الوافي بالوفيات (٧٩٨/٢)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٤٥/٣).

أتباعهم ببدر. والظاهر من الآية أنها عامة في كل تابع ومتبوع).<sup>(١)</sup>



### المطلب الثامن: الترجيح في التفسير بحسب الأشهر والأنصح :

قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص: ٢٩] ، والتدبر يكون بفهم معانيه ، فكانت المعاني هي المعروفة والمشهورة من لسان العرب. فيجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب ، وعلى الأكثر استعمالاً دون الشاذ والضعيف والمنكر ، ويحمل على المعاني والعادات والعرف الذي نزل به القرآن والسنة ، لأن القرآن نزل على أفصح اللغات وأشهرها.<sup>(٢)</sup>

قال ابن جرير رحمه الله : (والذي هو أولى بكتاب الله عز وجل أن يوجه إليه من اللغات الأفصح الأعراف من كلام العرب دون الأنكى).<sup>(٣)</sup>

• ومن الأمثلة الدالة على استعمال القرطبي رحمه الله لهذا الوجه قوله عند الآية: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ

مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [الصفات: ١١]

قال القرطبي رحمه الله : (والعرب تقول: طين لازب ولازم، تبدل الباء من الميم. ومثله قولهم: لازب ولاتم. على إبدال الباء بالميم. واللازب الثابت. تقول: صار الشيء ضربة لازب، وهو أفصح من لازم).<sup>(٤)</sup>



### المطلب التاسع: الترجيح بدلالة نصريف الكلمة واشتقاقاتها :

علم التصريف: هو معرفة أحكام ما يعرض للألفاظ المفردة من الأبنية والصيغ<sup>(٥)</sup> ، وهو من العلوم التي يحتاجها المفسر.

١- الجامع (٢٣٣/١٨).

٢- انظر: قواعد الترجيح (٣٦٩/١ ، ٣٧١) ، وبحوث في أصول التفسير ص (١٤٢) .

٣- جامع البيان (٣٣٧/٥) [النساء: ٣٧].

٤- الجامع (١٧/١٨).

٥- انظر: التيسير في قواعد علم التفسير (ص ١٤٥) ، إرشاد الفحول (٩٨/١) .

والاشتقاق<sup>(١)</sup> : أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب فتد أحدهما إلى الآخر، وهو من أشرف العلوم العربية وأدقها وأنفعها، وعليه مدار علم التصريف في معرفة الأصلي والزائد، ومعرفة تصريف اللفظة وإرجاعها إلى أصلها يعين في بيان المعنى الراجح من الأقوال ورد المرجوح.<sup>(٢)</sup>

وقد رجح القرطبي رحمه الله بذلك عند الآية: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [الصفات: ١٥٨].

قال رحمه الله : (أكثر أهل التفسير أن الجنة ههنا الملائكة. روى ابن أبي نجيح<sup>(٣)</sup> عن مجاهد قال: قالوا: -يعني كفار قريش-: الملائكة بنات الله -جل وتعالى-، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: فمن أمهاتهن؟ قالوا: مخدرات الجن. وقال أهل الاشتقاق: قيل لهم: جنّة؛ لأنهم لا يرون.

وقال مجاهد: إنهم بطن من بطون الملائكة يقال لهم: الجنة.<sup>(٤)</sup>



### المطلب العاشر: الترجيح باللغة والشعر:

اللغة العربية هي لغة كتاب الله تعالى المبين، وهي لسان رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥]<sup>(٥)</sup>

قال مجاهد رحمه الله : (لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله، إذا

١- الاشتقاق أيضاً: هو معرفة مناسبة بعض الألفاظ المفردة إلى بعض. انظر: البحر المحيط في أصول الفقه (١٧/٢)، الإتيقان (٢٣١/٢)، شرح الكوكب المنير (٢٠٤/١).

٢- انظر: قواعد التفسير (٢٣٧/١).

٣- عبد الله بن أبي نجيح، أبو يسار المكي، الثقفي مولاها، ثقة رُمي بالقدر، وربما دلس، ت ١٣١هـ. انظر ترجمته في: سير (٣٤٧/٦)، تقريب التهذيب (٥٤١/١)، تهذيب التهذيب (٤٤٤/٢)، طبقات للأدنه وي ص (١٦).

٤- الجامع (١١٠/١٨).

٥- انظر: الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ص (٣١).

لم يكن عالماً بلغات العرب). ولقد كان الشعر ديوان العرب، إذ فيه مخزون حضارتهم ولغتهم، والسلف يعمدون إلى تلك الأشعار العربية فيستعينون بها في التفسير.<sup>(١)</sup>  
 وكان ابن عباس رضي الله عنه يجلس بفناء الكعبة، والناس يسألونه عن التفسير وهو يجيبهم بالشعر العربي الفصيح، وقد استشهد بنيف وتسعين بيتاً.<sup>(٢)</sup>

● وقد رجّح القرطبي رحمه الله بهذه القاعدة عند الآية: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ أَلْطَرَفِ عَيْنٍ ﴾ [الصفات: ٤٨]. قال رحمه الله: (عظام العيون، الواحدة عينا، وقاله السدي. مجاهد: ﴿ عَيْنٌ ﴾ حسان العيون. الحسن: الشديديات بياض العين، الشديديات سوادها. والأول أشهر في اللغة. يقال رجلٌ أعين، واسع العين، بيّن العين، والجمع: عَيْن، وأصله فُعل بالضم، فكُسرت العين؛ لثلاثا تنقلب الواو ياءً، ومنه قيل لبقر الوحش: عين، والثور أعين، والبقرة عينا).<sup>(٣)</sup>

● ورجّح القرطبي رحمه الله بالشعر عند الآية: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصفات: ٤٩]. قال رحمه الله: (والعرب تُشبه المرأة ببيض النعام في لونها، وهو بياض مُشْرَبٌ ببعض الصفرة، والعرب تحبه. ويقال: بيضات الخدور. قال امرؤ القيس<sup>(٤)</sup>:  
 وبيضة خِدْرٍ لا يرامُ خِباؤها      تَمْتَعْتُ من لَهْوِها غيرَ مُعْجَلٍ<sup>(٥)</sup>).<sup>(٦)</sup>



١- التفسير اللغوي للقرآن الكريم ص(٤٧ ، ٥٦) .

٢- انظر: الإتقان (١٥٨/٢-١٧٥)، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص(٦١).

٣- الجامع (٣٤/١٨).

٤- هو جندح بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق ولد ونشأ في نجد، ومال إلى اللهو، وبعد مقتل أبيه ودّع حياة اللهو والترف، ت ٤٠ هـ. انظر ترجمته: الأعلام (١١/٢)، مشاهير الشعراء والأدباء ص(٣٥)، معجم الشعراء وأروع ما قيل في النساء ص(١٦)، معجم شعراء العصر الجاهلي ص(٣٤). انظر: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ص(٧٩).

٥- انظر: شرح ديوان امرئ القيس- قافية اللام ص(١٤٨).

٦- الجامع (٣٣/١٨ ، ٣٤).



## القسم الثاني

ترجمات الإمام القرطبي في التفسير  
من أول سورة ﴿يس﴾ إلى آخر سورة ﴿ص﴾

- أولاً : ترجمات الإمام القرطبي في سورة ﴿يس﴾.
- ثانياً : ترجمات الإمام القرطبي في سورة ﴿الصافات﴾.
- ثالثاً : ترجمات الإمام القرطبي في سورة ﴿ص﴾.

## أولاً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة يس

❖ قال تعالى: ﴿يَس﴾ [يس: ١].

## ١- في معنى ﴿يَس﴾

قال القرطبي رحمه الله: (وعن ابن عباس رضي الله عنه): ﴿يَس﴾ يا إنسان، أراد محمداً صلى الله عليه وسلم. وقال: هو قَسَم، وهو من أسماء الله سبحانه. وقال الزجاج: قيل معناه: يا محمداً. وقيل: يا رجل. وقيل: يا إنسان. وعن ابن الحنفية<sup>(١)</sup>: ﴿يَس﴾: يا محمد) أ.هـ<sup>(٢)</sup>

## الدراسة والترجيح:

للعلماء أقوال كثيرة في المراد بالأحرف المقطعة في القرآن. ولهم في معنى ﴿يَس﴾ عدة أقوال هي:

- القول الأول: ﴿يَس﴾ معناه: يا إنسان. قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>، وعكرمة<sup>(٤)</sup>. □
- ورجحه القرطبي، والسمعاني<sup>(٥)</sup>، وذكره النحاس<sup>(٦)</sup>، وابن أبي
- ١- محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم، ابن الحنفية، ثقة، عالم، تابعي، كان رجلاً صالحاً من أفاضل أهل البيت، ت ٨٣هـ. انظر ترجمته في: صفة الصفوة (٧٧/٢)، تقريب التهذيب (١١٥/٢)، تهذيب التهذيب (٦٥٢/٣).
- ٢- الجامع (٤٠٧/١٧، ٤٠٨).
- ٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٤٨/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٨٨/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٤١/٧).
- ٤- أخرجه ابن جرير (١٤٨/٢٢)، وحكاه عنه الماوردي (٥/٥).
- ٥- تفسير السمعاني (٣٦٦/٤)
- منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني التميمي المروزي، تفقه على يد والده، صنّف في الفقه والتفسير والحديث، ت ٤٨٩هـ. انظر ترجمته: سير (١٧٧/١٤)، طبقات للداودي (٣٣٩/٢)، معجم المؤلفين (٢٠/١٣).
- ٦- معاني القرآن (٤٧١/٥).

زمنين<sup>(١)</sup>، والواحدي<sup>(٢)</sup>، والزمخشري<sup>(٣)</sup>، والرازي<sup>(٤)</sup>، والبيضاوي<sup>(٥)</sup>، والنسفي<sup>(٦)</sup>، والخازن<sup>(٧)</sup>،

= أحمد بن محمد النحوي، أبو جعفر، المفسر، كان واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف، إذا خلا بقلمه جود وأحسن، ت ٣٣٧هـ. انظر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين ص (٢٣٩)، وفيات الأعيان (٨٣/١)، بغية الوعاة (٣٦٢/١).

١- تفسير ابن أبي زمنين (٣٨/٤).

محمد بن عبد الله بن عيسى، من كبار المحدثين والعلماء، دائم الصلاة، سكن قرطبة، له كتب كثيرة في الفقه والزهد، ت ٣٩٩هـ. انظر ترجمته: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم (٤٥٨/٢)، الديباج المذهب (٢١٤/٢، ٢١٥)، طبقات للداودي (١٦١/٢).

٢- الوجيز (٨٩٦/٢).

علي بن أحمد بن حسن الواحدي النيسابوري، مصنف نحوي، أستاذ عصره، تصدر للتدريس، صاحب التفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز، ت ٤٦٨هـ. انظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٤٠/٥)، البداية والنهاية (١١٤/١٢)، طبقات السيوطي ص (٦٦).

٣- الكشاف (٣١٣/٣).

٤- التفسير الكبير (٤٠/٢٥).

محمد بن عمر بن الحسين، العلامة فخر الدين، الشهير بابن خطيب الري، مفسر أقبل الناس على كتبه يتدارسونها من تصانيفه: (مفاتيح الغيب)، (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات)، ت ٦٠٦هـ. انظر ترجمته: سير (٥٤/١٦)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨١/٨)، طبقات للسيوطي ص (١٠٠)، منهج الفخر الرازي في التفسير ص (٢٩، ٣٢).

٥- أنوار التنزيل (٢٦٣/٤).

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي، أبو سعيد، صاحب (الطوابع) في أصول الدين، و(المنهاج) في أصول الفقه، و(مختصر الكشاف في التفسير)، كان إماماً علامة، عارفاً بالتفسير والفقه والمنطق، صالحاً متعبداً ت ٦٨٥هـ، انظر ترجمته في: سير (٢٥٨/١٧)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٥٧/٨)، بغية الوعاة (٥٠/٢).

٦- مدارك التنزيل (٢/٤).

عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، فقيه حنفي، مفسر، له من المصنفات (مدارك التنزيل)، ت ٧١٠هـ. انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٢٤٧/٢)، الأعلام (٦٧/٤)، معجم المؤلفين (٣٢/٦).

٧- لباب التأويل (٢/٤).

وابن جزى<sup>(١)</sup>، وأبو السعود<sup>(٢)</sup>، والشوكاني<sup>(٣)</sup>، والقنوجي<sup>(٤)</sup>، والمراغي<sup>(٥)</sup>، والزحيلي<sup>(٦)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿يَسَّ﴾ قسم. قاله ابن عباس رضي الله عنه.<sup>(٧)</sup> □

وذكره النحاس<sup>(٨)</sup>، والخازن<sup>(٩)</sup>، وابن كثير<sup>(١٠)</sup>، والثعالبي<sup>(١١)</sup>،

=علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشيعي البغدادي الخازن، مفسر فقيه محدث مؤرخ،  
ت ٧٤١هـ، انظر ترجمته في: شذرات الذهب (١٣١/٦)، الأعلام (٥/٥)، معجم المؤلفين (١٧٧/٥).

١- التسهيل (١٦٠/٣).

٢- إرشاد العقل السليم (٣٧٥/٤).

محمد بن محمد بن مصطفى العمادي أبو السعود، كان مفسراً، شاعراً، حاضر الذهن، سريع  
البدية، صاحب التفسير المعروف (إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم)، ت ٩٨٢هـ. انظر  
ترجمته: الكواكب السائرة (٣٥/٣)، الأعلام (٥٩/٧)، معجم المؤلفين (٣٠١/١١، ٣٠٢).

٣- فتح القدير (٤٤٥/٤). وانظر ترجمة الإمام الشوكاني في ص (١٧)، هامش (٦).

٤- فتح البيان (٢٦٩/١١).

محمد صديق خان القنوجي، أبو الطيب، من رجال النهضة الإسلامية المجددين، له نيف وستون  
مصنفاً بالعربية والفارسية، ت ١٣٠٧هـ. انظر: الإعلام (١٦٧/٤، ١٦٨)، مشاهير علماء نجد وغيرهم  
ص (٤٥١).

٥- تفسير المراغي (١٤٥/٢٢).

أحمد مصطفى المراغي، أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم سابقاً، ت ١٣٧١هـ.  
انظر ترجمته: الإعلام (٢٥٨/١).

٦- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٨٧/٢١).

٧- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٤٨/٢٢).

٨- إعراب القرآن (٧٠٨/٢).

٩- لباب التأويل (٢/٤).

١٠- تفسير القرآن العظيم (٦٨٦/٣).

إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو القرشي، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مفسر مؤرخ، من  
تصانيفه: "البداية والنهاية"، "تفسير القرآن العظيم"، ت ٧٧٤هـ. انظر ترجمته: ذيل تذكرة الحفاظ  
ص (٥٧)، الدرر الكامنة (٣٧٤/١)، الأعلام (٣٢٠/١).

١١- الجواهر الحسان (٥/٥).



وابن القيم<sup>(١)</sup>، والسعدي<sup>(٢)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿يَسْ﴾ معناه: يا محمد، قاله: محمد بن الحنفية<sup>(٣)</sup>، وذكره النسفي<sup>(٤)</sup>.

■ القول الرابع: هو اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة<sup>(٥)</sup>. □

وذكره ابن الجوزي<sup>(٦)</sup>، والخازن<sup>(٧)</sup>.

■ القول الخامس: هو اسم من أسماء الرسول ﷺ<sup>(٨)</sup>، ودليلهم: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣]. □

ذكره الرازي<sup>(٩)</sup>، وابن جزي<sup>(١٠)</sup>، وأبو حيان<sup>(١١)</sup>، والثعالبي<sup>(١٢)</sup>،

=عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، أبو زيد، مفسر فقيه صوفي متكلم، من أعيان الجزائر،

ت ٨٧٥هـ. انظر ترجمته في: الضوء اللامع (١٥٢/٤)، الأعلام (٣٣١/٣)، معجم المؤلفين (١٩٢/١).

١- بدائع التفسير (٤٧٣/٣)، والتبيان في أقسام القرآن ص (٢٠).

٢- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٣٤).

عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، التميمي، أبو عبد الله، مفسر من علماء الحنابلة من أهل نجد، له

نحو ثلاثين كتاباً، كان أول من أنشأ مكتبة في القصيم، ت ١٣٧٦هـ. انظر ترجمته: الأعلام (٣٤٠/٣)،

مشاهير علماء نجد ص (٢٩٢)، معجم المؤلفين (٣٩٦/١٣).

٣- السيوطي في الدر المنثور (٤١/٧)، وحكاه عنه الماوردي (٥/٥)، وابن الجوزي (٣/٧).

٤- مدارك التنزيل (٢/٤).

٥- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٣٩/٢)، وابن جرير في جامع البيان (١٤٨/٢٢).

٦- زاد المسير (٤/٧).

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المؤرخ، محدث مفسر، له في كل علم مشاركة، حامل

لواء الوعظ، وبلغت مصنفاً أكثر من مئتين، ت ٥٩٧هـ. انظر: سير (٤٨٣/١٥)، تذكرة الحفاظ

(١٣٤٧/٤)، طبقات للسيوطي ص (٥٠).

٧- لباب التأويل (٢/٤).

٨- قال السيد الحميري: يانفسُ لا تمحُضي بالنُّصحِ جاهدةً عَلى المودَّةِ إلاَّ آلَ ياسينَ

٩- التفسير الكبير (٤٠/٢٥).

١٠- التسهيل (١٦٠/٣).

١١- البحر المحيط (٣٢٣/٧). وانظر ترجمة أبي حيان ص (١٧) هامش (٥).

١٢- الجواهر الحسان (٥/٥).

والشوكاني<sup>(١)</sup>، والقنوجي<sup>(٢)</sup>.

■ القول السادس: الله أعلم بمراده. ذكره المحلي<sup>(٣)</sup>، والجمل<sup>(٤)</sup>، وابن عثيمين<sup>(٥)</sup>.

■ القول السابع: ﴿يَسَّ﴾: يا رجل، قاله الحسن<sup>(٦)</sup>، وذكره الفراء<sup>(٧)</sup>، وابن عادل<sup>(٨)</sup>، والشوكاني<sup>(٩)</sup>، والقنوجي<sup>(١٠)</sup>.

■ القول الثامن: هو افتتاح للسورة، قاله مجاهد<sup>(١١)</sup>، ورجحه أبو عبيدة<sup>(١٢)</sup>.

١- فتح القدير (٤/٤٤٥).

٢- فتح البيان (١١/٢٦٩).

٣- الجلالين ص (٥٧٨).

محمد بن أحمد المحلي الشافعي، برع في الفقه والأصول والنحو والمنطق، كان مهيباً، صداعاً بالحق، ت ٨٦٤هـ. انظر: طبقات للداودي (٢/٨٠، ٨١)، الضوء اللامع (٧/٣٩)، الأعلام (٥/٣٣٣).

٤- الفتوحات الإلهية (٣/٥٠٢).

سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، سكن القاهرة، له مؤلفات منها: (الفتوحات الإلهية)، و(حاشية على شرح المنهج)، ت ١٢٠٤هـ. انظر ترجمته: الأعلام (٣/١٣١).

٥- تفسير القرآن الكريم ص (٨).

محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عثمان بن مقبل، يكنى بأبي عبد الله، ولد بعنيزة، مؤلفاته كثيرة، ت ١٤٢١هـ. انظر ترجمته في: مقدمة كتابه القواعد المثلى ص (١٩، ١٧)، والدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين ص (١٧-١٨)، وسام الكرام ص (٣٥١).

٦- زاد المسير (٧/٤).

٧- معاني القرآن (٢/٣٧١).

٨- اللباب (١٦/١٦٦).

عمر بن علي بن عادل الحنبلي، أبو حفص، سراج الدين، مفسر، صاحب التفسير الكبير (اللباب في علوم الكتاب)، ت ٨٨٠هـ. انظر ترجمته في: هدية العارفين (١/٧٩٤)، الأعلام (٥/٥٨)، معجم المؤلفين (٧/٣٠٠).

٩- فتح القدير (٤/٤٤٥).

١٠- فتح البيان (١١/٢٦٩).

١١- أخرجه ابن جرير (٢٢/١٤٨).

١٢- مجاز القرآن (٢/١٥٧) قال: (مجازه مجاز ابتداء السور).

وذكر الزجاج<sup>(١)</sup>، والسمرقندي<sup>(٢)</sup>، والماوردي<sup>(٣)</sup>، والبغوي<sup>(٤)</sup>، وابن عطية<sup>(٥)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٦)</sup> جميع الأقوال السابقة.

عدّ بعض المفسرين الحروف المقطّعة في القرآن أقسام، دون أن يبينوا حقيقة ذلك الذي

=معمر بن المثنى، اللغوي، البصري، أول من صنف في غريب الحديث ت ٢١٠هـ. انظر ترجمته:

طبقات النحويين واللغويين ص (٩٣)، إنباه الرواة (٢٧٦/٣)، بغية الوعاة (٢٩٤/٢).

١- معاني القرآن وإعرابه (٢٧٧/٤).

٢- بحر العلوم (١١٥/٣).

نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، من أئمة الحنفية، فقيه مفسر محدث

حافظ، ومن الزهاد المتصوفين، له تصانيف نفيسة، ت ٣٧٣هـ. انظر ترجمته في: سير (٤٠٠/١٢)،

طبقات للداودي (٣٤٥/٢)، هدية العارفين (٤٩٠/٢)، معجم المؤلفين (٩١/١٣).

٣- النكت والعيون (٥/٥).

علي بن محمد بن حبيب الماوردي، له مصنفات في الفقه والتفسير، تولى القضاء في بلدان كثيرة،

ت ٤٥٠هـ. انظر ترجمته في: سير (٤٧٤/١٣)، البداية والنهاية (٨٠/١٢)، طبقات الشافعية الكبرى

للسبكي (٢٦٧/٥)، طبقات للسيوطي (ص ٧١)، طبقات للداودي (٤٢٣/١).

٤- معالم التنزيل (٥/٤).

الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، أبو محمد، صاحب التفسير وشرح السنة، والتهذيب في

الفقه، صنّف وبرع، وكان علامة زمانه، ت ٥١٠هـ. انظر ترجمته: وفيات الأعيان (٤٠٢/١)، البداية

والنهاية (١٩٣/١٢)، طبقات للسيوطي (٣٨/١).

٥- المحرر الوجيز (١٨٦/١٣).

عبد الحق بن غالب بن عطية، القاضي أبو محمد، الإمام الكبير القدوة، من المفسرين، كان فقيهاً،

شاعراً سنياً فاضلاً، ألّف تفسير القرآن العظيم، ت ٥٤٢هـ، وقيل ٥٤٦هـ. انظر ترجمته في: الديقاج

(٥٣/٢)، طبقات للسيوطي (٥٠/١)، بغية الوعاة (٧٣/٢).

٦- تفسير العز بن عبد السلام (٣٣/٣).

عز الدين أبو محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي، صاحب التصانيف، برع في العربية

والأصول، سمي سلطان العلماء، ت ٦٦٠هـ. انظر: تاريخ الإسلام (٦٦٠هـ) ص (٤١٧)، طبقات الشافعية

الكبرى للسبكي (٢٠٩/٨)، شذرات الذهب (٣٠١/٥).

أقسم الله تعالى به ، وبعضهم قال : أنها أسماء لله تعالى ، وغير ذلك.<sup>(١)</sup>

وزادت أقوال العلماء عن العشرين قولاً ، منها :

- هي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه .
- أنها حروف مأخوذة من أسماء الله تعالى وصفاته . □
- أنها أسماء للسور .
- أنها أسماء للقرآن الكريم .
- أنها قسم .

فالحروف المقطعة -والله أعلم- للتنبيه ، والتحدي ، والإعجاز.<sup>(٢)</sup>



١- انظر: فواتح سور القرآن ص(٧٣).

٢- انظر: تفسير القرآن العظيم (١/٥٠)، فتح القدير (١/٣٧)، تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ص(٩)،

وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور ص(١٢، ١٣، ١٤).

﴿ قَالَ تَعَالَى لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ [يس: ٦]

### ٣- في موضع ﴿مَّا﴾ من الإعراب.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿﴿مَّا﴾ لا موضع لها من الإعراب عند أكثر أهل التفسير، منهم قتادة؛ لأنها نفي، والمعنى: لتنذر قوماً ما أتى آباؤهم قبلك نذير. وقيل: هي بمعنى الذي، فالمعنى: لتنذرهم مثل ما أنذر آباؤهم، قاله ابن عباس رضي الله عنه، وعكرمة، وقاتدة أيضاً.

وقيل: إن ﴿﴿مَّا﴾ والفعل مصدر، أي: لتنذر قوماً إنذار آباءهم) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ أي: هذه الأمة لم يأتهم نذير، حتى جاءهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>(٢)</sup>

واختلف العلماء، والمفسرون في موضع ﴿﴿مَّا﴾﴾، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال، هي:

- القول الأول: ﴿﴿مَّا﴾﴾ لا موضع لها من الإعراب. قاله قتادة<sup>(٣)</sup>، ورجحه القرطبي، وذكره الزجاج<sup>(٤)</sup>، والنحاس<sup>(٥)</sup>، وأبو حيان<sup>(٦)</sup>، وأبو السعود<sup>(٧)</sup>، والشوكاني<sup>(٨)</sup>، والقنوجي<sup>(٩)</sup>. □
- القول الثاني: هي بمعنى الذي. قاله عكرمة<sup>(١٠)</sup>، فالمعنى: لتنذرهم مثل ما أنذر آباؤهم.

١- الجامع (١٧/٤١٢)

٢- جامع البيان (٢٣/١٥٠).

٣- حكاه عنه أبو حيان في البحر المحيط (٧/٣٢٣).

٤- معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٧٨).

٥- إعراب القرآن (٢/٧٠٩).

٦- البحر المحيط (٧/٣٢٣).

٧- إرشاد العقل السليم (٤/٣٧٦).

٨- فتح القدير (٤/٤٤٦).

٩- فتح البيان (١١/٢٧١).

١٠- المحرر الوجيز (٣/١٨٧)، وحكاه عنه الثعالبي (٥/٦).

■ القول الثالث: إن ﴿مَّا﴾ والفعل مصدر، أي: لتنذر قوماً إنذار آباءهم. □

ذكر كلا القولين الثاني والثالث: البغوي<sup>(١)</sup>، والزمخشري<sup>(٢)</sup>.

□ وذكر الأقوال الثلاثة جماعة من العلماء.<sup>(٣)</sup>

فالذي رجّحه القرطبي رَحْمَةُ اللهِ هو الصواب.

وبهذا نوافق القاعدة التي تقول أنه: يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية

اللائقة بالسياق، والموافقة لأدلة الشرع.<sup>(٤)</sup>

-والله تعالى- أعلم بالصواب



١- معالم التنزيل (٥/٤).

٢- الكشاف (٣١٤/٣).

٣- الهمداني في الفريد (٩٩/٤)، السمين الحلبي (٤٧٥/٥)، وابن عادل (١٦٩/١٦).

٤- قواعد الترجيح (٦٣٥/٢).

﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ [يس: ٨].

### ٣- في المراد بالأغلال:

قال القرطبي رحمه الله: (هذا ضربٌ مثلٌ<sup>(١)</sup>، أي: حبسناهم عن الإنفاق في سبيل الله، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقاله الضحاك) أ.هـ.<sup>(٢)</sup>

### الدراسة والترجيح:

الأغلال: جمع غلّ، وهو الذي يجمع الأيدي إلى الأعناق<sup>(٣)</sup>. واختلف المفسرون في معنى الأغلال على أقوال هي:

■ القول الأول: أنه مثلٌ لحبسهم عن الإنفاق في سبيل الله، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾.

قال الضحاك<sup>(٤)</sup> رحمه الله: (أمسك الله أيديهم عن النفقة في سبيل الله)<sup>(٥)</sup>.

وهذا القول رجحه القرطبي، ووافقه الفراء<sup>(٦)</sup>، والنحاس<sup>(٧)</sup>، والواحدي<sup>(٨)</sup>، والسمعاني<sup>(٩)</sup>،

١- المثل في القرآن: هو إبراز المعنى في صورة حسية رائعة موجزة تكسبه روعة وجمالاً، ولها وقعها في النفس سواءً كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلًا. انظر: مباحث في علوم القرآن ص(٢٩١)، دراسات في علوم القرآن الكريم ص(٥٩٤).

٢- الجامع (١٧/٤١٥، ٤١٦).

٣- أضواء البيان (٦/٢٨٨).

٤- الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، صدوق ثقة، ت ١٠٥هـ. انظر ترجمته: الجرح والتعديل (٢/٤٥٨)، سير (٥/٤٨١)، تهذيب التهذيب (٢/٢٢٦)، طبقات للأدنه وي ص(١٠، ١١).

٥- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/٤٤)، وحكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٤).

٦- معاني القرآن (٢/٣٧٣).

٧- معاني القرآن (٥/٤٧٥).

والواحدي<sup>(١)</sup>، والسمعاني<sup>(٢)</sup>، والبغوي<sup>(٣)</sup>، والرازي<sup>(٤)</sup>، وابن كثير<sup>(٥)</sup>.

■ القول الثاني: أنه مثلُ ضربه الله تعالى لهم في امتناعهم عن الهدى، كامتناع المغلول من التصرف. قاله يحيى بن سلام<sup>(٦)</sup>.

وذهب إلى هذا المعنى ابن أبي زمنين<sup>(٧)</sup>، والبيضاوي<sup>(٨)</sup>، والخازن<sup>(٩)</sup>، وابن جزي<sup>(١٠)</sup>، والمحلى<sup>(١١)</sup>، والثعالبي<sup>(١٢)</sup>، وابن القيم<sup>(١٣)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٤)</sup>، والشوكاني<sup>(١٥)</sup>، والسعدي<sup>(١٦)</sup>،

١- الوجيز (٢/٨٩٦).

٢- تفسير السمعاني (٤/٣٦٩).

٣- معالم التنزيل (٤/٦).

٤- التفسير الكبير (٢٥/٤٤).

٥- تفسير القرآن العظيم (٣/٦٨٦).

٦- حكاة عنه الماوردي (٥/٧).

يحيى بن سلام البصري، الإمام العلامة، أبو زكريا البصري. نزيل المغرب بأفريقية، كان ثقة، ثبتاً، عالماً بالكتاب والسنة، ت ٢٠٠هـ. انظر ترجمته: سير (٨/٢٥٤)، ميزان الاعتدال (٤/٣٨١)، طبقات للداودي (٢/٣٧١).

٧- تفسير ابن أبي زمنين (٣/٣٩).

٨- أنوار التنزيل (٤/٢٦٤) قال رحمه الله: (تقرير لتصميمهم على الكفر، وعدم ارعوائهم عنه بتمثيل حالهم بحال الذين غلّت أيديهم).

٩- لباب التأويل (٤/٣).

١٠- التسهيل (٣/١٦١).

١١- الجلالين ص (٥٧٩).

١٢- الجواهر الحسان (٥/٦).

١٣- بدائع التفسير (٣/٤٧٥).

١٤- إرشاد العقل السليم (٤/٣٧٧) قال رحمه الله: (تقرير لتصميمهم على الكفر، وعدم ارعوائهم عنه بتمثيل حالهم بحال الذين غلّت أيديهم).

١٥- فتح القدير (٤/٤٤٦).

١٦- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٣٤) قال رحمه الله: (موانع من وصول الإيمان إلى قلوبهم).



والمراغي<sup>(١)</sup>.

■ القول الثالث: الآية نزلت في أبي جهل بن هشام<sup>(٢)</sup>، وصاحبيه المخزوميين<sup>(٣)</sup>.

قال السدي رحمه الله: (لا يبصرون محمداً ﷺ حين ائتمروا على قتله)<sup>(٤)</sup>.

وذكر هذا المعنى النحاس<sup>(٥)</sup>، والماوردي<sup>(٦)</sup>، والسمعاني<sup>(٧)</sup>، والبغوي<sup>(٨)</sup>، والرازي<sup>(٩)</sup>،

والخازن<sup>(١٠)</sup>، وابن عادل<sup>(١١)</sup>.

١- تفسير المراغي (١٤٦/٢٢) قال رحمه الله: (منعناهم بموانع من الإيمان).

٢- أبو جهل بن هشام المخزومي -عدو الله- كان أشد الناس عداوة للنبي ﷺ، وأكثرهم أذى له ولأصحابه، واسمه عمرو، وكنيته أبو الحكم، وأما أبو جهل فالمسلمون كانوا به، وهو الذي قتل سمية أم عمار بن ياسر رضي الله عنه، وأفعاله مشهورة، قتل ببدر قتله ابنا عفراء، وأجهز عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. انظر ترجمته: الكامل في التاريخ (٤٨/٢)، تهذيب الأسماء (٢٠٦/١).

٣- وهما: - الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان الوليد يكنى أبا عبد شمس، كان عدل قريش كلها؛ لأن قريشاً كانت تكسو البيت جميعها، وكان الوليد يكسوها وحده، ومات بعد الهجرة بثلاثة أشهر. انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ (٤٩/٢).

- وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. انظر: سيرة ابن هشام (٢١٧/١). وسبب النزول أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٣/٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في المسجد، فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش، حتى قاموا ليأخذوه، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، وإذا بهم عمي لا يبصرون، فجاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: ننشدك الله والرحم يا محمد، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم، فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَآلِهِمْ إِنْ لَكَ بِهِمْ حَقٌّ أَوْ كَرَاهٍ فَأَنْذِرْ آلَهُمْ نَذِيرًا يَوْمَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠]. انظر: لباب النقول (١٨٢/١)، سيرة ابن هشام (٢١٧/١، ٢١٨)، أسباب النزول ص (١٩١).

٤- تفسير السدي ص (٣٩٥).

٥- إعراب القرآن (٧٠٩/٢).

٦- النكت والعيون (٧/٥).

٧- تفسير السمعاني (٣٦٩/٤).

٨- معالم التنزيل (٦/٤).

٩- التفسير الكبير (٤٤/٢٥).

١٠- لباب التأويل (٣/٤).

١١- اللباب (١٧٠/١٦).

■ القول الرابع: أنه على حقيقته، فهو إشارة إلى ما يفعل بأقوام غداً في النار، من وضع الأغلال في أعناقهم، قال تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١]. ذكره النحاس<sup>(١)</sup>، والسمرقندي<sup>(٢)</sup>، والثعالبي<sup>(٣)</sup>. وردّ الشنقيطي<sup>(٤)</sup> رحمه الله على هذا القول فقال: (بل المراد بجعل الأغلال في أعناقهم، وما ذكر معه في الآية هو صرفهم عن الإيمان والهدى في دار الدنيا).<sup>(٥)</sup> فالقول الثاني هو الأصح من الأقوال، وذلك لقوله تعالى قبلها: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ٧]، وقوله بعدها: ﴿وَسَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠].<sup>(٦)</sup> ومن القواعد الترجيحية: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه<sup>(٧)</sup>، فالآية فالآية إخبار عن الموانع التي منعتهم عن الإيمان عقوبة لهم، ومثلها تعالى بأحسن تمثيل وأبلغه.<sup>(٨)</sup>

-والله أعلم- بالصواب.

#### ٤- في المراد بقوله تعالى: ﴿مُقَمَّحُونَ﴾

قال القرطبي رحمه الله: ﴿مُقَمَّحُونَ﴾ أي: رافعو رؤوسهم لا يستطيعون الإطراق؛ لأن من غلّت<sup>٨</sup> يده إلى ذقنه ارتفع رأسه).

١- معاني القرآن (٤٧٥/٥) بصيغة التمييز .

٢- بحر العلوم (١١٦/٣).

٣- الجواهر الحسان (٦/٥).

٤- محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، مفسر مدرّس، من علماء شنقيط، تولى التدريس بالتدريس بالرياض، ثم المدينة بالجامعة الإسلامية، ت ١٣٩٣هـ. انظر ترجمته: الأعلام (٤٥/٦)، مشاهير علماء نجد ص (٥١٧)، الشنقيطي مفسراً ص (٥١-٥٣).

٥- أضواء البيان (٢٩٠/٦).

٦- التسهيل (١٦١/٣).

٧- قواعد الترجيح (٢٩٩/١).

٨- انظر: بدائع التفسير (٤٧٥/٣)، تفسير ابن باديس ص (٣٠١).

ثم قال: (وقال مجاهد: ﴿مُقْمَحُونَ﴾ مغلّون عن كل خير) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ أراد عز وجل أن أيديهم لما غلّت عند أعناقهم، رفعت الأغلال أذقانهم ورؤوسهم صعداً كالإبل الرافعة رؤوسها.

وروي عن الأصمعي<sup>(٢)</sup>: أنه قال: التقمّح: كراهة الشرب، يقال: أقمحه الغلّ، إذا ترك ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه. وقمّح البعير قمّوحاً: رفع رأسه عند الحوض، وامتنع من الشرب، وقامحت إبلك: وردت فلم تشرب لداً أو برد<sup>(٣)</sup>.

واختلف العلماء في المراد بـ﴿مُقْمَحُونَ﴾ في الآية على أقوال:

■ القول الأول: ﴿مُقْمَحُونَ﴾ أي: رافعو رؤوسهم. وهذا القول رجحه القرطبي رحمه الله.

وقال به الواحدي<sup>(٤)</sup>، وابن عطية<sup>(٥)</sup>، والرازي<sup>(٦)</sup>، والنسفي<sup>(٧)</sup>، وابن جزي<sup>(٨)</sup>، وابن كثير<sup>(٩)</sup>، والمحلي<sup>(١٠)</sup>، وابن عادل<sup>(١١)</sup>، وابن باديس<sup>(١٢)</sup>، والسعدي<sup>(١٣)</sup>،

١- الجامع (١٧/١٣-٤١٦).

٢- عبد الملك بن قُريب الأصمعي البصري، اللغوي، الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، ولسان العرب، من أهل السنة ت ٢١٣هـ. انظر ترجمته: إنباه الرواة (١٩٧/٢)، إشارة التعيين ص (١٩٣)، هدية العارفين (١/٦٢٣).

٣- انظر: النهاية (٢/٤٨٨)، مختار الصحاح ص (٢٣٠)، لسان العرب (٢/٥٦٦ مادة قمح)، والقاموس المحيط (١/٢٤٤).

٤- الوجيز (٢/٨٩٧).

٥- المحرر الوجيز (١٣/١٨٩).

٦- التفسير الكبير (٥/٤٥).

٧- مدارك التنزيل (٤/٣).

٨- التسهيل (٣/١٦١).

٩- تفسير القرآن العظيم (٣/٦٨٦).

١٠- الجلالين ص (٥٧٩).

والسعدي<sup>(٣)</sup>، والمراعي<sup>(٤)</sup>، والشنقيطي<sup>(٥)</sup>، وابن عاشور<sup>(٦)</sup>.

■ القول الثاني: القمح: هو غرض الطرف، ورفع الرأس.

قاله الفراء<sup>(٧)</sup>، وابن قتيبة<sup>(٨)</sup>، والزجاج<sup>(٩)</sup>، وابن الأنباري<sup>(١٠)</sup>، والسمعاني<sup>(١١)</sup>،

١- اللباب (١٧٣/١٦).

٢- تفسير ابن باديس ص(٣٠١).

عبد الحميد بن محمد بن باديس الصنهاجي، رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، اشتغل بالتدريس، ت ١٣٥٩هـ. انظر ترجمته: الأعلام (٢٨٩/٣).

٣- تفسير الكريم الرحمن ص(٦٣٤).

٤- تفسير المراغي (١٤٦/٢٢).

٥- أضواء البيان (٢٨٨/٦).

٦- التحرير والتنوير (١٩٩/٢٢).

محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، شيخ جامع الزيتونة، له مصنفات مطبوعة أشهرها (التحرير والتنوير)، ت ١٣٩٤هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (١٧٤/٦)، معجم المؤلفين (٦٢٨/٢).

٧- معاني القرآن (٣٧٣/٢).

٨- غريب القرآن ص(٣٦٣).

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، النحوي اللغوي، نزيل بغداد، كان رأساً في العربية واللغة والأخبار، ثقة ديناً فاضلاً، ت ٢٧٦هـ. انظر ترجمته: إنباه الرواة (١٤٣/٢)، إشارة التعيين ص(١٧٢)، بغية الوعاة (٦٣/٢).

٩- معاني القرآن وإعرابه (٢٧٩/٤).

١٠- الأضداد ص(٢٣١).

محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، كان من أحفظ من تقدم من الكوفيين، صنف في القراءات، والغريب، والوقف، والابتداء، ت ٣٢٨هـ. انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ص(١٧١)، تذكرة الحفاظ (٨٤٢/٣)، سير (٦٤٩/١١)، بغية الوعاة (٢٦١/٢).

١١- تفسير السمعاني (٣٦٨/٤).

والبغوي<sup>(١)</sup>، والزمخشري<sup>(٢)</sup>، والبيضاوي<sup>(٣)</sup>، والخازن<sup>(٤)</sup>، وابن القيم<sup>(٥)</sup>، وأبو  
وأبو السعود<sup>(٦)</sup>، والشوكاني<sup>(٧)</sup>، والقاسمي<sup>(٨)</sup>.

■ القول الثالث: مغلّون عن كل خير. قاله قتادة<sup>(٩)</sup>، وذكره ابن عطية<sup>(١٠)</sup>، وابن جزي<sup>(١١)</sup>،  
وابن كثير<sup>(١٢)</sup>.

وهناك أقوال ذكرها العلماء، ولم يذكرها القرطبي رحمه الله، وهي:

■ القول الرابع: رفع رؤوسهم، ووضع أيديهم على أفواههم. قاله مجاهد<sup>(١٣)</sup>، والنحاس<sup>(١)</sup>،

١- معالم التنزيل (٦/٤).

٢- الكشاف (٣١٦/٣).

٣- أنوار التنزيل (٢٦٤/٤).

٤- لباب التأويل (٣/٤).

٥- بدائع التفسير (٤٧٤/٣).

٦- إرشاد العقل السليم (٣٧٧/٤).

٧- فتح القدير (٤٤٦/٤).

٨- محاسن التأويل (٥٤/١٤).

محمد جمال الدين القاسمي، عالم مفسر جليل، مولده ووفاته بدمشق، إمام الشام في عصره، انقطع  
للتصنيف، وإلقاء الدروس الخاصة والعامة، من مصنفاته: (دلائل التوحيد)، و(محاسن التأويل)  
ت ١٣٣٢هـ. انظر ترجمته في: مقدمة تفسيره المسمى محاسن التأويل ص (١٠-١٢)، الأعلام (١٣٥/٢)،  
معجم المؤلفين (٥٦٠/٢).

٩- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٣٩/٢)، وابن جرير في جامع البيان (١٥١/٢٢)، والسيوطي في الدر  
المنثور (٤٤/٧).

١٠- المحرر الوجيز (١٨٩/١٣).

١١- التسهيل (١٦١/٣).

١٢- تفسير القرآن العظيم (٦٨٦/٣).

١٣- الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٣٣)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٥١/٢٣)، وابن أبي حاتم  
في تفسيره (٣١٨٩/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٤٤/٧).

وابن كثير<sup>(٢)</sup>.

■ القول الخامس: الطامح ببصره إلى موطأ قدمه. قاله الحسن<sup>(٣)</sup>، والنحاس<sup>(٤)</sup>، وابن

أبي زمنين<sup>(٥)</sup>.

■ القول السادس: أن يجذب ذقنه إلى صدره، ثم يرفعه. قاله أبو عبيدة<sup>(٦)</sup>.

قال السيوطي<sup>(٧)</sup> رحمه الله: (يقال: قمح البعير إذا رفع رأسه، وأقمحه غيره إذا فعل به ذلك.

والمعنى: أنهم لما اشتدت الأغلال حتى وصلت أذقانهم، اضطرت رؤوسهم إلى الارتفاع).<sup>(٨)</sup>

فالصواب -والله أعلم- هو القول الثالث: فهم مغللون عن كل خير، فالذي امتنع عن

الهدى، منع عن كل خير، والسياق في الآيات ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ

مُقْمَحُونَ \* وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ \* وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ

أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨-١٠﴾ يؤيد هذا المعنى.

ومن القواعد الترجيحية: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه<sup>(٩)</sup>.

-والله أعلم- بالصواب.



١- معاني القرآن (٤٧٨/٥).

٢- تفسير القرآن العظيم (٦٨٦/٣).

٣- حكاة عنه الماوردي (٧/٥)، وابن عادل (١٧٤/١٦).

٤- معاني القرآن (٤٧٨/٥).

٥- تفسير ابن أبي زمنين (٣٩/٤).

٦- مجاز القرآن (١٥٧/٢).

٧- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بلغت مؤلفاته ثلاثمائة كتاب، رزق العلم في التفسير والحديث

والفقه، وكان يميل إلى الجمع والتلخيص، ت ٩١١هـ. انظر ترجمته في: الضوء اللامع (٦٥/٤)، البدر

الطالع (٢٢٩/١)، معجم المؤلفين (١٢٨/٥).

٨- معترك الأقران (٥٠٠/٢).

٩- قواعد الترجيح (٢٩٩/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءِثْرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢]

#### ٥- المراد بإحياء الموتى في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: (قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ أخبرنا تعالى بإحيائه الموتى رداً على الكفرة.

وقال الضحاك والحسن: أي نحييهم بالإيمان بعد الجهل.

والأول أظهر، أي نحييهم بالبعث للجزاء) أ.هـ<sup>(١)</sup>

#### الدراسة والترجيح:

اختلف المفسرون في المراد بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ على قولين ذكرهما القرطبي رحمه الله وهما:

■ القول الأول: نحييهم بالبعث للجزاء، ورجحه القرطبي، قال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْرَفَ أَقْلَ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾ [التغابن: ٧].

وزهد إلى هذا المعنى السمرقندي<sup>(٢)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٣)</sup>، والواحدي<sup>(١)</sup>، والبغوي<sup>(٢)</sup>،

١- الجامع (٤١٩/١٧).

٢- بحر العلوم (١١٧/٣).

٣- تفسير ابن أبي زمنين (٤٠/٤).

وابن عطية<sup>(٣)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٤)</sup>، والرازي<sup>(٥)</sup>.  
 ورجحه ابن جزي<sup>(٦)</sup>، والخازن<sup>(٧)</sup>، وأبوحيان<sup>(٨)</sup>، والمحلى<sup>(٩)</sup>، وابن عادل<sup>(١٠)</sup>،  
 والشوكاني<sup>(١١)</sup>، والقنوجي<sup>(١٢)</sup>، والقاسمي<sup>(١٣)</sup>، والسعدي<sup>(١٤)</sup>، والشنقيطي<sup>(١٥)</sup>.  
 ■ القول الثاني: نحييهم بالإيمان بعد الجهل. قاله الضحاك<sup>(١٦)</sup>، والحسن<sup>(١٧)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: (وفيه إشارة إلى أن الله تعالى يحيي قلب من يشاء من الكفار الذين قد ماتت قلوبهم بالضلالة، فيهديهم بعد ذلك إلى الحق، كما قال بعد ذكر قسوة القلب: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ

- 
- ١- الوجيز (٨٩٧/٢).
  - ٢- معالم التنزيل (٧/٤).
  - ٣- المحرر الوجيز (١٩١/١٣).
  - ٤- زاد المسير (٨/٧).
  - ٥- التفسير الكبير (٤٨/٢٥).
  - ٦- التسهيل (١٦١/٣).
  - ٧- لباب التأويل (٣/٤).
  - ٨- البحر المحيط (٣٥٢/٧).
  - ٩- الجلالين ص (٥٧٩).
  - ١٠- اللباب (١٧٧/١٦).
  - ١١- الفتح الرباني (٩١٨/٣).
  - ١٢- فتح البيان (٢٧٥/١١).
  - ١٣- محاسن التأويل (٥٥/١٤).
  - ١٤- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٣٥).
  - ١٥- أضواء البيان (٢٩٠/٦).
  - ١٦- حكاه عنه الماوردي (٩/٥) ولم أجده مسنداً.
  - ١٧- حكاه عنه الزمخشري (٣١٦/٣) ولم أجده مسنداً.



اللَّهُ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿[الحديد: ١٧]﴾.<sup>(١)</sup>

وذكر كلا القولين السمعاني<sup>(٢)</sup>، والزمخشري<sup>(٣)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٤)</sup>، والبيضاوي<sup>(٥)</sup>، والنسفي<sup>(٦)</sup>، وأبو السعود<sup>(٧)</sup>.

فالقول الأول الذي رجحه القرطبي هو الأصوب، فالسورة مكية، وإثبات البعث من موضوعات هذه السورة، وأمهات أصول العقائد الثلاثة: الإيمان بالله، والإيمان بالرسول، والإيمان باليوم الآخر، فأكدت الجملة؛ لأن الخطاب مع منكري البعث والنشور.<sup>(٨)</sup> ومن القواعد الترجيحية: إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده، أولى من الخروج به عنهما، إلا بدليل يجب التسليم له.<sup>(٩)</sup>

فآيات السابقة تتحدث عن الخشية من الله، وخوف عقابه: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١]، ومما يؤكد الخشية من الله إحياء الموتى من قبورهم يوم القيامة، وأما كتابة الأعمال وإحصائها فلا يكون إلا بعد الموت<sup>(١٠)</sup>. والله أعلم بالصواب.



- ١- تفسير القرآن العظيم (٣/٦٨٧).
- ٢- تفسير السمعاني (٤/٣٦٩).
- ٣- الكشاف (٣/٣١٦).
- ٤- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٣٥).
- ٥- أنوار التنزيل (٤/٢٦٤).
- ٦- مدارك التنزيل (٤/٣).
- ٧- إرشاد العقل السليم (٤/٣٧٨).
- ٨- انظر: تفسير ابن باديس ص (٣٠٥).
- ٩- قواعد الترجيح (١/١٢٥).
- ١٠- انظر: تفسير المراغي (٢٢/١٤٨).

## ٦- في المراد بالآثار في الآية:

قال القرطبي رحمه الله: (واحصاء كل شيء، وكل ما يصنعه الإنسان.

قال قتادة: معناه: من عمل، وقاله مجاهد، وابن زيد.

ونظيره قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار: ١٣]، وقوله: ﴿يَبْنُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ مِمَّا

قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ٥]، وقال: ﴿... أَنْتَوُا اللَّهَ وَتَنْظُرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، فأشار المرء

التي تبقى، وتذكر بعد الإنسان من خير أو شر يجازى عليها، من أثر حسن: كعلم علموه،

أو كتاب صنّفوه، أو حبيس احتبسوه، أو بناء بنوه: من مسجد، أو رباط، أو قنطرة، أو

نحو ذلك. أو سيئ: كوظيفة وظفها بعض الظالم على المسلمين، وسكة أحدثها فيها

تَحْسِيرُهُمْ، أو شيء أحدثه فيه صد عن ذكر الله من ألحان وملا. وكذلك كل سنة حسنة أو

سيئة يُسْتَنُّ بها.

وقيل: هي آثار المشائين إلى المساجد) أ.هـ<sup>(١)</sup>

## الدراسة والترجم:

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ﴾ على قولين هما:

■ القول الأول: الأثر<sup>(٢)</sup>: ما يتركه الموتى من آثار تبقى بعد موتهم<sup>(٣)</sup>. □

وروي عن سعيد بن جبير رحمه الله أنه قال: (ما سنّوا من سنة، فعملوا بها من بعد

موتهم)<sup>(٤)</sup>، ورجحه القرطبي رحمه الله موافقاً في ذلك جمهور المفسرين.<sup>(٥)</sup>

١- الجامع (١٧/٤٢٠).

٢- الأثر: هو بقية الشيء، والجمع آثار، وأثره: وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له. انظر: المفردات

ص(١٩)، لسان العرب (٥/٤) مادة (أثر).

٣- قال رسول الله ﷺ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ

يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو، لَهُ". أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية: باب ما يلحق الإنسان

من الثواب بعد وفاته ص(٦١٩)، ح(١٦٣١).

٤- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٨/٧).

٥- منهم: ابن قتيبة في غريبه ص(٣٦٧)، والفراء (٣٧٣/٢)، والزجاج (٢٨١/٤)، والواحدي في الوجيز

■ القول الثاني: ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾ خطاهم إلى المساجد، ويشهد له الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله<sup>(١)</sup> قال: أَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: وَالْبِقَاعُ خَالِيَةٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: "يَا بَنِي سَلَمَةَ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ"، فَقَالُوا: مَا كَانَ يَسْرُنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا<sup>(٢)</sup>. □

وإلى هذا المعنى ذهب جماعة من السلف منهم أنس بن مالك<sup>(٣)</sup>، ومجاهد<sup>(٤)</sup>، وقتادة<sup>(٥)</sup>،

(٨٩٧/٢)، والبلغوي (٧/٤)، والزمخشري (٣١٦/٣)، والرازي (٤٨/٢٥)، والبيضاوي (٢٦٤/٤)، والنسفي (٣/٤)، وابن جزى (١٦١/٣)، والمحلى ص (٥٧٩)، وأبو السعود (٣٧٨/٤)، والشوكاني في الفتح الرباني (٩١٨/٣)، والسعدي في تيسير الكريم الرحمن ص (٦٣٥)، والجزائري (٦٤٦/٣)، والزحيلي (٢٩٧/٢١).

١- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي<sup>(٦)</sup>، صحابي غزا مع الرسول ﷺ تسع عشرة غزوة، وكان من أهل بيعة الرضوان، ذهب بصره في آخر عمره، ت ٧٣هـ بالمدينة. انظر ترجمته في: الاستيعاب (٢١٩/١)، تهذيب الأسماء (١٤٢/١)، سير (٣٣٦/٤)، تهذيب التهذيب (٢٨١/١).

٢- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب فضل كثرة الخطى إلى المساجد، ص (٢٣٧)، ح (٦٦٥).

٣- قال ثابت البناني رحمته الله: (مشيت مع أنس<sup>(٧)</sup> فأسرعت المشي، فأخذ بيدي، فمشينا رويدا، فلما قضينا الصلاة قال أنس<sup>(٧)</sup>: مشيت مع زيد بن ثابت<sup>(٨)</sup> فأسرعت المشي، فقال: يا أنس أما شعرت أن الآثار تكتب) أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٥٤/٢٣)، وبنحوه أخرجه ابن أبي حاتم (٣١٩٠/١٠) قال أنس<sup>(٧)</sup>: (هذا في الخطو يوم الجمعة)، والسيوطي في الدر المنثور (٤٧/٧) وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

٤- تفسير مجاهد ص (٥٣٤)، وأخرج هذا الأثر البخاري في صحيحه: كتاب الأذان، باب احتساب الآثار (٢٠٨/١)، قال مجاهد رحمته الله: (خطاهم: آثارهم، أن يمشى في الأرض بأرجلهم)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٥٤/٢٣)، وزاد ابن أبي حاتم: بأرجلهم (٣١٩٠/١٠)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٤٨١/٦).

٥- قال قتادة رحمته الله: (لو كان الله تعالى مُغْفِلًا شَيْئًا مِنْ شَأْنِكَ يَا ابْنَ آدَمَ لَأَغْفَلَ مَا تَعْنِي الرِّيحُ مِنْ هَذِهِ الْآثَارِ) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٩/٧)، وابن أبي حاتم (٤٧/٧)، وحكاه عنه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦٨٨/٣).

والحسن<sup>(١)</sup>. ورجّحه النحاس<sup>(٢)</sup>. وقال به الطبري<sup>(٣)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٤)</sup>، وابن العربي<sup>(٥)</sup>، وابن عطية<sup>(٦)</sup>، وذكره أبو حيان<sup>(٧)</sup>.

والاعتبار بعموم الآية لا بخصوص سببها، وعمومها يقتضي كتب جميع آثار الخير والشر، ومنها خطاهم إلى المساجد<sup>(٨)</sup>، وختمت الآية بقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ يدل على الإحاطة والعموم لما قدموا، وآثارهم من كبيرة وصغيرة<sup>(٩)</sup>.

فكلا القولين صحيح، إلا أن القول الأول أولى؛ لأنه عام يشمل كل أعمال الإنسان، فيدخل فيه الخطى إلى المساجد دخولاً أولياً.

فالقول بالعموم أولى، وهو ما رجّحه القرطبي رحمه الله، ومتى أمكن حمل الآية على معنى كلي عام شامل، يجمع تفسيرات جزئية، ولا تعارض بينها، وتشهد له الأدلة الصحيحة، فهو أولى بتفسير الآية؛ حملاً لها على عموم ألفاظها.

والقاعدة تقول: يجب حمل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد نص بالتخصيص<sup>(١٠)</sup>.



١- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٥٥/٢٣)، وقال رحمه الله: (خطاهم).

٢- إعراب القرآن (٧١٢/٢).

٣- جامع البيان (١٥٤/٢٣).

٤- تفسير ابن أبي زمنين (٤٠/٤).

٥- أحكام القرآن (٢٠/٤).

محمد بن عبد الله المعافري الأشبيلي، أبو بكر، من حفاظ الحديث، برع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، صنّف كتباً في الحديث والفقه والتفسير، ت ٥٤٣هـ انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١٢٩٤/٤)، طبقات الداودي (١٦٢/٢، ١٦٣)، نفح الطيب (٢٦/٢).

٦- المحرر الوجيز (١٩١/١٣).

٧- البحر المحيط (٣٢٥/٧).

٨- انظر: فتح القدير (٤٤٩/٤)، وفتح البيان (٢٧٦/١١).

٩- انظر: التحرير والتنوير (٢٠٥/٢٢).

١٠- قواعد الترجيح (٥٢٧/٢).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾﴾

[يس: ١٨]

#### ٧- في المراد بالرجم في الآية:

قال القرطبي رحمه الله: (قال الفراء: لنقتلنكم.

قال: وعامة ما في القرآن من الرجم معناه القتل.

وقال قتادة: هو على باب من الرجم بالحجارة، وقيل: لنشتمنكم)أ.هـ<sup>(١)</sup>

#### الدراسة والترييح:

لما ضاقت الحيل بالمكذبين، وأعيتهم الحجج، لجئوا إلى التهديد والوعيد<sup>(٢)</sup>، فقالوا: ﴿لَئِن

لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾، وللمفسرين في معنى ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ أقوال، هي:

■ القول الأول: الرجم: بمعنى القتل. قاله الفراء<sup>(٣)</sup>، ورجحه القرطبي، وذكره الزجاج<sup>(١)</sup>،

والنحاس<sup>(٢)</sup>، والسمرقندي<sup>(٣)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٤)</sup>، والواحدي<sup>(٥)</sup>، والسمعاني<sup>(٦)</sup>، والبغوي<sup>(٧)</sup>،

والبغوي<sup>(٧)</sup>، والخازن<sup>(٨)</sup>، والسعدي<sup>(٩)</sup>.

١- الجامع (١٧/٤٢٦).

٢- انظر: تفسير المراغي (٢٢/١٥٢).

٣- معاني القرآن (٢/٣٧٤).

- القول الثاني: الرجم بالحجارة. قاله قتادة<sup>(١٠)</sup>، وذهب إليه المحلي<sup>(١١)</sup>، وابن عادل<sup>(١٢)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٣)</sup>، والشوكاني<sup>(١٤)</sup>، والقنوجي<sup>(١٥)</sup>، والمراغي<sup>(١٦)</sup>، وابن عثيمين<sup>(١٧)</sup>.
- القول الثالث: ﴿لَنَرَّجْمَنَّكُمْ﴾: لنشتمنكم. قاله مجاهد<sup>(١٨)</sup>، وذكره السمعاني<sup>(١٩)</sup>، والرازي<sup>(٢٠)</sup>، وابن كثير<sup>(١)</sup>.

- 
- ١- معاني القرآن وإعرابه (٢٨٢/٤).
  - ٢- إعراب القرآن (٧١٤/٢)، ومعاني القرآن (٤٨٥/٥).
  - ٣- بحر العلوم (١٢٠/٣).
  - ٤- تفسير ابن أبي زمنين (٤١/٤).
  - ٥- الوجيز (٨٩٨/٢).
  - ٦- تفسير السمعاني (٣٧٢/٤).
  - ٧- معالم التنزيل (١٠/٤).
  - ٨- لباب التأويل (٥/٤).
  - ٩- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٣٦).
  - ١٠- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٥٧/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٩٢/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٥٠/٧)، وذكره ابن كثير في تفسيره (٦٩٠/٣٥).
  - ١١- الجلالين ص (٥٨٠).
  - ١٢- اللباب (١٨٦/١٦).
  - ١٣- إرشاد العقل السليم (٣٨٠/٤).
  - ١٤- فتح القدير (٤٥١/٤).
  - ١٥- فتح البيان (٢٨٠/١١).
  - ١٦- تفسير المراغي (١٥٢/٢٢).
  - ١٧- تفسير القرآن الكريم ص (٦٥).
  - ١٨- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٠/٧)، وحكاه عنه ابن كثير في تفسيره (٦٩٠/٣).
  - ١٩- تفسير السمعاني (٣٧٢/٤).
  - ٢٠- التفسير الكبير (٥٣/٢٥).

فقوله تعالى: ﴿لَتَرْجُمَنَّكُمْ﴾ تأتي بمعنى الشتم<sup>(١)</sup>؛ لاسيما وأن الشتم قد سبق في قولهم: ﴿إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ [يس: ١٥].

والله أعلم بالصواب



﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [يس: ١٩].

٨- في المراد بـ ﴿مُسْرِفُونَ﴾ .

قال القرطبي رحمه الله: (قال قتادة: ﴿مُسْرِفُونَ﴾ في تطيركم.

يحيى بن سلام: ﴿مُسْرِفُونَ﴾ في كفركم.

وقال ابن بحر<sup>(٢)</sup>: السرف ههنا: الفساد، ومعناه: بل أنتم قوم مفسدون.

وقيل: ﴿مُسْرِفُونَ﴾: مشركون. والإسراف: مجاوزة الحد، والمشرك يجاوز الحد<sup>(٤)</sup>.

### الدراسة والتوجيه:

السرف: هو تجاوز الحد في كل ما يفعله الإنسان، وفي النفقة أشهر<sup>(٥)</sup>، وللعلماء في

معنى ﴿مُسْرِفُونَ﴾ أقوال هي:

▪ القول الأول: ﴿مُسْرِفُونَ﴾ في تطيركم، قاله قتادة<sup>(٦)</sup>، ورجحه القرطبي.

١- تفسير القرآن العظيم (٣/٦٩٠).

٢- الرَّجْمُ: القتل، والرَّجْمُ أيضاً: السب والشتم. انظر: النهاية لابن الأثير (١/٦٤٢)، ولسان العرب (٢٢٦/١٢) (مادة رجم).

٣- علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطان، الإمام الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام، أبو الحسن، ت ٣٤٥هـ. انظر ترجمته: سير (١١٢/١٢)، العبر (٢/٣٢٨)، الأعلام (٤/٢٥٠).

٤- الجامع (١٧/٤٢٨).

٥- انظر: المفردات ص (٢٣٦)، وبصائر ذوي التمييز (٣/٢١٦).

٦- قال قتادة رحمه الله: (إن ذكرناكم الله تطيرتم بنا)، أخرجه ابن جرير (١٥٨/٢٢)، والسيوطي في الدر (٥٠/٧)، وحكاه عنه الماوردي (١٢/٥).

وذكره العز بن عبد السلام<sup>(١)</sup>، وابن كثير<sup>(٢)</sup>، والقاسمي<sup>(٣)</sup>، وابن عاشور<sup>(٤)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿مُسْرِفُونَ﴾ في كفركم. قاله يحيى بن سلام<sup>(٥)</sup>.

وذهب إلى هذا القول العز بن عبد السلام<sup>(٦)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿مُسْرِفُونَ﴾ أي: مشركون. وذكره السمرقندي<sup>(٧)</sup>، والواحدي<sup>(٨)</sup>،

والبغوي<sup>(٩)</sup>، والخازن<sup>(١٠)</sup>، والمحلي<sup>(١١)</sup>، وابن عادل<sup>(١٢)</sup>.

■ القول الرابع: مسرفون في العصيان<sup>(١٣)</sup>. وذهب إلى هذا القول الزمخشري<sup>(١٤)</sup>،

والبضاوي<sup>(١٥)</sup>، والنسفي<sup>(١٦)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٧)</sup>، والشوكاني<sup>(١٨)</sup>.

١- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٣٦).

٢- تفسير القرآن العظيم (٣/٦٩٠).

٣- محاسن التأويل (٤/٥٧) قال رحمه الله: (في الشؤم والعدوان).

٤- التحرير والتنوير (٢٢/٢١٢) قال رحمه الله: (اعتقادكم بالشؤم والبخت).

٥- حكاة الماوردي (٥/١٢).

٦- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٣٦).

٧- بحر العلوم (٣/١٢٠).

٨- الوجيز (٢/٨٩٨).

٩- معالم التنزيل (٤/١١).

١٠- لباب التأويل (٤/٥).

١١- الجلالين ص (٥٨٠).

١٢- اللباب (١٦/١٨٩).

١٣- ولم يذكر هذا القول القرطبي.

١٤- الكشاف (٣/٣١٨).

١٥- أنوار التنزيل (٤/٢٦٥).

١٦- مدارك التنزيل (٤/٥).

١٧- إرشاد العقل السليم (٤/٣٨١).

١٨- فتح القدير (٤/٤٥١).



وذكر القنوجي الأقوال السابقة كلها. (١)

■ القول الخامس: متجاوزون للحد. قاله السمعاني (٢)، والرازي (٣)، وأبو حيان (٤)، والسعدي (٥).

فالأقوال المتقدمة كلها صحيحة المعنى.

ومن القواعد: إذا احتمل اللفظ عدة معاني، ولم يمتنع إرادة الكل حمل عليها. (٦)



❁ قال تعالى ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٢٦]

٩- في المراد بقوله تعالى: ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾ وجبت لك الجنة، فهو خبر بأنه قد استحق

دخول الجنة؛ لأن دخولها يستحق بعد البعث.

قلت: والظاهر من الآية أنه لما قتل قيل له: ﴿ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾.

قال قتادة: أدخله الله الجنة وهو فيها حي يرزق. أراد قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ

قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] أ.هـ (٧)

### الدراسة والترجيح:

اختلف العلماء في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾ على قولين هما:

■ القول الأول: خبر بأنه قد استحق دخول الجنة؛ لأن دخولها يستحق بعد البعث، قال

مجاهد رحمه الله: وجبت له الجنة (٨). وذكره الماوردي (١)، واستظهره أبو حيان (٢).

١- فتح البيان (٢٨١/١١).

٢- تفسير السمعاني (٣٧٢/٤).

٣- التفسير الكبير (٥٤/٢٥).

٤- البحر المحيط (٣٢٨/٧).

٥- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٣٦).

٦- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).

٧- الجامع (٤٣١/١٧، ٤٣٢).

٨- تفسير مجاهد ص (٥٣٤)، أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٦٢/٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره

قال ابن عطية رحمه الله: (عرض عليه مقعده منها، وتحقق أنه من ساكنيها برؤيته ما أقر عينه، فلما تحصل له ذلك تمنى أن يعلم قومه بذلك).<sup>(٣)</sup>

■ القول الثاني: أنه أمرٌ بدخول الجنة. □

وقال قتادة رحمه الله: (قوله ﴿فِيَلْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ فلما دخلها قال: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿يَمَّا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦-٢٧]. قال: فلا تلقى المؤمن إلا ناصحاً، ولا تلقاه غاشياً، فلما عاين من كرامة الله قال: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿يَمَّا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ تمنى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله، وما هجم عليه).<sup>(٤)</sup>

وهذا القول رجحه القرطبي، وقال به الزجاج<sup>(٥)</sup>، والنحاس<sup>(٦)</sup>، والسمرقندي<sup>(٧)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٨)</sup>، والثعلبي<sup>(٩)</sup>، والواحدي<sup>(١٠)</sup>، والنسفي<sup>(١١)</sup>، والخازن<sup>(١٢)</sup>، وابن كثير<sup>(١)</sup>،

(٣١٩٢/١٠).

١- النكت والعيون (١٤/٥).

٢- البحر المحيط (٣٣٧/٧)، قال أبو حيان رحمه الله: (ظاهره أنه أمر حقيقي بدخول الجنة وقت البعث).

٣- المحرر الوجيز (١٩٦/١٣).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٦٢/٢٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٥٢/٧).

٥- معاني القرآن وإعرابه (٢٨٣/٤).

٦- إعراب القرآن (٧١٦/٢)، معاني القرآن (٤٨٨/٥).

٧- بحر العلوم (١٢١/٣).

٨- تفسير ابن أبي زمنين (٤٢/٤).

٩- الكشف والبيان (١٢٦/٨).

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، أبو إسحاق، صنف التفسير الكبير، والعرائس في

قصص الأنبياء، بارع في العربية وعلوم القرآن، ت ٤٢٧هـ. انظر ترجمته: إنباه الرواة (١١٩/١)،

وفيات الأعيان (٦١/١)، بغية الوعاة (٣٥٦/١)، طبقات للسيوطي (١٧/١).

١٠- الوجيز (٨٩٩/٢).

١١- مدارك التنزيل (٦/٤).

١٢- لباب التأويل (٦/٤).

والمحلي<sup>(٢)</sup>، والثعالبي<sup>(٣)</sup>، وأبو السعود<sup>(٤)</sup>، والجمال<sup>(٥)</sup>، والشوكاني<sup>(٦)</sup>، والقنوجي<sup>(٧)</sup>، وابن عثيمين<sup>(٨)</sup>.

قال ابن جزى رحمه الله: (واختلف هل دخلها حين موته كالشهداء، أو هل ذلك بمعنى البشارة بالجنة، ورؤيته لمقعدته منها؟)<sup>(٩)</sup>.

قال ابن عاشور رحمه الله: (هذا الرجل قد أدخل الجنة عقب موته؛ لأنه كان من الشهداء، والشهداء لهم مزية التعجيل بدخول الجنة دخولاً غير موسع)<sup>(١٠)</sup>.

وفي الحديث الصحيح أن "أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعاً فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء تشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا"<sup>(١١)</sup>.

فما رجحه القرطبي رحمه الله هو الصواب، وأنه دخل الجنة مباشرة بعد قتله؛ لأنه من الشهداء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل

١- تفسير القرآن العظيم (٣/٦٩١).

٢- الجلالين ص (٥٨١).

٣- الجواهر الحسان (٥/١٠).

٤- إرشاد العقل السليم (٤/٣٨٢).

٥- الفتوحات الإلهية (٣/٥٠٩).

٦- فتح القدير (٤/٤٥٢)، والفتح الرباني (٣/٩٢٣).

٧- فتح البيان (١١/٢٨٤).

٨- تفسير القرآن الكريم ص (٩٠).

٩- التسهيل (٣/١٦٢).

١٠- التحرير والتنوير (٢٢/٢١٧).

١١- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأمانة، باب بيان أرواح الشهداء في الجنة ص (٧٣٢) ح (١٨٨٧).

عمران: ١٦٩].

ومن القواعد الترجيحية: القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدا ذلك.<sup>(١)</sup>



❁ قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ [يس: ٢٨].

#### ١٠- في المراد بالجند في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ أي: ما أنزلنا عليهم من رسالة ولا نبي بعد قتله، قاله قتادة، ومجاهد، والحسن.

قال الحسن: الجند: الملائكة النازلون بالوحي على الأنبياء.

وقيل الجند: العساكر، أي: لم أحتج في هلاكهم إلى إرسال جنود ولا جيوش ولا

عساكر، بل أهلكتهم بصيحة واحدة. قال معناه ابن مسعود رضي الله عنه وغيره<sup>(٢)</sup> أهـ.

#### ❁ الدراسة والترجيح:

اختلف العلماء في معنى قوله: ﴿مِنْ جُنْدٍ﴾ على أقوال هي:

■ القول الأول: ﴿مِنْ جُنْدٍ﴾ أي: من رسالة. قاله مجاهد<sup>(٣)</sup>، ورجحه القرطبي رحمه الله.

وذهب إلى هذا القول ابن أبي زمنين<sup>(٤)</sup>، وابن عطية<sup>(٥)</sup>، وذكره العز بن عبد السلام<sup>(١)</sup>،

١- قواعد الترجيح (٣١٢/١).

٢- الجامع (٤٣٣/١٧).

٣- الأثر في تفسير مجاهد ص(٥٣٤)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (١/٢٣)، وحكاه عنه ابن عطية (١٩٧/١٣).

٤- تفسير ابن أبي زمنين (٤٣/٤).

٥- المحرر وجيز (١٩٧/١٣).

وأبو حيان<sup>(٢)</sup>، والثعالبي<sup>(٣)</sup>.

■ القول الثاني: الجند: الملائكة، قاله الحسن<sup>(٤)</sup>. □

وذهب إلى هذا القول السمرقندي<sup>(٥)</sup>، والسمعاني<sup>(٦)</sup>،  
والبغوي<sup>(٧)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٨)</sup>، والخازن<sup>(٩)</sup>، وابن كثير<sup>(١٠)</sup>، والمحلي<sup>(١١)</sup>،  
والشوكاني<sup>(١٢)</sup>، وابن عثيمين<sup>(١٣)</sup>.

■ القول الثالث: الجند: العسكر. وذكره المراغي<sup>(١٤)</sup>.

قال ابن جرير رحمه الله: (إن الرسالة لا يقال لها جند، إلا أن يكون أراد مجاهد بذلك  
الرسول، فيكون وحياً، وإن كان أيضاً من المفهوم بظاهر الآية بعيداً؛ وذلك أن الرسل من بني  
آدم لا ينزلون من السماء. والخبر في ظاهر هذه الآية عن أنه لم ينزل من السماء بعد مهلك هذا  
المؤمن على قومه جنداً، وذلك بالملائكة أشبه منه ببني آدم)<sup>(١٥)</sup>.

١- تفسير العز بن عبد السلام (٣٧/٣).

٢- البحر المحيط (٣٣١/٧).

٣- الجواهر الحسان (١١ / ٥).

٤- النكت والعيون (١٥/٥).

٥- بحر العلوم (١٢١/٣).

٦- تفسير السمعي (٣٧٤/٤).

٧- معالم التنزيل (١٢/٤).

٨- زاد المسير (١٤/٧).

٩- لباب التأويل (٦/٤).

١٠- تفسير القرآن العظيم (٦٩٢/٣).

١١- الجلالين ص (٥٨١).

١٢- فتح القدير (٤٥٤/٤)، والفتح الرباني (٩٢٥/٣).

١٣- تفسير القرآن الكريم ص (٩٨).

١٤- تفسير المراغي (٣/٢٣).

١٥- جامع البيان (١/٢٣).

فالجند هم الملائكة، وهذا تؤيده آيات قرآنية فهو مقدم على ما سواه<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]، ﴿وَإِنْ جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ﴾ [الصفات: ١٧٣].  
 فالقول الثاني هو الصحيح، وقد لازمه قول بعض العلماء ﴿مِنْ جُنْدٍ﴾ أي: من وحي ورسول، لأن الوحي تنزل به الملائكة.  
 فهؤلاء القوم أقل وأحق من أن يبعث الله عليهم ملائكة من السماء لتهلكهم<sup>(٢)</sup>، وهذا الترجيح مخالف لما رجحه القرطبي رحمه الله.

– والله تعالى أعلم– بالصواب



﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [يس: ٣٠].

#### ١١- فيمن قال هذا القول متحسراً.

قال القرطبي رحمه الله: (وروى الربيع بن أنس<sup>(٣)</sup> عن أبي العالية<sup>(٤)</sup>: أن العباد ههنا الرسل وذلك أن الكفار لما رأوا العذاب قالوا: ﴿ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ فتحسروا على قتلهم، وترك الإيمان بهم، فتمنوا الإيمان حين لم ينفعهم الإيمان. وقاله مجاهد.  
 وقال الضحاك رحمه الله: إنها حسرة الملائكة على الكفار حين كذبوا الرسل.  
 وقيل: ﴿ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ من قول الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى لما وثب القوم لقتله.

وقيل: إن الرسل الثلاثة هم الذين قالوا؛ لما قتل القوم ذلك الرجل الذي جاء من أقصى

١- انظر : قواعد الترجيح (٣١٢/١).

٢- انظر : تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ص(٩٨ ، ٩٩).

٣- الربيع بن أنس البكري الخراساني، صدوق، كان عالم مرو في زمانه، حديثه في السنن الأربعة، ت١٣٩هـ، انظر ترجمته: سير (٣٧٩/٦)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣٦٩/٧)، تهذيب التهذيب (٥٩٠/١)، طبقات للأدنه وي ص(١٦).

٤- رفيع بن مهران الرياحي البصري، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، ثقة من الأعلام، ت٩٣هـ. انظر ترجمته: سير (٢٠٧/٥)، تقريب التهذيب (٣٠٣/١)، تهذيب التهذيب (٦١٠/١).

المدينة يسعى، وحل بالقوم العذاب: يا حسرة على هؤلاء، كأنهم تمنوا أن يكونوا قد آمنوا. وقيل: هذا من قول القوم، قالوا لما قتلوا الرجل، وفارقتهم الرسل، أو قتلوا الرجل مع الرسل الثلاثة على اختلاف الروايات: يا حسرة على هؤلاء الرسل، وعلى هذا الرجل ليتنا آمنّا بهم في الوقت الذي ينفع الإيمان)أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

كان استهزاؤهم بالرسل حسرة عليهم، والحسرة هي ندم الإنسان على أمرٍ، فيبقى قلبه حسيراً<sup>(٢)</sup>.

واختلف العلماء فيمن قال هذا القول متحسراً، على أقوال هي:

■ القول الأول: كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل. قاله مجاهد<sup>(٣)</sup>.

ووافقه النحاس<sup>(٤)</sup>، والسمرقندي<sup>(٥)</sup>، والواحدي<sup>(٦)</sup>، ورجحه السمعاني<sup>(٧)</sup>، والبغوي<sup>(٨)</sup>، وابن عطية<sup>(٩)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١٠)</sup>، وابن كثير<sup>(١١)</sup>، والمحلي<sup>(١٢)</sup>، وابن عثيمين<sup>(١٣)</sup>.

١- الجامع (٤٣٧/١٧).

٢- انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٨٥/٤)، وتفسير ابن أبي زمنين (٤٣/٤).

٣- هذا الأثر في تفسير مجاهد ص(٥٣٤)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٩٣/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٥٤/٧).

٤- إعراب القرآن (٧١٩/٢).

٥- بحر العلوم (١٢١/٣).

٦- الوجيز (٨٩٩/٢).

٧- تفسير السمعاني (٣٧٥/٤).

٨- معالم التنزيل (١٢/٤).

٩- المحرر الوجيز (١٩٨/١٣).

١٠- زاد المسير (١٥/٧).

١١- تفسير القرآن العظيم (٦٩٣/٣).

١٢- الجلالين ص(٥٨١).

- القول الثاني: أنها حسرة الملائكة على الرسل الثلاثة. قاله أبو العالية<sup>(٢)</sup>، ورجحه القرطبي، وذكره البغوي<sup>(٣)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٤)</sup>، وابن عادل<sup>(٥)</sup>، والجمل<sup>(٦)</sup>.
- القول الثالث: أنها حسرة الملائكة على الكفار حين كذبوا الرسل. قاله الضحاك<sup>(٧)</sup>. وذكر هذا القول ابن جزي<sup>(٨)</sup>، وأبو حيان<sup>(٩)</sup>، والجمل<sup>(١٠)</sup>.
- وذكر كلا القولين، الأول والثالث دون ترجيح الزمخشري<sup>(١١)</sup>، والنسفي<sup>(١٢)</sup>، والخازن<sup>(١٣)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٤)</sup>.
- القول الرابع: أنها حسرة الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى. ذكره القرطبي، والألوسي<sup>(١٥)</sup>، والقنوجي<sup>(١)</sup>.

١- تفسير القرآن الكريم ص(١٠٥).

٢- حكاه عنه الماوردي(١٥/٥) ولم أجده مسنداً.

٣- معالم التنزيل (١٢/٤).

٤- تفسير العز بن عبد السلام (٣٨/٣).

٥- اللباب (٢٠٣/١٦).

٦- الفتوحات الإلهية (٥١٠/٣).

٧- حكاه عنه ابن الجوزي (١٥/٧)، وأبو حيان (٣٣٢/٧).

٨- التسهيل (١٦٣/٣).

٩- البحر المحيط (٣٣٢/٧).

١٠- الفتوحات الإلهية (٥١٠/٣).

١١- الكشاف (٣٢٠/٣).

١٢- مدارك التنزيل (٦/٤).

١٣- لباب التأويل (٦/٤).

١٤- إرشاد العقل السليم (٣٨٣/٤).

١٥- روح المعاني (٣/٢٣)، وذكر الأقوال الأخرى .

محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، مفسر، محدث، أديب من المجددين، كان سلفي الاعتقاد، مجتهداً، من كتبه "روح المعاني"، ت ١٢٧٠هـ. انظر ترجمته لله



فالأولى في معنى الآية هو القول الأول؛ لأن سياق الآية يؤيده، وهو قوله تعالى: ﴿يَحْسِرَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ فهي مستأنفة مسوقة لبيان ما كانوا عليه من تكذيب الرسل، والاستهزاء بهم، وأن ذلك هو سبب التحسر عليهم. (٢)

وأخرج ابن جريز عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: ﴿يَحْسِرَ عَلَى الْعِبَادِ﴾: يا ويلاً للعباد (٣)، وتفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم (٤)، - والله أعلم - بالصواب.



﴿ قَالَ تَعَالَى : وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨].

### ١٣ - في مستقر الشمس.

قال القرطبي رحمه الله: (وقال الكلبي (٥) وغيره: المعنى تجري إلى أبعد منازلها في الغروب، ثم ترجع إلى أدنى منازلها، فمستقرها بلوغها الموضع الذي لا تتجاوزه، بل ترجع منه كالإنسان يقطع مسافة حتى يبلغ أقصى مقصوده، فيقضي وطره ثم يرجع إلى منزله الأول الذي ابتداء منه سفره).

ثم قال: (وقال الحسن: إن للشمس في السنة ثلاثمائة وستين مطلعاً، تنزل في كل يوم مطلعاً، ثم لا تنزله إلى الحول، فهي تجري في تلك المنازل وهي مستقرها، وهو في معنى الذي قبله سواء).

في: الأعلام (١٧٦/٧)، معجم المؤلفين (١٧٥/١٢).

١- فتح البيان (٢٨٧/١١).

٢- المصدر السابق.

٣- جامع البيان (٣/٢٣).

٤- قواعد الترجيح (٢٧١/١).

٥- محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النظر الكوفي، المفسر، شيعي كذاب، متروك الحديث، كان من أصحاب عبد الله بن سبأ، ت ١٤٦هـ. انظر: الجرح والتعديل (٢٧٠/٣)، سير (٤٣٤/٦)، تقريب التهذيب (٧٨/٢)، طبقات لأدنه وي ص (١٧، ١٨).

وقال ابن عباس رضي الله عنه: إنها إذا غربت وانتهت إلى الموضع الذي لا تتجاوزه استقرت تحت العرش إلى أن تطلع. قلت: ما قاله ابن عباس رضي الله عنه يجمع الأقوال فتأمله. وقيل: إلى انتهاء أمدها عند انقضاء الدنيا.

وقرأ ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنه: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾<sup>(١)</sup> أي أنها تجري في الليل والنهار، لا وقوف لها ولا قرار إلى أن يكورها الله يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

### الدراسة الترجمية:

الشمس سخرها الله تعالى لعباده، وجعلها تجري لمستقر لها، فما هو هذا المستقر؟ للعلماء فيه أقوال وهي:

■ القول الأول: أن مستقرها تحت العرش. وذهب إلى هذا المعنى أبو حيان<sup>(٣)</sup>، والثعالبي<sup>(٤)</sup>، ورجحه القرطبي، ووافقه ابن جزي<sup>(٥)</sup>، والجمل<sup>(٦)</sup>، والشوكاني<sup>(٧)</sup>، والشوكاني<sup>(٧)</sup>، والقنوجي<sup>(٨)</sup>.

■ القول الثاني: مستقرها: هو أنها تذهب إلى أبعد منازلها في الغروب، ثم ترجع إلى أدنى منازلها. وذهب إلى هذا المعنى ابن قتيبة<sup>(٩)</sup>، والسمرقندي<sup>(١٠)</sup>، والزمخشري<sup>(١١)</sup>، وابن

١- المحتسب (٢/٢١٢)، إعراب القراءات الشواذ (٢/٣٦٣).

٢- الجامع (١٧/٤٤٤، ٤٤٥).

٣- البحر المحيط (٧/٣٣٦).

٤- الجواهر الحسان (٥/١٣).

٥- التسهيل (٣/١٦٣).

٦- الفتوحات الإلهية (٣/٥١٣).

٧- فتح القدير (٤/٤٥٧).

٨- فتح البيان (١١/٢٩٢).

٩- غريب القرآن ص (٣٦٥)، وتأويل مشكل القرآن ص (٢٤٣).

١٠- بحر العلوم (٣/١٢٣).

١١- الكشاف (٣/٣٢٢).

عطية<sup>(١)</sup>، والنسفي<sup>(٢)</sup>، وأبو السعود<sup>(٣)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿لَمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ انتهاء أمدها عند انقضاء الدنيا، فالشمس تجري في منازلها إلى انتهاء وقتها يوم القيامة، حيث تكور، ويذهب ضوءها.<sup>(٤)</sup> وذهب إلى هذا المعنى الواحدي<sup>(٥)</sup>، وذكره السمعاني<sup>(٦)</sup>، البغوي<sup>(٧)</sup>، والرازي<sup>(٨)</sup>، وابن وابن عادل<sup>(٩)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: (مستقرها المكاني: وهو تحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب، وهي أينما كانت فهي تحت العرش، هي وجميع المخلوقات).

ثم قال: (والمراد بمستقرها هو: منتهى سيرها، وهو يوم القيامة يبطل سيرها، وتسكن حركتها وتكور، وينتهي هذا العالم إلى غايته، وهذا هو مستقرها الزماني).<sup>(١٠)</sup>

وقرأ ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهم: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾<sup>(١١)</sup>، فالشمس لا ترى إلا جارية في الليل والنهار، وسجودها تحت العرش إنما هو بعد الغروب.<sup>(١٢)</sup> والصواب في المسألة ما رجحه القرطبي رحمه الله من أن مستقرها تحت العرش، ويستدل لهذا المعنى بالحديث النبوي الصحيح: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلوات الله عليه وآله في المسجد

١- المحرر الوجيز (٢٠٠/١٣).

٢- مدارك التنزيل (٨/٤).

٣- إرشاد العقل السليم (٣٨٥/٤).

٤- تفسير ابن أبي زمنين (٤٥/٤).

٥- الوجيز (٩٠٠/٢).

٦- تفسير السمعاني (٣٧٧/٤).

٧- معالم التنزيل (١٣/٤).

٨- التفسير الكبير (٧١/٢٥) المستقر بالنسبة للزمان.

٩- اللباب (٢١٧/١٦).

١٠- تفسير القرآن العظيم (٦٩٥/٣).

١١- المحتسب (٢١٢/٢)، إعراب القراءات الشواذ (٣٦٣/٢).

١٢- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام (٦٢٦/٢).

عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ"؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾".<sup>(١)</sup>

والحديث الآخر عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ قَالَ: "مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ".<sup>(٢)</sup>

فهذان الحديثان هما تفسير النبي ﷺ للآية، فيجب المصير إليه، ولا قول لأحد بعده. قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:<sup>(٣)</sup> (والقول الأول هو الأصح؛ لأن النبي ﷺ فسّر المراد بمسقطها، ولا يجوز العدول عن تفسير النبي ﷺ إلى تفسير غيره).<sup>(٤)</sup>

وقد ذكر الحديث جماعة من المفسرين<sup>(٥)</sup>، وهذا يدل على موافقتهم للقرطبي رحمه الله. ومن القواعد الترجيحية: إذا ثبت الحديث، وكان نصّاً في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره.<sup>(٦)</sup>



١- سبق تخريجه ص(٦٠).

٢- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب تفسير سورة يس(٣/١٥١٥)، ح(٤٨٠٣)، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ص(٧٦).

٣- الإمام العالم عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل باز، ولد سنة ١٣٣٠هـ بالرياض، حفظ القرآن قبل سن البلوغ، وتلقى العلوم على يد علماء الرياض ومكة، بلغت شهرته الآفاق، له عدة مؤلفات، ت ١٤٢٠هـ، انظر: مقدمة مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز ص(٩، ١٢)، الشيخ =ابن باز ومواقفه الثابتة ص(١١-١٣)

٤- قواعد الترجيح (١/٢٠٣، ٢٠٤).

٥- النحاس في معاني القرآن (٥/٤٩٣)، السمرقندي (٣/١٢٣)، والسمعاني (٤/٣٧٧)، والبغوي (٤/١٣)، (٤/١٣)، النووي في شرح مسلم (١/٣٨٢)، والخازن (٤/٧)، وابن حجر في فتح الباري (٨/٦٣٥)، وابن عادل (١٦/٢١٧)، وابن عاشور (٢٢/٢٣١).

٦- قواعد الترجيح (١/١٩١).

﴿ قَالَ تَعَالَى : لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ

يَسْبَحُونَ ﴾ [يس : ٤٠].

### ١٣- في استحالة إدراك الشمس للقمر.

قال القرطبي رحمه الله: (وقد تكلم العلماء في معنى هذه الآية فقال بعضهم معناها: أن الشمس لا تدرك القمر فتبطل معناه، أي: لكل واحد منهما سلطان على حياله، فلا يدخل أحدهما على الآخر فيذهب سلطانه، إلى أن يبطل الله ما دبر من ذلك، فتطلع الشمس من مغربها، على ما تقدم في آخر سورة ﴿ الأنعام ﴾ بيانه.

وقيل: إذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء، وإذا طلع القمر لم يكن للشمس ضوء. روي معناه عن ابن عباس رضي الله عنهما، والضحاك.

وقال مجاهد: أي: لا يشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر. وقال قتادة: لكل حد، وعلم لا يعدوه، ولا يقصر دونه، إذا جاء سلطان هذا ذهب هذا.

وقال الحسن: إنهما لا يجتمعان في السماء ليلة الهلال خاصة. أي: لا تبقى الشمس حتى يطلع القمر، ولكن إذا غربت الشمس طلع القمر.  
 يحيى بن سلام: لا تُدرِكُ الشمسُ القمرَ ليلةَ البدرِ خاصةً؛ لأنه يبادر بالمغيب قبل طلوعها. وقيل معناه: إذا اجتمعا في السماء كان أحدهما بين يدي الآخر في منازل لا يشتركان فيها، قاله ابن عباس رضي الله عنه أيضاً. وقيل: القمر في السماء الدنيا، والشمس في السماء الرابعة، فهي لا تدركه، ذكره النحاس والمهدوي<sup>(١)</sup> أ.هـ<sup>(٢)</sup>

### الدراسة والترجيح:

الشمس والقمر يسيران بحساب معلوم، وفق نظامٍ رباني حكيم. واختلفت أقوال المفسرين حول معنى هذه الآية كما يلي:

■ القول الأول: معناه: أن الشمس لا تدرِكُ القمرَ فتُبطِلُ معناه، لكل واحد منهما سلطان على حياله، فلا يدخل أحدهما على الآخر. قاله عكرمة<sup>(٣)</sup>، والحسن<sup>(٤)</sup>.  
 ووافقهما الزجاج<sup>(٥)</sup>، والسمرقندي<sup>(٦)</sup>، والسمعاني<sup>(٧)</sup>، والبغوي<sup>(٨)</sup>، والزمخشري<sup>(٩)</sup>، وابن وابن الجوزي<sup>(١٠)</sup>، والنسفي<sup>(١١)</sup>، والخازن<sup>(١٢)</sup>.

- ١- أحمد بن عمار أبو العباس المهدي، مقرئ أندلسي، أصله من المهديّة، صاحب التفسير، كان مقدماً في القراءات والعربية، ألف كتباً مفيدة، ت ٤٣٠هـ. انظر ترجمته: إنباه الرواة (٩١/١)، طبقات للسيوطي (١٩/١)، بغية الوعاة (١٨/١)، الأعلام (١٨٤/١).
- ٢- الجامع (٤٥٠/١٧، ٤٥١).
- ٣- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٣/٢) قال رحمته الله: (لكل واحد منهما سلطان).
- ٤- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٩٦/١٠).
- ٥- معاني القرآن وإعرابه (٢٨٨/٤).
- ٦- بحر العلوم (١٢٤/٣).
- ٧- تفسير السمعاني (٣٧٩/٤).
- ٨- معالم التنزيل (١٥/٤).
- ٩- الكشاف (٣٢٣/٣).
- ١٠- زاد المسير (٢٠/٧).

- القول الثاني: لا يدرك هذا ضوء هذا، ولا هذا ضوء هذا. قاله الضحاك<sup>(٣)</sup>، وأبو صالح<sup>(٤)</sup>، وذهب إلى هذا المعنى الفراء<sup>(٥)</sup>، والنحاس<sup>(٦)</sup>، وأبو حيان<sup>(٧)</sup>، وابن كثير<sup>(٨)</sup>.
- القول الثالث: لا يسبق ضوء أحدهما ضوء الآخر. قاله: مجاهد<sup>(٩)</sup>، وعكرمة<sup>(١٠)</sup>، ووافقهما البخاري<sup>(١١)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١٢)</sup>، وأبو حيان<sup>(١٣)</sup>.
- القول الرابع: لكل حدّ وعلم لا يعدوه، ولا يقصر دونه. قاله قتادة<sup>(١٤)</sup>، ووافقه أبو

١- مدارك التنزيل (٨/٤).

٢- لباب التأويل (٨/٤).

٣- قال رحمه الله: (لا يذهب الليل ههنا حتى يجيء النهار من ههنا)، أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٨/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣١٩٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٥٩/٧) ونسبه إلى أبي الشيخ.

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٧/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣١٩٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٥٩/٧). أبو صالح باذام، ويقال: باذان، مولاته أم هانئ، وهو صاحب التفسير، قال يحيى بن معين: ليس به بأس، ت١٢١هـ. انظر ترجمته في: سير (٥٢٢/٥)، الكاشف (٩٦/١)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/١)، تقريب التهذيب (١٢١/١).

٥- معاني القرآن (٣٧٨/٢) قال رحمه الله: (لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر فتذهب ضوءه).

٦- معاني القرآن (٤٩٦/٥).

٧- البحر المحيط (٣٣٧/٧).

٨- تفسير القرآن العظيم (٦٩٦/٣).

٩- الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٣٥)، أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٧/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣١٩٥/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٥٨/٧).

١٠- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٩/٧).

١١- صحيح البخاري (١٥١٤/٣).

١٢- زاد المسير (٢٠/٧).

١٣- البحر المحيط (٣٣٧/٧).

١٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٨/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣١٩٥/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٥٨/٧).

حيان<sup>(١)</sup>، وابن كثير<sup>(٢)</sup>.

- القول الخامس: أنهما لا يجتمعان في السماء ليلة الهلال خاصة، لا تبقى الشمس حتى يطلع القمر. قاله الحسن<sup>(٣)</sup>، ووافقه ابن أبي زمنين<sup>(٤)</sup>، وأبو حيان<sup>(٥)</sup>، وابن كثير<sup>(٦)</sup>.
- القول السادس: إذا اجتمعا في السماء كان أحدهما بين يدي الآخر، قاله ابن عباس<sup>(٧)</sup>، ووافقه أبو حيان<sup>(٨)</sup>.

■ القول السابع: القمر في السماء الدنيا، والشمس في السماء الرابعة.<sup>(٩)</sup>

وذكر الشوكاني الأقوال كلها.<sup>(١٠)</sup>

فالمعاني في الأقوال الأربعة كلها تدور حول معنى واحد<sup>(١١)</sup>، وهو أن الشمس لا تجتمع مع القمر، فالمعنى أن كل واحد منهما لا يدخل على الآخر في سلطانه، فيطمس نوره، بل هما متعاقبان بمقتضى تدبيره تعالى، فالشمس بطيئة السير تقطع فلکها في سنة، والقمر يقطعه في شهر؛ لذلك وصف تعالى الشمس؛ لبطنها بالإدراك، بينما وصف القمر بالسبق؛ لسرعته<sup>(١٢)</sup>،

١- البحر المحيط (٣٣٧/٧).

٢- تفسير القرآن العظيم (٩٩٦/٣).

٣- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٣/٢)، وابن أبي حاتم (٣١٩٥/١٠) قال رَحِمَهُ اللهُ : (ذاك ليلة الهلال)، والسيوطي في الدر المنثور (٥٨/٧).

٤- تفسير ابن أبي زمنين (٤٥/٤).

٥- البحر المحيط (٣٣٧/٧).

٦- تفسير القرآن العظيم (٩٩٦/٣).

٧- أخرجه ابن جرير (٨/٢٣)، وحكاه ابن الجوزي في زاد المسير (٢٠/٧).

٨- البحر المحيط (٣٣٧/٧).

٩- لم أجد أحداً ذكره سوى القرطبي.

١٠- فتح القدير (٤٥٨/٤).

١١- انظر: جامع البيان (٧/٢٣).

١٢- انظر: محاسن التأويل (٦٤/١٤).



والأدلة العلمية تثبت ذلك<sup>(١)</sup>، فالقول بالعموم أولى.

-والله أعلم- بالصواب.



❁ قال تعالى: ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١].

#### ١٤- في مرجع الضمير في قوله ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ من أشكل ما في السورة؛ لأنهم هم المحمولون. فقول: المعنى: وآية لأهل مكة أنا حملنا ذرية القرون الماضية في الفلك المشحون، فالضميران مختلفان).

ثم قال: (وقيل: الضميران جميعاً لأهل مكة، على أن يكون ذريّاتهم: أولادهم وضعفاؤهم. فالفلك على القول الأول سفينة نوح عليه السلام، وعلى الثاني يكون اسماً للجنس، خبر جَلَّ وعزَّ بلطفه وامتنانه، وأنه خلق السفن يُحمَلُ فيها من يصعبُ عليه المشي والركوب من الذرية والضعفاء، فيكون الضميران على هذا متفقين.

١- فالشمس أبطأ من القمر، وقام البرهان بالرصد أن الشمس تقطع السماء في سنة، والقمر يقطعها في ثمانية وعشرين يوماً، والشمس تدور حول محورها بسرعة ٢ كم/ث عند خط الاستواء، وتجري في المجرة ضمن مسار خاص بها، أما القمر فله فلك خاص به حول الأرض؛ لأنه تابع لها بحكم تأثير الجاذبية الأرضية عليه، فلا الشمس تصل إلى مدار القمر، ولا هو يصل إليها، وهو معنى الآية الكريمة. انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣٥٩/١)، بحوث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (٢٥/٢) علوم الأرض.

وقيل: الذُّرْبَةُ: الآباء والأجداد، حملهم الله تعالى في سفينة نوح عليه السلام، فالآباء ذُرْبَةٌ، والأبناء ذُرْبَةٌ، بدليل هذه الآية، قاله أبو عثمان<sup>(١)</sup>، وسمي الآباء ذُرْبَةً؛ لأن منهم ذراً الأبناء.  
وقول رابع: أن الذُّرْبَةَ النُّطف، حملها الله تعالى في بطون النساء تشبيهاً بالفلك المشحون، قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ذكره الماوردي<sup>(٢)</sup> أ.هـ.

### الدراسة والتوجيه:

امتن الله تعالى على عباده بنعم كثيرة، منها حملهم في الفلك المشحون<sup>(٣)</sup>، واختلف العلماء في معنى: ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، وإلى من يرجع الضمير؟ على أقوال هي:

■ القول الأول: معنى ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ آية لأهل مكة أنا حملنا ذرية القرون الماضية في الفلك المشحون، فالضميران مختلفان. قاله الفراء<sup>(٤)</sup>، والزجاج<sup>(٥)</sup>، والنحاس<sup>(٦)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٧)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٨)</sup>.

- 
- ١- لم أجد أحداً ذكره سوى الماوردي (١٩٠/٥)، وفيه: أبان بن عثمان بدل أبو عثمان.
  - ٢- أبان بن عثمان بن عفان، أبو سعيد، التابعي الكبير، ثقة، توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ. انظر ترجمته في: سير (٣٠٩/٥)، تهذيب الأسماء (٩٧/١)، تقريب التهذيب (٥١/١).
  - ٣- أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن منصور النيسابوري الحيري الصوفي، الشيخ الإمام المحدث الواعظ القدوة، ت ٢٩٨هـ. انظر ترجمته: سير (١٥٠/١١)، العبر (٣٩٩/١).
  - ٤- الجامع (٤٥٣/١٧).
  - ٥- انظر: فتح القدير (٤٦٠/٤).
  - ٦- معاني القرآن (٣٧٩/٢).
  - ٧- معاني القرآن وإعرابه (٢٨٨/٤).
  - ٨- إعراب القرآن (٧٢٣/٢).
  - ٩- تفسير ابن أبي زمنين (٤٦/٤).
  - ١٠- الدر المصون (٤٨٦/٥).

أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي، شهاب الدين المقرئ، النحوي، نزيل القاهرة، المعروف بالسمين، سمع الحديث، وتلقى القراءات، درّس بجامع طولون، ت ٧٥٦هـ. انظر: بغية

■ القول الثاني: الضميران جميعاً لأهل مكة، والمعنى: أن الله حمل ذريّاتهم من أولادهم، وضعفائهم على الفلك.

وذكره الزمخشري<sup>(١)</sup>، والبيضاوي<sup>(٢)</sup>، والنسفي<sup>(٣)</sup>، والخازن<sup>(٤)</sup>، وأبو حيان<sup>(٥)</sup>، وأبو السعود<sup>(٦)</sup>، والشوكاني<sup>(٧)</sup>، والألوسي<sup>(٨)</sup>، والقنوجي<sup>(٩)</sup>، والقاسمي<sup>(١٠)</sup>، والمراغي<sup>(١١)</sup>.

■ القول الثالث: الذرية: الآباء والأجداد. رجحه القرطبي<sup>(١٢)</sup>.

وقال به السمرقندي<sup>(١٣)</sup>، والواحدي<sup>(١٤)</sup>، والسمعاني<sup>(١٥)</sup>، والبغوي<sup>(١)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٢)</sup>،

الوعاءة (٤٠٢/١)، طبقات للأدنه وي ص (٢٨٧)، الإعلام (٢٧٤/١).

١- الكشاف (٣٢٤/٣).

٢- أنوار التنزيل (٢٦٩/٤).

٣- مدارك التنزيل (٩/٤).

٤- لباب التأويل (٨/٤).

٥- البحر المحيط (٣٣٨/٧).

٦- إرشاد العقل السليم (٣٨٦/٤).

٧- فتح القدير (٤٦٠/٤).

٨- روح المعاني (٢٦/٢٣).

٩- فتح القدير (٢٩٨/١١).

١٠- محاسن التأويل (٦٦/١٤).

١١- تفسير المراغي (١٥/٢٣).

١٢- عند تفسيره للآية: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَبْتَأَلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

قال القرطبي رحمه الله: (والمراد بالذرية هنا الأبناء خاصة، وقد تطلق على الآباء والأبناء، ومنه

قوله تعالى: ﴿وَأَيُّكُمْ لَمَّا أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]: يعني آباءهم. الجامع

(٣٦٩/٢).

١٣- بحر العلوم (١٢٤/٣).

١٤- الوجيز (٩٠٠/٢).

١٥- تفسير السمعاني (٣٨٠/٤).

والرازي<sup>(٣)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٤)</sup>، والنسفي<sup>(٥)</sup>، وابن جزري<sup>(٦)</sup>، وابن كثير<sup>(٧)</sup>، والمحلى<sup>(٨)</sup>، وابن عادل<sup>(٩)</sup>، والجمل<sup>(١٠)</sup>.

فإطلاق الذرية<sup>(١١)</sup> على الآباء لا يعرف في اللغة<sup>(١٢)</sup>، والضمير في قوله: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ عائد على الموجودين باعتبار الجنس، فالمعنى أن خلقنا ذريتهم، أي: ذرية جنسهم، وهو نوح عليه السلام<sup>(١٣)</sup>، حُمِلت ذريته في الفلك المشحون<sup>(١٤)</sup>.

ولكن المراد بالذرية هنا: ولكن المراد بالذرية هنا: كفار مكة ونحوهم<sup>(١٥)</sup>؛ لأن الخطاب لهم، فالله تعالى يمتن عليهم بهذه النعمة العظيمة.

—والله تعالى أعلم— بالصواب.



- ١- معالم التنزيل (١٥/٤).
- ٢- زاد المسير (٢٣/٧).
- ٣- التفسير الكبير (٧٨/٢٥).
- ٤- تفسير العز بن عبد السلام (٤٠/٣).
- ٥- مدارك التنزيل (٩/٤).
- ٦- التسهيل (١٦٤/٣).
- ٧- تفسير القرآن العظيم (٦٩٧/٣).
- ٨- الجلالين ص (٥٨٣).
- ٩- اللباب (٢٢٥/١٦).
- ١٠- الفتوحات الإلهية (٥١٥/٣).
- ١١- الذرية: اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى. انظر: النهاية (٦٠٢/١).
- ١٢- المحرر الوجيز (٢٠٢/١٣).
- ١٣- انظر: تيسير الكريم الرحمن ص (٦٣٧)، وتفسير القرآن الكريم ص (١٥٢).
- ١٤- قال العكبري رحمته الله: (والهاء والميم في ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ لقوم نوح عليه السلام). انظر: التبيان في إعراب القرآن (١٠٨٣/٢)، إملاء ما من به الرحمن (٢٠٣/١).
- ١٥- فتح القدير (٤٦٠/٤).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ۗ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴾ [يس: ٤٢-٤٣]

#### ١٥- في المراد بقوله: ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾

قال القرطبي رحمه الله: (وفي معناه ثلاثة أقوال:

مذهب مجاهد، وقتادة، وجماعة من أهل التفسير، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه: أن معنى

﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ للإبل. خلقها لهم للركوب في البر مثل السفن المركوبة في البحر، والعرب تشبه

الإبل بالسفن، قال طرفة<sup>(١)</sup>:

١- عمرو بن العبد بن سفيان بن سعيد بن مالك، من أشعر الشعراء بعد امرئ القيس، كان ذكياً في

صغره، مات أبوه وهو صغير، ت ٧٠ قبل الهجرة. انظر ترجمته: شرح المعلقات العشر ص (١٩)،

للـ

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ<sup>(١)</sup>

جمع خَلِيَّةٌ، وهي السفينة العظيمة.

والقول الثاني: أنه للإبل والدواب وكل ما يركب.

والقول الثالث: أنه للسفن).

ثم قال: ﴿وَإِنْ دَشَأْنُغْرِقَهُمْ﴾ أي: في البحر، فترجع الكناية<sup>(٢)</sup> إلى أصحاب الذرية أو

إلى الجميع، وهذا يدل على صحة قول ابن عباس<sup>(٣)</sup> ومن قال: إن المراد ﴿مِنْ مَثَلِهِ﴾ السفن

لا للإبل)أ.هـ.<sup>(٣)</sup>

### الدراسة والترجم:

في الآية السابقة قال تعالى: ﴿وَحَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ اختلفت أقوال العلماء فيه إلى

ثلاثة أقوال:

▪ القول الأول: أن معنى ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ الإبل. قال تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمُ

مِنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢] □

وممن ذكر هذا القول جماعة من المفسرين، منهم الطبري<sup>(٤)</sup>، والنحاس<sup>(٥)</sup>، وابن أبي

زمنين<sup>(٦)</sup>، والبغوي<sup>(٧)</sup>، والزمخشري<sup>(٨)</sup>، والثعالبي<sup>(٩)</sup>.

موسوعة شعراء العصر الجاهلي ص(١٧٥).

١- معلقة طرفة بن العبد. انظر: شرح المعلقات العشر ص(٩٤).

٢- الكناية: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي؛ لعدم وجود قرينة

مانعة من إرادته. انظر: جواهر البلاغة ص(٣٤٦).

٣- الجامع (١٧/٤٥٤، ٤٥٥).

٤- جامع البيان (٤/٤٦).

٥- إعراب القرآن (٢/٧٢٣).

٦- تفسير القرآن العزيز (٤/٤٦).

٧- معالم التنزيل (٤/١٥).

٨- الكشاف (٣/٣٢٤).

قال ابن عطية رحمه الله: (ويقال: الإبل مراكب البر).<sup>(٢)</sup>

▪ القول الثاني: قال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾: (الإبل والدواب، وكل ما يركب، قال تعالى: ﴿وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]).<sup>(٣)</sup> □

وقد ذكر هذا القول الطبري<sup>(٤)</sup>، والنحاس<sup>(٥)</sup>، وابن كثير<sup>(٦)</sup>، والجمل<sup>(٧)</sup>.

▪ والقول الثالث: السفن. □

وهذا القول رجحه القرطبي رحمه الله، موافقاً في ذلك جمهور المفسرين<sup>(٨)</sup>، وحجتهم في ذلك:

- الأثر الذي ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "تدرون ما ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾؟ قلنا: لا، قال: هي السفن، جعلت لهم من بعد سفينة نوح عليه السلام على مثلها"<sup>(٩)</sup>.
- دلالة السياق: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ جاءت عقب الآية ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾. ومن قواعد المفسرين: إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج

١- الجواهر الحسان (١٤/٥).

٢- المحرر الوجيز (٢٠٢/١٣). وانظر: فتح القدير (٤٦٠/٤)، اللباب (٢٩٩/١٦).

٣- الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٣٥).

٤- جامع البيان (١١/٢٣).

٥- إعراب القرآن (٧٢٣/٢).

٦- تفسير القرآن العظيم (٦٩٧/٣).

٧- الفتوحات الإلهية (٥١٥/٣).

٨- الفراء في معاني القرآن (٣٧٨/٢)، الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢٨٨/٤)، ابن جرير (١٠/٢٣)، الواحدي في الوجيز (٩٠١/٢)، السمرقندي (١٢٥/٣)، ابن الجوزي (٢٣/٧)، الرازي في التفسير الكبير (٨١/٢٥)، العز بن عبد السلام (٤٠/٣)، ابن كثير في تفسيره (٦٩٧/٣)، وابن جزي (١٦٤/٣)، المحلي ص (٥٨٣).

٩- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٠/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣١٩٦/١٠).

به عنهما .<sup>(١)</sup>

– ومن المعلوم أن الغرق يكون في الماء.<sup>(٢)</sup>

قال ابن القيم رحمه الله : (وأبعد من قال: إن المثل ههنا هو سفن البر، وهي الإبل؛ لوجهين:

• أحدهما: أنها لا تسمى مثلاً للسفن، لا لغة، ولا حقيقة، فإن المثليين ما سدّ أحدهما

مسدّ الآخر، وحقيقة المماثلة أن يكون بين فلك وفلك لا بين جمل وفلك. □

• الثاني: أن قوله: ﴿وَلِنْ نَشَأْ نُغْرِقَهُمْ﴾ عقب ذلك دليلٌ على أن المراد الفلك التي إذا

ركبوها قدرنا على إغراقهم)<sup>(٣)</sup>. □

– والله أعلم – بالصواب. □



❁ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يس: ٤٥].

١٦- في المراد بقوله ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ و﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾.

قال القرطبي رحمه الله : (قال قتادة: يعني ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾، أي: من الوقائع فيمن

كان قبلكم من الأمم، و﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ من الآخرة.

ابن عباس رضي الله عنهما، وابن جبير، ومجاهد: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾: ما مضى من الذنوب، و﴿وَمَا

خَلْفَكُمْ﴾: ما يأتي من الذنوب.

١- قواعد الترجيح (١/١٢٥).

٢- انظر: جامع البيان (١١/٢٣).

٣- الضوء المنير (٥/١١٧).



الحسن: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ مامضى من أجلكم، و﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾: ما بقي منه.

وقيل: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من الدنيا، و﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ من عذاب الآخرة)أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجم:

للعلماء في قوله تعالى: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ أقوال، وهي:

■ القول الأول: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ وقائع الله فيمن خلا قبلهم من الأمم، و﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ الآخرة. قاله قتادة<sup>(٢)</sup>، ورجحه القرطبي، وذكره النحاس<sup>(٣)</sup>، والواحدي<sup>(٤)</sup>، والسمعاني<sup>(٥)</sup>، والزمخشري<sup>(٦)</sup>، وابن عطية<sup>(٧)</sup>، والبيضاوي<sup>(٨)</sup>، والنسفي<sup>(٩)</sup>، وابن جزي<sup>(١٠)</sup>، والخازن<sup>(١١)</sup>، وأبو حيان<sup>(١٢)</sup>، والثعالبي<sup>(١٣)</sup>، والألوسي<sup>(١٤)</sup>، والقاسمي<sup>(١٥)</sup>، والمراغي<sup>(١٦)</sup>.

١- الجامع (١٧/٤٥٦).

٢- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/١٤٤)، وابن جرير في جامع البيان (٢٣/١٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٦٠) عن عبد بن حميد وابن المنذر.

٣- معاني القرآن (٥/٤٩٩).

٤- الوجيز (٢/٩٠١).

٥- تفسير السمعاني (٤/٣٨٠).

٦- الكشاف (٣/٣٢٥).

٧- المحرر الوجيز (١٣/٢٠٣).

٨- أنوار التنزيل (٤/٢٦٩).

٩- مدارك التنزيل (٤/٩).

١٠- التسهيل (٣/١٦٤).

١١- لباب التأويل (٤/٨).

١٢- البحر المحيط (٧/٣٤٠).

١٣- الجواهر الحسان (٥/١٤).

١٤- روح المعاني (٢٣/٢٨).

١٥- محاسن التأويل (١٤/٦٧).

١٦- تفسير المراغي (٢٣/١٦).

■ القول الثاني: ﴿ مَا يَنْ أَيْدِيكُمْ ﴾ ما مضى من ذنوبهم، و﴿ وَمَا خَلَفَكُمْ ﴾: ما يأتي من الذنوب. □

قاله مجاهد<sup>(١)</sup>، ووافقه الزجاج<sup>(٢)</sup>، والنحاس<sup>(٣)</sup>، والزمخشري<sup>(٤)</sup>، وابن عطية<sup>(٥)</sup>، والنسفي<sup>(٦)</sup>، وابن جزي<sup>(٧)</sup>، وأبو حيان<sup>(٨)</sup>، وابن كثير<sup>(٩)</sup>، والثعالبي<sup>(١٠)</sup>، والألوسي<sup>(١١)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿ مَا يَنْ أَيْدِيكُمْ ﴾: من الدنيا، و﴿ وَمَا خَلَفَكُمْ ﴾ من عذاب الآخرة. □

وذكره النحاس<sup>(١٢)</sup>، والمحلي<sup>(١٣)</sup>، وابن عثيمين<sup>(١٤)</sup>.

وذكر العز بن عبد السلام<sup>(١٥)</sup> الأقوال الثلاثة.

١- الأثر في تفسير مجاهد ص(٥٣٥)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٢/٢٣).

٢- معاني القرآن وإعرابه (٢٨٩/٤) (ما أسلفتم من ذنوبكم، وما تعملونه فيما تستقبلونه).

٣- معاني القرآن (٤٩٩/٥).

٤- الكشاف (٣٢٥/٣).

٥- المحرر الوجيز (٢٠٣/١٣).

٦- مدارك التنزيل (٩/٤).

٧- التسهيل (١٦٤/٣).

٨- البحر المحيط (٣٤٠/٧).

٩- تفسير القرآن العظيم (٦٩٨/٣).

١٠- الجواهر الحسان (١٤/٥).

١١- روح المعاني (٢٩/٢٣).

١٢- معاني القرآن (٥٠/٥).

١٣- الجلالين ص(٥٨٣).

١٤- تفسير القرآن الكريم ص(١٥٨).

١٥- تفسير العز بن عبد السلام (٤١/٣).

- القول الرابع: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾: ما مضى من أجلكم، و﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾: ما بقي منه.<sup>(١)</sup>
- القول الخامس: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾: من أمر الآخرة، فاعملوا لها، و﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾: من أمر الدنيا فاحذروها.

وزهب إلى هذا المعنى الفراء<sup>(٢)</sup>، والنحاس<sup>(٣)</sup>، والسمرقندي<sup>(٤)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٥)</sup>، والسمعاني<sup>(٦)</sup>، والبغوي<sup>(٧)</sup>، والرازي<sup>(٨)</sup>، والخازن<sup>(٩)</sup>.

وذكر جماعة من العلماء الأقوال كلها.<sup>(١٠)</sup>

فالمعاني في تفسير الآية كلها متقاربة، وحاصل الأمر ما قيل: اتقوا العذاب، أو اتقوا ما يترتب عليه العذاب<sup>(١١)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَقِيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٥]

فالأقوال المتقدمة كلها صحيحة المعنى، لا تناقض بينها، فالأولى عدم الترجيح بينها، وتفسير الآية بمجموع ما تقدم ذكره؛ لأن اللفظ يحتملها كلها.

١- لم يذكره أحد من العلماء سوى القرطبي.

٢- معاني القرآن (٣٧٩/٢).

٣- معاني القرآن (٥٠٠/٥).

٤- بحر العلوم (١٢٦/٣).

٥- تفسير ابن أبي زمنين (٤٦/٤).

٦- تفسير السمعي (٣٨٠/٤).

٧- معالم التنزيل (١٥/٤).

٨- التفسير الكبير (٨٣/٢٥).

٩- لباب التأويل (٨/٤).

١٠- وهم: الماوردي (٢١/٥)، وابن الجوزي (٢٢/٧، ٢٣)، وأبو السعود (٣٨٧/٤)، والشوكاني

(٤٦١/٤)، والقنوجي (٣٠١/١١).

١١- انظر: روح المعاني (٢٩/٢٣).

ومن القواعد: إذا احتمل اللفظ عدة معاني ولم يمتنع إرادة الكل حمل عليها.<sup>(١)</sup>



❁ قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]

#### ١٧- في عدد نفخات الصور.

قال القرطبي رحمه الله: (وهذه النفخة الثانية للنشأة، وقد بيّنا في سورة «النمل» أنهما

نفختان لا ثلاث، وهذه الآية دالة على ذلك).<sup>(٢)</sup>

١- قواعد التفسير (٢/٨٠٧).

٢- الجامع (١٧/٤٦١).

ثم قال: (وأن الصحيح في النفخ في الصور أنهما نفختان لا ثلاث) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

قولان للعلماء في النفخ في الصور:

▪ القول الأول: أنهما نفختان، النفخة الأولى للفناء، والثانية للإنشاء<sup>(٢)</sup>.

ورجحه القرطبي رحمه الله في الجامع والتذكرة<sup>(٣)</sup>، وقال بذلك جمهور المفسرين والعلماء<sup>(٤)</sup>.

▪ القول الثاني: أنها ثلاث نفحات: النفخة الأولى: نفخة الفزع، والثانية: الصعق، فيصعق

أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، ثم الثالثة: نفخة البعث تخرج الأرواح كأنها

النحل، تملأ ما بين السماء والأرض<sup>(٥)</sup>.

وممن قال أنها ثلاث جماعة من أهل العلم، منهم: ابن تيمية<sup>(٦)</sup>، وابن كثير<sup>(٧)</sup>،

والسيوطي<sup>(٨)</sup>.

والصواب -والله أعلم- أنها نفختان؛ لدلالة الآية القرآنية ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]؛ ولدلالة

١- الجامع (٢١٧/١٦).

٢- النكت والعيون (١٣٣/٢) [الأنعام: ٧٣].

٣- الجامع (٢١٧/١٦)، والتذكرة ص(١٥١) باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور.

٤- ومنهم: ابن جرير في جامع البيان (٢٤٢/٧) [الأنعام: ٧٣]، والسمرقندي (١٢٧/٣)، والسمعاني

(٣٨٢/٤)، والبغوي (١٦/٤)، والرازي (٨٨/٢٥)، والعز بن عبد السلام (٤٢/٣)، والخازن (٩/٤)،

والمحلي ص(٥٨٤)، وابن عادل (٢٤٠/١٦)، وأبو السعود (٣٨٩/٤)، والشوكاني (٤٦٢/٤)، والألوسي

(٣١/٢٣)، والقنوجي (٣٠٤/١١).

٥- انظر: تفسير القرآن العظيم (١٨٤/٢) [الأنعام: ٧٣].

٦- مجموع الفتاوى (٨٤٥/١٦).

٧- عمدة التفسير (١٣٠/٣).

٨- معترك الأقران في إعجاز القرآن (٣٤٠/٣).

ظاهر الحديث<sup>(١)</sup>. إحداهما: نفخة الفرع، ينفخ فيه فيفرع الناس ويصعقون إلا من شاء الله، والثانية: نفخة البعث ينفخ فيه فيبعثون، ويقومون من قبورهم.<sup>(٢)</sup>

قال السعدي رحمه الله: (وهذه النفخة الأولى: نفخة الصعق، ﴿ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ نفخة ﴿أُخْرَى﴾: نفخة البعث).<sup>(٣)</sup>

وقال ابن عثيمين رحمه الله: (والظاهر أنهما اثنتان فقط، الأولى منهما فيها فرع وصعق، والثانية فيها بعث).<sup>(٤)</sup>

ومن عقيدة السلف الصالح أنهم يؤمنون بالنفخ في الصور، وهما نفختان<sup>(٥)</sup>، وهو مارجحه مارجحه القرطبي رحمه الله.

وقد فسّر جماعة العلماء<sup>(٦)</sup> قوله تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] بأنها النفخة الأولى، وفسروا قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] بأنها النفخة الثانية.

-والله تعالى أعلم- بالصواب



١- سبق تخريجه ص(٥٧).

٢- شرح لمعة الاعتقاد ص(١١٤).

٣- تيسير الكريم الرحمن ص(٦٧٢) [الزمر: ٦٨].

٤- تفسير القرآن الكريم ص(١٨١).

٥- الوجيز في عقيدة السلف الصالح ص(٨٢).

٦- ابن أبي زمنين (٤٧/٤)، الواحدي (٩٠١/٢، ٩٠٢)، ابن الجوزي (٢٥/٧)، الخازن (٩/٤)،

ابن جزى (١٦٥/١)، أبو حيان في البحر المحيط (٣٤١/٧)، الثعالبي (١٥/٥، ١٦)، الألوسي

(٣١/٢٣)، المراغي (٨١/٢٣)، الجزائري (٦٦١/٣).

## ١٨- في حقيقة الصور . □

ذكر القرطبي رحمه الله عدة أقوال<sup>(١)</sup>، ثم قال: (قلت: وممن قال إن المراد بالصُّور في هذه الآية جمع صُورَة أبو عبيدة، وهذا وإن كان محتملاً فهو مردود بما ذكرناه في الكتاب والسنة).<sup>(٢)</sup>

## الدراسة والترجيح:

الصور لغة: القرن<sup>(٣)</sup>.

وشرعاً: قرن عظيم التقمه إسرافيل ينتظر متى يؤمر بنفخه للبعث<sup>(٤)</sup>.<sup>(٥)</sup>

وهذا هو قول جميع العلماء والمفسرين<sup>(٦)</sup>، واستدلوا على هذا القول بحديث عن

١- الجامع (٤٦٢/١٧).

قال القرطبي رحمه الله: (وقد مضى في الأنعام مستوفى)، ثم إحالة إلى (٤٣١/٨).

٢- المصدر السابق (٤٣١/٨) [الأنعام: ٧٣].

٣- قال ابن منظور نقلاً عن أبو الهيثم في قول أبو عبيدة رحمه الله: (وهذا خطأ فاحش، وتحريف لكلمات الله عن مواضعها). انظر: لسان العرب (٤٧٥/٤) مادة (صور).

٤- انظر: القاموس المحيط (٧٣/٢)، الكليات ص (٥٦٦)، مجمع البيان ص (٥١٣)، شرح لمعة الاعتقاد ص (١١٤).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقَرْنَ وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ؟" فَكَانَ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: "قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا". أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الصور ص (٦٨٧) ح (٢٣٥٥). وصححه الألباني.

٥- تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ص (١٨١)، وانظر: تيسير الكريم الرحمن ص (٦٧١).

٦- ومنهم: البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق، باب النفخ في الصور (٢٠٤٢/٤)، الزجاج

(٢٩٠/٤)، النحاس (٧٢٦/٢)، ابن أبي زمنين (٤٧/٤)، البغوي (١٣٤/٢) [الأنعام: ٧٣]، ابن

كثير (١٨٣/٢) [الأنعام: ٧٣]، المحلى ص (٥٨٤)، أبو السعود (٣٨٩/٤)، الشوكاني

(٤٦٢/٤)، القنوجي (٣٠٥/١١)، السعدي في تفسير الكريم الرحمن ص (٦٧١) [الزمر: ٦٨]،

الشنقيطي (٢٩٦/٦)، الجزائري (٦٦١/٣).

عبدالله بن عمرو بن العاص<sup>(١)</sup> قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: ما الصور؟ قال: "قرنٌ يُنفخ فيه".<sup>(٢)</sup>

وخالف أبو عبيدة رَحِمَهُ اللهُ ذلك بقوله: (جميع صورة فخرجت مخرج بسرة وبسر، ولم تُحمل على ظلمة وظلم)<sup>(٣)</sup>، واستدل بقراءة شاذة.<sup>(٤)</sup> وتفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ.<sup>(٥)</sup>

فالصواب - والله أعلم - أن الصور هو قرن ينفخ فيه<sup>(٦)</sup>. ومن قواعد المفسرين: يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ، والضعيف، والمنكر<sup>(٧)</sup>. وذلك معروف من كلام العرب.<sup>(٨)</sup>

فتفسير أبو عبيدة رَحِمَهُ اللهُ غير مقبول البتة.<sup>(٩)</sup>



١- عبد الله بن عمرو بن العاص رَحِمَهُ اللهُ، صحابي جليل، له مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل، ت ٦٥هـ. انظر ترجمته: حلية الأولياء (٢٨٣/١)، الاستيعاب (٩٥٦/٣)، تذكرة الحفاظ (٤١/١).  
٢- أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الصور ص (٦٨٧) ح (٢٤٣٠)، والنسائي في سننه الكبرى (٢٠٩/١٠)، والحاكم في المستدرک (٥٠٦/٢)، وقال ابن حبان: (إسناده صحيح)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٢٢/٣).  
٣- مجاز القرآن (١٦٢/٢)، واستدل بشعر للعجاج:  
وربّ ذي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ      سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ  
وذكر هذا القول جماعة من أهل العلم منهم: الزمخشري (٣٢٥/٣)، وابن عطية (٢٠٦/١٣)، والنسفي (١٠/٤).

٤- قراءة قتادة: «وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ» المحتسب (٢١٢/٢).

٥- قواعد الترجيح (٢٨٨/١).

٦- الإجماع في التفسير ص (٣٠٢).

٧- إعراب القرآن (٧٢٦/٢)، فتح القدير (٤٦٢/٤)، ومنه قول الشاعر:

نَطْحًا شَدِيدًا لَا كَنْطَحَ الصُّورَيْنِ

٨- قواعد الترجيح (٣٦٩/٢).

٩- انظر: التفسير اللغوي ص (٣٦١).



### ١٩- في المراد بـ ﴿يَسْلُوكُ﴾ في الآية :

قال القرطبي رحمه الله : ﴿إِلَى رَبِّهِمْ يَسْلُوكُ﴾ أي : يخرجون. قاله ابن عباس، وقتادة، ومنه قول امرئ القيس :  
فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسِلِ<sup>(١)</sup>  
ومنه قيل للولد : نَسَلٌ ؛ لأنه يخرج من بطن أمه.  
وقيل : يُسرعون. والنَّسْلان والعَسْلان : الإسراع في المشي، ومنه مشية الذئب (أ.هـ<sup>(٢)</sup>)

### الدراسة والترجيح:

- القول الأول : ﴿يَسْلُوكُ﴾ : يخرجون. قاله ابن عباس<sup>(٣)</sup> وقتادة<sup>(٤)</sup>.  
ورجحه القرطبي، ووافقه البخاري<sup>(٥)</sup>، والسمرقندي<sup>(٦)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٧)</sup>،  
والواحدي<sup>(٨)</sup>، والبغوي<sup>(٩)</sup>، والخازن<sup>(١٠)</sup>، وابن عادل<sup>(١١)</sup>.
- القول الثاني : يُسرعون<sup>(١٢)</sup>. قال به أبو عبيدة<sup>(١٣)</sup>، والنحاس<sup>(١٤)</sup>،

١- ديوان امرئ القيس ص(٣٣) صدره : وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنْي خَلِيقَةٌ .

٢- الجامع (٤٦٢/١٧ ، ٤٦٣).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٥/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٩٨/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٦٣/٧).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٦/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٦٣/٧).

٥- صحيح البخاري (١٥١٤/٣).

٦- بحر العلوم (١٢٧/٣).

٧- تفسير ابن أبي زمنين (٤٧/٤).

٨- الوجيز (٩٠٢/٢).

٩- معالم التنزيل (١٧/٤).

١٠- لباب التأويل (٩/٤).

١١- اللباب (٢٣٩/١٦).

١٢- قال الشاعر:

عَسْلَانَ الذُّئْبِ أَمْسَى قَارِبًا      بَرَدَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ فَتَسَلَّ

١٣- مجاز القرآن (١٦٣/٢).

١٤- معاني القرآن (٥٠٤/٥).

والسمعاني<sup>(١)</sup>، والبيضاوي<sup>(٢)</sup>، وابن جزي<sup>(٣)</sup>، وأبو السعود<sup>(٤)</sup>، والجمال<sup>(٥)</sup>،  
والجمال<sup>(٥)</sup>، والشوكاني<sup>(٦)</sup>، والألوسي<sup>(٧)</sup>، والقنوجي<sup>(٨)</sup>، والسعدي<sup>(٩)</sup>،  
والشنيطي<sup>(١٠)</sup>، وابن عاشور<sup>(١١)</sup>.

وذكر كلا القولين دون ترجيح ابن عطية<sup>(١٢)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٣)</sup>.

وذكر ابن الجوزي<sup>(١٤)</sup>، والمحلي<sup>(١٥)</sup>، وابن عثيمين<sup>(١٦)</sup> أن معنى ﴿يَسْلُونَ﴾: يخرجون

بسرعة.

وبالتأمل في هذه الأقوال يظهر لي -والله أعلم- أن النسلان: هو المشي السريع<sup>(١٧)</sup>؛

١- تفسير السمعاني (٣٨٢/٤).

٢- أنوار التنزيل (٢٧٠/٤).

٣- التسهيل (١٦٥/٣).

٤- إرشاد العقل السليم (٣٨٩/٤).

٥- الفتوحات الإلهية (٥١٩/٣).

٦- فتح القدير (٤٦٣/٤).

٧- روح المعاني (٣٢/٢٣).

٨- فتح البيان (٣٠٥/١١).

٩- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٣٨).

١٠- أضواء البيان (٢٩٧/٦).

١١- التحرير والتنوير (٢٤٥/٢٢).

١٢- المحرر الوجيز (٢٠٦/١٣).

١٣- تفسير العز بن عبد السلام (٤٢/٣).

١٤- زاد المسير (٢٥/٧).

١٥- الجلالين ص (٥٨٤).

١٦- تفسير القرآن الكريم ص (١٨٢).

١٧- النسلان: مشية الذئب إذا أسرع، وقد نسل في العدو ينسل، وينسل نسلًا ونسلانًا أي: أسرع.

وفي الحديث "أنهم شكوا إلى رسول الله ﷺ الضعف فقال: "عليكم بالنسل". انظر: المفردات ص (٤٩٣)،

النهاية (٧٣٧/٢)، مختار الصحاح ص (٢٧٤)، لسان العرب (٦٦١/١١) مادة (نسل).

وذلك لوجود نظائر هذه الآية في القرآن، وهي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]، وقوله: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤].

ومن القواعد الترجيحية: القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدا ذلك.<sup>(١)</sup>



١- قواعد الترجيح (٣١٢/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى : إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ ﴾ [يس: ٥٥].

### ٣٠- فيما يشغل أهل الجنة.

قال القرطبي رحمه الله: (قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ ﴾ قال ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة، ومجاهد: شغلهم افتضاض العذاري).

ثم قال: (وقيل: أصحاب الجنة في شغل بما هم فيه من اللذات والنعيم عن الاهتمام بأهل المعاصي، ومصيرهم إلى النار، وما هم فيه من أليم العذاب، وإن كان فيهم أقرباؤهم وأهلهم، قاله سعيد بن المسيب<sup>(١)</sup>، وغيره.

وقال وكيع<sup>(٢)</sup>: ﴿ فِي شُغْلٍ ﴾ يعني في السماع.

وقال ابن كيسان<sup>(٣)</sup>: أي: في زيارة بعضهم بعضاً، وقيل: في ضيافة الله تعالى) أ.هـ<sup>(٤)</sup>

### الدراسة والترجيم:

اختلف أهل التأويل في معنى الشغل الذي وصف الله جل ثناؤه أصحاب الجنة أنهم فيه يوم القيامة<sup>(٥)</sup> على أقوال، هي:

■ القول الأول: شغلهم افتضاض العذاري. قاله ابن مسعود<sup>(٦)</sup>، وابن عباس<sup>(٧)</sup>.

١- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي، أبو محمد، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقهاء، والزهد والورع، ت ٩٣هـ. انظر ترجمته في: الإكمال في أسماء الرجال (١/٢٥٣٣)، تهذيب الأسماء (١/٢١٩)، وفيات الأعيان (٢/٣٧٥).

٢- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، الكوفي، ثقة، حافظ، عابد، محدث العراق، من بحور العلم، وأئمة الحفاظ. ت ١٩٧هـ. انظر ترجمته في: تهذيب الأسماء (١/١٤٤)، سير (٨/٨٧)، تقريب التهذيب (٢/٢٨٤)، طبقات للأدنه وي ص (٢٢).

٣- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي، أبو الحسن، كان بصرياً كوفياً يحفظ القولين، ويعرف المذهبين، أخذ عن ثعلب والمبرد، ت ٢٩٩هـ. انظر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين ص (١٧١)، إنباه الرواة (٣/٥٧)، العبر (١/٤٣٧)، بغية الوعاة (١/١٨)، الأعلام (٥/٣٠٨).

٤- الجامع (١٧/٤٦٧، ٤٦٨).

٥- جامع البيان (١٧/٢٣).

٦- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٨/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٦٤).

٧- المصدر السابق.

- رجحه القرطبي، ووافقه الزجاج<sup>(١)</sup>، والنحاس<sup>(٢)</sup>، والسمرقندي<sup>(٣)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٤)</sup>،  
والواحدي<sup>(٥)</sup>، والسمعاني<sup>(٦)</sup>، والنسفي<sup>(٧)</sup>، وابن كثير<sup>(٨)</sup>، والمحلي<sup>(٩)</sup>.
- القول الثاني: شغلهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب. قاله الحسن<sup>(١٠)</sup>، وذكره  
السمعاني<sup>(١١)</sup>، والمحلي<sup>(١٢)</sup>.
- القول الثالث: ﴿ فِي شُغْلٍ ﴾ في نعمة. قاله مجاهد<sup>(١٣)</sup>، وسعيد بن المسيب<sup>(١٤)</sup>. وهذا القول  
هو بمعنى القول الثاني.
- القول الرابع: شغلهم السماع، وضرب الأوتار. وذكره النسفي<sup>(١٥)</sup>.
- القول الخامس: أهل الجنة مشغولون بزيارة بعضهم لبعض.
- وذكر جميع الأقوال الماوردي<sup>(١٦)</sup>، والبغوي<sup>(١٧)</sup>، والزمخشري<sup>(١٨)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١٩)</sup>،

١- معاني القرآن وإعرابه (٢٩١/٤).

٢- إعراب النحاس (٧٢٨/٢).

٣- بحر العلوم (١٢٧/٣).

٤- تفسير ابن أبي زمنين (٤٨/٤).

٥- الوجيز (٩٠٢/٢).

٦- تفسير السمعاني (٣٨٣/٤).

٧- مدارك التنزيل (١٠/٤).

٨- تفسير القرآن العظيم (٦٩٩/٣).

٩- الجلالين ص (٥٨٤).

١٠- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٨/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٦٤/٧).

١١- تفسير السمعاني (٣٨٣/٤).

١٢- الجلالين ص (٥٨٤).

١٣- هذا الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٣٦)، وأخرجه ابن جرير (١٨/٢٣).

١٤- أخرجه ابن جرير (١٨/٢٣).

١٥- مدارك التنزيل (١٠/٤).

١٦- النكت والعيون (٢٤/٥).

١٧- معالم التنزيل (١٧/٤).

١٨- الكشاف (٣٢٧/٣).

١٩- زاد المسير (٢٧/٧).

والرازي<sup>(١)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٢)</sup>، والخازن<sup>(٣)</sup>، وابن عادل<sup>(٤)</sup>، وأبو السعود<sup>(٥)</sup>، والشوكاني<sup>(٦)</sup>، والشوكاني<sup>(٦)</sup>، والألوسي<sup>(٧)</sup>.

قال ابن عطية رحمه الله: (وتعيين شيء دون شيء لا قياس له، ولما كان النعيم نوعاً واحداً من حيث هو نعيم وحده، فقال: ﴿فِي شُغْلٍ﴾، ولو اختلف لقال: في أشغال).<sup>(٨)</sup>

وقال النيسابوري رحمه الله<sup>(٩)</sup>: (والأولى: أن يحمل على كل لذة ونعيم).<sup>(١٠)</sup>

وقال القنوجي رحمه الله: (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يقال: ﴿فِي شُغْلٍ فَكَهُونَ﴾ بنعم تأتيهم من: افتضاض أبارك، ولهو، ولذة، وشغل عما يلقي أهل النار).<sup>(١١)</sup>

وفي تنكير ﴿شُغْلٍ﴾ وإبهامه تعظيم لما هم فيه من البهجة والتلذذ. فالأظهر أن اللفظ مطلق يصدق على كل شغل يكون فيه أهل الجنة بدون تقييد<sup>(١٢)</sup>.

ومن قواعد الترجيح يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص<sup>(١٣)</sup>.

فيظهر لي عدم تخصيص الشغل بشيء معين، فالتعميم أولى<sup>(١٤)</sup>. - والله أعلم - بالصواب.

١- التفسير الكبير (٩٢/٢٥).

٢- تفسير العز بن عبد السلام (٤٢/٣).

٣- لباب التأويل (٩/٤).

٤- اللباب (٢٤٥/١٦).

٥- إرشاد العقل السليم (٣٩٠/٤).

٦- فتح القدير (٤٦٥/٤).

٧- روح المعاني (٣٤/٢٣).

٨- المحرر الوجيز (٢٠٨/١٣).

٩- محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، أبو القاسم، نجم الدين، كان عالماً بارعاً، مفسراً لغوياً، فقيهاً متقناً فصيحاً، له تصانيف منها: "إيجاز البيان في معاني القرآن"، ت ٥٥٠هـ. انظر

ترجمته في: بغية الوعاة (٢٧٧/٢)، الأعلام (١٦٧/٧).

١٠- باهر البرهان في معاني مشكل القرآن (١١٨٩/٢).

١١- جامع البيان (١٨/٢٣).

١٢- انظر: أنوار التنزيل (٢٧١/٤)، والتسهيل (١٦٥/٣).

١٣- قواعد الترجيح (٥٢٧/٢).

١٤- انظر: فتح القدير (٤٦٥/٤)، وروح المعاني (٣٤/٢٣).

﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مِضْيَا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٦٧].

### ٢١- في معنى ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ ﴾ في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: (المسخ: تبديل الخلق، وقلبها حجراً، أو جماداً، أو بهيمةً. قال الحسن: أي: لأقعدناهم فلا يستطيعون أن يمضوا أمامهم، ولا يرجعوا وراءهم. وكذلك الجماد لا يتقدم ولا يتأخر، وقد يكون المسخ تبديل صورة الإنسان بهيمةً، ثم تلك البهيمة لا تعقل موضعاً تقصده، فتتحير، فلا تقبل ولا تدبر. ابن عباس رضي الله عنهما: المعنى: لو نشاء لأهلكناهم في مساكنهم. وقيل: المعنى: لو نشاء لمسخناهم في المكان الذي اجترؤوا فيه على المعصية. ابن سلام: هذا كله يوم القيامة يطمس الله تعالى أعينهم على الصراط)أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

في الآية تهديد بالمسخ، واختلف العلماء في معنى قوله: ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ ﴾ على أقوال هي:

- القول الأول: ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ ﴾ أي: لأقعدناهم على أرجلهم. قاله الحسن<sup>(٢)</sup>، وقتادة<sup>(٣)</sup>.
- ووافقه النحاس<sup>(٤)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٥)</sup>، والسمعاني<sup>(٦)</sup>، والزمخشري<sup>(٧)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٨)</sup>، الجوزي<sup>(٨)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٩)</sup>، وابن جزى<sup>(١٠)</sup>.

١- الجامع (٤٧٩/١٧).

٢- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٦/٢٣)، وبنحوه أخرج السيوطي في الدر المنثور (٧٠/٧).

٣- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٥/٢)، قال رحمه الله: (لو نشاء لجعلناهم كحساً لا يقومون).

٤- معاني القرآن (٥١٤/٥).

٥- تفسير ابن زمنين (٥٠/٤).

٦- تفسير السمعاني (٣٨٦/٤).

٧- الكشاف (٣٢٩/٣).

٨- زاد المسير (٣٣/٧).

٩- تفسير العز بن عبد السلام (٤٤/٣).

١٠- التسهيل (١٦٦/٣).

- القول الثاني: لأهلكناهم في مساكنهم. قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(١)</sup>، والنحاس<sup>(٢)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٣)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٤)</sup>، والشوكاني<sup>(٥)</sup>.
- القول الثالث: لو نشاء لمسخناهم في المكان الذي اجترؤوا فيه على المعصية. وذهب إلى هذا المعنى النحاس<sup>(٦)</sup>، والسمرقندي<sup>(٧)</sup>. وهذا القول يدخل ضمن القول الثاني.
- القول الرابع: ﴿لَمَسَخْنَهُمْ﴾: لجعلناهم قردة وخنازير في منازلهم. ذكره الواحدي<sup>(٨)</sup>، والسمعاني<sup>(٩)</sup>، والبغوي<sup>(١٠)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١١)</sup>، والنسفي<sup>(١٢)</sup>، والخازن<sup>(١٣)</sup>، وابن جزى<sup>(١٤)</sup>، والمحلي<sup>(١٥)</sup>، وابن عادل<sup>(١٦)</sup>.
- القول الخامس: ﴿لَمَسَخْنَهُمْ﴾: لجعلناهم حجارة. قاله أبو صالح<sup>(١٧)</sup>، والبغوي<sup>(١٨)</sup>.

١- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٩٩/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٧٠/٧).

٢- معاني القرآن (٥١٤/٥).

٣- زاد المسير (٣٣/٧).

٤- تفسير العز بن عبد السلام (٤٤/٣)، ذكر القول الأول، والثاني دون ترجيح.

٥- فتح القدير (٤٧١/٤).

٦- إعراب القرآن (٧٣١/٢).

٧- بحر العلوم (١٣٠/٣) قال رحمته الله: (إن شئت لمسختهم حجارة في منازلهم، ليس فيها أرواح).

٨- الوجيز (٩٠٣/٢).

٩- تفسير السمعاني (٣٨٦/٤).

١٠- معالم التنزيل (٢١/٤).

١١- زاد المسير (٣٣/٧).

١٢- مدارك التنزيل (١١/٤).

١٣- لباب التأويل (١١/٤).

١٤- التسهيل (١٦٦/٣).

١٥- المحلي (ص ٥٨٥).

١٦- اللباب (٢٥٨/١٦).

١٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٩٩/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٧٠/٧).

١٨- معالم التنزيل (٢١/٤).



والخازن<sup>(١)</sup>، والشوكاني<sup>(٢)</sup>، والألوسي<sup>(٣)</sup>.

■ القول السادس: ﴿لَمَسَخْنَهُمْ﴾: لغيرنا خلقهم. قاله السدي<sup>(٤)</sup>، وذكره الماوردي<sup>(٥)</sup>.

وذكر القنوجي<sup>(٦)</sup> الأقوال كلها دون ترجيح.

فقوله تعالى: ﴿لَمَسَخْنَهُمْ﴾ ظاهره تبديل خلقتهم بالقردة والخنازير، ونحوه مما تقدم في

بني إسرائيل وغيرهم.<sup>(٧)</sup>

وذكر ابن كثير رحمه الله الأقوال كلها ثم قال: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا﴾ أي إلى الأمام،

﴿وَلَا يَرْجِعُونَ﴾: أي إلى الوراء، بل يلزمون حالاً واحداً، لا يتقدمون ولا يتأخرون.<sup>(٨)</sup>

قال أبو حيان رحمه الله: (والظاهر أن المسخ حقيقة، وهو تبديل صورهم بصور شنيعة).<sup>(٩)</sup>

فالصواب-والله تعالى أعلم- هو مسخهم قردة وخنازير؛ لوجود نظائرها في القرآن وهو قوله

تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، وقال: ﴿قُلْ

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾

[المائدة: ٦٠]، وقال رسول الله ﷺ: "أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ، أَوْ لَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ

الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ"<sup>(١٠)</sup>.

١- لباب التأويل (١١/٤).

٢- فتح القدير (٤/٦٨).

٣- روح المعاني (٤٥/٢٣).

٤- الأثر في تفسير السدي ص (٣٩٧).

٥- النكت والعيون (٢٩/٥).

٦- فتح البيان (٣١٥/١١).

٧- المحرر الوجيز (٢١٢/١٣).

٨- تفسير القرآن العظيم (٧٠٢/٣).

٩- البحر المحيط (٣٤٤/٧).

١٠- أخرجه البخاري: كتاب الأذان، باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام (٢١٨/١)، ح (٦٩١).

ومسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما

ص (١٦٣) ح (٤٢٧).

﴿ قَالَ تَعَالَى : وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ [يس: ٦٩].

### ٢٢- في نفي الشعر عن رسول الله ﷺ

قال القرطبي رحمه الله: (قال أبو إسحاق الزجاج: وما علمناه أن يشعر، أي: ما جعلناه شاعراً، وهذا لا يمنع أن ينشد شيئاً من الشعر.

قال النحاس: وهذا من أحسن ما قيل في هذا. وقد قيل: إنما خبر الله عز وجل أنه ما علمه الله الشعر، ولم يخبر أنه لا ينشد شعراً، وهذا ظاهر الكلام. وقيل فيه قول بين زعم صاحبه أنه إجماع من أهل اللغة، وذلك بأنهم قالوا: كل من قال قولاً موزوناً لا يقصد به إلى شعر فليس بشعر، وإنما وافق الشعر. وهذا قول بين.

قالوا: إنما الذي نفاه الله عن نبيه عليه الصلاة والسلام فهو العلم بالشعر، وأصنافه، وأعاريضه، وقوافيه، والاتصاف بقوله، ولم يكن موصوفاً بذلك بالاتفاق، ألا ترى أن قريشاً تراوحت فيما يقولون للعرب فيه إذا قدموا عليهم الموسم، فقال بعضهم: نقول إنه شاعر، فقال أهل الفطنة منهم: والله لتكذبنكم العرب، فإنهم يعرفون أصناف الشعر، فوالله ما يشبه شيئاً منه، وما قوله بشعر) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترييح:

ثبت أن النبي ﷺ أنشد أبيات شعر<sup>(٢)</sup>، والنص القرآني ينفي عن النبي ﷺ تعلمه

١- الجامع (١٧/٤٨٣، ٤٨٤).

٢- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد، باب من ينكب في سبيل الله (٢/٨٦٧)، ح (٢٨٠٢):

عن جندب بن سفيان أن رسول الله ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دُميت إصبعُه، فقال ﷺ:

هل أنت إلا إصبع دُميت وفي سبيل الله ما لقيت.

وأخرج مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ص (٦٩٥) ح (١٧٩٦). وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ تمثل يوم حفر الخندق بأبيات عبد الله بن رواحة ؓ، وهو ينقل التراب، ويقول:

اللهم لوأنا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق (٣/١٢٥٢)، ح (٤١٠٥). ومسلم في

صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب ص (٦٩٩) ح (١٨٠٣).

الشعر، وذلك؛ لأن المشركين اتهموه بذلك، فقالوا عنه: شاعر<sup>(١)</sup>، وردّ الله تعالى عن نبيه ﷺ ذلك بقوله تعالى: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٧].

وقد اعترف المشركون بأن هذا القرآن ليس بشعر<sup>(٢)</sup>، وبين الشعر والوحي اختلاف، وقد نفى الله عز وجل عن رسوله ﷺ تعلمه الشعر، والسحر<sup>(٣)</sup>.

ومنع رسول الله ﷺ من قول الشعر؛ لئلا تدخل الشبهة على قوم فيما أتى به من القرآن، فيقولون: قوي على ذلك بما في طبعه من الفطنة للشعر<sup>(٤)</sup>.

قال السيوطي رحمه الله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ هذه الضمائر راجعة لنبينا، ومولانا محمد ﷺ؛ لأنهم قالوا له: شاعر، فردّ الله عليهم بهذه الآية<sup>(٥)</sup>.

وكان ﷺ من أفصح بني آدم، ولكنه حجب عنه الشعر، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾، وذلك ليكون القرآن معجزة له، ودليل على صدقه<sup>(٦)</sup>. وهذا هو الصواب الذي عليه جميع المفسرين، ومنهم الزجاج<sup>(٧)</sup>، والنحاس<sup>(٨)</sup>، والسمرقندي<sup>(٩)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(١٠)</sup>، والواحدي<sup>(١١)</sup>،

١- وذكر القرآن مقولتهم، ورد عليهم: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلْ افْتَرَبَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ﴾ [الأنبياء: ٥]، ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَيْتَنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦].

٢- اعترف النضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف فقال: (يا معشر قريش: إنه والله قد نزل بكم أمر ما أنتم له بحيلة بعد،... وقلتم: شاعر، لا والله ما هو بشاعر، قد رأينا الشعر، وسمعنا أصنافه كلها: هزجه ورجزه، قلتم: مجنون، لا والله ما هو مجنون...) انظر: السيرة لابن هشام ص(٢١٩).

٣- انظر: تفسير الشعراوي (١٢٧٠٥/٢٠).

٤- زاد المسير (٣٥/٧)، وانظر: تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ص(٢٤٣).

٥- معترك الأقران (٤١٦/٢).

٦- أحكام القرآن (٢١/٤).

٧- معاني القرآن وإعرابه (٢٩٣/٤).

٨- إعراب القرآن (٧٣٣/٢)، معاني القرآن (٥١٥/٥).

٩- بحر العلوم (١٣٠/٣).

١٠- تفسير ابن أبي زمنين (٥١/٤).

١١- الوجيز (٩٠٣/٢).

والسمعاني<sup>(١)</sup>، والزمخشري<sup>(٢)</sup>، وابن عطية<sup>(٣)</sup>، والرازي<sup>(٤)</sup>، والمحلى<sup>(٥)</sup>، والسعدي<sup>(٦)</sup>.  
فما قاله النبي ﷺ من أبيات شعرية هو من قبيل الاتفاقات الواردة من غير قصد إليها،  
وعزم على ترتيبها.<sup>(٧)</sup>

ودلالة السياق تبين حقيقة القرآن: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾، فالمعنى: ليس الذي  
علمناه إياه ﴿إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ وما هو بشعر.<sup>(٨)</sup>

—والله تعالى أعلم— بالصواب.



١- تفسير السمعاني (٣٨٧/٤).

٢- الكشاف (٣٢٩/٣).

٣- المحرر الوجيز (٢١٣/١٣).

٤- التفسير الكبير (١٠٥/٢٥).

٥- الجلالين ص (٥٨٥).

٦- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٤٠).

٧- إرشاد العقل السليم (٣٩٥/٤).

٨- التحرير والتنوير (٢٦٢/٢٢).

﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [يس: ٧٠].

### ٢٣- في المراد بالحي في الآية .

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ أي: حي القلب، قاله قتادة. الضحاك: عاقلاً. وقيل: المعنى لتنذر من كان مؤمناً في علم الله(أ.هـ)<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ أي من كان يعقل ما يخاطب به، فإن الكافر كالميت في أنه لم يتدبر أن النبي ﷺ وما جاء به حق<sup>(٢)</sup>، وفي قوله: ﴿ حَيًّا ﴾ أقوال للعلماء هي:

■ القول الأول: حي القلب. قاله قتادة<sup>(٣)</sup>، ورجحه القرطبي.

وقال به الرازي<sup>(٤)</sup>، والنسفي<sup>(٥)</sup>، وابن جزى<sup>(٦)</sup>، والثعالبي<sup>(٧)</sup>، والسعدي<sup>(٨)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿ حَيًّا ﴾ أي: عاقلاً. قاله الضحاك<sup>(٩)</sup>.

وذهب إلى هذا القول السمرقندي<sup>(١٠)</sup>، والواحدي<sup>(١١)</sup>، والسمعاني<sup>(١٢)</sup>، والزمخشري<sup>(١٣)</sup>،

١- الجامع (١٧/٤٨٥).

٢- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٢٩٤).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٢٨)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٧١)، وحكاه عنه ابن الجوزي (٧/٣٧).

٤- التفسير الكبير (٢٥/١٠٦).

٥- مدارك التنزيل (٤/١٣).

٦- التسهيل (٣/١٦٦).

٧- الجواهر الحسان (٥/١٩).

٨- تيسير الكريم الرحمن ص(٦٤٠).

٩- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٢٧).

١٠- بحر العلوم (٣/١٣١).

١١- الوجيز (٢/٩٠٣).

١٢- تفسير السمعاني (٤/٣٨٧).

١٣- الكشاف (٣/٣٣٠).

والبيضاوي<sup>(١)</sup>، وأبو حيان<sup>(٢)</sup>، وأبو السعود<sup>(٣)</sup>، والألوسي<sup>(٤)</sup>، والقاسمي<sup>(٥)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿حَيًّا﴾ أي: مؤمناً.

قاله ابن قتيبة<sup>(٦)</sup>، والنحاس<sup>(٧)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٨)</sup>، والبغوي<sup>(٩)</sup>، والخازن<sup>(١٠)</sup>، والمحلي<sup>(١١)</sup>، وابن عادل<sup>(١٢)</sup>، والقنوجي<sup>(١٣)</sup>.

■ القول الرابع: ﴿حَيًّا﴾ أي: مهتدياً. قاله السدي<sup>(١٤)</sup>.

وذكر الأقوال الأربعة دون ترجيح ابن الجوزي<sup>(١٥)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٦)</sup>.

فاللفظ يحتمل جميع المعاني، وإذا احتتمل اللفظ عدة معاني ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها<sup>(١٧)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: (هذا مَثَلٌ ضرب الله للمؤمن الذي كان ميتاً في الضلالة هالكاً،

- ١- أنوار التنزيل (٢٧٣/٤).
- ٢- البحر المحيط (٣٤٦/٧).
- ٣- إرشاد العقل السليم (٣٩٦/٤).
- ٤- روح المعاني (٤٩/٢٣).
- ٥- محاسن التأويل (٧٤/١٤).
- ٦- غريب القرآن ص (٣٦٨).
- ٧- إعراب القرآن (٧٣٣/٢)، وذكر الأقوال الثلاثة في معاني القرآن (٥١٧/٥).
- ٨- تفسير ابن أبي زمنين (٥٢/٤).
- ٩- معالم التنزيل (٢٢/٤).
- ١٠- لباب التأويل (١٢/٤).
- ١١- الجلالين ص (٥٨٥).
- ١٢- اللباب (٢٦١/١٦).
- ١٣- فتح البيان (٣١٥/١١).
- ١٤- زاد المسير (٣٧/٧).
- ١٥- المصدر السابق.
- ١٦- تفسير العز بن عبد السلام (٤٥/٣).
- ١٧- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).

حائراً فأحياه الله، أي: أحيا قلبه بالإيمان، وهداه له، ووفقه لاتباع رسله<sup>(١)</sup>.  
فإن الانتفاع بالقرآن والإنذار به إنما يحصل لمن هو حي القلب بالإيمان، وبالعقل،  
وبالهداية، فالأقوال متلازمة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]،  
وقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، فأخبر  
سبحانه أن حياتنا إنما هي باستجابتنا لما يدعونا إليه الله والرسول ﷺ من العلم والإيمان،  
وموت القلب وهلاكه يفقد ذلك<sup>(٢)</sup>.

والله تعالى أعلم - بالصواب.



## نعت النرجيحان في سورة يس

١- عمدة التفسير (١/٨١٧).

٢- انظر: طب القلوب ص (١٤٤).



## ثانياً: ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الصافات

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ [الصافات: ١]

٣٤ - في المراد بـ ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: (الملائكة)، في قول ابن عباس، وابن مسعود<sup>(١)</sup>، وعكرمة، وسعيد ابن جبير، ومجاهد، وقتادة، تصفُّ في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة. وقيل: تصفُّ أجنحتها في الهواء واقفةً فيه حتى يأمرها الله بما يريد، وهذا كما تقوم العبيد بين يدي ملوكهم صفوفًا.

وقال الحسن: صفًّا لصفوفهم عند ربهم في صلاتهم.

وقيل: هي الطير، دليله قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ ﴾ [المالك: ١٩].

والصفُّ: ترتيب الجمع على خطٍّ، كالصف في الصلاة، و﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾ جماعة الناس المؤمنين إذا قاموا صفًّا في الصلاة، أو في الجهاد، وذكره القشيري<sup>(١)</sup> أ.هـ<sup>(٢)</sup>

### الدراسة والتريخ:

أقسم الله تعالى في كتابه الكريم ببعض مخلوقاته، وإقسامه تعالى بشيء منها دليلٌ على عظمة منزلة المقسم به<sup>(٣)</sup>. وللعلماء في قوله تعالى ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾ أقوال هي:

▪ القول الأول: هي الملائكة. قاله ابن مسعود<sup>(٤)</sup>، وابن عباس<sup>(٥)</sup>، ومجاهد<sup>(٦)</sup>،

١- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري، الإمام صاحب الرسالة القشيرية، شيخ المشايخ، عرف بالزهد، ت ٤٦٥هـ. انظر ترجمته: سير (٥٦٤/١٣)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٥٣/٥)، طبقات للسيوطي (٦١/١).

٢- الجامع (٦/١٨).

٣- انظر: محاسن التأويل (٨٠/١٤)، توفيق الرحمن (٥٩٥/٣).

٤- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٧/٢)، وابن أبي حاتم (٣٢٠٤/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٧٨/٧).

٥- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧٨/٧).

٦- الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٣٩)، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧٨/٧).



وقتادة<sup>(١)</sup>، والسدي<sup>(٢)</sup>. □

ورجّح هذا القول القرطبي رحمه الله موافقاً في ذلك جمهور المفسرين.<sup>(٣)</sup> □

■ القول الثاني: هي الطير تصف أجنتها في الهواء، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقِضْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَالطَّيْرِ صَفَّتْ كُلَّ قَدَعَمٍ صَلَاتَهُ، وَسَبَّحَهُ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: ٤١].<sup>(٤)</sup> □

■ القول الثالث: جماعة الناس المؤمنين إذا قاموا إلى الصلاة صفّاً<sup>(٥)</sup>، قال رسول الله ﷺ: "أَلَا تَصْفُونَ كَمَا تَصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟" فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: "يُتَمُونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى، وَيَتَرَاوُونَ فِي الصَّفِّ".<sup>(٦)</sup> □

وقالت فرقة: أراد كل من يصف من بني آدم في قتال في سبيل الله، أو في صلاة وطاعة، فالعنى جماعات المسلمين.<sup>(٧)</sup>

والتأمل في هذه الأقوال يجدها كلها صحيحة المعنى، إلا أن الذي رجحه القرطبي وجمهور

١- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٧/٢)، وابن أبي حاتم (٣٢٠٤/١٠)، وابن جرير في جامع البيان (٣٣/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٧٨/٧).

٢- الأثر في تفسير السدي ص (٣٩٨)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٣٣/٢٣).

٣- ومنهم: الفراء (٣٨٢/٢)، الزجاج (٢٩٧/٤)، النحاس في معاني القرآن (٧/٦)، ابن أبي زمنين (٥٥/٤)، الثعلبي (١٣٨/٨)، الواحدي في الوجيز (٩٠٦/٢)، السمعاني (٣٩١/٤)، البغوي (٢٥/٤)، العز بن عبد السلام (٤٨/٣)، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦١١/١٣)، ابن جزي (١٦٨/٣)، الخازن (١٤/٤)، ابن كثير (٥/٤)، ابن القيم في الضوء المنير (١٢٨/٥)، وبدائع التفسير (٧/٤)، والثعالبي (٢٢/٥)، السعدي في تيسير الكريم الرحمن ص (٦٤٢)، الجزائري (٦٧١/٣).

٤- الضوء المنير (١٢٨/٥)، أضواء البيان (٣٠٢/٦).

٥- ذكره السيوطي في معترك الأقران (٥٧٢/٢)، الشوكاني في فتح القدير (٤٧٨/٤).

٦- أخرجه مسلم في صحيحه: باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام السلام وإتمام الصفوف الأولى والتراص فيها والأمر بالاجتماع. ص (١٦٣)، ح (٤٣٠).

٧- انظر: المحرر الوجيز (٢١٨/١٣)، البحر المحيط (٣٥١/٧).

المفسرين هو الأقرب للصواب، ف ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ هي الملائكة، وهو قول أكثر أهل العلم.<sup>(١)</sup>  
ومن قواعد التفسير (تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم،  
وإن كان غيره محتملاً).<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥] في نهاية السورة يدل على أن السياق في  
سورة الصافات يتحدث عن الملائكة من بداية السورة إلى نهايتها.

كذلك يؤيد هذا المعنى الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾  
قال: "الملائكة"، ﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا﴾، قال: الملائكة، ﴿فَاللَّيْلِ ذِكْرًا﴾ قال: الملائكة".<sup>(٣)</sup>  
ومن القواعد التفسيرية: قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير وإن كان ظاهر السياق  
لا يدل عليه.<sup>(٤)</sup>

—والله أعلم— بالصواب.



١- انظر: أضواء البيان (٣٠٢/٦).

٢- قواعد التفسير (٨٠٤/٢).

٣- أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٢٩/٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٤- قواعد التفسير (١٨٦/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَلْتَلَيْتِ ذِكْرًا ﴾ [الصافات: ٣]

### ٢٥- في المراد بالتاليات.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ فَأَلْتَلَيْتِ ذِكْرًا ﴾ الملائكة، تقرأ كتاب الله تعالى، قاله ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهما، والحسن، ومجاهد، وابن جبير، والسدي. وقيل: المراد جبريل وحده، فذكر بلفظ الجمع؛ لأنه كبير الملائكة فلا يخلو من جنود وأتباع. وقال قتادة: المراد كل من تلا ذكر الله تعالى وكتبه.

وقيل: هي آيات القرآن وصفها بالتلاوة كما قال تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [النمل: ٧٦]، ويجوز أن يقال لآيات القرآن: تاليات؛ لأن بعض الحروف يتبع بعضاً. ذكره القشيري.

وذكر الماوردي: أن المراد بالتاليات الأنبياء يتلون الذكر على أمهم<sup>(١)</sup>.

### الدراسة والترجيح:

أقسم سبحانه وتعالى بـ ﴿ وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ﴾ فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا ﴿ فَأَلْتَلَيْتِ ذِكْرًا ﴾ [الصافات: ١-٣]، ليقدر توحيد الألوهية بتوحيد الربوبية.<sup>(٢)</sup>

وللمفسرين في معنى ﴿ فَأَلْتَلَيْتِ ﴾ أقوال وهي:

■ القول الأول: ﴿ فَأَلْتَلَيْتِ ﴾ هي الملائكة، قاله ابن مسعود رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>، ومجاهد<sup>(٤)</sup>، وأبو صالح<sup>(٥)</sup>، والسدي<sup>(٦)</sup>. □

فالملائكة تتلوا الوحي من عند الله تعالى على الأنبياء، ورجح هذا القول القرطبي رحمه الله

١- الجامع (٦/١٨، ٧).

٢- انظر: التبيان في أقسام القرآن ص (٤٢٨).

٣- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٧/٢)، وابن أبي حاتم (٣٢٠٤/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٧٨/٧).

٤- الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٣٩)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٣٤/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٧٨/٧).

٥- أخرجه ابن أبي حاتم (٣٢٠٤/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٧٨/٧).

٦- الأثر في تفسير السدي ص (٣٩٨)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٣٤/٢٣).

موافقاً في ذلك جمهور المفسرين<sup>(١)</sup>.

ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَلْمَلَيْتَ ذِكْرًا ۖ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٥-٦]، فالملائكة تنزل بأمر الله على الرسل؛ لتلقي أشرف الأوامر وهو الذكر؛ لتفرق بين الحق والباطل، والهدى والغى<sup>(٢)</sup>.

■ القول الثاني: المراد جبريل عليه السلام وحده. □

قال السمرقندي رحمه الله: ﴿فَأَلْمَلَيْتَ﴾ يعني الملائكة، وهو جبريل يتلو القرآن على الأنبياء<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۖ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٤]، فجبريل عليه السلام هو الذي كان ينزل بالوحي على الأنبياء، قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢]. □

قال الشوكاني رحمه الله: (فذكر بلفظ الجمع تعظيماً له مع أنه لا يخلو من أتباع له من الملائكة)<sup>(٤)</sup>، فجبريل عليه السلام هو الملك الموكل بالوحي إلى الأنبياء والمرسلين<sup>(٥)</sup>.

■ القول الثالث: كل من تلا ذكر الله تعالى وكتبه، قاله قتادة<sup>(٦)</sup>، وجماعة من العلماء<sup>(٧)</sup>. □

١- وهم: الفراء (٣٨٢/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص(٣٦٩)، وابن أبي زمنين (٥٦/٤)، والثعلبي (١٣٩/٨)، والسمعاني (٣٩١/٤)، والبيهقي (٢٦/٤)، وابن عطية (٢٢٠/١٣)، وابن الجوزي (٤٥/٧)، والخازن (١٤/٤)، وابن جزى (١٦٨/٣)، وابن كثير (٥/٤)، وابن عادل (٢٧٣/١٦)، الشوكاني في الفتح الرباني (٩٥٠/٣)، والألوسي (٦٥/٢٣)، والمراغي (٤٢/٢٣).

٢- انظر: تفسير القرآن العظيم (٥٥٤/٤)، وتيسير الكريم الرحمن ص(٨٥٢).

٣- بحر العلوم (١٣٥/٣).

٤- فتح القدير (٤٧٨/٤).

٥- انظر: منهاج المسلم ص(٢١)، والرسائل والمرسلات ص(٦٣).

٦- أخرجه ابن جرير (٣٤/٢٣)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٨/٦).

٧- منهم: أبو عبيدة (١٦٦/٢)، والواحدي (٩٠٦/٢)، والزمخشري (٣٣٣/٣)، والمحلي ص(٥٨٧)،

والقاسمي (٨٠/١٤)، والشنقيطي (٣٠٢/٦).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]، وقال رسول الله ﷺ: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه أثناء الليل وآتاه النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه أثناء الليل وآتاه النهار"<sup>(١)</sup>، فأفضل الذكر قراءة القرآن. <sup>(٢)</sup> □

■ القول الرابع: هي آيات القرآن، ووصفها بالتلاوة، وإن كانت متلوة، كما في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنصُرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النمل: ٧٦]. □  
وقيل: لأن بعضها يتلو بعضاً ويتبعه. <sup>(٣)</sup> □

■ القول الخامس: الأنبياء يتلون الذكر على الأمم، رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما. <sup>(٤)</sup> □  
فقد أنزل الله تعالى صحف إبراهيم عليه السلام، وأنزل التوراة على موسى عليه السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام، وأنزل الزبور على داود عليه السلام، وأنزل القرآن على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم. <sup>(٥)</sup> □  
■ القول السادس: ﴿فَأَلْتَمِمْتَ﴾ ما يتلى في القرآن من أخبار الأمم السالفة، قاله قتادة <sup>(٦)</sup>. □

قال تعالى: ﴿مَنْ نَقَضَ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي فَصْصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١]، فالقرآن اشتمل على أنواع من القصص. <sup>(٧)</sup> □

١- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: "رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه أثناء الليل وآتاه النهار..". (٢٣٥٢/٤)، ح (٧٥٢٩).

ومسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره ص (٢٨٦)، ح (٨١٥).

٢- التبيان في آداب حملة القرآن ص (٢٥).

٣- فتح القدير (٤/٤٧٨)، فتح البيان (١١/٣٦٨).

٤- زاد المسير (٧/٤٥).

٥- انظر: منهاج المسلم ص (٢٢).

٦- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٣٤/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٠٤)، والسيوطي في الدر المنثور عن عبد بن حميد وابن المنذر (٧/٧٨).

٧- وللقصص في القرآن ثلاثة أنواع:

فالأولى بتفسير الآية القول الأول؛ لأن الله تعالى أقسم بنوع من الملائكة وهم الصافون، فالذي بعده قسمٌ بسائر أصنافهم، وعلى ذلك فالقول الذي رجحه القرطبي هو الصحيح. وعن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ قال: الملائكة، ﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا﴾، قال: الملائكة، ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ قال: الملائكة. (١)

وإذا ثبت الحديث، وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه. (٢) كما أن دلالة السياق في السورة تدل على أن ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ ﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا﴾ ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ هي الملائكة، فالأولى - والله أعلم - أن يكون المراد في قوله تعالى: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ الملائكة أيضاً. (٣)

ومن قواعد الترجيح: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على من خالفه، وهذا القول رجّحه أكثر المفسرين. (٤)



=- قصص الأنبياء، - قصص قرآني يتحدث عن أشخاص لم تثبت نبوتهم، - وقصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. والمراد في الآية النوعين الأوليين. انظر: مباحث في علوم القرآن ص(٣١٧).

١- أخرج الحاكم في المستدرک (٤٢٩/٢).

٢- قواعد الترجيح (٢٠٦/١).

٣- فالآيات الثلاث صفات معطوفة بحرف الفاء، فلها ثلاثة أحوال:

أ- أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود.

ب- أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه.

ج- أن تدل على ترتيب موصوفاتها. انظر: مغني اللبيب ص(١٤٢، ١٤٣).

٤- قواعد الترجيح (٢٩٩/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمًا لَّا أَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿ [الصافات: ٨]

### ٣٦- في القراءات الواردة في ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ .

- قال القرطبي رحمه الله: (وقرأ جمهور الناس: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ بسكون السين وتخفيف الميم<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ حمزة وعاصم في رواية حفص ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ بتشديد السين والميم من التسميع<sup>(٢)</sup>.  
 فينتفي على القراءة الأولى سماعهم، وإن كانوا يتسمعون، وهو المعنى الصحيح) أ.هـ<sup>(٣)</sup>

### الدراسة والترجيح:

قرأ القراء ﴿ لا يسمعون ﴾ بقراءتين صحيحتين متواترتين:

- القراءة الأولى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ بسكون السين وتخفيف الميم، ورجحها القرطبي، وجماعة من العلماء<sup>(٤)</sup>، وحجتهم في ذلك ما روي عن ابن عباس ؓ أنه قرأ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾، وقال: (هم يسمعون ولكن لا يسمعون).<sup>(٥)</sup> □

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن: ٩] □

فغرض الشياطين من التسمع السماع<sup>(٦)</sup>.

- القراءة الثانية: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ بتشديد الميم، أصله: يتسمعون، فأدغمت التاء في السين<sup>(٧)</sup>،

١- قرأ الباقون بإسكان السين، وتخفيف الميم. انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (٢/٢٤٤)، التيسير في القراءات السبع المشهورة ص(٢٩٧)، القراءات وعلل النحويين فيها (٢/٥٧٤).

٢- قراءة حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية حفص. انظر: الحجة (٣/٣١٤)، النشر (٢/٣٥٦)، الوافي ص(٣٥١)، البدور الزاهرة ص(٢٦٨).

٣- الجامع (١١/١٨).

٤- منهم: ابن جرير في جامع البيان (٣٦/٢٣)، ومكي في وجوه القراءات السبع (٢/٢٢٢)، وابن جزي (٣/١٦٨).

٥- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٠٥)، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور عن عبد بن حميد وابن المنذر (٧/٧٩)، وذكره الفراء في معاني القرآن (٢/٣٨٢).

٦- انظر: حجة القراءات ص(٦٠٥)، الموضح (٣/١٠٨٦).

٧- إعراب القراءات السبع وعللها (٢/٢٤٤).

وحجتهم في ذلك: أن الجن كانوا يتسمعون الوحي، فلما بعث النبي ﷺ رموا بالشهب<sup>(١)</sup>، ومنعوا، فإذا كانوا عن التسمع ممنوعين كانوا عن التسمع أشد منعاً، وأبعد منه<sup>(٢)</sup>. □  
 فالصواب في المسألة - والله أعلم - أنهما قراءتان صحيحتان متواترتان، فلا ترجيح بينهما، وقال به جماعة من العلماء<sup>(٣)</sup>.  
 فالقراءتان إذا اختلفت معناهما، ولم يظهر تعارضهما، وعادتا إلى ذات واحدة كان ذلك من الزيادة في الحكم لهذه الذات<sup>(٤)</sup>.



### ٢٧ - في حراسة السماء بالشهب.

قال القرطبي رحمه الله: (فإن قيل: إن هذا القذف إن كان لأجل النبوة، فلم دام بعد النبي ﷺ؟ فالجواب أنه دام بدوام النبوة، فإن النبي ﷺ أخبر ببطلان الكهانة<sup>(٥)</sup>، فقال: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَكَهَّنَ"<sup>(٦)</sup>، فلو لم تحرس بعد موته لعادت الجن إلى تسمُّعها، وعادت الكهانة، ولا

- ١- الشهب: جمع شهاب، وهو الشعلة الساطعة من النار الموقدة، وهي النجوم السبعة المعروفة بالدراري. انظر: المفردات ص(٢٧١)، مختار الصحاح ص(١٤٧)، لسان العرب (١/ ٥١٠) مادة (شوب).
- ٢- حجة القراءات ص(٦٠٦).
- ٣- ومنهم: أبو منصور الأزهري في القراءات وعلل النحويين فيها (٥٧٤/٢)، وابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢٤٤/٢)، والسمرقندي (١٣٧/٣)، والثعلبي (١٤٠/٨)، والعز بن عبد السلام (٤٩/٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣٥١/٧).
- ٤- قواعد التفسير (٨٩/١).

٥- الكهانة: هي ادعاء الغيب، والأصل فيها استراق الجن للسمع من كلام الملائكة، فيلقيه الجنّي للكاهن، فيزيد عليه من قوله، فيبلغه للناس. انظر: مروج الذهب (١٧٣/٢)، تهذيب الأسماء (١٢١/٢)، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ص(٢٦٩). الكاهن: هو الذي يأخذ عن مسترق السمع، وكانوا قبل المبعث كثيراً، وأما بعده فإنهم قليل؛ لأن الله تعالى حرس السماء بالشهب، وأكثر ما يقع في هذه الأمة ما يخبر به الجن أولياؤهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع في الأرض من الأخبار، فيظنه الجاهل كشافاً وكرامة. انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص(٣٢٩).

٦- "ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن، أو تكهن له، أو سحر، أو سحر له، ومن عقد عقدة، ومن أتى أتى = كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" الحديث أخرجه البزار في البحر الزخار



يجوز ذلك بعد أن بطل، ولأن قطع الحراسة عن السماء إذا وقع لأجل النبوة فعادت الكهانة دخلت الشبهة على ضعفاء المسلمين، ولم يؤمن أن يظنوا أن الكهانة إنما عادت لتناهي النبوة، فصح أن الحكمة تقضي دوام الحراسة في حياة النبي ﷺ وبعد أن توفاه الله إلى كرامته)أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

كانت الجن تسترق السمع، ففي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ قال: "إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانَ - قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٌ يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ -، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾؟، ﴿قَالُوا﴾ لِلَّذِي قَالَ ﴿الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُوا السَّمْعِ، وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ<sup>(٢)</sup> بِيَدِهِ، وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ - فَرَبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَحْرِقُهُ، وَرَبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَرَبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ - حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ".<sup>(٣)</sup>

فلما بعث النبي ﷺ رجموا بالشهب؛ وذلك لثبوت دعوته، وعلو مكانته ﷺ<sup>(٤)</sup>، ولما سَمِعَتِ الْجَنُّ الْقُرْآنَ عَرَفَتْ أَنَّهَا إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنَ السَّمْعِ؛ لِئَلَّا يَشْكُلَ الْوَحْيُ بِشَيْءٍ مِنْ خَيْرِ

(١/٩٥) ح (٣٥٧٨)، وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (٣/٩٧).

١- الجامع (١٨/١٣).

٢- سفیان بن عیینة الهلالي، كان إماماً في التفسير، طلب العلم منذ الصغر، وكان واسع العلم، كبير القدر. قال أحمد: (ما رأيت أعلم بالسنن منه)، ت ١٩٨هـ. انظر ترجمته: وفيات الأعيان (١/٣٩١)، تذكرة الحفاظ (١/٢٦٢)، بحار الولاية المحمدية ص (١٥٦، ١٥٧).

٣- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]، (٣/١٤٥١)، ح (٤٧٠١).

٤- انظر: دلائل النبوة ص (١٨٠، ١٨١).

السماء؛ فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه؛ لوقوع الحجة، وقطع الشبهة، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحْدِلْهُ شَهَابًا مَرَّصَدًا﴾ [الجن: ٩]، فكان من الجن من آمن وصدق بالرسول ﷺ. (١)

ومع كثرة الشهب المرصدة، والتغليظ على الشياطين بعد البعث، لم ينقطع طمعهم في استراق السمع، فاستمر استراقهم بدليل مشاهدتنا للشهب في السماء، فيختطف أحدهم بخفة حركته شيئاً من الأخبار، فيتبعه الشهاب، فإن أصابه قبل أن يلقيه لأصحابه انتهى الخبر، وإلا سمعها شيطان آخر فتداولها. (٢)

وظاهر الحديث أنهم يتسمعون إلى الآن، ولكنهم لا يسمعون شيئاً؛ لوجود الشهب. (٣)  
ورجح القرطبي رحمه الله استمرار حراسة الله السماء بالشهب في حياة النبي ﷺ، وبعد وفاته ﷺ، ووافقه في ذلك أبو حيان (٤)، والشوكاني (٥)، والقاسمي (٦).

فأحوال استراق السمع ثلاثة:

١- قبل البعثة: كثيرة جداً.

٢- بعد البعثة: لم يحصل استراق.

٣- بعد وفاته ﷺ رجع استراق السمع، ولكنه ليس بكثير؛ لأن الشهب تترصد المستمع (٧).

- والله أعلم - بالصواب.



١- انظر: السيرة النبوية لابن هشام (١٥٢/١)، توجيهه مشكل القراءات ص (٤١٦).

٢- انظر: المعتصر من المختصر من مشكل الآثار (١٩٨/٢، ١٩٩).

٣- انظر: المحرر الوجيز (٢٢١/١٣)، فتح الباري (٧٩٢/٨)، تيسير الكريم الرحمن ص (٦٤٢).

٤- البحر المحيط (٣٥٣/٧).

٥- فتح القدير (٤٨٠/٤).

٦- محاسن التأويل (٨٣/١٤).

٧- التمهيد لشرح كتاب التوحيد ص (٣١٨).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] ﴾

٢٨- **في معنى ﴿ثَاقِبٌ﴾:**

قال القرطبي رحمه الله: (أي: مضيء، قاله الضحاك، والحسن وغيرهما).

وقيل: المراد كواكب النار تتبعهم حتى تسقطهم في البحر).

ثم قال: (وقال زيد بن أسلم<sup>(١)</sup> في الثاقب: إنه المستوقد؛ من قولهم: أَثْقَبَ زُنْدَكَ،

أي: استوقد نَارَكَ) أ.هـ<sup>(٢)</sup>

**الدراسة والترجيح:**

الشهاب: الشعلة الساطعة من النار الموقدة، وجمعه شُهَبٌ، وقد يسترق بعض الشياطين

السمع بخفية واختلاس فيتبعه الشهاب. وللعلماء في قوله تعالى ﴿ثَاقِبٌ﴾ قولان:

▪ **القول الأول:** ﴿ثَاقِبٌ﴾ مضيء. قاله الضحاك<sup>(٣)</sup>، والحسن<sup>(٤)</sup>، وقتادة<sup>(٥)</sup>، وقال به جمهور

جمهور المفسرين<sup>(٦)</sup>.

▪ **القول الثاني:** ﴿ثَاقِبٌ﴾ أي المتوقد. قاله ابن زيد<sup>(٧)</sup>، ووافقه الألوسي<sup>(٨)</sup>.

١- زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله، المدني، الفقيه، ثقة عالم، كان من العلماء العاملين، ت ١٣٦هـ. انظر ترجمته في: سير (١٢٤/٦)، تقريب التهذيب (٣٢٦/١)، تهذيب التهذيب (٦٥٨/١).

٢- الجامع (١٥/١٨)

٣- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٥/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٠/٧).

٤- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨٠/٧).

٥- أخرجه عبد الرزاق عن معمر في تفسيره (١٤٧/٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٠/٧).

٦- منهم: أبو عبيدة (١٦٧/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (٣٦٨)، والسمرقندي (١٣٧/٣)، ابن أبي

زمنين (٥٧/٤)، والثعلبي (١٤٠/٨)، والواحدي في الوجيز (٩٠٧/٢)، السمعاني (٣٩٣/٤)، الكرمانى

في غرائب التفسير (٩٧١/٢)، والعز بن عبد السلام (٤٩/٣)، والرازي (١٢٤/٢٥)، الخازن (١٥/٤)،

أبو السعود (٤٠٤/٤)، الجزائري (٦٧٢/٣)، وسعيد حوى (٤٦٨٦/٨).

٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٥/١٠)، وابن جرير في جامع البيان (٤١/٢٣)، والسيوطي في

الدر المنثور (٨٠/٧).

٨- روح المعاني (٧١/٢٣).

■ القول الثالث: ﴿ثَابِتٌ﴾ أي: المحرق، قاله السدي. <sup>(١)</sup>

والذي عليه أكثر المفسرين أنه المضيء.

قال أبو السعود رحمه الله: (يثقب الجو بضوئه، يرمم به الشياطين إذا سعدوا لاستراق

السمع، فيقتلهم أو يحرقهم أو يخبلهم). <sup>(٢)</sup>

فالذي يظهر أن الاختلاف هنا من باب التنوع <sup>(٣)</sup>، فالآية تجمع المعاني الثلاثة.

—والله أعلم— بالصواب. □



١- لم يذكره القرطبي، والأثر أخرجه السدي في تفسيره (ص ٣٩٨)، وابن جرير في جامع البيان

(٤١/٢٣)، وابن أبي حاتم (١٠/٣٢٠٥).

٢- إرشاد العقل السليم (٤/٤٠٤).

٣- والتنوع صنفان: أحدهما: أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، وتدلل على

معنى في المسمى غير المعنى الآخر، مع اتحاد المسمى، بمنزلة الأسماء المتكافئة التي بين المترادفة

والتباينة. والثاني: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبيهه

المستمع على النوع، لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته وخصوصه. انظر: مجموع الفتاوى

(١٣/٦١٤، ٦١٥)، وبحوث في أصول التفسير ص (٩٠)

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ فَاسْتَفْنِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنَّا خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿ [الصافات: ١١]

٢٩- في المراد بقوله تعالى ﴿ أَمْ مَنَّا خَلَقْنَا ﴾:

قال القرطبي رحمه الله: (قال مجاهد: أي من خلقنا من السماوات والأرض، والجبال والبحار.

وقيل: يدخل فيه الملائكة ومن سلف من الأمم الماضية. يدل على ذلك: أنه أخبر عنهم بـ(من)، قال سعيد بن جبير: الملائكة.

وقال غيره: (من) الأمم الماضية، وقد هلكوا، وهم أشد خلقاً منهم<sup>(١)</sup>. هـ.

### الدراسة والترجيح:

﴿ فَاسْتَفْنِهِمْ ﴾ الاستفتاء: نوع من السؤال، والهمزة خرجت إلى معنى التقرير، وهي في الأصل لمعنى الاستفهام، والضمير لمشركي مكة.<sup>(٢)</sup>

وللمفسرين في معنى ﴿ أَمْ مَنَّا خَلَقْنَا ﴾ قولان هما:

■ القول الأول: ﴿ أَمْ مَنَّا خَلَقْنَا ﴾ أي: السماوات والأرض، والجبال والبحار. قاله مجاهد<sup>(٣)</sup>، وقتادة<sup>(٤)</sup>. ورجحه القرطبي موافقاً في ذلك لكثير من المفسرين.<sup>(٥)</sup> □

قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ [غافر: ٥٧] ، وقال: ﴿ أَنْتُمْ

أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٧] .

١- الجامع (١٦/١٨).

٢- البحر المحيط (٣٥٤/٧).

٣- تفسير مجاهد ص(٥٤٠)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤١/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨١/٧).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤١/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨١/٧).

٥- وهم: السمرقندي (١٣٧/٣)، الزمخشري (٣٣٧/٣)، الرازي (١٢٤/٢٥)، المحلي ص(٥٨٨)، الشوكاني في الفتح الرباني (٩٥٢/٣)، الألوسي (٧٥/٢٣)، القاسمي (٨٤/١٤)، الشنقيطي (٣٠٦/٦)، ابن عاشور (١٦/٢٣)، سعيد حوى (٤٦٩٥/٨).

قال الشنقيطي رحمه الله: (ومن قدر على خلق الأكبر فلا شك أنه قادر على خلق الأصغر، كخلق الإنسان خلقاً جديداً بعد الموت) <sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١].

■ القول الثاني: الملائكة، ومن سلف من الأمم الماضية. قاله سعيد بن جبير. <sup>(٢)</sup> □

وهذا القول ذهب إليه الزجاج <sup>(٣)</sup>، والنحاس <sup>(٤)</sup>، والثعلبي <sup>(٥)</sup>، والبغوي <sup>(٦)</sup>، والسمين الحلبي <sup>(٧)</sup>، وابن عادل <sup>(٨)</sup>.

وزعم أهل المعاني: أنه لا بد أن تكون: "وما خلقه الله من الجن والذين يعقلون" مراداً بالآية؛ لأن الله تعالى قال: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ (من) لا تذكر إلا فيما يعقل. <sup>(٩)</sup>

فالصواب في المسألة القول الثاني؛ لدلالة نظائرها من القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿الْمَبْرُورِ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [الأنعام: ٦]، وقال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦].

١- أضواء البيان (٣٠٦/٦، ٣٠٧).

٢- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨١/٧).

قال سعيد بن جبير رحمه الله: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ الأموات، والملائكة.

٣- معاني القرآن وإعرابه (٢٩٩/٤).

٤- إعراب القرآن (٧٤١/٢).

٥- الكشف والبيان (١٤٠/٨).

٦- معالم التنزيل (٢٧/٤).

٧- الدر المصون (٤٩٧/٥).

٨- اللباب (٢٨٣/١٦).

٩- السمعاني في تفسيره (٣٩٣/٤). قال العكبري رحمه الله: (من) ويستفهم بها عن يعقل، وتستعمل في

غيره مجازاً. انظر: اللباب في علل البناء والإعراب (١٣٠/٢)، وبنحوه قال الرزركشي في البرهان

(٢٥١/٤).

ومن القواعد الترجيحية: القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدا ذلك.<sup>(١)</sup>



### ٣٠ - أقوال العلماء في وصف الطين بـ ﴿لَازِبٍ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿لَازِبٍ﴾ أي: لاصق. قاله: ابن عباس (رضي الله عنه).

ثم قال: (وقال قتادة وابن زيد: معنى ﴿لَازِبٍ﴾: لازق. الماوردي: والفرق بين اللاصق واللازق: أن اللاصق: هو الذي قد لصق بعضه ببعض، واللازق: هو الذي يلتزق بما أصابه.

وقال عكرمة: ﴿لَازِبٍ﴾ لزج. سعيد بن جبير: أي جيد حُرُّ يلصق باليد.

مجاهد: لَازِمٌ لاتم. والعرب تقول: طين لازب ولازم، تبدل الباء من الميم.

ومثله قولهم: لاتب ولازم. على إبدال الباء بالميم. واللازب الثابت، تقول: صار الشيء

ضربة لازب، وهو أفصح من لازم)<sup>(٢)</sup>أ.هـ.

### ♦ الدراسة والترجيح :

في الآية إخبار عن تساوي جميع الناس في أصل خلقتهم، وأنهم من طين لازب<sup>(٣)</sup>،

واختلف المفسرون في معنى ﴿لَازِبٍ﴾ على أقوال:

■ القول الأول: ﴿لَازِبٍ﴾: لاصق، قاله ابن عباس<sup>(٤)</sup>، وابن زيد<sup>(٥)</sup>، ورجحه القرطبي،

ووافقه جمهور المفسرين<sup>(٦)</sup>.

١- قواعد الترجيح (٣١٢/١).

٢- الجامع (١٧ / ١٨).

٣- انظر: زاد المسير (٤٩/٧).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٣/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣٢٠٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور المنثور (٨١/٧).

٥- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٣/٢٣).

٦- وهم: الفراء (٣٨٤/٢)، والبخاري (١٥١٥/٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٦٩)، والسمرقندي

(١٣٧/٣)، وابن أبي زمنين (٥٧/٤)، والثعلبي (١٤٠/٨)، الواحدي (٩٠٧/٢)، والسمعاني

(٣٩٣/٤)، والبغوي (٢٧/٤)، والرازي (١٢٥/٢٥)، والنسفي (١٨/٤)، الخازن (١٥/٤)، وابن عادل

(٢٨٤/١٦)، والشوكاني في فتح القدير (٤٨١/٤)، والقنوجي (٣/١١)، والمراغي (٤٦/٢٣).

- القول الثاني: ﴿لَا زِبَّ﴾ أي: لزج، قاله عكرمة<sup>(١)</sup>، والخبازن<sup>(٢)</sup>، وابن كثير<sup>(٣)</sup>، والقاسمي<sup>(٤)</sup>.
- القول الثالث: ﴿لَا زِبَّ﴾ أي: لازق، قاله ابن مسعود<sup>(٥)</sup>، والضحاك<sup>(٦)</sup>، وقتادة<sup>(٧)</sup>. وذكره الزجاج<sup>(٨)</sup>، والنحاس<sup>(٩)</sup>، وابن كثير<sup>(١٠)</sup>.
- القول الرابع: ﴿لَا زِبَّ﴾ معناه: اللازم، قاله مجاهد<sup>(١١)</sup>. والعرب تقول: طينٌ لازبٌ ولازم. وذكره النحاس<sup>(١٢)</sup>، والثعلبي<sup>(١٣)</sup>، والبغوي<sup>(١٤)</sup>، والنسفي<sup>(١٥)</sup>، وابن جزى<sup>(١٦)</sup>، وأبو حيان<sup>(١٧)</sup>، والمحلي<sup>(١٨)</sup>، والسيوطي<sup>(١٩)</sup>.

- 
- ١- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٣/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٢/٧).
  - ٢- لباب التأويل (١٥/٤).
  - ٣- تفسير القرآن العظيم (٧/٤).
  - ٤- محاسن التأويل (٨٥/١٤).
  - ٥- أخرجه ابن أبي حاتم (٣٢٠٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٢/٧).
  - ٦- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٣/٢٣).
  - ٧- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٨/٢)، وابن جرير في جامع البيان (٤٣/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣٢٠٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٢/٧).
  - ٨- معاني القرآن وإعرابه (٢٩٩/٤).
  - ٩- إعراب القرآن (٧٤١/٢)، ومعاني القرآن (١٤/٦).
  - ١٠- تفسير القرآن العظيم (٧/٤).
  - ١١- الأثر في تفسير مجاهد ص (٤٥٠)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٣/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٢/٧).
  - ١٢- معاني القرآن (١٤/٦).
  - ١٣- الكشف والبيان (١٤٠/٨).
  - ١٤- معالم التنزيل (٢٧/٤).
  - ١٥- مدارك التنزيل (١٨/٤).
  - ١٦- التسهيل (١٦٩/٣).
  - ١٧- النهر الماد (٧٩٧/٢).
  - ١٨- تفسير الجلالين ص (٥٨٨).
  - ١٩- معترك الأقران (٣٦٥/٣).



قال ابن عطية رحمه الله : (خلق آدم من تراب وماء ونار وهواء، وهذا كله إذا خلط صار طيناً لازباً، واللازب: اللازم، أي: يلزم ما جاوره ويلصق به).<sup>(١)</sup>

وقال الثعالبي رحمه الله : (واللازبُ: اللازم: يلزم ما جاوره ويلصق به، وهو الصلصال).<sup>(٢)</sup>

وقال الشنقيطي رحمه الله : (اللازب: هو ما يلزق باليد مثلاً إذا لاقته، وعبارات المفسرين فيه تدور حول ما ذكرنا، والعرب تطلق اللازب واللاتب واللازم بمعنى واحد).<sup>(٣)</sup>

فالأقوال كلها صحيحة محتملة، ومتى أمكن حمل الآية على معنى كلي عام شامل يجمع تفسيرات جزئية، جاءت في تفسيرها من قبيل التفسير بالمثل، أو الجزء، ولا معارض له، وتشهد الأدلة لصحته، فهو أولى بتفسير الآية؛ حملاً لها على عموم ألفاظها.

ومن قواعد الترجيح: إذا احتل اللفظ عدة معاني ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها<sup>(٤)</sup>.

-والله أعلم- بالصواب.



١- المحرر الوجيز (٢٢٣/١٣).

٢- الجواهر الحسان (٢/٥).

٣- أضواء البيان (٣٠٧/٦).

٤- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿ [الصافات: ١٢]

### ٣١- في إثبات صفة التعجب لله تعالى.

قال القرطبي رحمه الله: (قال بعض الأئمة: معنى قوله: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ بل جازيتهم على عجبهم؛ لأن الله تعالى أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق، فقال: ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ [ص: ٤]، وقالوا: ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: ٥]، ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴾ [يونس: ٢]، فقال تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ بل جازيتهم على التعجب.

قلت: وهذا تمام قول الفراء، واختاره البيهقي<sup>(١)</sup>.

ثم قال: (قال البيهقي: وقد يكون هذا الحديث وما ورد من أمثاله أنه يعجب ملائكته من كرمه ورأفته بعباده حين حملهم على الإيمان به بالقتال والأسر في السلاسل، حتى إذا آمنوا أدخلهم الجنة) أ.هـ<sup>(٢)</sup>

### الدراسة والترجيح:

في قوله تعالى: قراءتان متواترتان<sup>(٣)</sup>، وللمفسرين في معنى العجب أقوال هي:

■ القول الأول: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ الآية خطاب للنبي ﷺ، والمعنى: بل عجبت مما نزل عليك من القرآن وهم يسخرون به<sup>(٤)</sup>؛ فيكون ذلك على إضمار القول، كأنه قال: قل يا محمد: بل عجبت. <sup>(٥)</sup> □

١- أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر، الإمام الحافظ العلامة، شيخ خراسان، صاحب التصانيف، جمع بين علم الحديث والفقه، كان على سيرة العلماء قانعاً باليسير، ت ٤٥٨هـ. انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ (٣/١١٣٢)، سير (١٣/٥٢٩).

٢- الجامع (١٨/١٨، ٢٠).

٣- القراءة الأولى: قراءة حمزة والكسائي وخلف: بضم التاء، وهي قراءة ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهما. القراءة الثانية: قرأ الباقون بفتح التاء. انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (٢/٢٤٥، ٢٤٦)، حجة القراءات ص (٦٠٦)، النشر (٢/٣٥٦)، الوافي ص (٣٥١)، البدور الزاهرة ص (٢٦٨)، التيسير ص (٢٩٧).

٤- القراءات وعلل النحويين فيها (٢/٥٧٤).

٥- انظر: الموضح (٣/١٠٨٦)، توجيه مشكل القراءات العشرية ص (٤١٩).

ذكره الواحدي<sup>(١)</sup>، والهازن<sup>(٢)</sup>، والمحلي<sup>(٣)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ أي: بل جازيتهم على عجبهم. □

■ القول الثالث: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ بل أنكرت. حكاة النقاش<sup>(٤)</sup>. □

قال الهازن رحمه الله: (وقيل: قد يكون بمعنى الإنكار والذم، وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا)<sup>(٥)</sup>. ووافقه ابن عادل<sup>(٦)</sup>.

قال شريح رحمه الله<sup>(٧)</sup>: (إن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم)<sup>(٨)</sup>. فأنكر قراءة الضم<sup>(٩)</sup>.

قال الزجاج رحمه الله: (ومن قرأ ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ فهو إخبار عن الله، وقد أنكروا هذه القراءة، وقالوا: الله عز وجل لا يعجب. وإنكارهم هذا غلط؛ لأن القراءة والرواية كثيرة، والعجب من الله عز وجل خلافه من الآدميين، كما قال: ﴿ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩]، ﴿ وَهُوَ خَدِعَهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٢].<sup>(١٠)</sup>

وقال الشنقيطي رحمه الله: (هذه الآية الكريمة على قراءة حمزة والكسائي فيها إثبات

١- الوجيز (٩٠٧/٢).

٢- لباب التأويل (١٦/٤).

٣- الجلالين ص (٥٨٨).

٤- النكت والعيون (٤١/٥).

٥- لباب التأويل (١٥/٤).

٦- اللباب (٢٨٦/١٦).

٧- شريح بن يزيد الحضرمي، كنيته أبو حيوحة الحمصي، المؤذن، المقرئ، ذكره ابن حبان في الثقات، ت ٢٠٣هـ. انظر ترجمته: تقريب التهذيب (٤١٧/١)، تهذيب التهذيب (١٦٣/٢).

٨- الأسماء والصفات للبيهقي (٦٤٠/٣).

٩- انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٢٣/٢)، الحجة (٣١٥/٣)، الدر المصون (٤٩٧/٥).

١٠- معاني القرآن وإعرابه (٣٠٠/٤)، وقال بمثله السمعاني (٣٩٤/٤).

العجب لله تعالى، فهي إذاً من آيات الصفات).<sup>(١)</sup>

فالتعجب يدل على محبة الله للفعل كما في الحديث الصحيح عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ".<sup>(٢)</sup>

وقد يدل على بغض الفعل المتعجب منه كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥]، وقراءة الضم في قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾.<sup>(٣)</sup>

وحاصل القراءتين أن الله عز وجل يعجب ورسوله يعجب من كفر المشركين وعنادهم، وعدم إيمانهم مع تظاهر الآيات الدالة على الحق.

فالصواب في المسألة-والله أعلم-: أن الله تعالى يتعجب من كفر المشركين، فالتعجب في الآية مسنداً إلى الله تعالى على ما يليق به، والآية تثبت صفة العجب<sup>(٤)</sup> لله عز وجل، منزهاً عن التمثيل والتكليف والتعطيل.<sup>(٥)</sup>

قال النبي ﷺ للذي آثر هو وامراته ضيفهما: "لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ".<sup>(٦)</sup>



١- أضواء البيان (٣٠٨/٦).

٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد السير، باب الأسارى في السلاسل (٩٢٥/٢) ح (٣٠١٠).

ح (٣٠١٠).

٣- انظر: قواعد التفسير (٧٩٢/٢).

٤- صفة ذاتية فعلية معنوية، انظر: شرح أسماء الله الحسنى ص (٣٠٤).

٥- انظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام (٦٢٩/٢)، مشكل القراءات ص (٤٢٠).

٦- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ (١٥٥٧/٣) ح (٤٨٨٩).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿ [الصافات: ١٤]

٣٢ - في معنى ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾

قال القرطبي رحمه الله: (أي: يسخرون في قول قتادة. ويقولون: إنها سحر. واستسخر وسخر بمعنى، مثل: استقرّ وقرّ، واستعجب وعجب.

وقيل: ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ أي: يستدعون السحري من غيرهم. وقال مجاهد: يستهزئون.

وقيل: أي: يظنون أن تلك الآية سحرية) أهـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترييح:

كان من عادة الأقسام أن يطالبوا أنبيائهم ﷺ بالآيات، فإذا جاءتهم الآيات سخروا منها، وطلب المشركون من الرسول ﷺ الآيات، فانفلق القمر بإذن الله تعالى إلى فلقين<sup>(٢)</sup>، فقالوا: ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢].

وللمفسرين في معنى ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ أقوال هي:

■ القول الأول: ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ أي: يسخرون منها ويستهزئون. □

قاله مجاهد<sup>(٣)</sup>، وقتادة<sup>(٤)</sup>، ورجحه القرطبي، موافقاً في ذلك جمهور المفسرين.<sup>(٥)</sup> □

١- الجامع (٢١/١٨).

٢- في الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَشْهَدُوا". أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب "وانشق القمر، وإن يرو آية يعرضوا" (١٥٤٦/٣) ح (٤٨٦٤)، ومسلم في صحيحه: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر ص (١٠٥٢)، ح (٢٨٠٠).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٤/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣٢٠٧/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٣/٧).

٤- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٨/٢)، وابن جرير في جامع البيان (٤٤/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٧/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٣/٧).

٥- وهم: البخاري في صحيحه (١٥١٦/٣)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٠)، والزجاج (٣٠٠/٤)، (٣٠٠/٤)، والسمرقندي (١٣٨/٣)، والنحاس في معاني القرآن (١٧/٦)، وابن أبي زمنين (٥٧/٤)،

■ القول الثاني: ﴿يَسْخَرُونَ﴾ يستدعون السخري من غيرهم ، أي: يسألون غيرهم - من

المشركين- أن يسخرُوا من النبي ﷺ ، كما تقول استعَبْتَهُ: سألته العُتْبَى. □

واستَوْهَبْتَهُ: سألته الهبة. واستَعْفَيْتَهُ: سألته العَفْو. (١) □

وهذا القول ذهب إليه الرازي (٢) ، والنسفي (٣). □

قال الماوردي رحمه الله: (وهو أن يستدعي بعضهم من بعض السخرية بها؛ لأن الفرق بين

سَخِرَ واستَسَخَرَ كالفرق بين عَلِمَ واستَعْلَمَ). (٤)

■ القول الثالث: يظنون أن تلك الآية سخرية. □

قال قتادة رحمه الله: (يسخرون ، ويقولون: إنها سخرية). (٥) □

■ القول الرابع: ﴿يَسْخَرُونَ﴾ أي: يبالغون في السخرية ، ويقولون: إنه سحر. فزيادة اللفظ

لزيادة المعنى ، وقوة اللفظ لقوة المعنى. (٦) □

وهذا القول لم يذكره القرطبي رحمه الله ، وقال به جماعة من العلماء. (٧)

والثعلبي = (١٤١/٨) ، والسمعاني (٣٩٤/٤) ، والبغوي (٢٨/٤) ، والعز بن عبد السلام (٥١/٣) ،

والخازن (١٦/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٧/٤) ، والمحلي ص (٥٨٨) ، وابن عادل (٢٨٦/١٦) ،

والجزائري (٦٧٤/٣).

١- انظر: غريب القرآن ص (٣٧٠) ، وزاد المسير (٥١/٧).

٢- التفسير الكبير (١٢٨/٢٥).

٣- مدارك التنزيل (١٨/٤).

٤- النكت والعيون (٤٢/٥).

٥- انظر: فتح القدير (٤٨٢/٤) ، وفتح البيان (٣٧٦/١١).

٦- مجموع الفتاوى (٩٥١/١٦) ، قواعد التفسير (٣٥٦/١).

٧- ومنهم: الزمخشري (٣٣٧/٣) ، البيضاوي (٧/٥) ، أبو السعود (٤٠٤/٤) ، الشوكاني في فتح

القدير (٤٨٢/٤) ، الألوسي (٧٧/٢٣) ، القاسمي (٨٤/١٤) ، المراغي (٤٥/٢٣) ، وابن عاشور (١٩/٢٣) ،

سعيد حوى (٤٦٩٦/٨).

فالقول الأحسن- والله أعلم - : ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ لفظ يحتمل جميع المعاني، قال تعالى :  
﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بُرْسِلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: ١٠]،  
فقد كان المشركون يستهزئون بالرسول ﷺ، ويقولون عنه أنه ساحر، ومرة أنه مجنون، ومرة  
أخرى كاذب، وغير ذلك من التهم، وكانوا يبالغون في السخرية به، ويثيروا حوله الشُّبه  
والأكاذيب، ويأمرون الصبيان والعبيد أن يستهزئوا برسول الله ﷺ. <sup>(١)</sup>

ومن قواعد المفسرين: إذا احتمل اللفظ عدة معاني، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل

عليها. <sup>(٢)</sup> □



١- انظر: السيرة النبوية لابن هشام (٢١٠/١)، ونور اليقين في سيرة سيد المرسلين ص(٤٤).

٢- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ ﴾ [الصافات: ١٩]

٣٣- في المراد ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: (أي ينظر بعضهم إلى بعض).

وقيل: المعنى: ينتظرون ما يفعل بهم. وقيل: هي مثل قوله ﴿ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ

الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وقيل: أي: ينظرون إلى البعث الذي أنكروه)أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ أي: إنما هو أمر واحد من الله عز وجل يدعوهم دعوة

واحدة أن يخرجوا من الأرض، فإذا هم قيام بين يديه ينظرون.<sup>(٢)</sup>

وللمفسرين في معنى ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ أقوال وهي:

▪ القول الأول: ينظر بعضهم إلى بعض، رجحه القرطبي، وذهب إلى هذا المعنى ابن عادل.<sup>(٣)</sup>

▪ القول الثاني: ينتظرون ما يفعل بهم.

قال الماوردي رحمه الله: (ينتظرون حلول العذاب بهم، ويكون النظر بمعنى الانتظار).<sup>(٤)</sup>

وهذا القول ذهب إليه جمهور المفسرين.<sup>(٥)</sup>

▪ القول الثالث: هي مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.<sup>(٦)</sup>

▪ القول الرابع: ينظرون إلى البعث الذي أنكروه. □

١- الجامع (١٨ / ٢٢).

٢- تفسير القرآن العظيم (٧/٤).

٣- ولم أجد -في المراجع الموجودة لدي- أحداً وافقه في هذا القول إلا ابن عادل (٢٩١/١٦).

٤- النكت والعيون (٤٢/٥).

٥- ومنهم: السمعاني (٣٩٥/٤)، البيضاوي (٨/٥)، النسفي (١٨/٤)، أبو حيان في النهر الماد (٧٩٨/٢)،

والبحر المحيط (٣٥٦/٧)، والمحلي ص (٥٨٨)، أبو السعود (٤٠٥/٤)، الشوكاني في الفتح الرباني

(٩٥٤/٣)، وفتح القدير (٤٨٢/٤)، الألوسي (٧٩/٢٣)، القاسمي (٨٦/١٤)، سعيد حوى (٤٦٩٧/٨).

٦- لم يذكره أحد من المفسرين.



ذهب إليه السمرقندي<sup>(١)</sup>، وابن كثير<sup>(٢)</sup>. □

فالأقوال كلها محتملة، فالناس إذا قاموا من قبورهم ينظر بعضهم إلى بعض على سبيل التساؤل، وهم ينظرون ما يفعل الله بهم من النعيم أو العذاب، وهذا الموقف يجعل أبصار الذين كفروا شاخصة من الهول العظيم، وهم ينظرون إلى البعث الذي كفروا به فقد تحقق وقوعه.

ومن القواعد الترجيحية: إذا احتل اللفظ عدة معاني، ولم يمنع إرادة الجميع حمل عليها<sup>(٣)</sup>.

—والله تعالى أعلم— بالصواب.



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٢٢]

١- بحر العلوم (٣/١٣٩).

٢- تفسير القرآن العظيم (٤/٧).

٣- قواعد التفسير (٢/٨٠٧).

### ٣٤ - في المراد **﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾**.

قال القرطبي **رَكِبَ اللَّهُ** : (هو من قول الله تعالى للملائكة: **﴿أَحْشُرُوا﴾** المشركين. **﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾** أي: أشياعهم في الشرك، والشرك: الظلم، قال الله تعالى: **﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾** [لقمان: ١٣]. أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والتزجيم:

يجمع الله تعالى في يوم الحشر الذين كفروا بالله وأزواجهم<sup>(٢)</sup>، وما كانوا يعبدون من دون الله تعالى، فيلقون في جهنم، قال تعالى: **﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾** [الأنبياء: ٩٨]. وفي قوله تعالى: **﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾** أقوال ذكرها المفسرون وهي:

■ **القول الأول:** **﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾**: أشياعهم في الشرك. قاله قتادة<sup>(٣)</sup>، وأبو العالية<sup>(٤)</sup>، ورجحه القرطبي.

قال الرازي **رَكِبَ اللَّهُ** : (أشباههم: أي أحزابهم ونظرائهم من الكفر، فاليهودي مع اليهودي، والنصراني مع النصراني).<sup>(٥)</sup>

■ **القول الثاني:** **﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾**: أمثالهم وأشباههم. وهو قول ابن عباس<sup>(٦)</sup>، ومجاهد<sup>(٧)</sup>، ومجاهد<sup>(٧)</sup>، والسدي<sup>(١)</sup>، وعليه جمهور المفسرين<sup>(٢)</sup>.

١- الجامع (٢٣/١٨).

٢- الأزواج: جمع زوج ومنه قيل للرجل: زوج، وللمرأة زوج، ويقال: لكل ما يقترب بآخر مماثلاً له أو مضاد زوج. انظر: المفردات ص(٢٢١)، مختار الصحاح ص(١١٧)، لسان العرب (٢/٢٩٢ مادة زوج).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٧/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٨/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٧).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٧/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٧).

٥- التفسير الكبير (١٣١/٢٥).

٦- الأثر في تفسير الثوري ص(٢٥٢)، أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٦/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣٢٠٨/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٧).

٧- الأثر في تفسير مجاهد ص(٥٤٠)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٧/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٧).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ قال: (الزاني مع الزاني، وشارب الخمر مع شارب الخمر، وصاحب السرقة مع صاحب السرقة).<sup>(٣)</sup>

■ القول الثالث: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾: نساءهم الموافقات لهم على الكفر.<sup>(٤)</sup> □

قال ابن جزى رحمه الله: (نساءهم الشركات).<sup>(٥)</sup>

□ وذهب إلى هذا المعنى أبو حيان<sup>(٦)</sup>، والثعالبي<sup>(٧)</sup>، وابن عاشور<sup>(٨)</sup>.

■ القول الرابع: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قرناءهم من الشياطين، قال تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ

ثُمَّ لَا يَمُصُّوْنَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]. وذهب إلى هذا القول جماعة من المفسرين.<sup>(٩)</sup>

والمراد بالأزواج: أشباههم وأمثالهم وأتباعهم، قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾

[الواقعة: ٧] أي أشكلاً وأشباباً<sup>(١٠)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧].

والذي عليه جمهور أهل العلم أن قول الله تعالى ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾: أشباههم، فعابد الوثن

١- الأثر في تفسير السدي ص(٣٩٨)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٧/٢٣).

٢- ومنهم: مجاهد في تفسيره ص(٥٤٠)، النحاس في إعراب القرآن (٧٤٤/٢)، ومعاني القرآن (٢٠/٦)، السمرقندي (١٣٩/٣)، الثعالبي (١٤١/٨)، السمعاني (٣٩٦/٤)، البغوي (٢٩/٤)، البيضاوي (٨/٥)، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٨٠٦/١٥)، الخازن (١٦/٤)، ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٧/٤)، ابن قيم الجوزية في بدائع التفسير (٨/٤)، أبو السعود (٤٠٥/٤)، المراغي (٤٨/٢٣)، سعيد (٤٦٩٧/٨).

٣- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨٣/٧).

٤- النكت والعيون (٤٣/٥).

٥- التسهيل (١٦٩/٣).

٦- البحر المحيط (٣٥٦/٧).

٧- الجواهر الحسان (٢٥/٥).

٨- التحرير والتنوير (٢٢/٢٣).

٩- ومنهم: ابن أبي زمنين (٥٨/٤)، الواحدي (٩٠٨/٢)، المحلي ص(٥٨٨)، الشوكاني (٤٨٤/٤)،

القنوجي (٣٧٨/١١)، الجزائري (٦٧٦/٣).

١٠- انظر: اللباب (٢٩٣/١٦).

مع عابد الوثن، والسارق مع السارق، وإطلاق الأزواج على الأصناف مشهور في القرآن، وفي كلام العرب. قال تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ [الزخرف: ١٢] <sup>(١)</sup>، وهذا يشمل النساء الموافقات لأزواجهن على الكفر، ويشمل القرناء من الشياطين.

فالاختلاف في هذه المسألة من باب اختلاف التنوع، وكل الأقوال صحيحة. والقاعدة: أن اختلاف التنوع لاتدافع بين الأقوال فيه، وأن كل قول قد يكون من باب المثال، أو من باب العبارة عن المعنى بلفظ مختلف، والمعنى واحد، ومجموع هذه الأقوال وارد في تفسير الآية.

فمعنى الآية يحتمل جميع الأقوال، ومن قواعد المفسرين: إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. <sup>(٢)</sup>



١- انظر: أضواء البيان (٣٠٩/٦).

٢- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ

الْحَنِيمِ ﴾ [الصافات: ٢٢-٢٣]

٣٥- في معنى ﴿ فَاهْدُوهُمْ ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَنِيمِ ﴾ أي: سوقوهم إلى النار.

قيل: ﴿ فَاهْدُوهُمْ ﴾ أي: دلوهم. يقال: هديته إلى الطريق، وهديته الطريق: أي: دلتته

عليه. وأهديت الهدية، وهديت العروس. ويقال: أهديتها، أي: جعلتها بمنزلة الهدية. أه<sup>(١)</sup>.

### الدراسة و الترجيم:

اختلف المفسرون في معنى ﴿ فَاهْدُوهُمْ ﴾ في الآية على قولين وهي:

▪ القول الأول: سوقوهم إلى النار. □

قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>، ورجحه القرطبي، وقال به جماعة من المفسرين<sup>(٣)</sup>.

▪ القول الثاني: ﴿ فَاهْدُوهُمْ ﴾ أي: دلوهم. □

قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>، وعليه جمهور المفسرين<sup>(٥)</sup>. □

قال أبو عبيدة رضي الله عنه: (تقول العرب: هديت المرأة إلى زوجها أي دلتها، ومنهم من

يقول: أهديتها، جعلها من الهداية إليه)<sup>(٦)</sup>.

١- الجامع (٢٣/١٨، ٢٤).

٢- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٨/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٧).

٣- منهم: السمرقندي (١٣٩/٣)، الشوكاني في فتح القدير (٤٨٤/٤)، السعدي في تيسير الكريم الرحمن ص(٦٤٣).

٤- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٨/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٧).

٥- الثعلبي (١٤١/٨)، الواحدي في الوجيز (٩٠٨/٢)، البغوي (٢٩/٤)، ابن الجوزي (٥٣/٧)، العز بن

عبد السلام (٥٢/٣)، النسفي (١٩/٤)، الخازن (١٦/٤)، ابن جزى (١٦٩/٣)، القنوجي (٣٧٩/١١)،

المراغي (٤٨/٢٣)، الشنقيطي (٣١٠/٦)، الجزائري (٦٧٦/٣)، سعيد حوى (٤٦٩٧/٨).

٦- مجاز القرآن (١٦٨/٢).

وقال الزجاج رحمه الله : (أهديت الرجل إذا دلته ، وهديت العروس إلى زوجها ، وأهديت الهدية ، وكذلك تقول في العروس : أهديتها إذا جعلتها كالهدية).<sup>(١)</sup>

فالأية تحتل المعنيين ، ولا تعارض بينهما.

ومن القواعد : إذا احتل اللفظ عدة معاني ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.<sup>(٢)</sup>

- والله أعلم - بالصواب



١- معاني القرآن وإعرابه (٣٠١/٤). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٧٤٤/٢)، زاد المسير (٥٣/٧).

٢- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ وَقَفُوهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿ [الصافات: ٢٤]

٣٦- فِي مَعْنَى ﴿ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ .

قال القرطبي رحمه الله: ( أي قفوهم للحساب ، ثم سوقوهم إلى النار .

وقيل: يساقون إلى النار أولاً ، ثم يحشرون للسؤال إذا قربوا من النار . ﴿ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾

عن أعمالهم ، وأقوالهم ، وأفعالهم ، قاله القرطبي ، والكلبي . الضحاك : عن خطاياهم .

ابن عباس رضي الله عنه : عن لا إله إلا الله ، وعنه أيضاً : عن ظلم الخلق ، وفي هذا دليل على أن

الكافر يحاسب .....

وقيل : سؤالهم : أن يقال لهم : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٠] إقامة للحجة . ويقال

لهم : ﴿ مَا لَكُمْ لَأَنْتَاصِرُونَ ﴾ [الصافات: ٢٥] على جهة التقرير والتوبيخ ، أي : ينصر بعضكم بعضاً ،

فيمنعه من عذاب الله .

وقيل : هو إشارة إلى قول أبي جهل يوم بدر : ﴿ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ [القمر: ٤٤] . أهـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

﴿ وَقَفُوهُمْ ﴾ أي : احبسوهم عن السير قليلاً ؛ لیسألوا سؤال توبيخ وتحقير.<sup>(٢)</sup>

وللمفسرين أقوال في معنى ﴿ مَسْئُولُونَ ﴾ ، وهي :

■ القول الأول : ﴿ مَسْئُولُونَ ﴾ عن أعمالهم ، وأقوالهم ، وأفعالهم ، قال رسول الله ﷺ : " لَا تَزُولُ

قَدَمُ بَنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ : عَنْ عُمْرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ

شَبَابِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ؟ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَمَاذَا عَمِلَ فِيْمَا عِلِمَ؟ " <sup>(٣)</sup> ، وهذا القول

رجَّحه القرطبي رحمه الله موافقاً في ذلك جمهور المفسرين.<sup>(٤)</sup> □

١- الجامع (٢٤/١٨) .

٢- التحرير والتنوير (٢٣/٢٣) .

٣- أخرجه الترمذي في سننه : كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب في القيامة ص (٦٨٣) ح (٢٤١٩) .

وحسنه الألباني .

٤- ومنهم : الواحدي (٩٠٨/٢) ، والبيهقي (٢٩/٤) ، وابن عطية (٢٢٦/١٣) ، وابن الجوزي (٥٣/٧) ،

والبيضاوي (٨/٥) ، والنسفي (١٩/٤) ، والخازن (١٦/٤) ، وابن جزى (١٦٩/٣) ، وأبو حيان (٣٥٦/٧) ،

▪ القول الثاني: ﴿مَسْئُولُونَ﴾ عن خطاياهم، قاله الضحاك<sup>(١)</sup>، والثعلبي<sup>(٢)</sup>. □

وذكره ابن الجوزي<sup>(٣)</sup>، والشوكاني<sup>(٤)</sup>. □

فنحن محاسبون عن كل خطيئة نرتكبها بحواسنا، وسوف تُسأل يوم القيامة، قال

تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠].

▪ القول الثالث: ﴿مَسْئُولُونَ﴾ عن لا إله إلا الله، قاله ابن عباس<sup>(٥)</sup>. □

وذكره السمرقندي<sup>(٦)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٧)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٨)</sup>، والألوسي<sup>(٩)</sup>. □

وهذه الكلمة هي كلمة التوحيد، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وفي شأنها تكون

السعادة والشقاوة في الدنيا، وبها تكون النجاة من النار بعد الورود، وهي حق الله على جميع

العباد، وهي أول واجب، وأول ما يدخل به العبد في الإسلام.<sup>(١٠)</sup>

▪ القول الرابع: ﴿مَسْئُولُونَ﴾ عن ظلم الخلق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ

قال: "إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ

= والمحلي ص (٥٨٩)، والثعالبي (٢٥/٥)، وابن عادل (٢٩٣/١٦)، والجمل (٥٣٤/٣)، والشوكاني

(٤٨٤/٤)، والألوسي (٨٠/٢٣)، والقنوجي (٣٧٩/١١)، والقاسمي (٨٧/١٤)، والمراخي (٤٨/٢٣).

١- الكشف والبيان (١٤٢/٨)، زاد المسير (٥٣/٧)، فتح القدير (٤٨٤/٤).

٢- الكشف والبيان (١٤٢/٨).

٣- زاد المسير (٥٣/٧).

٤- فتح القدير (٤٨٤/٤).

٥- معالم التنزيل (٢٩/٤)، زاد المسير (٥٣/٧).

٦- بحر العلوم (١٣٩/٣).

٧- تفسير ابن أبي زمنين (٥٨/٤).

٨- تفسير العز بن عبد السلام (٥٢/٣).

٩- روح المعاني (٨٠/٢٣).

١٠- تسهيل العقيدة الإسلامية ص (٥٨).



بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا تُتُوقَا وَهَدَّبُوا أُذُنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ  
بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا".<sup>(١)</sup> □

■ القول الخامس: ﴿مَسْئُولُونَ﴾ أن يقال لهم: ﴿الْمَرَاتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [المك: ٨]، وقوله تعالى: ﴿الْمَّ  
يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ وهذا القول تقوله الملائكة تقریباً وتوبيخاً. □

قال أبو العالية رحمه الله: ﴿فَوَرَيْكَ لَسَعَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]: (يسأل العباد كلهم  
عن خلتين يوم القيامة: عما كانوا يعبدون؟ وماذا أجابوا المرسلين؟).<sup>(٢)</sup>

■ القول السادس: هو إشارة إلى قول أبي جهل يوم بدر ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْصَرٌّ﴾، فمعنى ﴿إِنَّمْ﴾  
أي: مالكم لا ينصر بعضكم بعضاً كما كنتم في الدنيا، فيسألون عن امتناعهم التناصر<sup>(٣)</sup>.  
ويؤيده أن بعده قوله تعالى: ﴿مَالِكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ﴾. □

■ القول السابع: ما روي عن عثمان بن زائدة<sup>(٤)</sup> رحمه الله قال: (وإن أول ما يسأل عنه العبد  
يوم القيامة عن جلسائه)<sup>(٥)</sup>، هذا القول لم يذكره القرطبي، وذكره ابن كثير.<sup>(٦)</sup> □

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] فالعبد مسئول  
يوم القيامة عما قاله وفعله، وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله له لعبادته<sup>(٧)</sup>، قال  
تعالى: ﴿فَوَرَيْكَ لَسَعَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، فيسئل العبد عن كل أعماله، ويدخل ضمنها ظلم

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب قصاص المظالم (٧٣٢/٢)، ح (٢٤٤٠).

٢- تفسير القرآن العظيم (٦٩٦/٢).

٣- انظر: زاد المسير (٥٣/٧)، التفسير الكبير (١٣٣/٢٥)، البحر المحيط (٣٥٧/٧)، اللباب (٢٩٤/١٦).

٤- عثمان بن زائدة المقرئ، أبو محمد، الكوفي العابد، نزيل الرّي، ثقة زاهد، صدوق من الطبقة  
التاسعة. انظر ترجمته: ميزان الاعتدال (٣٣/٣)، تقريب التهذيب (٦٥٨/١)، تهذيب التهذيب  
(٦٠/٣).

٥- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٨/١٠).

٦- تفسير القرآن العظيم (٨/٤).

٧- انظر: عمدة التفسير (٤٣٢/٢)، تيسير الكريم الرحمن ص (٤٠٤).

الخلق، ومجالسته لأهل الأهواء والضلال.

ويدخل في محاسبة الإنسان على أقواله: محاسبته عن قول لا إله إلا الله، وهل أدى حقها؟ ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: "لَنْ يُؤَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ"<sup>(١)</sup>.

والعبد يُسئَل عن خطاياها التي اقترفها بقوله وعمله، كذلك يُسئَل عن تصديقه للرسول ﷺ.

فالأقوال كلها محتملة، فيجب حمل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد نص بالتخصيص.<sup>(٢)</sup>

—والله أعلم— بالصواب.



١- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق، باب العمل الذي يبتغي به وجه الله (٤/٢٠١٨).

ح(٦٤٢٣).

٢- قواعد الترجيح (٢/٥٢٧).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿ [الصافات: ٢٧]

٣٧- في معنى ﴿ يَتَسَاءَلُونَ ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ههنا إنما هو أن يسأل بعضهم بعضاً، ويوبخه في أنه أضله، أو فتح له باباً من المعصية، يبين ذلك أن بعده ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصافات: ٢٨]. قال مجاهد: هو قول الكفار للشياطين. قتادة: هو قول الإنس للجن.

وقيل: هو من قول الأتباع للمتبوعين؛ دليله قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١] أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

يتساءل أهل النار بعضهم بعضاً على سبيل التوبيخ واللوم.<sup>(٢)</sup>

وللمفسرين في ﴿ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ أقوال وهي:

▪ القول الأول: هو قول الكفار للشياطين. □

قاله مجاهد<sup>(٣)</sup>، والنحاس<sup>(٤)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٥)</sup>، وابن كثير<sup>(٦)</sup>، والشوكاني<sup>(٧)</sup>،

والقنوجي<sup>(٨)</sup>، والمراغي<sup>(٩)</sup>. □

▪ القول الثاني: هو قول الإنس للجن، قاله قتادة<sup>(١٠)</sup>.

١- الجامع (٢٥/١٨، ٢٦).

٢- انظر: معاني القرآن للزجاج (٣٠٢/٤).

٣- حكاه عنه النحاس في معاني القرآن (٢١/٦)، ولم أجده مسنداً.

٤- معاني القرآن (٢١/٦).

٥- تفسير ابن أبي زمنين (٥٩/٤)..

٦- تفسير القرآن العظيم (٨/٤).

٧- فتح القدير (٤٨٤/٤)، الفتح الرباني (٩٥٦/٣).

٨- فتح البيان (٣٨٠/١١).

٩- تفسير المراغي (٥٢/٢٣).

١٠- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٩/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٦/٧).

قال ابن عطية رحمه الله : (هذه الجماعة التي يقبل بعضها على بعض هي جن وإنس) <sup>(١)</sup>.  
 وذهب إلى هذا القول العز بن عبد السلام <sup>(٢)</sup>، وأبو حيان <sup>(٣)</sup>، والثعالبي <sup>(٤)</sup>، والجزائري <sup>(٥)</sup>.  
 والجزائري <sup>(٥)</sup>.

■ القول الثالث: هو من قول الأتباع للمتبوعين. □

فالراجح في المسألة -والله أعلم- أن القول الثالث هو الصواب، وبه قال جمهور  
 المفسرين <sup>(٦)</sup>، ورجحه القرطبي، واستدلوا بنظائرها في القرآن وهي:

- قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦٧]. □
- وقوله ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١]. □
- وقوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا ﴾ [سبأ: ٣٣]. □
- وقوله ﴿ وَإِذْ يَتَحَابَّرُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الضَّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴾ [غافر: ٤٧].

ومن القواعد الترجيحية: القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدا ذلك <sup>(٧)</sup>، وأيضاً:  
 تحمل الآية على المعنى الذي استفاد النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً. <sup>(٨)</sup>

١- المحرر الوجيز (٢٢٧/١٣).

٢- تفسير العز بن عبد السلام (٥٣/٣).

٣- البحر المحيط (٣٥٧/٧)، والنهر الماد (٧٩٩/٢).

٤- الجواهر الحسان (٢٦/٥).

٥- أيسر التفاسير (٦٧٦/٣).

٦- ومنهم: السمرقندي (١٣٩/٣)، والثعلبي (١٤٣/٨)، والبغوي (٣٠/٤)، وابن الجوزي (٥٤/٧)، والرازي

(١٣٣/٢٥)، والبيضاوي (٨/٥)، والنسفي (١٩/٤)، والخازن (١٦/٤)، وابن جزي (١٧٠/٣)، وأبو حيان

(٣٥٧/٧)، وابن كثير (٨/٤)، والمحلي ص (٥٨٩)، وابن عادل (٢٩٥/١٦)، وأبو السعود (٤٠٦/٤)،

والشوكاني في فتح القدير (٤٨٤/٤)، والألوسي (٨١/٢٣)، والقنوجي (٣٨٠/١١)، والجزائري (٦٧٦/٣).

٧- قواعد الترجيح (٣١٢/١).

٨- قواعد التفسير (٨٠٤/٢).

كما أن دلالة السياق في السورة يدل عليه. -والله أعلم- بالصواب .

﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ ﴾ [الصافات: ٢٨]

### ٣٨ - في معنى اليمين .

قال القرطبي رحمه الله : (قال سعيد عن قتادة: أي: تأتوننا عن طريق الخير وتصدوننا عنها. وعن ابن عباس رضي الله عنه نحواً منه .

وقيل: ﴿ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ تأتوننا عن اليمين التي نحبها ونتفأل بها؛ لتغرونا بذلك من جهة النصح. والعرب تتفأل بما جاء عن اليمين وتسميه السانح. <sup>(١)</sup>

وقيل: ﴿ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ تأتوننا مجيء من إذا حلف لنا صدقناه.

وقيل: تأتوننا من قبل الدين، فتهونون علينا أمر الشريعة وتنفروننا عنها.

قلت: وهذا القول حسن جداً؛ لأن من جهة الدين يكون الخير والشر، واليمين بمعنى الدين، أي كنتم تزينون لنا الضلالة.

وقيل: اليمين بمعنى القوة) أ.هـ. <sup>(٢)</sup>

### الدراسة والترجيح :

في هذه الآية توبيخ وتقريع من الأتباع للقادة. <sup>(٣)</sup>

وللعلماء في معنى ﴿ الْيَمِينِ ﴾ أقوال :

■ القول الأول: ﴿ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ أي: من قبل الخير فتصدوننا عنه، وتمنعوننا منه. قاله

الحسن <sup>(٤)</sup>، وفتادة <sup>(١)</sup>، وابن زيد <sup>(٢)</sup>.

١- السانح: ما جاء من ناحية اليمين، وهو أحسن حالاً عندهم في التَّيْمُن من البارح، ومن العرب من يتشاؤم به. والبارح: ما جاء من ناحية اليسار. انظر: أدب الكاتب ص(١٤٣)، لسان العرب (٢/٤٩٠) مادة (سنح).

٢- الجامع (٢٦/١٨).

٣- انظر: النكت والعيون (٤٥/٥).

٤- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٩/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٦/٧).

وذهب إلى هذا المعنى ابن جزى<sup>(٣)</sup>، والألوسي<sup>(٤)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿تَأْتُونَآءَ عَنَ الْيَمِينِ﴾ أي: اليمين التي نحبها ونتفاءل به؛ لتغرونا بذلك من

جهة النصح. والعرب تتفاءل بما جاء عن اليمين وتسميه السانح.<sup>(٥)</sup>

■ القول الثالث: أن معنى ﴿تَأْتُونَآءَ عَنَ الْيَمِينِ﴾ أي: عن الأيمان التي حلفوا بها أنهم صادقون،

فقد كانوا يوثقون ما يقولون بالأيمان. وذكره السمعاني<sup>(٦)</sup>، وابن عطية<sup>(٧)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٨)</sup>.

■ القول الرابع: ﴿الْيَمِينِ﴾ بمعنى الدين، فتأتوننا من قِبَلِ الدِّينِ، فتصدونا عنه.

رَجَّحَهُ الْقُرْطُبِيُّ، وَذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ<sup>(٩)</sup>، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ<sup>(١٠)</sup>، وَالْخَازِنُ<sup>(١١)</sup>.

قال المفسرون: (من أتاه الشيطان من قِبَلِ اليمين أتاه من قِبَلِ الدين ولَبَّسَ عليه الحق،

ومن أتاه من قِبَلِ الشمال أتاه من قِبَلِ الشهوات، ومن أتاه من بين يديه أتاه من قِبَلِ التكذيب

بالقيامة، ومن أتاه من خلفه خوَّفه الفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده؛ فلم يصل رحماً ولم

يؤد زكاةً).<sup>(١٢)</sup>

■ القول الخامس: ﴿الْيَمِينِ﴾ بمعنى القوة والقدرة، أي: تمنعوننا بقوة وغلبة وقهر، قال الله

١- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٩/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٦/٧).

٢- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٩/٢٣).

٣- التسهيل (١٧٠/٣).

٤- روح المعاني (٨١/٢٣).

٥- انظر: النكت والعيون (٤٦/٥)، وغرائب التفسير (٩٧٣/٢).

٦- تفسير السمعاني (٣٩٧/٤).

٧- المحرر الوجيز (٢٩٩/١٣).

٨- زاد المسير (٥٤/٧).

٩- معاني القرآن (٣٠٢/٤).

١٠- تفسير ابن أبي زمنين (٥٩/٤).

١١- لباب التأويل (١٧/٤).

١٢- انظر: تأويل مشكل القرآن ص (٢٧١)، بحر العلوم (١٣٩/٣).

تعالى: ﴿لَاخْذَنَا مَتَهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥].<sup>(١)</sup>

■ القول السادس: ﴿الْيَمِينِ﴾ بمعنى الحق، قاله مجاهد<sup>(٢)</sup>، والسدي<sup>(٣)</sup>.

وزهد إلى هذا المعنى البغوي<sup>(٤)</sup>، والنسفي<sup>(٥)</sup>، والثعالبي<sup>(٦)</sup>، والسعدي<sup>(٧)</sup>.

قال الواحدي رحمه الله: ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ تقهروننا بالقوة من قبل الدين فتضلوننا عنه.<sup>(٨)</sup>

وقال ابن عطية رحمه الله: (واضطرب المتأولون في معنى قولهم ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾، وعبر ابن زيد وغيره عنه بطريق الجنة والخير، ونحو هذا من العبارات التي هي تفسير بالمعنى لا تختص باللفظة، وبعضهم أيضاً نحا في تفسير الآية إلى ما يخصها).<sup>(٩)</sup>

وقال الرازي رحمه الله: (وفي تفسير اليمين وجوه:

- أحدها: اتفاق الكل على أن أشرف الجانبين هو اليمين.
- والثاني: لا يباشرون الأعمال الشريفة إلا باليمين مثل: مصافحة الأخيار، والأكل والشرب، وعلى العكس منه يباشرونه باليد اليسرى.<sup>(١٠)</sup>

١- النكت والعيون (٤٥/٥).

٢- الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٤١)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٩/٢٣).

٣- الأثر في تفسير السدي ص (٣٩٩)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٤٩/٢٣).

٤- معالم التنزيل (٣٠/٤).

٥- مدارك التنزيل (١٩/٤).

٦- الجواهر الحسان (٢٧/٥).

٧- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٤٣).

٨- الوجيز (٩٠٨/٢).

٩- المحرر الوجيز (٢٧٧/١٣).

١٠- حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه يقول: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: "يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك". أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (١٧٣٢/٤).

- الثالث: أنهم كانوا يتفألون وكانوا يتيمنون بالجانب الأيمن، ويسمونه بالبارح.
- الرابع: أن النبي ﷺ كان يحب التيامن في كل شيء.<sup>(١)</sup>
- الخامس: أن الله تعالى وعد المحسن أن يؤتى كتابه بيمينه<sup>(٢)</sup>، والمسيء أن يؤتى كتابه بيساره.<sup>(٣)</sup>

فهذه الأقوال صحيحة لا تضاد بينها، والاختلاف هنا من باب اختلاف التنوع لا التضاد. ومن قواعد المفسرين: أن اللفظ إذا احتمل عدة معاني، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.<sup>(٤)</sup>



(ج ٥٣٧٦). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ص (٧٨١) ح (٢٠٢٢).

١- كان النبي ﷺ يعجبه التيمن في تنعله، وترجله، وطهوره، وأخذه وعطائه، وكانت يمينه؛ لطعامه وشرابه وطهوره، ويساره؛ لخلائه ونحوه من إزالة الأذى. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغسل (٨٠/١) ح (١٦٨). وانظر: زاد المعاد (٨٧/١، ٨٨)

٢- قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابِهِ، بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَوْفَىٰ وَأَكْتَبِيهِ﴾ [الحاقة: ١٩]، وقال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ، بِيَمِينِهِ﴾ [الانشقاق: ٧].

٣- التفسير الكبير (١٣٤/٢٥) بتصرف يسير.

٤- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ عَلَى سُرُرٍ مُّنتَقِلِينَ ﴿ [الصافات: ٤٤]

### ٣٩ - في المراد بقوله ﴿ مُنْتَقِلِينَ ﴾ في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: (قال عكرمة ومجاهد: لا ينظر بعضهم في قفا بعض، تواملاً، وتحاباً.

وقيل: الأسرة تدور كيف شاءوا، فلا يرى أحد قفا أحد.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: على سُررٍ مَكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ والياقوت والزُّبرجد، السرير ما بين صنعاء

إلى الجابية<sup>(١)</sup>، وما بين عدن<sup>(٢)</sup> إلى أيلة<sup>(٣)</sup>.

وقيل: تدور بأهل المنزل الواحد<sup>(٤)</sup> هـ.

### الدراسة والترجم:

عباد الله المخلصين على سرر متقابلين للأنس حيناً، وحيناً آخر ينفرد كل واحد في

قصره<sup>(٥)</sup>. وفي معنى ﴿ مُنْتَقِلِينَ ﴾ أقوال هي:

■ القول الأول: لا ينظر بعضهم في قفا بعض. □

وهذا القول رجحه القرطبي، وذكره النحاس<sup>(٦)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٧)</sup>، والسمعاني<sup>(٨)</sup>، والبغوي<sup>(٩)</sup>،

١- الجابية: بكسر الباء، وياء مخففة، ومعناه: الحوض الذي يجبي فيه الماء للإبل، وهي قرية من أعمال دمشق بالشام، وعين الماء الذي اغتسل به أيوب عليه السلام بها. انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (١٠٠٣/٢)، معجم البلدان (٩١/٢، ٩٢).

٢- عدن: وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، ومرفاً مراكب الصين. ويقال: عَدَنَ بالمكان إذا أقام به. انظر: معجم البلدان (٨٩/٤)، والروض المعطار ص(٤٠٨).

٣- أَيْلَة: مدينة صغيرة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، بها زرع يسير، وكانت مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت. انظر: معجم البلدان (٢٩٢/١).

٤- الجامع (٢٩/١٨).

٥- انظر: التسهيل (١٧٠/٣).

٦- إعراب القرآن (٧٤٧/٢).

٧- تفسير ابن أبي زمنين (٥٩/٤).

- والسمعاني<sup>(١)</sup>، والبغوي<sup>(٢)</sup>، وابن كثير<sup>(٣)</sup>، والمحلي<sup>(٤)</sup>. □
- القول الثاني: الأسيرة تدور كيف شاءوا. ومعناه: أن لا كلفة عليهم في التلاقي للأنس، والتخاطب. وفي بعض الأخبار أنهم إذا أرادوا القرب سار السرير تحتهم<sup>(٥)</sup>. □
- ذهب إلى هذا القول الشوكاني<sup>(٦)</sup>، والقنوجي<sup>(٧)</sup>. □
- القول الثالث: الأسيرة تدور بأهل المنزل الواحد<sup>(٨)</sup>، ولم يذكره أحد إلا القرطبي<sup>(٩)</sup>. □
- فالقول الأول هو الصواب، وهو أن وجوه بعضهم إلى بعض، وليس أحد وراء أحد<sup>(١٠)</sup>. وذلك لوجود نظائرها في القرآن: قال تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُنْقَدِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧]، وقوله: ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَىٰهَا مُتَّقَدِّمِينَ ﴾ [الواقعة: ١٦]. وهذا القول هو الظاهر والمستعمل، وتوجيه معاني كتاب الله عز وجل إلى الظاهر المستعمل في الناس أولى من توجيهه إلى الخفي القليل في الاستعمال<sup>(١١)</sup>.

فالمعنى كل واحد قبالة الآخر، وهذا أتم للأنس؛ لأن فيه أنس الاجتماع، وأنس نظر بعضهم إلى بعض، فإن رؤية الحبيب والصديق تؤنس النفس، فالمحادثة، والمؤانسة تكون إذا كانت وجوه بعضهم إلى بعض<sup>(١٢)</sup>، ومقابلة الوجوه تدل على تقابل القلوب، وتأدب بعضهم مع

١- تفسير السمعاني (٣٩٨/٤).

٢- معالم التنزيل (٣١/٤).

٣- تفسير القرآن العظيم (١٠/٤).

٤- تفسير الجلالين ص (٥٩٠).

٥- التفسير الكبير (١٣٧/٢٥).

٦- فتح القدير (٤٨٦/٤).

٧- فتح البيان (٣٨٤/١١).

٨- الجامع (٢٩/١٨).

٩- فتح البيان (٣٨٤/١١).

١٠- تفسير القرآن العظيم (٣٣٨/٤).

١١- قواعد التفسير (٢١٤/١).

١٢- انظر: التحرير والتنوير (٣١/٢٣)، وروح المعاني (٨٦/٢٣).

بعض فلم يستدبره، بل من كمال السرور والأدب ما دل عليه ذلك التقابل. <sup>(١)</sup>

❁ قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا عِوَالٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]

٤٠- في معنى ﴿يُنْفُونَ﴾

قال القرطبي رحمه الله: (ومعنى ﴿يُنْفُونَ﴾ الصحيح فيه أن يقال: أنزف الرجل إذا نفد شرابه، وهو يبعد أن يوصف به شراب الجنة، ولكن مجازه أن يكون بمعنى: أن ينفد أبداً) أ.هـ <sup>(٢)</sup>

### الدراسة والترجيح:

قوله تعالى: ﴿يُنْفُونَ﴾ لها قراءتان، ولكل قراءة معنى:

▪ القراءة الأولى: بفتح الزاي، ومعناه: لا يسكرون. يقال: نُزِفَ الرجلُ، وهو مَنْزُوفٌ ونَزِيفٌ: إذا إذا ذهب عقله. <sup>(٣)</sup>

والمعنى: لا تذهب عقولهم بشربها، قاله مجاهد <sup>(٤)</sup>، والفراء <sup>(٥)</sup>، والنحاس <sup>(٦)</sup>، والواحدي <sup>(٧)</sup>، والخازن <sup>(٨)</sup>.

▪ القراءة الثانية: بكسر الزاي ﴿يُنْفُونَ﴾ من أَنْزَفَ يُنْزِفُ: إذا سَكَرَ. ويجوز أن يكون من (أَنْزَفَ) إذا أنفد شرابه.

١- تيسير الكريم الرحمن ص(٦٤٤).

٢- الجامع (١٨/ ٣١).

٣- قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: بفتح الزاي. انظر: القراءات وعلل النحويين فيها(٢/٥٧٦)، فيها(٢/٥٧٦)، إعراب القراءات السبع وعللها(٢/٢٤٦)، الموضح في وجوه القراءات(٣/١٠٨٩)، النشر(٢/٣٥٧).

٤- تفسير مجاهد ص(٥٤١)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٥)، وابن أبي حاتم (١٠/٣٢١١).

٥- معاني القرآن (٢/٣٨٥).

٦- إعراب القرآن (٢/٧٤٨).

٧- الوجيز (٢/٩٠٩).

٨- لباب التأويل (٤/١٨).

فالمعنى: لا ينفد شرابهم كما ينفد شراب أهل الدنيا.<sup>(١)</sup>

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ: (والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان،

صحيحتا المعنى غير مختلف فيه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب).<sup>(٢)</sup>

والذي يظهر لي -والله أعلم- أن كلا المعنيين صحيح، فجمهور المفسرين ذكروا

المعنيين.<sup>(٣)</sup>

وتنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات، والقراءات يبيِّن بعضها بعضاً.<sup>(٤)</sup>



١- قرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَنْزِفُونَ﴾ بكسر الزاي، ومثله في (الواقعة: ١٩). انظر: حجة القراءات

=ص(٦٠٨)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٢٤)، الوافي ص(٣٥١).

٢- جامع البيان (٥٥/٢٣).

٣- ومنهم: الزجاج (٤/٣٠٣)، والسمرقندي (٣/١٤١)، والبغوي (٤/٣١)، والزمخشري (٣/٣٤٠)، وابن

الجوزي (٧/٥٧)، والرازي (٢٥/١٣٨)، والبيضاوي (٥/١٠)، والثعالبي (٥/٢٩)، وأبو السعود

(٤/٤٠٨)، والشوكاني في فتح القدير (٤/٤٨٧)، والألوسي (٢٣/٨٨)، وابن عاشور (٢٣/٣٣).

٤- قواعد التفسير (١/٨٨، ٩٠).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ مُّطَّرَفٌ عَيْنٌ ﴾ [الصافات: ٤٨]

### 21- في معنى قوله ﴿ قَصْرٌ مُّطَّرَفٌ ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: (أي: نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم؛ قاله ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب<sup>(١)</sup> وغيرهم.

عكرمة: ﴿ قَصْرٌ مُّطَّرَفٌ ﴾ أي: محبوسات على أزواجهن. والتفسير الأول أبين<sup>(٢)</sup> هـ.

### الدراسة والترجيح:

يصف سبحانه وتعالى نساء الجنة<sup>(٣)</sup> بأنهن قاصرات<sup>(٤)</sup> الطرف<sup>(٥)</sup>.

وللعلماء في معنى الآية أقوال:

▪ القول الأول: أنهن نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم. قاله

١- محمد بن كعب القرظي أبو حمزة، المدني، ثقة عالم، تابعي، كان من أئمة التفسير، ورعاً حافظاً للحديث، ت ١٢٠ هـ. انظر ترجمته في: سير (٥/٥٤٣)، تقريب التهذيب (٢/١٢٨)، تهذيب التهذيب (٣/٦٨٤).

٢- الجامع (١٨/٣٣).

٣- حذف الموصوف وهن الحور؛ لكون الصفة خاصة بالموصوف. انظر: البرهان في علوم القرآن (٣/١٠١)، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب (٢/٢٥٢).

٤- القصر: الحبس، ومنه: قَصَرْتُ نَفْسِي عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا حَبَسْتَهَا عَلَيْهِ وَأَلْزَمْتَهُ إِيَّاهُ. أي: حُبَسْنَ فَلَا يَرِدْنَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ، وَلَا يَطْمَحْنَ إِلَى مَنْ سِوَاهُمْ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحُولٌ  
مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لِأَثْرَا

انظر: النهاية (٢/٤٦٠)، مختار الصحاح ص (٢٢٤)، لسان العرب (٥/٩٩) مادة (قص). شرح ديوان امرئ القيس - قافية الرءاء ص (١٩).

٥- الطرف: طرف العين، والطرف تحريك الجفن، وعبر به عن النظر؛ لأن تحريك الجفن لازمة النظر. انظر: المفردات ص (٣٠٥)، مختار الصحاح ص (١٦٤)، لسان العرب (٩/٢١٣) مادة (طرف).

مجاهد<sup>(١)</sup>، وقتادة<sup>(٢)</sup>، والسدي<sup>(٣)</sup>.

ورجحه القرطبي موافقاً لجمهور المفسرين<sup>(٤)</sup>.

▪ القول الثاني: أنهن قاصرات طرف أزواجهن عن غيرهن؛ لكمال حسنهن.

وهذا القول ذكره ابن الجوزي<sup>(٥)</sup>، والألوسي<sup>(٦)</sup>، ولم يذكره القرطبي.

▪ القول الثالث: أنهن محبوسات على أزواجهن<sup>(٧)</sup>.

ذكر السعدي رحمه الله القولين الأول والثاني، ثم قال: (وكلا المعنيين محتمل، وكلاهما صحيح)<sup>(٨)</sup> هذا من حيث المعنى، أما من حيث اللغة: فالقول الأول هو الصواب - والله أعلم-؛ لأن ﴿قَصْرَتْ﴾: مأخوذ من قولهم: قد اقتصرت على كذا، إذا اقتنع به وعدل عن غيره<sup>(٩)</sup>، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَتْ أَطْرَفٌ أَنْزَابٌ﴾ [ص: ٥٢]

١- الأثر في تفسير مجاهد ص(٥٤١)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٦/٢٣).

٢- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٩/٢)، وابن جرير (٥٦/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٩/٧).

٣- الأثر في تفسير السدي ص(٤٠٠)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٦/٢٣).

٤- الزجاج (٣٠٤/٤)، النحاس في إعراب القرآن (٧٤٨/٢)، ومعاني القرآن (٢٧/٦)، السمرقندي

(١٤١/٣)، ابن أبي زمنين (٦٠/٤)، الماوردي (٤٨/٥)، الواحدي (٩٠٩/٢)، الزمخشري (٣٤٠/٣)،

العز بن عبد السلام (٥٤/٣)، البيضاوي (١٠/٥)، النسفي (٢٠/٤)، ابن جزي (١٧١/٣)، الخازن

(١٨/٤)، أبو حيان في البحر المحيط (٣٦٠/٧)، والنهر الماد (٨٠٢/٢)، الثعالبي (٢٩/٥)، ابن عادل

(٣٠٣/١٦)، أبو السعود (٤٠٩/٤)، الشوكاني في فتح القدير (٤٨٨/٤)، وفيصل آل مبارك في توفيق

الرحمن (٥٩٩/٣).

٥- زاد المسير (٥٧/٧).

٦- روح المعاني (٨٩/٢٣). قال المتنبي:

وَحَصْرٌ تَثَبَّتِ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا

٧- أي: مقصورات، قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتٌ فِي الْغِيَابِ﴾ [الرحمن: ٧٢] لا يخرجن من بيوتهن، وهذه

الصفة جميلة ونادراً ما توجد في النساء. انظر: أضواء البيان (٣١٤/٦).

٨- تيسير الكريم الرحمن ص(٦٤٥).

٩- النكت والعيون (٤٨/٥).

ومن قواعد الترجيح: يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب<sup>(١)</sup>، وأيضاً هذا القول استفاض النقل فيه عن أهل التفسير، فتحمل الآية عليه وإن كان غيره محتملاً.<sup>(٢)</sup>

#### ٤٣- في معنى ﴿عَيْنٌ﴾

قال القرطبي رحمه الله: ﴿عَيْنٌ﴾ عِظَامُ الْعْيُونِ، الْوَاحِدَةُ عَيْنَاءٌ؛ وَقَالَ السَّيِّدِي.

مجاهد: ﴿عَيْنٌ﴾ حَسَانُ الْعْيُونِ.

الحسن: الشديديات بياض العين الشديديات سوادها. والأول أشهر في اللغة<sup>(٣)</sup> أ.هـ

#### الدراسة والترجيح:

لما ذكر الله تعالى صفة مشرب عباد الله المخلصين، ذكر عقبيه صفة منكوحهم بأوصاف منها: وصف عيونهن بالحسن<sup>(٤)</sup>.

واختلفت الأقوال في المراد بـ ﴿عَيْنٌ﴾ على ثلاثة أقوال:

■ القول الأول: العظام الأعين، قاله الضحاك<sup>(٥)</sup>، والسدي<sup>(٦)</sup>، وابن زيد<sup>(٧)</sup>.

وزهب إلى هذا المعنى النحاس<sup>(٨)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٩)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(١٠)</sup>،

والمحلي<sup>(١)</sup>، وأبو السعود<sup>(٢)</sup>، والجمل<sup>(٣)</sup>، والشوكاني<sup>(٤)</sup>، القنوجي<sup>(٥)</sup>.

١- قواعد الترجيح (٣٩٦/١).

٢- انظر: قواعد التفسير (٨٠٤/٢).

٣- الجامع (٣٤/١٨).

٤- انظر: التفسير الكبير (١٣٨/٢٥).

٥- أخرجه ابن أبي حاتم (٣٢١٢/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨٩/٧).

٦- الأثر في تفسير السدي ص (٤٠٠)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٦/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣٢١٢/١٠).

٧- أخرجه ابن جرير (٥٧/٢٣).

٨- معاني القرآن (٢٧/٦).

٩- تفسير العز بن عبد السلام (٥٤/٣).

١٠- تفسير ابن أبي زمنين (٦٠/٤).

■ القول الثاني : الحسان العيون ؛ قاله مجاهد<sup>(٦)</sup> .

وذكره الزجاج<sup>(٧)</sup> ، والنحاس<sup>(٨)</sup> ، والسمرقندي<sup>(٩)</sup> ، والثعلبي<sup>(١٠)</sup> ، والسمعاني<sup>(١١)</sup> ،  
البعوي<sup>(١٢)</sup> ، والعز بن عبد السلام<sup>(١٣)</sup> ، والخازن<sup>(١٤)</sup> ، والسعدي<sup>(١٥)</sup> .

■ القول الثالث : الشديداً بياض العين ، الشديداً سوادها .

وذكره الشوكاني<sup>(١٦)</sup> ، وابن باديس<sup>(١٧)</sup> .

قال ابن كثير رحمه الله : ﴿ عَيْنٌ ﴾ : أي حسان الأعين ، وقيل : ضخام الأعين ، وهو يرجع  
إلى الأول وهي النجلاء العيناء ، فوصف عينهنّ بالحسن والعفة<sup>(١٨)</sup> .

١- تفسير الجلالين ص (٥٩٠) .

٢- العقل السليم (٤/٤٠٩) .

٣- الفتوحات الإلهية (٣/٥٣٧) .

٤- فتح القدير (٤/٤٨٨) .

٥- فتح البيان (١١/٣٨٧) .

٦- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/٨٩) .

٧- معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٠٤) .

٨- معاني القرآن (٦/٢٧) .

٩- بحر العلوم (٣/١٤١) .

١٠- الكشف والبيان (٨/١٤٤) .

١١- تفسير السمعاني (٤/٣٩٩) .

١٢- معالم التنزيل (٤/٣١) .

١٣- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٥٤) .

١٤- لباب التأويل (٤/١٨) .

١٥- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٤٥) .

١٦- فتح القدير (٤/٤٨٨) .

١٧- تفسير ابن باديس ص (٩٦٠) .

١٨- تفسير القرآن العظيم (٤/١٠) .



فما ذهب إليه المفسرون متقارب المعنى، فهو اختلاف من باب التنوع، فلا تناقض بين الأقوال الثلاثة، والجمع بينهم ممكن.

ومن قواعد التفسير: إذا احتل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها<sup>(١)</sup>.

-والله أعلم- بالصواب .



❁ قال تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]

٤٣- في المراد بقوله تعالى ﴿بَيْضٌ﴾

قال القرطبي رحمه الله: (قال الحسن وابن زيد: شُبَّهْنَ بببيض النعام، تَكْنُهَا النعامة بالريش من الريح والغبار، فلوئها أبيض في صفة، وهو أحسن ألوان النساء. وقال ابن عباس رضي الله عنه، وابن جبير، والسدي: شُبَّهْنَ ببطن البيض قبل أن يقشّر، وتَمَسُّهُ الأيدي).

ثم قال: (وقيل: المراد بالبيض: اللؤلؤ؛ كقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣] أ.هـ<sup>(٢)</sup>)

### ❁ الدراسة والترجيم:

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ كُنِيَ عن المرأة بالبيضة؛ تشبيهاً بها في اللون، وكونها مصنونة تحت الجناح<sup>(٣)</sup>، والعرب تسمي كل مصون مكنوناً، وللمفسرين أقوال في معنى ﴿بَيْضٌ﴾:

▪ القول الأول: شبهن بببيض النعام، قاله ابن زيد<sup>(٤)</sup>، ورجّحه القرطبي موافقاً في ذلك جمهور المفسرين.<sup>(٥)</sup> □

١- قواعد التفسير (٢/٨٠٧).

٢- الجامع (١/٣٤، ٣٥).

٣- انظر: المفردات ص (٧٧)، وجه النهار ص (٣٢٢).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٨٩).

٥- وهم: ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧١)، والسمرقندي (٣/١٤١)، والثعلبي (٨/١٤٤)، والواحدي (٢/٩٠٩)، والسمعاني (٤/٣٩٩)، والبغوي (٤/٣١)، والبيضاوي (٥/١٠)، والنسفي (٤/٢٠)، والخازن

قال النحاس رحمهُ اللهُ : (هكذا تقول العرب إذا وصفت الشيء بالحسن، والنظافة: كأنه بيض النعام المغطى بالريش).<sup>(١)</sup>

والعرب تشبّه المرأة ببيض النعام في لونها، وهو بياض مشربُّ ببعض الصُفرة، والعرب تحبه. ويقال: بيضات الخدور<sup>(٢)</sup>، قال امرؤ القيس:

وبيضة خدر لا يرامُ خباؤها      تمتعتُ من لهو بها غير مُعجلٍ<sup>(٣)</sup>

■ القول الثاني: تشبيهاً ببطن البيض قبل أن يقشر، وتمسه الأيدي؛ قاله سعيد بن جبير<sup>(٤)</sup>،

والسدي<sup>(٥)</sup>، ورجّحه الطبري<sup>(٦)</sup>، وذكره الثعلبي<sup>(٧)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٨)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ اللؤلؤ؛ قاله ابن عباس<sup>(٩)</sup>، وذكره جماعة من العلماء<sup>(١٠)</sup>.

(٤/١٨)، وابن جزى (٣/١٧١)، وأبو حيان في النهر الماد (٢/٨٠٢)، والسمين الحلبي (٥/٥٠٢)، والمحلي ص (٥٩٠)، وابن عادل (١٦/٣٠٤)، وأبو السعود (٤/٤٠٩)، والجمل (٣/٥٣٦)، والشوكاني في الفتح الرباني (٣/٩٦٠)، والقنوجي (١١/٣٨٧)، والقاسمي (١٤/٨٩)، والشنقيطي (٦/٣١٣)، وابن عاشور (٢٣/٣٣).

١- إعراب القرآن (٢/٧٤٩).

٢- انظر: البحر المحيط (٧/٣٥٨)، الدر المصون (٥/٥٠٢)، الفتوحات الإلهية (٣/٢٣٣).

٣- ديوان امرؤ القيس ص (٣٥)، وشرح ديوان امرؤ القيس ص (١٤٨).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٨٩).

٥- الأثر في تفسير السدي ص (٤٠٠)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٨٩).

٦- جامع البيان (٢٣/٥٧).

٧- الكشف والبيان (٨/١٤٤) ذكره بصيغة التمريض.

٨- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٥٤) ذكره بصيغة التمريض.

٩- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢١١).

١٠- البخاري في صحيحه (٣/١٥١٦)، وابن أبي زمنين (٤/٦٠)، والعز بن عبد السلام (٣/٥٤)، وابن كثير في تفسيره (٤/١١).

فالصواب - والله أعلم- هو ما ذهب إليه القرطبي وجمهور المفسرين من أن المراد بالبيض في الآية هو بيض النعام؛ لأنه المعروف من لغة العرب.  
ومن القواعد الترجيحية: يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب<sup>(١)</sup>.  
ولقد استفاض النقل عن المفسرين بالقول الأول، فتحمل الآية عليه.  
-والله أعلم- بالصواب.



❁ قال تعالى ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ [الصافات: ٥١]

#### ٤٤ - في المراد بالقرين في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ أي: صديق ملازم، ﴿ يَقُولُ أَتَىكَ لَمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ [الصافات: ٥٢] أي: بالبعث والجزاء.

وقال سعيد بن جبير: قرينه شريكه. وقد مضى في ﴿ الكهف ﴾ ذكرهما وقصتهما، والاختلاف في اسميهما مستوفى عند قوله تعالى: ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ... ﴾ [الكهف: ٣٢]، وفيهما أنزل الله عز وجل: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ إلى ﴿ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [الصافات: ٥١-٥٧].  
وقيل: أراد بالقرين قرينه من الشياطين، كان يوسوس إليه بإنكار البعث) أ.هـ<sup>(٢)</sup>

#### ❁ الدراسة والترجم:

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ ﴾ يعني من أهل الجنة، ﴿ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ يعني في الدنيا<sup>(٣)</sup>، واختلف المفسرون فيه على ثلاثة أقاويل:

▪ القول الأول: صديق ملازم، قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>. ورجحه القرطبي موافقاً لجمهور المفسرين.<sup>(٥)</sup> □

١- قواعد الترجيح (٣٦٩/١).

٢- الجامع (٣٦/١٨).

٣- انظر: النكت والعيون (٤٩/٥).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٩/٢٣).

٥- المفسرون منهم: ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧١)، ابن أبي زمنين (٦١/٤)، الرازي (١٣٩/٢٥)،

▪ القول الثاني: ﴿قَرِينٌ﴾ شريك. □

قال عطاء الخراساني رحمه الله<sup>(١)</sup>: (كان رجلان شريكان، وكان لهما ثمانية آلاف درهم، فافتسماها، فعمد أحدهما فاشترى بألف دينار أرضاً..)<sup>(٢)</sup>.

□ وذهب إلى هذا القول جماعة من العلماء.<sup>(٣)</sup>

ويقال إن هذان الشريكان هما اللذان في سورة ﴿الكهف﴾: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ...﴾،

اسم الخيرٍ منهما: تمليخا، والآخر قرطس.<sup>(٤)</sup> □

▪ القول الثالث: ﴿قَرِينٌ﴾ شيطان. قاله مجاهد.<sup>(٥)</sup> □

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَسِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصَّ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿وَمَنْ

يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨]، وقال رسول الله ﷺ: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ

وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ

فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ"<sup>(٦)</sup>، وذهب إلى هذا القول السمعاني<sup>(١)</sup>، وابن كثير<sup>(٢)</sup>. □

البيضاوي (١٠/٥)، الخازن (١٨/٤)، أبو حيان (٣٦٠/٧)، ابن القيم في بدائع التفسير (١٠/٤)، المحلى ص (٥٩٠)، ابن عادل (٣٠٥/١٦)، الشوكاني في فتح القدير (٤٩٠/٤)، الألوسي (٩١/٢٣)، القنوجي (٣٨٨/١١)، القاسمي (٩٠/١٤)، السعدي في تيسير الكريم الرحمن ص (٦٤٥)، المراغي (٥٩/٢٣)، ابن عاشور (٣٤/٢٣).

١- عطاء بن أبي مسلم الخراساني، المحدث الواعظ، من كبار العلماء، نزيل دمشق والقدس، ت ١٣٥هـ. = انظر: سير (٣٥٨/٦)، تهذيب التهذيب (١٠٨/٣)، تقريب التهذيب (٦٧٦/١).

٢- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٩/٢)، وبنحوه أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢١٣/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٩٠/٧).

٣- ومنهم: السمرقندي (١٤١/٣)، والنحاس في إعراب القرآن (٧٤٩/٢)، والواحدي في الوجيز (٩٠٩/٢).

٤- انظر: تفسير مبهمات القرآن (١٦١/٢).

٥- تفسير مجاهد ص (٥٤٢)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٨/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٩٠/٧).

٦- أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه

فالمراد بالقرين صاحب في الدنيا الملازم للإنسان؛ لقوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانُ فِي صَلَاتٍ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧]، وقال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ: كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَيْبَرِ. فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَيْبَرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً".<sup>(٣)</sup>

قال أبو حيان رحمه الله: (وهو مثال للتحفظ من قرناء السوء، والبعد منهم)<sup>(٤)</sup>

وقال ابن عاشور رحمه الله: (والقرين: المصاحب الملازم، شبهت الملازمة الغالبة بالقرن بين شيئين بحيث لا ينفصلان).<sup>(٥)</sup>

وهذا القول هو المعروف من كلام العرب.<sup>(٦)</sup>

ومن قواعد الترجيح: يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب.<sup>(٧)</sup>



لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً. ص (١٠٥٦) ح (٢٨١٤).

١- تفسير السمعاني (٣٩٩/٤).

٢- تفسير القرآن العظيم (١١/٤).

٣- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك (٦٢٦/٢) ح (٢١٠١)، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ص (٩٨٦) ح (٢٦٢٨).

٤- البحر المحيط (٣٦٠/٧).

٥- التحرير والتنوير (٣٤/٢٣).

٦- القرين هو: صاحب، فصاحبك الذي يقارنك، وقرينك: الذي يُقَارَنُكَ، والجمع قرناء. انظر: المفردات ص (٤٠٣)، مختار الصحاح ص (٢٢٣)، لسان العرب (٣٣٧/١٣) مادة (قرن).

٧- قواعد الترجيح (٣٩٦/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ ﴿ إِذَا مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًا  
وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴾ [الصافات: ٥١-٥٤]

٤٥- في قائل: ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴾ .

قال القرطبي رحمه الله: (قال الله تعالى لأهل الجنة: ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴾ .

وقيل: هو من قول المؤمن لإخوانه في الجنة: ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴾ إلى النار؛ لننظر كيف

حال ذلك القرين.

وقيل: هو من قول الملائكة) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

اختلف المفسرون في قائل هذا القول على أقوال هي:

▪ القول الأول: ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴾ هو من قول الله تعالى لأهل الجنة. ورجحه

القرطبي رحمه الله، وقال به جماعة من أهل العلم.<sup>(٢)</sup>

▪ القول الثاني: ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴾ هو من قول المؤمن لإخوانه في الجنة. وذهب إليه جمهور

المفسرين.<sup>(٣)</sup>

١- الجامع (٣٧/١٨).

٢- ومنهم: الثعلبي (١٤٥/٨)، الواحدي (٩٠٩/٢)، البغوي (٣٢/٤)، الزمخشري (٣٤١/٣)، الخازن

(١٨/٤)، أبو السعود (٤٠٩/٤).

٣- ومنهم: ابن جرير في جامع البيان (٦٠/٢٣)، السمرقندي (١٤٢/٣)، ابن أبي زمنين (٦١/٤)،

▪ القول الثالث: ﴿هَلْ أَنتُمْ مُّظَلِّعُونَ﴾ هو من قول الملائكة. <sup>(١)</sup>

فالصواب - والله أعلم - هو القول الثاني الذي عليه جمهور المفسرين، لدلالة السياق في الآيات ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿يَقُولُ أَهْتَكَ لِيَنَّ الْمُصَدِّقِينَ﴾ أَيْ ذَا مِنَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْ نَالَمَدِينُونَ ﴿قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُّظَلِّعُونَ﴾ فَأَطَّلَعَ فَرَّأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿قَالَ تَأَلَّهْ إِنَّ كِدَّتْ لِرُّدِّينَ﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ﴾ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿[الصافات: ٥٠-٥٩]، تدل على أن الرجل من أهل الجنة يقول لجلسائه: ﴿هَلْ أَنتُمْ مُّظَلِّعُونَ﴾ يدعوهم إلى السرور بالإطلاع إلى النار؛ لمشاهدة ذلك القرين ومخاطبته. <sup>(٢)</sup>

قال ابن القيم رحمه الله: (وأن هذا قول المؤمن لأصحابه ومحادثته والسياق كله، والإخبار عنه، وعن حال قرينه). <sup>(٣)</sup>



النسفي (٢١/٤)، ابن جزى (١٧١/٣)، أبو حيان في النهر الماد (٨٠٣/٢)، ابن كثير (١٢/٤)، ابن القيم في الضوء المنير (١٣٠/٥)، بدائع التفسير (١١/٤)، المحلي ص (٥٩٠)، والثعالبي (٣١/٥)، ابن عادل (٣٠٦/١٦)، الشوكاني في الفتح الرباني (٩٦٢/٣)، القنوجي (٣٨٩/١١).

١- ذكره القرطبي ولم ينسبه لأحد من المفسرين، وذكره الشوكاني بصيغة التمریض في فتح القدير (٤٩١/٤). وذكره البيضاوي بقوله: (أو بعض الملائكة) (١١/٥)، وأبو السعود (٤٠٩/٤).

٢- انظر: التفسير الكبير (١٣٩/٢٥)، فتح القدير (٤٩٠/٤)، روح المعاني (٩١/٢٣).

٣- الضوء المنير (١٣٠/٥)، بدائع التفسير (١١/٤).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ أَمَّا نَحْنُ بِمِيتِينَ ﴿ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ ﴾ [الصافات: ٥٨-٥٩]

#### ٤٦- في قائل هذا القول:

قال القرطبي رحمه الله: (وهو من قول أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت، "ويقال: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ".<sup>(١)</sup>)  
وقيل: هو من قول المؤمن على جهة التحدث بنعمة الله في أنهم لا يموتون، ولا يعذبون، أي: هذه حالنا، وصفتنا.  
وقيل: هو من قول المؤمن توبيخاً للكافر لما كان ينكره من البعث، وأنه ليس إلا الموت في الدنيا<sup>(٢)</sup> أ.هـ.

#### الدراسة والتزجيم:

١- قطعة من حديث: "يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرِبُونَ وَيَنْظُرُونَ، وَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرِبُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ فُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم: ٣٩]، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا". أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ (١٤٧١/٣) ح (٤٧٣٠). وبنحوه أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ص (١٦٦) ح (٢٨٤٩).

٢- الجامع (٤٠/١٨).



اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَوْنَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ على أقوال هي:

- القول الأول: هو من قول أهل الجنة للملائكة. □  
قاله قتادة<sup>(١)</sup>، ورجحه القرطبي، وذهب إلى هذا القول الثعلبي<sup>(٢)</sup>، والواحدي<sup>(٣)</sup>،  
والرازي<sup>(٤)</sup>، والخازن<sup>(٥)</sup>.

- القول الثاني: هو من قول المؤمن على جهة الحديث بنعمة الله. □  
وقال به جماعة من العلماء.<sup>(٦)</sup> □

- القول الثالث: هو من قول المؤمن توبيخاً للكافر.<sup>(٧)</sup> □  
فالسبب في الآيات من قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾ [الصافات: ٥٤]، إلى قوله: ﴿إِلَّا مَوْنَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ هي من قول المؤمن.

ومن القواعد الترجيحية: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ماخالفه<sup>(٨)</sup>



- ١- قال قتادة رحمه الله: (﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ﴾ [الصافات: ٥٨-٦٠] هذا قول أهل الجنة، يقول الله ﴿لِيُثَلَّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١]
- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٦٢/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣٢١٦/١٠).
- ٢- الكشف والبيان (١٤٥/٨).
- ٣- الوجيز (٩١٠/٢).
- ٤- التفسير الكبير (١٣٩/٢٥).
- ٥- لباب التأويل (١٨/٤).
- ٦- ذكره الثعلبي بصيغة التمريض (١٤٥/٨)، والكرماني (٩٧٥/٢)، والبيضاوي بصيغة التمريض (١١/٥)، وابن كثير (١٢/٤)، والمحلي ص (٥٩١)، والثعلبي بصيغة التمريض (٣١/٥)، وأبو السعود (٤١٠/٤)، والجمل بصيغة التمريض (٥٣٧/٣)، والألوسي (٩٤/٢٣)، والقنوجي (٣٩١/١١).
- ٧- ذكره الثعلبي (١٤٥/٨)، والبيضاوي (١١/٥)، والثعلبي (٣١/٥)، والجمل (٥٣٧/٣)، جميعاً بصيغة التمريض.
- ٨- قواعد الترجيح (٢٩٩/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى: طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥]

#### ٤٧- في صفة ثمرة شجرة الزقوم:

قال القرطبي رحمه الله: (قيل: يعني الشياطين بأعيانهم، شبَّهها برؤوسهم؛ لقبحهم، ورؤوس الشياطين متصوِّر في النفوس وإن كان غير مرئي. ومن ذلك قولهم لكل قبيح: هو كصورة الشيطان، ولكل صورة حسنة: هي كصورة ملك. ومنه قوله تعالى مخبراً عن صواحب يوسف: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: ٣١]، وهذا تشبيه تخيلي<sup>(١)</sup>. روي معناه عن ابن عباس، والقرظي. ومنه قول امرئ القيس:

وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ<sup>(٢)</sup>

وإن كانت الغول لا تُعرف؛ ولكن لما تصوِّر من قبحها في النفوس. وقد قال الله تعالى: ﴿ شَيْطَانٌ أَلْنِسٌ وَالْحَيَّجَنَ ﴾ [الأنعام: ١١٢] فمردة الإنس شياطين مرئية، وفي الحديث الصحيح: "وَلَكَّأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ"<sup>(٣)</sup>، وقد ادَّعى كثير من العرب رؤية الشياطين والغيلان.

١- وهو ما يكون وجه الشبه فيه موجود في أحد الطرفين، أو في كليهما على سبيل التخيل والتأويل. انظر: علوم البلاغة ص(٢٦٣).

٢- البيت في ديوان امرئ القيس قافية اللام ص(١٤٨). وصدرة: أيقتلني والمشرقي مضاجعي.

٣- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب السحر (١٨٤١/٤) ح(٥٧٦٦)، وكتاب الدعوات، باب تكرير الدعاء (٢٠٠٧/٤) ح(٦٣٩١).

وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب السلام، باب السحر ص(٨٤٠) ح(٢١٨٩).

وقال الزجاج والفراء: الشياطين حيات لها رؤوس وأعراف، وهي من أقبح الحيات، وأخبثها، وأخفها جسماً).

ثم قال: (وقيل: إنما شبه ذلك بنبت قبيح في اليمن<sup>(١)</sup>)، يقال له: الأستن، والشيطان، قال النحاس: وليس ذلك معروفاً عند العرب.

الزمخشري: هو شجرٌ خشنٌ مُنتنٌ مُرٌّ منكر الصورة يسمى ثمره رءوس الشياطين.

النحاس: وقيل الشياطين ضرب من الحيات قباح<sup>(٢)</sup> أ.هـ.

### الدراسة والترجيح:

شبه الله سبحانه وتعالى في الآية ثمرة شجرة الزقوم برؤوس الشياطين في القبح، وكراهية المنظر، والشيطان لا يرى، ولكنه يُستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء.<sup>(٣)</sup>

واختلف المفسرون في المراد بـ ﴿رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ على أقوال وهي:

- القول الأول: الشياطين: حيات لها رؤوس وأعراف. وقال به جماعة من العلماء.<sup>(٤)</sup>
  - القول الثاني: الشياطين بأعيانهم، شبهها برؤوسهم لقبحها، رجّحه القرطبي.
- وذهب إلى هذا القول النحاس<sup>(٥)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٦)</sup>، والثعلبي<sup>(٧)</sup>، والسمعاني<sup>(٨)</sup>، والبغوي<sup>(٩)</sup>،

١- اليمن: بلد معروف كان لسبأ، سميت اليمن؛ لأنها عن يمين الكعبة، والنسبة إليهم يمانيّ. انظر: معجم البلدان (٤٤٧/٥)، الروض المعطار ص(٦١٩).

٢- الجامع (٤٤/١٨).

٣- انظر: الوجيز (٩١٠/٢)، معاني القرآن وإعرابه (٣٠٦/٤).

٤- وهم: السمرقندي (١٤٣/٣)، الثعلبي (١٤٦/٨)، السمعاني (٤٠٢/٤) وذكره بصيغة التمريض الزمخشري (٣٤٢/٣)، والنسفي (٢٢/٤)، وابن جزي (١٧٢/٣).

٥- معاني القرآن (٣٤/٦).

٦- تفسير ابن أبي زمنين (٦٢/٤).

٧- الكشف والبيان (١٤٦/٨).

٨- تفسير السمعاني (٤٠١/٤).

والبغوي<sup>(١)</sup>، والزمخشري<sup>(٢)</sup>، والرازي<sup>(٣)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٤)</sup>، والنسفي<sup>(٥)</sup>، وابن جزي<sup>(٦)</sup>،  
والخازن<sup>(٧)</sup>، وأبو السعود<sup>(٨)</sup>، والشوكاني<sup>(٩)</sup>، والألوسي<sup>(١٠)</sup>.

■ القول الثالث: شبه ذلك بنبت قبيح في اليمن. □

قال ابن عطية رحمه الله: (قالت فرقة: شبه بثمر شجرة معروفة يقال لها: رؤوس

الشياطين، وهي بناحية اليمن، يقال لها الأستن)<sup>(١١)</sup>. □

وذكر هذا القول الرازي<sup>(١٢)</sup>، وابن جزي<sup>(١٣)</sup>، وابن كثير<sup>(١٤)</sup>، والقنوجي<sup>(١٥)</sup>،

والقاسمي<sup>(١٦)</sup>، والمراغي<sup>(١٧)</sup>، وابن عاشور<sup>(١٨)</sup>.

١- معالم التنزيل (٣٣/٤).

٢- الكشاف (٣٤٢/٣).

٣- التفسير الكبير (١٤٢/٢٥).

٤- تفسير العز بن عبد السلام (٥٦/٣).

٥- مدارك التنزيل (٢٢/٤).

٦- التسهيل (١٧٢/٣).

٧- لباب التأويل (١٩/٤).

٨- إرشاد العقل السليم (٤١١/٤).

٩- فتح القدير (٤٩٢/٤)، الفتح الرباني (٩٦٤/٣).

١٠- روح المعاني (٩٥/٢٣).

١١- المحرر الوجيز (٢٣٨/١٣).

١٢- التفسير الكبير (١٤٢/٢٥).

١٣- التسهيل (١٧٢/٣).

١٤- تفسير القرآن العظيم (١٥/٤).

١٥- فتح البيان (٣٩٣/١١).

١٦- محاسن التأويل (٩٢/١٤).

١٧- تفسير المراغي (٦٣/٢٣).

١٨- التحرير والتنوير (٤١/٢٣).

قال الفراء رحمه الله: (والأوجه الثلاثة تذهب إلى معنى واحد في القبح).<sup>(١)</sup>

فقوله تعالى: ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيْطَانِ ﴾ تشبيهه بما استقر في النفوس من كراهة رؤوس الشياطين، وقبحها، وإن كانت لا تُرى؛ لأن الناس إذا وصفوا شيئاً بغاية القبح قالوا: كأنه شيطان.<sup>(٢)</sup>

والقول الثاني هو الذي استفاض النقل فيه، وتحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً.<sup>(٣)</sup>

❖ **قال تعالى:** ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ [الصافات: ٧٧].

#### ٤٨ - الذرية الباقية بعد نوح عليه السلام:

قال القرطبي رحمه الله: (قال ابن عباس رضي الله عنه): لما خرج نوح من السفينة مات من معه من الرجال والنساء إلا ولده ونسائه، فذلك قوله ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾.

ثم قال: (وقال قوم: كان لغير ولد نوح عليه السلام أيضاً نسل؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [الإسراء: ٣]. وقوله: ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنُنْعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ٤٨]، فعلى هذا معنى الآية ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ دون ذرية من كفر فإننا أغرقنا أولئك).<sup>(٤)</sup>

#### ❖ **الدراسة والترجيح:**

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه نوح عليه السلام بصنع السفينة، ولما جاء الطوفان أغرق الله تعالى الكافرين؛ استجابةً لدعوة نبيه عليه السلام إذ قال: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦]، فالمتفق عليه أن جميع الكافرين أغرقوا؛ بدليل ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَبَسْمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْوَتَ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: ٤٤].

١- معاني القرآن (٣٨٧/٢).

٢- انظر: الجواهر الحسان (٣٢/٥). وجه النهار ص (٣٢٣).

٣- قواعد التفسير (٨٠٤/٢).

٤- الجامع (٤٧/١٨).

والمختلف فيه: هل كان هناك ذرية من غير نسل نبي الله نوح عليه السلام؟ على قولين للعلماء:

▪ القول الأول: الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام؛ قاله ابن عباس رضي الله عنهما (١)، وقتادة (٢)، ورجحه

القرطبي، ووافقه جمهور المفسرين. (٣) □

▪ القول الثاني: هناك قوم آخرون غير نوح عليه السلام وأولاده لهم نسل (٤)، فربما كانت لهم ذرية،

فيكون النسل من ذرية نوح ومن ذرية من معه، بدليل: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾، وقوله

﴿قِيلَ لِنُوحٍ أَهْبِطْ بِسَلْمٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾. □

قالت فرقة: أبقى ذرية نوح عليه السلام ومدّ في نسله، وليس الناس منحصرين في نسله، بل في

الأمم من لا يرجع إليه. (٥)

وقال ابن عطية رحمه الله: (وقالوا: نوح هو آدم الأصغر). (٦)

وقال ابن القيم رحمه الله: (فإن أبانا الأول: آدم، والأب الثاني: نوح، وأهل الأرض كلهم

من ذريته). (٧)

١- أخرج ابن جرير في جامع البيان (٦٨/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٩٩/٧).

٢- أخرج ابن جرير في جامع البيان (٦٨/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣٢١٨/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٩٩/٧).

٣- ومنهم: ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢١٨/١٠)، وابن جرير في جامع البيان (٦٧/٢٣)، والزجاج

(٣٠٨/٤)، والسمرقندي (١٤٤/٣)، والنحاس في إعراب القرآن (٧٥٥/٢)، وابن أبي زمنين (٦٤/٤)،

والماوردي (٥٣/٥)، والسمعاني (٤٠٣/٤)، البغوي (٣٤/٤)، وابن عطية (٢٤٠/١٣)، وابن الجوزي

= (٦٥/٧)، والنسفي (٢٢/٤)، والخازن (١٩/٤)، وابن جزي (١٧٢/٣)، وابن كثير في تفسيره (١٦/٤)،

وفي كتابه قصص الأنبياء ص (٨١)، والمحلي ص (٥٩٢)، وأبو السعود (٤١٢/٤)، والسعدي ص (٦٤٦)،

والجزائري (٦٨٥/٣).

٤- انظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر (٤١/١).

٥- البحر المحيط (٣٦٤/٧)، وانظر: الجواهر الحسان (٣٤/٥).

٦- المحرر الوجيز (٢٤١/١٣).

٧- الضوء المنير لابن القيم (١٤٤/٥).

قال الفخر الرازي رحمه الله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرَّالْبَاقِينَ﴾ يفيد الحصر، وذلك يدل على أن كل من سواه وسوى ذريته قد فنوا، قال ابن عباس: "ذريته بنوه الثلاثة: سام وحام ويافث، فسام أبو العرب وفارس والروم، وحام أبو السودان، ويافث أبو الترك" (١).

وقال ابن خلدون رحمه الله: (اتفق النسابون، ونقله المفسرون على أن ولد نوح عليه السلام الذين تفرعت الأمم منهم ثلاثة: سام وحام ويافث، وقد وقع ذكرهم في التوراة، وأن يافث أكبرهم، وحام الأصغر، وسام الأوسط). (٢).

وقال الألوسي رحمه الله: (وقد روي أنه مات كل من في السفينة، ولم يعقبوا أعقاباً باقيةً غير أبنائه الثلاث: سام وحام ويافث وأزواجهم، فإنهم بقوا متناسلين إلى يوم القيامة). (٣).

فالقول الأول هو الأرجح، والذرية كلها من نسل نوح عليه السلام، قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، ويؤيده حديث مرفوع عن الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرَّالْبَاقِينَ﴾ قال: "حَامٌ وَسَامٌ وَيَافِثٌ". (٤).

فكل من على وجه الأرض يُنسبون إلى نوح عليه السلام وأولاده سام وحام ويافث (٥).

-والله أعلم- بالصواب .



١- التفسير الكبير (١٤٥/٢٥)، والفتح الرباني (٩٦٧/٣)، الجدول في إعراب القرآن وصرفه (٥٤/٢٣).

٢- تاريخ ابن خلدون (٦/٢).

٣- روح المعاني (٩٨/٢٣).

٤- أخرجه الترمذي في سننه من حديث سمرة بن جندب: كتاب التفسير، باب ومن سورة الصافات ص (٨٩٢) ح (٣٢٣٠)، وأحمد في المسند (٩/٥)، والحاكم في مستدركه (٥٩٥/٢). وقد ضعفه الألباني.

٥- انظر: البداية والنهاية (١١٥/١)، وسبائك الذهب ص (٢٩).

﴿ **قال تعالى** ﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿ [الصافات: ٧٥-٧٨] ﴾ ﴾

#### ٤٩- في المراد بقوله ﴿ الْآخِرِينَ ﴾ .

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ **﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾** أي: تركنا عليه ثناءً حسناً في كل أمة، فإنه محبوب إلى الجميع؛ حتى إن في المجوس من يقول: إنه أفريدون).

ثم قال: (وقيل: ﴿ **﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾** أي في أمة محمد ﷺ).

وقيل: في الأنبياء إذ لم يبعث بعده نبي إلا أمر بالافتداء به، قال الله تعالى: ﴿ **﴿ شَرَعَ لَكُمْ**

مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴿ [الشورى: ١٣]﴾. أ.هـ<sup>(١)</sup>

#### ﴿ **الدراسة والترجيح:**

﴿ **﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾** دعاء من الله تعالى لنوح عليه السلام جزاءً لصبره في الدعوة، وللعلماء في

قوله: ﴿ **﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾** أقوال:

▪ **القول الأول:** ترك الله عليه ثناءً حسناً في كل أمة. □

قاله الحسن<sup>(١)</sup>، وقتادة<sup>(٢)</sup>، والسدي<sup>(٣)</sup>، ومقاتل<sup>(٤)</sup>، ورجحه القرطبي موافقاً في ذلك

جمهور المفسرين.<sup>(٥)</sup> □

١- الجامع (١٨/٤٧، ٤٨).



- القول الثاني: ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ في أمة محمد ﷺ. (٦) □
  - القول الثالث: ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ في الأنبياء، إذ لم يبعث بعده نبي إلا أمر بالافتداء به؛ قاله مجاهد<sup>(٧)</sup>، والخازن<sup>(٨)</sup>، وابن كثير<sup>(٩)</sup>، والمراغي<sup>(١٠)</sup>. □
- فالقول الأول هو الراجح؛ لأنه يؤيده قول الصحابي ابن عباس<sup>(١١)</sup>.
- ومن القواعد: قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير، وإن كان ظاهر السياق لا يدل عليه<sup>(١)</sup>.

- 
- ١- أخرج السيوطي في الدر المنثور (١٠٠/٧).
  - ٢- أخرج عبد الرزاق في تفسيره (١٥٠/٢)، وابن جرير في جامع البيان (٦٨/٢٣).
  - ٣- تفسير السدي ص (٤٠٣)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٦٨/٢٣).
  - ٤- حكاه عنه السمرقندي في بحر العلوم (٣/١٤٤) ولم أجده مسنداً.
- مقاتل بن حيان النبطي، أبو بسطام البلخي الخزاز، الإمام العالم، المحدث، الثقة، الفاضل، ت ١٥٠هـ. انظر ترجمته: سير (٤٩٦/٦)، تهذيب التهذيب (١٤٢/٤)، تقريب التهذيب (٢١٠/٢).
- ٥- الفراء في معاني القرآن (٣٨٧/٢)، ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٢)، ابن أبي زمنين (٦٤/٤)، الثعلبي (١٤٧/٨)، الواحدي (٩١١/٢)، السمعاني (٤٠٣/٤)، البغوي (٣٤/٤)، العز بن عبد السلام (٥٨/٣)، ابن عطية (٢٤١/١٣)، ابن جزي (١٧٢/٣)، الخازن (١٩/٤)، أبو حيان في النهر الماد (٨٠٦/٢)، ابن كثير (١٧/٤)، المحلي ص (٥٩٢)، الثعالبي (٣٤/٥)، الشوكاني في فتح القدير (٤٩٦/٤)، الألوسي (٩٩/٢٣)، القاسمي (٩٥/١١)، السعدي ص (٦٤٦).
  - ٦- لم يذكره أحد إلا الشوكاني في فتح القدير بصيغة التمريض (٤٩٦/٤).
  - ٧- أخرج ابن جرير (٦٨/٢٣)، وذكره الماوردي (٥٣/٥).
  - ٨- لباب التأويل (١٩/٤).
  - ٩- تفسير القرآن العظيم (١٧/٤).
  - ١٠- تفسير المراغي (٦٧/٢٣).
  - ١١- أخرج ابن جرير في جامع البيان (٦٨/٢٣) عن ابن عباس<sup>(١١)</sup> قال: ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾: يقول: بخين.

-والله أعلم- بالصواب.



❁ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣].

٥٠- مرجع الضمير في قوله تعالى ﴿شِيعَتِهِ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: (قال ابن عباس رضي الله عنه: أي: من أهل دينه. وقال مجاهد: أي على منهجه وسنته).

قال الأصمعي: الشيعة<sup>(١)</sup> الأعوان، وهو مأخوذ من الشيع، وهو الحطب الصغار الذي يوقد مع الكبار حتى يستوقد.

وقال الكلبي والفراء: المعنى وإن من شيعة محمد لإبراهيم، فالهاء في ﴿شِيعَتِهِ﴾ على هذا لمحمد صلى الله عليه وسلم، وعلى الأول لنوح عليه السلام، وهو الأظهر؛ لأنه هو المذكور أولاً. أهـ<sup>(٣)</sup>

### ❁ الدراسة والترجيح:

الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم متفقون في أصول العقيدة، ومختلفون في بعض الشرائع، وكلهم كانوا على قوة في الدين، وصبر على المكذبين،

١- قواعد التفسير (١/١٨٦).

٢- الشيعة: أتباع الرجل وأنصاره، ومن يتقوى بهم، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض. انظر: المفردات ص(٢٧٤)، مختار الصحاح ص(١٤٨)، لسان العرب (٨/١٨٨) مادة (شيع).

٣- الجامع (١٨/٤٩).

فطريقهم واحد.<sup>(١)</sup>

واختلف المفسرون في مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ﴾ على قولين:

- القول الأول: أنه يعود إلى الرسول محمد ﷺ، قاله الكلبي<sup>(٢)</sup>، والفراء<sup>(٣)</sup>.
- القول الثاني: إن الضمير عائدٌ إلى نوح ﷺ. قاله مجاهد<sup>(٤)</sup>، ومقاتل<sup>(٥)</sup>، ورجّحه القرطبي. □  
 وذكره الزجاج<sup>(٦)</sup>، والنسفي<sup>(٧)</sup>، والخازن<sup>(٨)</sup>، وأبو حيان<sup>(٩)</sup>، والمحلي<sup>(١٠)</sup>، وأبو السعود<sup>(١١)</sup>، والألوسي<sup>(١٢)</sup>، والسعدي<sup>(١٣)</sup>، والمراغي<sup>(١٤)</sup>، والجزائري<sup>(١٥)</sup>.  
 قال الفخر الرازي رحمه الله: (تقدم ذكر نوح ﷺ، ولم يتقدم ذكر النبي محمد ﷺ، فعود الضمير إلى نوح ﷺ أولى؛ لأنه أقرب مذكور).<sup>(١٦)</sup>

١- انظر: الرسل والرسالات ص(٢٥٠).

٢- حكاه عنه السمرقندي (١٤٥/٣)، والرازي (١٤٦/٢٥) ولم أجده مسنداً.

٣- معلني القرآن (٣٨٨/٢).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٦٩/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢١٩/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١٠٠/٧).

٥- حكاه عنه السمرقندي (١٤٤/٣).

٦- معاني القرآن وإعرابه (٣٠٨/٤).

٧- مدارك التنزيل (٢٣/٤)

٨- لباب التأويل (٢٠/٤)

٩- البحر المحيط (٣٦٥/٧)

١٠- الجلالين ص(٥٩٢).

١١- إرشاد العقل السليم (٤١٣/٤).

١٢- روح المعاني (٩٩/٢٣).

١٣- تيسير الكريم الرحمن ص(٦٤٦).

١٤- تفسير المراغي (٦٩/٢٣).

١٥- أيسر التفاسير (٦٨٧/٣).

١٦- التفسير الكبير (١٤٦/٢٥).

وقد تعقب الشوكاني<sup>(١)</sup>، والقنوجي<sup>(٢)</sup> رحمهما الله القول الأول بقولهما: (ولا يخفى ما في هذا من الضعف والمخالفة للسياق).

فالقرب الزمني بين نوح وإبراهيم عليهما السلام<sup>(٣)</sup> يؤيد القول الثاني الذي رجحه القرطبي، عدد عدد من المفسرين<sup>(٤)</sup>. فالأصل في الضمير عوده إلى أقرب مذكور<sup>(٥)</sup>.  
ومن القواعد الترجيحية: إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره<sup>(٦)</sup>.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا عَبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٨٥].

#### ٥١- في اسم والد إبراهيم عليه السلام.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾ وهو آزر، وقد مضى الكلام فيه<sup>(٧)</sup>.  
وعند الآية ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ﴾ [الأنعام: ٧٤] ذكر القرطبي اختلاف العلماء في اسم والد إبراهيم عليه السلام، فقال: (وليس بين الناس اختلاف في أن اسم والد إبراهيم تارح، والذي في القرآن يدل على أن اسمه آزر. وقيل: آزر عندهم ذم في لغتهم كأنه قال: وإن قال لأبيه يا مخطئ ﴿ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ﴾، وإذا كان كذلك فالاختيار الرفع).

وقيل: آزر اسم صنم، وإذا كان كذلك فموضعه نصب على إضمار الفعل، كأنه قال: وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر إلهاً أتخذ أصناماً آلهة. قلت: ما ادعاه من الاتفاق ليس عليه وفاق، فقد قال محمد بن إسحاق<sup>(٨)</sup> والكلبي والضحاك: إن آزر أبو إبراهيم عليه السلام، وهو تارح،

١- فتح القدير (٤/٤٩٦).

٢- فتح البيان (١١/٤٠٠).

٣- انظر: الكشاف (٣/٣٤٤)، وأنوار التنزيل (٥/١٣).

٤- السمعاني (٤/٤٠٣)، ابن جزي (٣/١٧٢)، السمين الحلبي (٥/٥٠٧)، ابن عادل (١٦/٣٢٠).

٥- البرهان (٤/٢٨).

٦- قواعد الترجيح (٢/٦٠٣).

٧- الجامع (١٨/٥٠).

٨- محمد بن إسحاق بن يسار المطلببي المدني، أبو عبد الله، محدث، حافظ، عارف بأيام العرب

مثل إسرائيل ويعقوب. قلت فيكون له اسمان كما تقدم.

وقال مقاتل: آزر لقب، وتارخ اسم، وحكاه الثعلبي عن ابن إسحاق القشيري. ويجوز أن يكون على العكس.

قال الحسن: كان اسم أبيه آزر.

وقال سليمان التيمي<sup>(١)</sup>: هو سب وعيب ومعناه في كلامهم المعوج<sup>(٢)</sup>، وروى المعتمر بن سليمان<sup>(٣)</sup> عن أبيه قال: بلغني أنها أعوج، وهي أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه. وقال الضحاك: معنى آزر الشيخ الهرم بالفارسية. وقال الفراء: هي صفة ذم بلغتهم، كأنه قال: يا مخطئ فيمن رفعه، أو كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه المخطئ فيمن خفض، ولا ينصرف؛ لأنه على أفعال. قاله النحاس.

وقال الجوهرى: آزر اسم أعجمي وهو مشتق من آزر فلان فلاناً: إذا عاونه، فهو مؤازر قومه على عبادة الأصنام. وقيل: هو مشتق من القوة، والأزر القوة عن ابن فارس<sup>(٤)</sup>. وقال مجاهد: آزر اسم صنم. وهو في هذا التأويل في موضع نصب التقدير ألتخذ آزر إلهاً ألتخذ أصناماً. وقيل: في الكلام تقديم وتأخير التقدير ألتخذ آزر أصناماً.

وأخبارهم وأنسابهم، ت ١٥١هـ. انظر ترجمته: سير (٣٠/٧)، طبقات للأدنه وي ص (١٩)، معجم المؤلفين (٤٤/٥).

١- سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم؛ فنسب إليهم، ثقة عابد، ت ١٤٣هـ. انظر ترجمته: سير (٣٩٦/٦)، تهذيب التهذيب (٩٩/٢)، تقريب التهذيب (٣٨٧/١).

٢- قال أهل اللغة: العوج بفتح العين في كل شخص مرئي، والكسر فيما ليس بمرئي كالرأي والكلام. تهذيب الأسماء (٥١/٢).

٣- المعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، الإمام الحافظ الثقة، ابن الإمام المعتمر التيمي، نزل هو وأبوه تيم، ت ١٨٧هـ. انظر ترجمته في: سير (٦٦٨/٧)، تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، تقريب التهذيب (١٩٩/٢).

٤- أحمد بن فارس اللغوي، صاحب المجلد، من أئمة اللغة والأدب، له رسائل حسان، ت ٣٩٥هـ. انظر ترجمته: البداية والنهاية (٣٣٥/١١)، الديرجات المذهب (١٣٩/١)، بغية الوعاة (٣٥٢/١).

قلت: فعلى هذا آزر اسم جنس والله أعلم)أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجم:

اختلف العلماء في المراد بـ(آزر) على عدة أقوال:

▪ القول الأول: آزر: هو اسم صنم. وذكره البغوي<sup>(٢)</sup>، والبيضاوي<sup>(٣)</sup>، والشوكاني<sup>(٤)</sup>.

ويرد على هذا القول: بأنه إذا كان اسم صنم، فموضعه النصب.

قال الطبري رحمه الله: (فقول من الصواب من جهة العربية بعيد؛ وذلك أن العرب لا

تنصب اسماً بفعل بعد حرف الاستفهام، وآزر اسم أعجمي، فقراءة من قرأ بفتح الراء من آزر على اتباعه إعراب الأب، وأنه في موضع خفض ففتح).<sup>(٥)</sup>

▪ القول الثاني: صفة، ومعناه: المعوج، أو المخطئ، أو الشيخ الهرم.

قال الفراء رحمه الله: (هي صفة ذم بلغتهم).<sup>(٦)</sup>

وممن ذهب إلى هذا القول الماوردي<sup>(٧)</sup>، والشوكاني<sup>(٨)</sup>.

وهذا القول مردود أيضاً؛ لأن إبراهيم عليه السلام كان يخاطب أباه في أدب ولين.<sup>(٩)</sup>

▪ القول الثالث: أن المراد بآزر: العم، فالعم يطلق عليه أنه الأب، كما حكى تعالى عن أولاد

يعقوب عليه السلام أنهم قالوا: ﴿ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [البقرة: ١٣٣]،

١- الجامع (٤٣٢/٨).

٢- وحكاه عنه البغوي (١٣٦/٢) ولم أجده مسنداً.

٣- أنوار التنزيل (١٦٩/٢).

٤- فتح القدير (١٦٦/٢).

٥- انظر: جامع البيان (٢٤٣/٧).

٦- فتح البيان (١٨٧/٣).

٧- النكت والعيون (١٣٤/٢).

٨- فتح القدير (١٦٦/٢).

٩- ﴿ قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنِ إِلَهِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْحَمَنِكَ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]، فبالرغم من هذه

القسوة من أبيه قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧].

ومعلوم أن إسماعيل كان عمًّا ليعقوب.<sup>(١)</sup>

وتأول الأب بالعم خروج باللفظ عن ظاهره وحقيقته إلى معنى يكون به مجازاً من غير قرينة ولا دليل على إرادة المجاز.<sup>(٢)</sup>

فهذه الأقوال مردودة؛ لمخالفتها الكتاب والسنة، ومن القواعد: كل تفسير خالف القرآن والسنة وإجماع الأئمة فهو مردود.<sup>(٣)</sup>

▪ القول الرابع: أن اسم والد إبراهيم عليه السلام هو آزر، بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ  
أَزَرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا إِيَّكَ وَوَالِدَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٧٤].

وإذا ثبت الحديث وكان نصاً في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره<sup>(٤)</sup>، والحديث صحيح صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتْرَةٌ وَعَبْرَةٌ...".<sup>(٥)</sup>

قال ابن جرير رحمه الله: (فأولى القولين بالصواب منهما عندي قول من قال: هو اسم أبيه؛ لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم، دون القول الآخر الذي زعم قائله أنه نعت).<sup>(٦)</sup>

وقال ابن كثير رحمه الله: (والصواب والله أعلم أن والد إبراهيم هو آزر؛ لصريح القرآن في هذه الآية، وبصريح الحديث الصحيح).<sup>(٧)</sup>

فالصواب -والله أعلم- أن اسم والد إبراهيم عليه السلام هو آزر.<sup>(٨)</sup>

١- التفسير الكبير (٣٨/١٣)، واستبعده الرازي رحمه الله وقال: (فأى حاجة تحملنا على هذه التأويلات).

٢- ملحق (المعرب) من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ص(٣٦٢).

٣- قواعد الترجيح (٢١٤/١).

٤- قواعد الترجيح (١٩١/١).

٥- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ  
أَزَرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا إِيَّكَ وَوَالِدَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١٠٣٣/٢) ح(٣٣٥٠).

٦- جامع البيان (٢٤٤/٧).

٧- عمدة التفسير (٧٨٩/١). وانظر: قصص الأنبياء لابن كثير ص(٨٩).

٨- جامع البيان (٢٤٤/٧)، معالم التنزيل (١٣٦/٢)، التفسير الكبير (٣٧/١٣)، تهذيب الأسماء



❁ قال تعالى: ﴿فَرَأَع عَلَيْهِمْ صَرَبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩١]

### ٥٣- في المراد باليمين .

قال القرطبي رحمه الله: (خصّ الضرب باليمين؛ لأنها أقوى، والضرب بها أشد؛ قاله الضحاك والربيع بن أنس.

وقيل: المراد باليمين اليمين<sup>(١)</sup> التي حلفها حين قال: ﴿وَتَأَلَّهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمُ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

وقال الفراء وثعلب: ضرباً بالقوة، واليمين: القوة.

وقيل: بالعدل، واليمين ههنا العدل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِيلِ﴾ ❁ لَأَخَذْنَا

مِنَهُ بِالْيَمِينِ ﴿[الحاقة: ٤٤-٤٥] أي: بالعدل، فالعدل لليمين، والجور للشمال)أ.هـ<sup>(٢)</sup>

### ❁ الدراسة والترجيح:

أراد النبي إبراهيم عليه السلام إقناع قومه بأن هذه الآلهة لا تنفع ولا تضر، ولا تستطيع دفع

الضر عن نفسها؛ ﴿فَرَأَع عَلَيْهِمْ صَرَبًا بِالْيَمِينِ﴾. وللعلماء في معنى "اليمين" أقوال منها: -

(١/٩٩)، أنوار التنزيل (٢/١٦٩)، لسان العرب (٤/١٨) مادة (آزن)، تفسير القرآن العظيم (٢/١٨٨)،

فتح الباري (٦/٤٣٣)، الفتح الرباني (٣/٩٦٩)، فتح البيان (١١/٤٠٠)، تاريخ الأنبياء للنجار

ص(٩٥) .

١- اليمين: القَسَمُ: وسميت بذلك؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه.

انظر: المفردات ص(٥٥٤)، مختار الصحاح ص(٣١١)، وبصائر ذوي التمييز (٥/٤٠٧).

٢- الجامع (١٨/٥٤، ٥٥).



- القول الأول: يمين يديه ؛ لأنها أقوى ، والضرب بها أشد<sup>(١)</sup> ، ورجحه القرطبي . □
- قال به الطبري<sup>(٢)</sup> ، والزجاج<sup>(٣)</sup> ، والسمرقندي<sup>(٤)</sup> ، الواحدي<sup>(٥)</sup> ، والسمعاني<sup>(٦)</sup> ، والبغوي<sup>(٧)</sup> ،  
والزمخشري<sup>(٨)</sup> ، والعز بن عبد السلام<sup>(٩)</sup> ، والنسفي<sup>(١٠)</sup> ، والخازن<sup>(١١)</sup> ، وابن كثير<sup>(١٢)</sup> ،  
والثعالبي<sup>(١٣)</sup> ، والقنوجي<sup>(١٤)</sup> ، ورجحه القرطبي .
- القول الثاني: المراد باليمين التي حلفها حين قال : ﴿ وَتَأْتِيهِم مِّنْ أَعْيُنِ الْمُشْرِقِينَ ﴾ . □  
وذكره الطبري<sup>(١٥)</sup> ، والعز بن عبد السلام<sup>(١٦)</sup> ، والبيضاوي<sup>(١٧)</sup> ، والنسفي<sup>(١٨)</sup> ،
- القول الثالث: أن المراد باليمين: القوة. □

١- التيسير في أحاديث التفسير (٣٠٧/٥) .

٢- جامع البيان (٧٣/٢٣) .

٣- معاني القرآن وإعرابه (٣٠٩/٤) .

٤- بحر العلوم (١٤٦/٣) .

٥- الوجيز (٩١٢/٢) .

٦- تفسير السمعاني (٤٠٥/٤) .

٧- معالم التنزيل (٣٥/٤) .

٨- الكشاف (٣٤٥/٣) .

٩- تفسير العز بن عبد السلام (٦٠/٣) .

١٠- مدارك التنزيل (٢٤/٤) .

١١- لباب التأويل (٢٠/٤) .

١٢- تفسير القرآن العظيم (١٨/٤) .

١٣- الجواهر الحسان (٣٦/٥) .

١٤- فتح البيان (٤٠٢/١١) .

١٥- جامع البيان (٨٣/٢٣) .

١٦- تفسير العز بن عبد السلام (٦٠/٣) .

١٧- أنوار التنزيل (٢٤/٤) .

١٨- مدارك التنزيل (٢٤/٤) .

١٩- الجواهر الحسان (٣٦/٥) .

وذهب إلى هذا المعنى الزجاج<sup>(١)</sup>، والسمرقندي<sup>(٢)</sup>، والسمعاني<sup>(٣)</sup>، وابن عطية<sup>(٤)</sup>، عطية<sup>(٤)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٥)</sup>، وابن جزي<sup>(٦)</sup>، وأبو حيان<sup>(٧)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٨)</sup>، والمحلي<sup>(٩)</sup>، والشوكاني<sup>(١٠)</sup>، وابن عاشور<sup>(١١)</sup>.

■ القول الرابع: أن المراد باليمين: العدل. ذكره الشوكاني<sup>(١٢)</sup>، والقنوجي<sup>(١٣)</sup>.

فالظاهر من الآية -والله أعلم- أن المراد باليمين: يمين يديه، وهو الغالب؛ لأن أكثر الناس يمارسون أداء الأعمال باليد اليمنى.

قال أبو السعود رحمه الله: (اليمين أقوى الجارحتين، وأشدّهما، وقوة الآلة تقتضي قوة الفعل وشدته).<sup>(١٤)</sup>

ومن قواعد الترجيح: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليلٍ يجب الرجوع إليه<sup>(١٥)</sup>، والأصل حمل نصوص الوحي على ظواهرها إلا لدليل.<sup>(١)</sup>

١- معاني القرآن وإعرابه (٣٠٩/٤).

٢- بحر العلوم (١٤٦/٣).

٣- تفسير السمعاني (٤٠٥/٤).

٤- المحرر الوجيز (٢٤٤/١٣).

٥- زاد المسير (٦٩/٧).

٦- التسهيل (١٧٣/٣)، "وقيل: بالقوة".

٧- البحر المحيط (٣٦٦/٧)، "قيل: كان يجمع يديه في الآلة التي يضرب بها، وهي الفأس".

٨- الدر المصون (٥٠٨/٥) "أي: ملتبساً بالقوة".

٩- الجلالين ص (٥٩٣).

١٠- الفتح الرباني (٩٧٠/٣).

١١- التحرير والتنوير (٥٨/٢٣).

١٢- فتح القدير (٤٩٨/٤).

١٣- فتح البيان (٤٠٢/١١).

١٤- إرشاد العقل السليم (٤١٤/٤)، وانظر: روح المعاني (١٢٣/٢٣)، والأساس في التفسير (٤٧١٣/٨).

١٥- قواعد الترجيح (١٣٧/١).



﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦]

### ٥٣- في موضع (ما) في الآية .

قال القرطبي رحمه الله: ("ما" في موضع نصب، أي: وخلق ما تعملون من الأصنام، يعني الخشب والحجارة وغيرهما كقوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، وقيل: إن "ما": استفهام، ومعناه: التحقير لعمليهم .

وقيل: هي نفي، والمعنى: وما تعملون ذلك لكن الله خالقه.

والأحسن أن تكون "ما" مع الفعل مصدرًا، والتقدير "والله خلقكم وعملكم" أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

جادل إبراهيم الحلي قومه بالحجة الظاهرة لهم، فالله خالقهم وخالق الذي يعملون منه الأصنام، فكيف يعبدون المخلوق ويتركون الخالق؟! وللعلماء أقوال في محل "ما" وهي:

■ القول الأول: أن تكون "ما" بمعنى الذي.

قال السمين الحلبي رحمه الله: (أنها بمعنى الذي، أي وخلق الذي تصنعونه، والعمل هنا التصوير والنحت، ويرجح كونها بمعنى الذي ننحتون، والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت).<sup>(٣)</sup>

١- قواعد التفسير (٢/٨٤٣).

٢- الجامع (١٨/٥٧).

٣- الدر المصون (٥/٥٠٩).

- القول الثاني: هي استفهام، ومعناه: التحقير لِعَمَلِهِمْ.
- القول الثالث: هي نفي، والمعنى: وما تعملون ذلك، لكن الله خالقه.<sup>(١)</sup>
- القول الثاني والثالث ذكرهما ابن عطية<sup>(٢)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٣)</sup>، والشوكاني<sup>(٤)</sup>، والقنوجي<sup>(٥)</sup>. وقد أبطلهما ابن جزي<sup>(٦)</sup>.
- القول الرابع: أن (ما) مصدرية والمعنى أن الله خلقكم وأعمالكم؛ وذهب إلى هذا المعنى جماعة من العلماء<sup>(٧)</sup>، ورجحه القرطبي.
- فالصواب - والله أعلم - أن تكون (ما) بمعنى الذي؛ فيكون المعنى: والله خلقكم وخلق الذي تعملونه بأيديكم من الأصنام.
- وذكره الزمخشري<sup>(٨)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٩)</sup>، والخازن<sup>(١٠)</sup>، وابن جزي<sup>(١١)</sup>، وأبو حيان<sup>(١٢)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(١٣)</sup>، وابن عادل<sup>(١)</sup>، والشوكاني<sup>(٢)</sup>، والألوسي<sup>(٣)</sup>.

١- الجامع (٥٧/١٨).

٢- المحرر الوجيز (٢٤٦/١٣).

٣- الدر المصون (٥٠٩/٥).

٤- فتح القدير (٤٩٨/٤).

٥- فتح البيان (٤٠٤/١١).

٦- التسهيل (١٧٣/٣)، وقال رحمه الله: (وكلاهما باطل). وانظر: وجه النهار ص (٣٢٤).

٧- ومنهم: ابن جرير (٧٥/٢٣)، وابن عطية (٢٤٥/١٣)، والسهيلي في نتائج الفكر في النحو ص (١٨٩).

ص (١٨٩). والعكبري في كتابيه: إملاء ما من به الرحمن (٢٠٧/١)، والتبيان في إعراب القرآن

(١٠٩١/٢)، والنسفي (٢٤/٤)، وابن كثير (١٨/٤)، والثعالبي (٣٧/٥)، وأبو السعود (٤١٤/٤).

٨- الكشاف (٣٤٦/٣).

٩- زاد المسير (٧٠/٧).

١٠- لباب التأويل (٢٠/٤).

١١- التسهيل (١٧٣/٣).

١٢- البحر المحيط (٣٦٧/٧).

١٣- الدر المصون (٥٠٩/٥).

قال ابن القيم رحمه الله: (فالأولى أن تكون "ما" موصولة، أي: والله خلقكم وخلق آلهتكم التي عملتموها بأيديكم، فهي مخلوقة له، لا آلهة شركاء معه. فأخبر أنه خلق معمولهم وقد حله عملهم وصنعهم).<sup>(٤)</sup> -والله أعلم- بالصواب .

❁ **قال تعالى:** ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى ﴾ [الصافات: ١٠٢]

#### ٥٤- في تحديد الذبيح.

قال القرطبي رحمه الله: (واختلف العلماء في المأمور بذبحه. فقال أكثرهم: الذبيح إسحاق. وممن قال بذلك العباس بن عبد المطلب<sup>(٥)</sup>، وابنه عبد الله رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>، وهو الصحيح عنه).

ثم قال: (وهذا القول أقوى في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة والتابعين).<sup>(٧)</sup> هـ.

#### ❁ الدراسة والترجيح:

اختلف المفسرون في الذبيح على قولين مشهورين هما:

▪ القول الأول: الذبيح: إسحاق عليه السلام<sup>(٨)</sup>، ورجحه القرطبي .

١- اللباب (٣٢٦/١٦).

٢- فتح القدير (٤٩٨/٤) .

٣- روح المعاني (١٢٤/٢٣) .

٤- الضوء المنير (١٣٧/٥)، وبدائع التفسير (٢٧/٤).

٥- أثر العباس في تفسير مجاهد ص(٥٤٣)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣٢٢٣/١٠).

العباس بن عبد المطلب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم، كان جواداً مطعماً، وولياً للرحم، ومن أشد الناس نصرة للرسول صلى الله عليه وسلم ٣٢ هـ. انظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٤)، سير (٣٩٩/٣)، تقريب التهذيب (٤٧٣/١).

٦- أخرجه ابن جرير (٧٧/٢٣) .

٧- الجامع (٦١/١٨، ٦٢، ٦٣)، وأورد القرطبي جماعة من الصحابة والتابعين ممن قالوا بالرأيين .

٨- أغلب المفسرين ذكروا القولين دون ترجيح، ومنهم من توقف في ذلك. وممن ذكر أن الذبيح إسحاق:

السدي في تفسيره ص(٤٠٤)، وابن جريج ص(٢٩٢)، وابن جرير (٧٧/٢٣)، والنحاس (٧٦٠/٢) .

وحجتهم في ذلك قالوا: إن سياق الآيات من أولها إلى آخرها يدل على أن الذبيح إسحاق عليه السلام:

فأولها: قوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ [الصافات: ٩٩] المراد منه: مهاجرته إلى الشام، ثم قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١] وهو إسحاق، فالذي بلغ معه السعي يكون هو إسحاق عليه السلام.

وآخرها: قوله تعالى: ﴿وَشَرَّعْنَاهُ إِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١١٢]، فبشره بالنبوة عقيب تلك القصة؛ لأنه تعالى إنما بشره بهذه النبوة من أجل أنه تحمل الشدائد في قصة الذبيح. <sup>(١)</sup>

#### ▪ القول الثاني: الذبيح إسماعيل عليه السلام. <sup>(٢)</sup>

نشأ إسماعيل عليه السلام في مكة، وهو أول ولد لإبراهيم عليه السلام وهو البكر، فتعلقت به نفس إبراهيم عليه السلام، فأمره الله تعالى بذبحه فاستسلم إسماعيل عليه السلام للأمر ورضي، ففداه الله تعالى بذبح عظيم. <sup>(٣)</sup>

حَقَّدَ اليهود جعلهم يبدلون (إسماعيل) في التوراة بـ(إسحاق)؛ لينزعوا الفضل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في أن الذبيح هو جددهم. <sup>(٤)</sup>

فالصواب - والله أعلم - أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، والقول بأنه إسحاق عليه السلام من الإسرائيليات <sup>(٥)</sup>، وذلك للأدلة التالية:

- ١- انظر: الكشف والبيان (١٥٢/٨)، التفسير الكبير (١٥٤/٢٥، ١٥٥).
- ٢- قال به جماعة من العلماء منهم الفراء (٣٨٩/٢)، ابن أبي زمنين (٦٦/٤)، البيضاوي (١٥/٥)، النسفي (٢٦/٤)، ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (١٩/٤)، ابن القيم في الضوء المنير (١٥١/٥)، ابن عادل (٣٣٢/١٦)، أبو السعود (٤١٦/٤)، القاسمي (١٠٤/١٤، ١٠٥)، السعدي في تيسير الكريم الرحمن ص(٦٤٨)، الشنقيطي (٣١٧/٦).
- ٣- انظر: أخبار مكة (٥/٢، ٦)، إغاثة اللفهان (٢٥٩/٢)، الضوء المنير (١٥١/٥)، السيرة النبوية للندوي ص(٦١)، تاريخ الأنبياء للنجار ص(١١٠).
- ٤- انظر: زاد المسير (٧٤/٧)، الإسرائيليات والموضوعات ص(٢٥٥)، قواعد التدبر الأمثل ص(٢٢٠).

٥- الإسرائيليات: جمع، مفردا إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة لـ

- إسماعيل عليه السلام هو الذي وهبه الله له أثر المهاجرة؛ لأن إبراهيم عليه السلام طلب الولد حيث لم يكن لديه ولد، ثم قال عليه السلام: ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ اَلدُّعَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وقد أجمع الناس أن إسماعيل متقدم على إسحاق عليه السلام.<sup>(١)</sup>

- بشر الله تعالى إبراهيم بالذبيح، وذكر قصته أولاً، ثم استوفى ذلك فقال: ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحٰقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴾، فبيّن أنهما بشارتان: بشارة بالذبيح، وبشارة ثانية بإسحاق.<sup>(٢)</sup>

- الذبح يوم النحر بمكة، والسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار؛ تذكيراً لشأن إسماعيل وأمه، وإقامة شعائر الله، وتعليق قرن الكبش على الكعبة كلها أدلة تدل على أن الذبيح إسماعيل عليه السلام.<sup>(٣)</sup>

- البشارة بإسحاق تضمنت وصفه بأنه عليه السلام قال تعالى: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اَلْعَلِيِّ ﴾ [الحجر: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿ قَالُوا لَا تَحَفَّطْ وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ اَلْعَلِيِّ ﴾ [الذاريات: ٢٨]، بينما البشارة

فيها إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق، أبو الأسباط الإثني عشر، وإليه ينسب اليهود . وهي في اصطلاح علماء التفسير: كل ما تطرق إلى التفسير من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بالإضافة إلى ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم، بل هي من صنع أعداء الإسلام، وهي على ثلاثة أقسام:

- ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق: فذاك صحيح . - ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه: فلا تجوز روايته. - ما هو مسكوت عنه: لا نؤمن به ولا نكذبه. انظر: مقدمة تفسير القرآن العظيم (٩/١)، والإسرائيليات في التفسير والحديث ص(١٣، ١٤، ٤٩)، شرح مقدمة في أصول التفسير ص(١٢٧، ١٢٨) .

١- انظر: التفسير الكبير (١٥٤/٢٥)، إرشاد العقل السليم (٤١٦/٤)، فتح القدير (٥٠٠/٤) .  
 ٢- انظر: مجموع الفتاوى (٤١٣/٤)، أضواء البيان (٣١٧/٦). وفي هذا القول رد على أصحاب القول الأول.  
 ٣- زاد المعاد (٢٩/١، ٣٠)، معترك الأقران (٨٤/٣). سأل الأصمعي أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال: يا أصمعي، أين عزب عنك عقلك؟ ومتى كان إسحاق بمكة، وهو الذي بنى البيت مع أبيه، والمنحر بمكة. انظر: البحر المحيط (٣٧١/٧) .

بأخيه إسماعيل وصفته بأنه ﴿حَلِيمٍ﴾، وتأكيذاً لحلم إسماعيل وصبره قال تعالى: ﴿وإِسْمَاعِيلَ  
وإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥]، فالتخصيص لا بد له من حكمة.<sup>(١)</sup>  
وقال الألوسي رحمه الله: (أنه إسماعيل؛ بناءً على أن ظاهر الآية يقتضيه).<sup>(٢)</sup>  
(والصواب أنه إسماعيل عليه السلام؛ لأنه الأظهر من الآيات القرآنية، ولا سيما الآيات في سور  
الصافات التي سبق ذكرها)<sup>(٣)</sup>، فالقرطبي رحمه الله خالف الصواب.  
قال ابن العربي رحمه الله: (وليست المسألة من الأحكام، ولا من أصول الدين، وإنما هي  
من محاسن الشريعة وتماماتها لا أمهاتها).<sup>(٤)</sup>

### ٥٥- في موضع الذبح.

قال القرطبي رحمه الله: (واختلف في الموضع الذي أراد ذبحه فيه.  
ف قيل: بمكة في المقام. وقيل: في المنحر بمنى عند الجمار التي رمي بها إبليس -لعنه  
الله-؛ قاله ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما ومحمد بن كعب وسعيد بن المسيب.  
وحكي عن سعيد بن جبير: أنه ذبحه على الصخرة التي بأصل ثبير<sup>(٥)</sup> بمنى.  
وقال ابن جريج<sup>(٦)</sup>: ذبحه بالشام، وهو من بيت المقدس على ميلين. والأول أكثر،  
فإنه ورد في الأخبار تعليق قرن الكبش في الكعبة، فدل على أنه ذبحه بمكة) أ.هـ.<sup>(٧)</sup>

١- انظر: مجموع الفتاوى (٤/٤١٣)، التيسير في أحاديث التفسير (٥/٣٢١).

٢- روح المعاني (٢٣/١٣٦).

٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٤/٢٩١، ٢٩٢)، وانظر: الدخيل في تفسير القرطبي  
ص(٨٠-٨١).

٤- جامع الأحكام (٤/٣٠).

٥- ثبير: جبل عظيم بمزدلفة على يسار الذهاب منها إلى منى، قال ابن الأثير: وهو الجبل المعروف عند  
مكة. انظر: المفردات ص(٨٥)، معجم البلدان (٢/٧٣)، مختار الصحاح ص(٣٥)، تهذيب الأسماء  
(٢/٤٦)، لسان العرب (٤/١٠) مادة (ثبير).

٦- الإمام العلامة الحافظ شيخ الحرم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أول من صنّف الكتب  
بالحجاز، ت ١٥٠هـ. انظر ترجمته: سير (٦/٤٨٦)، تهذيب الأسماء (٢/٢٩٧)، هدية العارفين  
(١/٦٢٣)، الأعلام في البلد الحرام ص(٣٥).



### الدراسة والترجيح:

اختلف المفسرون في أيهما الذبيح، وكذلك اختلفوا في موضع الذبح تبعاً له، فالذين قالوا الذبيح هو إسماعيل عليه السلام قالوا: الذبح بمنى، والذين قالوا: الذبيح إسحاق عليه السلام، قالوا: الذبح بالشام<sup>(٢)</sup>، فتعددت الأقوال تبعاً لذلك:

■ القول الأول: الذبح بمكة، قاله عبيد بن عمير<sup>(٣)</sup>، ورجّحه القرطبي

■ القول الثاني: الذبح بمنى في المنحر، قاله ابن عباس رضي الله عنهما.<sup>(٤)</sup>

وزهب إلى هذا القول الثعلبي<sup>(٥)</sup>، والسمعاني<sup>(٦)</sup>، والزمخشري<sup>(٧)</sup>، وابن عطية<sup>(٨)</sup>، وأبو

حيان<sup>(٩)</sup>، وابن كثير<sup>(١٠)</sup>، والمحلى<sup>(١١)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٢)</sup>، والشوكاني<sup>(١٣)</sup>، والألوسي<sup>(١٤)</sup>.

■ القول الثالث: ذبحه بالشام. □

١- الجامع (٧١/١٨، ٧٢).

٢- انظر: التفسير الكبير للرازي (١٥٤/٢٥).

٣- عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، الواعظ المفسر، التابعي، ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مجمع على ثقته،

ت ٧٤هـ. انظر ترجمته: سير (١٧١/٥)، تقريب التهذيب (٦٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٨/٣).

وحكاه عنه أبو حيان (٣٧١/٧) وابن كثير في قصص الأنبياء ص (١٠٨).

٤- قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الصخرة التي بمنى بأصل ثبير هي الصخرة التي ذبح عليها إبراهيم عليه السلام فداء

ابنه) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٢١/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١١٣/٧).

٥- الكشف والبيان (١٥٠/٨).

٦- تفسير السمعاني (٤٠٨/٤).

٧- الكشاف (٣٤٨/٣).

٨- المحرر الوجيز (٢٥١/١٣).

٩- النهر الماد (٨٠٩/٢).

١٠- تفسير القرآن العظيم (٢٠/٤).

١١- الجلالين ص (٥٩٣).

١٢- إرشاد العقل السليم (٤١٧/٤).

١٣- فتح القدير (٥٠٢/٤).

١٤- روح المعاني (١٣٠/٢٣).

قال ابن جريج رحمه الله : (ذبحه بالشام، وهو في بيت المقدس على ميلين)<sup>(١)</sup>، ووافقه العز بن عبد السلام.<sup>(٢)</sup>

وذكر السمرقندي القولين الأخيرين.<sup>(٣)</sup>

قال الشعبي رحمه الله<sup>(٤)</sup>: (رأيت قرن كبش إبراهيم معلقة في الكعبة)<sup>(٥)</sup>، والحديث يدل عليه.<sup>(٦)</sup>

فالذبح كان بمنى وهو المكان القريب من مكة التي نشأ فيها إسماعيل عليه السلام<sup>(٧)</sup>؛ ولهذا جعلت منى محلاً للنسك منذ عهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى الآن.<sup>(٨)</sup>



١- تفسير ابن جريج ص (٢٩٢).

٢- تفسير العز بن عبد السلام (٦٢/٣).

٣- بحر العلوم (١٤٧/٣).

٤- عامر بن شراحيل الشعبي الخميري، أبو عمرو الكوفي، تابعي، كان فقيهاً شاعراً، ت ١٠٤هـ. انظر ترجمته في: صفة الصفوة (٧٥/٣)، سير (٢٧٠/٥)، تهذيب التهذيب (٢٦٤/٢).

٥- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٨٤/٢٣)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٢٥١/١٣)، والبيضاوي دون أن ينسبه لأحد (١٥/٥).

٦- عن صفية بنت شيبة أم منصور قالت: أخبرني امرأة من بني سليم -ولدت عامة أهل دارنا- أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن طلحة، -وقال مرة: أنها سألت عثمان بن طلحة- لم دعاك النبي ﷺ؟ قال: "إني كنت رأيت قرني الكبش حين دخلت البيت، فنسيت أن أمرك أن تحمرهما، فحمرهما فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلّي"، قال سفيان: لم تزل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت فأحترقا.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٨/٤)، عن صفية بنت شيبة. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسافع: هو ابن عبد الله الحجبي: فمن رجال مسلم، وهو ثقة.

٧- انظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء (١٠٣٦/٢) ح (٣٣٦٤)، وقصص الأنبياء لابن كثير ص (١٠٤، ١٤٧).

٨- مجموع الفتاوى (٤١٣/٤).

### ٥٧- في النسخ قبل الفعل

قال القرطبي رحمه الله: (قال أهل السنة: إن نفس الذبح لم يقع، وإنما وقع الأمر بالذبح قبل أن يقع الذبح، ولو وقع لم يتصور رفعه، فكان هذا من باب النسخ قبل الفعل؛ لأنه لو حصل الفراغ من امتثال الأمر بالذبح ما تحقق الفداء، وقوله تعالى: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّيَا﴾ [الصافات: ١٠٥] أي حققت ما نبهناك عليه، وفعلت ما أمكنك ثم امتنعت لما منعناك. هذا أصح ما قيل به في هذا الباب)<sup>(١)</sup>

ثم قال: (وقال بعضهم: إن إبراهيم ما أمر بالذبح الحقيقي الذي هو فرى الأوداج وإنهار الدم، وإنما رأى أنه أضجعه للذبح، فتوهم أنه أمر بالذبح الحقيقي، فلما أتى بما أمر به من الإضجاع قيل له: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّيَا﴾، وهذا كله خارج عن المفهوم.

ولا يظن بالخليل والذبيح عليه السلام أن يفهما من هذا الأمر ما ليس له حقيقة حتى يكون منهما التوهم، وأيضاً لو صحت هذه الأشياء لما احتجج إلى الفداء) أ.هـ<sup>(٢)</sup>

### الدراسة، والترجيح:

النسخ: هو الرفع والإزالة، ومنه: نَسَخَتِ الشمس الظلَّ، ونَسَخَتِ الريح الأثر. وشرعاً: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متراخٍ عنه.<sup>(٣)</sup> والنسخ جائز عقلاً، واقعٌ سمعاً، وإن كان بعض المسلمين خالف ذلك<sup>(٤)</sup>، وهو قبل الفعل، أما إن كان بعده أو معه فهو باطل.<sup>(٥)</sup> إبراهيم عليه السلام رأى في المنام أنه يذبح ابنه، ورؤيا الأنبياء وحيٌّ، وهو أمر ابتلاء، والمقصود بهذا الابتلاء—والله أعلم—إظهار عزمه، وإثبات علو مرتبته في طاعة ربه.

١- الجامع (١٨/٦٦).

٢- الجامع (١٨/٦٧).

٣- انظر: روضة الناظر ص(٣٦، ٣٧)، البحر المحيط للزركشي (٤/٦٣، ٦٤)، شرح الورقات ص(١٧٤)، الوجيز في أصول الفقه ص(٣٨٨).

٤- إرشاد الفحول (٢/٧٥).

٥- انظر: فواتح الرحموت (٢/٧٦).

فلما استسلمات لقضاء الله، قال الله تعالى: ﴿قَدْ صَدَّقَت الرُّبِّيَا﴾ حين أقبلت على الفعل، فداه الله تعالى بذبح عظيم.<sup>(١)</sup>

واختلف الناس في أمر إبراهيم عليه السلام هل كان مأموراً بالذبح أم لا؟ وهذا الاختلاف يتفرع عليه مسألة وهي: هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور وقت الامتثال؟

فقال بعضهم: إنه يجوز، وأن الله نسخ هذا التكليف قبل حضور وقته. وقال الآخر: لا يجوز، فالله تعالى ما أمره بالذبح، وإنما أمره بمقدمات الذبح.<sup>(٢)</sup>

والصواب في المسألة: أن الله تعالى نسخ الأمر قبل وقوعه<sup>(٣)</sup>، فيجوز النسخ بعد اعتقاد المنسوخ والعمل به، كما أنه يجوز النسخ بعد التمكن من الفعل الذي تعلق به الحكم بعد علمه بتكليفه به، بأن يمضي من الوقت المعين ما يسع الفعل.<sup>(٤)</sup>

واحتج القائلون بذلك بقصة الخليل عليه السلام، فإنه نسخ الأمر قبل وقوعه بقوله تعالى: ﴿وَقَدَّيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧]، وقد تعسفت القدرية<sup>(٥)</sup> في تأويل ذلك<sup>(٦)</sup>، ونرد عليهم: بأنه لو صحَّ صحَّ شيء من ذلك لم يحتج إلى الفداء، ولم يكن بلاء مبين في حقه.<sup>(٧)</sup>

١- انظر: أحكام القرآن لابن العربي (٣٢/٤)، التحرير والتنوير (٦٣/٢٣، ٦٤).

٢- انظر: اللباب (٣٣٣/١٦)، وفتح القدير (٥٠٢/٤).

٣- والنسخ قبل الفعل أقسام:

١- أن يرد بعد أن مضى من الوقت قدر ما تقع فيه العبادة كلها.

٢- أن يرد بعد أن مضى من الوقت قدر ما يقع فيه بعضها.

٣- أن يرد الأمر قبل وقته المعتد به ثم ينسخ قبل دخول ذلك الوقت.

والقسم الأول والثاني لا خلاف فيه، وأما الثالث فهو موضع الخلاف. انظر: البحر المحيط للزركشي (٨٧/٤، ٨٨).

٤- انظر: البحر المحيط للزركشي (٨١/٤)، وإرشاد الفحول (٨٠/٢، ٨١).

٥- القدرية: هم الذين يقولون بنفي القدر عن أفعال العبد، وأن للعبد إرادة وقدرة مستقلين عن إرادة الله وقدرته، وأول من أظهر القول به: معبد الجهني، وهم فرقتان: غلاة، وغير غلاة. انظر: شرح لمعة الاعتقاد ص (١٦٢).

٦- قالوا: إنه كان مناماً لا أصل له، وأنه لم يؤمر بالذبح، إنما كلف على الفعل لامتحان صبره عليه،



❁ قال تعالى: ﴿ وَصَرَّزْنَهُمْ فَكَانُواهُمْ الْغَالِيْنَ ﴾ [الصافات: ١١٦]

٥٧- في مرجع الضمير في ﴿ وَصَرَّزْنَهُمْ ﴾

قال القرطبي رحمه الله: (قال الفراء: الضمير لموسى وهارون عليهما السلام وحدهما، وهذا على أن الاثنين جمع، دليله قوله: ﴿ وَءَاتَيْنَهُمَا ﴾ [الصافات: ١١٧]، ﴿ وَهَدَيْنَهُمَا ﴾ [الصافات: ١١٨].  
وقيل: الضمير لموسى وهارون عليهما السلام وقومهما، وهذا هو الصواب؛ لأن قبله ﴿ وَبَجَّيْنَهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الصافات: ١١٥] أ.هـ<sup>(١)</sup>

❁ الدراسة والترجيح :

لقد من الله على موسى وهارون عليهما السلام بنعم هي نجاتهم من بطش فرعون، وإنزال التوراة، والهداية، والنصر<sup>(٢)</sup>. وللمفسرين في ضمير قوله تعالى: ﴿ وَصَرَّزْنَهُمْ ﴾ قولان:  
❁ القول الأول: الضمير يرجع إلى موسى وهارون عليهما السلام وقومهما، ورجحه القرطبي.  
وذكره الطبري<sup>(١)</sup>، والسمرقندي<sup>(٢)</sup>، والثعلبي<sup>(٣)</sup>، والبغوي<sup>(٤)</sup>، والزمخشري<sup>(٥)</sup>، والرازي<sup>(٦)</sup>،

وأن الله قلب عنقه نحاساً، وأن المأمور به الإضجاع ومقدمات الذبح فقط، وأنه ذبح فالتئم الجرح، وأنه أمر به في المستقبل. انظر: روضة الناظر وجنة المناظر ص(٣٩، ٤٠).

١- انظر: روضة الناظر وجنة المناظر ص(٣٩، ٤٠)، وروح المعاني (١٣٧/٢٣).

٢- الجامع (٨٣/١٨).

٣- انظر: التيسير في أحاديث التفسير (٣١٣/٥).

والبيضاوي<sup>(٧)</sup>، والنسفي<sup>(٨)</sup>، والخازن<sup>(٩)</sup>، وابن جزى<sup>(١٠)</sup>، وابن عادل<sup>(١١)</sup>.

■ القول الثاني: أنه يرجع إلى موسى وهارون عليهما السلام وحدهما، فذكر الاثنان بلفظ الجمع، وقد

يذكر الواحد بلفظ الجمع<sup>(١٢)</sup>؛ لأن العرب تذهب بالرئيس إلى الجمع لجنوده وأتباعه.<sup>(١٣)</sup>

وذهب إلى هذا القول الفراء<sup>(١٤)</sup>، والنحاس<sup>(١٥)</sup>، والسمعاني<sup>(١٦)</sup>.

وذكره السمين الحلبي<sup>(١٧)</sup>، وأبو حيان<sup>(١٨)</sup>.

والصواب -والله أعلم- أن مرجع الضمير لموسى وهارون عليهما السلام وقومهما، ورجحه

القرطبي، وعليه أكثر المفسرين.

١- جامع البيان (٩٠/٢٣).

٢- بحر العلوم (١٥١/٣).

٣- الكشف والبيان (١٥٨/٨).

٤- معالم التنزيل (٣٩/٤).

٥- الكشاف (٣٥٢/٣).

٦- التفسير الكبير (١٦٠/٢٥).

٧- أنوار التنزيل (١٧/٥).

٨- مدارك التنزيل (٢٧/٤).

٩- لباب التأويل (٢٤/٤).

١٠- التسهيل (١٧٥/٣).

١١- اللباب (٣٣٨/١٦).

١٢- تفسير السمعي (٤١٠/٤).

١٣- زاد المسير (٧٩/٧).

١٤- معاني القرآن (٧٦٤/٢).

١٥- إعراب القرآن (٧٦٤/٢).

١٦- تفسير السمعي (٤١٠/٤).

١٧- الدر المصون (٥١١/٥) بلفظ (قيل).

١٨- البحر المحيط (٣٧٢/٧) بلفظ (قيل).

فقد بيّن جلّ وعلا أنه نصر موسى وهارون عليهما السلام وقومهما على فرعون وجنوده؛ بأن أهلكهم جميعاً بالغرق، وأنجى موسى وهارون عليهما السلام وقومهما من ذلك الهلاك، وفي ذلك نصر عظيم لهم جميعاً. <sup>(١)</sup>

ومن قواعد الترجيح: إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم له <sup>(٢)</sup>، وما قبلهما هو ﴿وَجَبَّتْهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾. -والله أعلم- بالصواب.



❁ قال تعالى: ﴿أَنْدَعُونَ بَعَلًّا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥]

٥٨- في معنى (بعل).

قال القرطبي رحمه الله: (قال ثعلب: اختلف الناس في قوله عزّ وجلّ ها هنا: ﴿بَعَلًّا﴾ فقالت طائفة: البعل ههنا الصنم. وقالت طائفة: البعل ههنا ملك.

وقال ابن إسحاق: امرأة كانوا يعبدونها. والأول أكثر أ.هـ <sup>(٣)</sup>

❁ الدراسة والترجيح:

أرسل الله عز وجل إلياس عليه السلام إلى أهل بعلبك <sup>(٤)</sup>، فدعاهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ، وأن يتركوا ما هم عليه. وللعلماء أقوال في معنى ﴿بَعَلًّا﴾ منها:

١- انظر: أضواء البيان (٦/٣٢٠).

٢- قواعد الترجيح (١/١٢٥).

٣- الجامع (١٨/٨٦).

٤- هي مدينة قديمة غربي دمشق، فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة. انظر: معجم البلدان (١/٤٥٣).

- القول الأول: ﴿بَعْلًا﴾ أي: صنم. وهو قول ابن عباس<sup>(١)</sup>، والضحاك<sup>(٢)</sup>، وابن زيد<sup>(٣)</sup>، وجمهور المفسرين<sup>(٤)</sup>، ورجحه القرطبي وجمهور العلماء والمفسرين.
- القول الثاني: مَلَكٌ. وذكره الشوكاني<sup>(٥)</sup>.
- القول الثالث: امرأةٌ كانوا يعبدونها.
- ذكره الماوردي<sup>(٦)</sup>، وابن عطية<sup>(٧)</sup>، والشوكاني<sup>(٨)</sup>، والثعالبي<sup>(٩)</sup>.
- القول الرابع: ﴿أَدْعُونَ بَعْلًا﴾ يعني رباً.
- قاله مجاهد<sup>(١٠)</sup>، وقتادة<sup>(١١)</sup>. وهو بلغة اليمن، وهم يقولون للسيد والرب: البعل.<sup>(١)</sup>

- 
- ١- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٢٥/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١١٩/٧).
  - ٢- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٩٢/٢٣).
  - ٣- المصدر السابق، وابن أبي حاتم (٣٢٢٥/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١١٩/٧).
  - ٤- ومنهم: الفراء (٣٩٢/٢)، وابن جرير (٩٢/٢٣)، وابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢٥١/٢)، والسمرقندي (١٥١/٤)، والثعالبي (١٦٨/٨)، والواحدي (٩١٤/٢)، والسمعاني (٤١١/٤)، والراغب ص (٦٤)، والكرماني في غرائب التفسير (٩٨٤/٢)، والبغوي (٤٠/٤)، وياقوت الحموي في معجم البلدان (٤٥٥/١)، والبيضاوي (١٧/٥)، والنسفي (٢٨/٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣٧٣/٧)، وابن كثير في قصص الأنبياء ص (٣١٥)، والزركشي في البرهان (٨٦/١)، والفيروزآبادي في القاموس المحيط (٣٣٥/٣)، والمحلي ص (٥٩٥)، والسيوطي في معترك الأقران (٤٥٣/٣)، وأبو السعود (٤١٩/٤)، والقاسمي (١٠٧/١٤)، والجزائري (٦٩٣/٣)، وسعيد حوى (٤٧٢٧/٨)، وجه النهار ص (٣٢٤).
  - ٥- فتح القدير (٥٠٧/٤).
  - ٦- النكت والعيون (٦٤/٥).
  - ٧- المحرر الوجيز (٢٥٤/١٣).
  - ٨- فتح القدير (٥٠٧/٤).
  - ٩- الجواهر الحسان (٤٦/٥).
  - ١٠- الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٤٥)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٩٢/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (١١٩/٧).
  - ١١- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٥٤/٢)، وابن جرير (٩٢/٢٣)، والسيوطي (١١٩/٧).



قال النحاس رحمه الله في معنى البعل رباً: (القولان صحيحان: أي: أتدعون صنماً عملتموه رباً) <sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: (وأصل هذا أنه يقال لكل ما علا وارتفع: بعل. ومنه قيل: بعل المرأة. ومنه قيل لما شرب بماء السماء: بعل). <sup>(٣)</sup>

والبعل وجمعه بُعُولَة، وسمي باسمه كل مستعل على غيره، فسمي العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله بعلاً لاعتقادهم ذلك فيه <sup>(٤)</sup>.

فالمعروف من كلام العرب: أن البعل بمعنى الرب، ويؤيد هذا القول:

أن رجلاً سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى: ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾، فسكت عنه ابن عباس رضي الله عنهما، ثم سأله، فسكت عنه، فسمع رجلاً ينشد ضالة، فسمع آخر يقول: أنا بعلها، فقال ابن عباس رضي الله عنهما أين السائل؟ اسمع ما يقول السائل: أنا بعلها. أنا ربها. ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ أتدعون رباً <sup>(٥)</sup>، فالذي يظهر -والله أعلم- أن البعل هو الرب.

ومن قواعد المفسرين: يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر <sup>(٦)</sup>.

وأيضاً في تفسير كتاب الله بمقتضى اللغة يراعى المعنى الأغلب، والأشهر، والأفصح، دون الشاذ أو القليل <sup>(٧)</sup>.

-والله أعلم- بالصواب.



١- أخبار الدول وآثار الأول ص(٥٣).

٢- إعراب القرآن (٧٦٥/٢).

٣- معاني القرآن للنحاس (٥٥/٦).

٤- انظر: مجمع البيان الحديث ص(١٣٧).

٥- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٢٠/٧).

٦- قواعد الترجيح (٣٦٩/٢).

٧- قواعد التفسير (٢١٣/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴾ [الصافات: ١٣٩]

#### ٥٩- في وقت رسالة يونس عليه السلام.

قال القرطبي رحمه الله : (واختلف في رسالته هل كانت قبل التقام الحوت إيّاه أو بعده؟).  
ثم قال القرطبي : (كان ذلك منه بعد دعائه من أرسل إليهم إلى ما أمره الله بدعائهم إليه ، وتبليغه إيّاهم رسالة ربّه ، ولكنه وعدهم نزول ما كان حدّهم من بأس الله في وقت وقته لهم ، ففارقهم إذ لم يتوبوا ولم يراجعوا طاعة الله ، فلما أظلم القوم العذاب وغشيهم - كما قال الله تعالى في تنزيله- تابوا إلى الله ؛ فرفع الله العذاب عنهم ، وبلغ يونس عليه السلام سلامتهم وارتفاع العذاب الذي كان وعدهموه ، فغضب من ذلك وقال : وعدتهم وعداً فكذب وعدي. فذهب مغاضباً ربّه ، وكره الرجوع إليهم ؛ وقد جرّبوا عليه الكذب ، رواه سعيد بن جبير عن ابن

عباس. وقد مضى هذا في ﴿الأنبياء﴾. وهو الصحيح) أ.هـ.<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

يونس عليه السلام كانت له رسالة إلى قومه، فهل كانت رسالته قبل أن يخرج من قومه فيلتقمه الحوت؟ أو أن رسالته بعد ما نبذه الحوت؟ على قولين للعلماء:

▪ **القول الأول:** أن رسالة يونس عليه السلام كانت قبل أن يلتقمه الحوت. قاله مجاهد<sup>(٢)</sup>، والحسن البصري<sup>(٣)</sup>، وقتادة<sup>(٤)</sup>، ورجحه القرطبي رحمه الله موافقاً في ذلك جمهور المفسرين<sup>(٥)</sup>.

قال أبو السعود رحمه الله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] هم قومه الذين هرب منهم، وهم أهل نينوى<sup>(٦)</sup>، والمراد به إرساله السابق<sup>(٧)</sup>.

▪ **القول الثاني:** أن بعثته عليه السلام بعد أن نبذه الحوت، قاله ابن عباس<sup>(٨)</sup>، واستدل القائلون به بأن الرسول لا يخرج مغاضباً لربه، فما جرى من خروجه كان قبل النبوة<sup>(٩)</sup>.

▪ **القول الثالث:** أن يونس عليه السلام أرسل مرتين، المرة الأولى قبل أن يلتقمه الحوت، ومرة

١- الجامع (١٨/٩٢، ٩٣).

٢- أثر مجاهد في تفسيره ص(٥٤٦)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان(٢٣/١٠٤)، والسيوطي في الدر المنثور(٧/١٣١) نسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان(٢٣/١٠٤)، وزاد السيوطي (٧/١٣١) نسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة.

٤- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣).

٥- ومنهم: ابن جرير في جامع البيان(٢٣/١٠٤)، والنحاس في إعراب القرآن(٢/٧٧٢)، والسمعاني (٤/٤١٧)، وابن الجوزي (٧/٨٩)، والرازي (٢٥/١٦٦)، والبيضاوي (٥/١٩)، والنسفي (٤/٢٩)، وابن جزي (٣/١٧٦)، والثعالبي (٥/٤٩)، والشوكاني (٤/٥١٠)، والمرافي (٢٣/٨٤).

٦- نينوى: كورة من كور الموصل من عمل الجزيرة، وهي مقابلة الموصل بينهما دجلة، ومن علمائها: النووي. انظر: الروض المعطار ص(٥٨٥).

٧- إرشاد العقل السليم (٤/٤٢٠).

٨- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/١٠٥).

٩- انظر: الجامع (١٨/٩٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧/١٣٢) لعبد بن حميد.

- أخرى بعدما نبذه الحوت<sup>(١)</sup>؛ وذكره البغوي<sup>(٢)</sup>، والزمخشري<sup>(٣)</sup>، والخازن<sup>(٤)</sup>. □
- فراجع - والله أعلم - هو الذي عليه جمهور المفسرين: أن الله بعثه إلى أهل نينوى قبل أن يلتقمه الحوت، ثم غاب عنهم، ثم رجع إليهم بعدما آمنوا .
- ومن الأدلة على ذلك :
- قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥] فالمعنى أن الله تعالى لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسول إليه .
- وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَازَابَ الْآخِرِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَعْنَعُهُم إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس: ٩٨] فاختصاص قوم يونس عليه السلام بالثناء دون غيرهم، ونسبة القوم إليه، وهي الأمة التي آمنت بكاملها، وكان سبب إيمانها خروج يونس عليه السلام من عندهم غاضباً .
- (الواو) في قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ ﴾ على سبيل البيان؛ لدلالته على ابتداء الحال وانتهائه، واعتراض بينهما بقصته لغرابتها. □<sup>(٥)</sup>
- قال الجمهور: رسالته هذه هي الأولى التي أبق بعدها، ذكرها في آخر القصة؛ تنبيهاً على رسالته، ويدل عليه ﴿ فَآمَنُوا فَمَعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الصافات: ١٤٨]، وتمتيع تلك الأمة هو الذي أغضب يونس عليه السلام حتى أبق.<sup>(٦)</sup>
- فهذه هي رسالته قبل أن يلتقمه الحوت، وهذا هو الظاهر من الآية، ومن القواعد: لا

١- وهذا القول لم يذكره القرطبي رحمه الله .

٢- معالم التنزيل (٤/٤٨).

٣- الكشاف (٣/٣٥٤).

٤- لباب التأويل (٤/٢٧).

٥- انظر: تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني لكتاب معاني القرآن للنحاس (٦/٦٣)، عمدة التفسير

(٢/٤٢٣)، تاريخ الأنبياء للنجار ص (٢٥٧).

٦- البحر المحيط لابن حيان (٧/٣٧٤) .

يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.<sup>(١)</sup>



❁ قال تعالى ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات: ١٤١]

#### ٦٠- القرعة في المشكلات.

قال القرطبي رحمه الله: (واختلف علماؤنا في القرعة بين الزوجات في الغزو على قولين،  
والصحيح منها الاقتراع؛ وبه قال فقهاء الأمصار).

ثم قال: (والحقُّ عندي أن تجرى في كل مُشكِل، فذلك أبين لها، وأقوى لفصل الحكم  
فيها، وأجلى لرفع الإشكال عنها، ولذلك قلنا: إن القرعة بين الزوجات في الطلاق كالقرعة  
بين الإماء في العتق) أ.هـ<sup>(٢)</sup>

١- قواعد الترجيح (١/١٣٧).

٢- الجامع (١٨/٩٨، ٩٩).

### الدراسة والترجيح:

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤] فأصل القرعة في كتاب الله عز وجل في قصة المقترعين على مريم، والمقارعين يونس عليه السلام، فكان معمول بها في شرع من قبلنا .

ولا تكون القرعة إلا بين قوم مستويين في الحجة، فإذا تساوت الحقوق والمصالح ولم يكن هناك مرجحاً سواها عمل بها؛ تطيباً لأنفس المتقاسمين.<sup>(١)</sup>

وقد جاءت القرعة في الشرع في أربعة مواطن :

■ الأول: بين الزوجات في السفر (القسم في النكاح): كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه<sup>(٢)</sup>، وسقط حق غيرها، فإذا حضر عاد للقسم لغيرها، ولم يحسب عليها أيام السفر.<sup>(٣)</sup>

■ الثاني: العتق: قال رسول الله ﷺ: "أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرَهُمْ، فَدَعَا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَزَّاهُمْ أَثْلَاثًا، ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً"<sup>(٤)</sup>. □

ورُفِعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا اعْتَقَ سِتَّةَ أَعْبَدَ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً"<sup>(٥)</sup>.

١- انظر: الأم (٣/٨)، بدائع التفسير (٢٩/٤)، التحرير والتنوير (٨٤/٢٣).

٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات (٨١٦/٢) ح (٢٦٨٨).

٣- انظر: أحكام القرآن للشافعي (١٦٢/٢)، أحكام القرآن لابن العربي (٣٧/٤).

٤- الأم (٤/٨). والحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العتق، باب من أعتق شركاً له في عبد ص (٥٦٣) ح (١٥٠٣).

٥- جامع الأحكام لابن العربي (٣٧/٤). أخرجه أبو داود في سننه (٤٢٣/٢) ح (٣٩٦٠)، وابن حبان في صحيحه (١٥٩/١٠) ح (٤٣٢٠)، وصححه الألباني.

▪ الثالث: القسمة: اختصم رجلان إلى النبي ﷺ في المواريث فقال: "أذهبَا وتوخيَا الحقَّ، واستهَمَا، وليجلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ". (١)

▪ الرابع: القرعة تُجرى في الحقوق المتساوية؛ لرفع الإشكال، قال أبو هريرة رضي الله عنه: "عَرَضَ النبي ﷺ على قَوْمِ الْيَمِينِ فَاسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسَهَمَ بَيْنَهُمْ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ". (٢)  
**ومن الأمور التي تُجرى فيها القرعة:**

- عقد الخلافة إذا استنوا في صفة الإمامة .
- بين الأئمة في الصلوات إذا استنوا، يقرع بينهم، كذلك المؤذنين.
- بين الأقارب في تغسيل الموتى والصلاة عليهم، والأولياء في التزويج. (٣)



#### ٦١- في حكم إلقاء الأدمي في البحر :

قال القرطبي رحمه الله: (الافتراء على إلقاء الأدمي في البحر لا يجوز، وإنما كان ذلك في يونس الكلبية وزمانه مقدّمة؛ لتحقيق برهانه، وزيادة في إيمانه، فإنه لا يجوز لمن كان عاصياً أن يقتل، ولا يرمى به في النار، أو البحر، وأن تجرى عليه الحدود والتعزير على مقدار جنايته. وقد ظنّ بعض الناس أن البحر إذا هاج على القوم فاضطروا إلى تخفيف السفينة أن القرعة تضرب عليهم، فيطرح بعضهم تخفيفاً، وهذا فاسد، فإنها لا تخف برمي بعض الرجال، وإنما ذلك في الأموال، ولكنهم يصبرون على قضاء الله عز وجل) (٤)

#### الدراسة والتزجيم:

- ١- جامع الأحكام لابن العربي (٣٧/٤). أخرجه أبو داود في سننه (٦١٠/٢) ح (٣٥٨٦)، والإمام أحمد في مسنده (٣٢٠/٦) واللفظ لأحمد .
- ٢- فتح الباري لابن حجر (٣٢٢/٥). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات (٨١٥/٢).
- ٣- فتح الباري (٣٣٠/٥).
- ٤- الجامع (٩٩/١٨).

وقفت سفينة يونس عليه السلام، فقالوا: ما يمنعها من أن تجري إلا لعة بها، وعلتها رجل ذو ذنب فاقترعوا، فوقعت القرعة على يونس عليه السلام فألقوا به في البحر. (١)

فسنة الاقتراع في أسفار البحر كانت متبعة عند الأقدمين إذا ثقلت السفينة؛ لوفرة عدد الركابين أو كثرة المتاع. (٢)

قال ابن العربي رحمه الله: (الاقتراع على إلقاء الأدمي في البحر لا يجوز، فكيف المسلم؟) (٣)

فإلقاء الأدمي في البحر لا يجوز عند أحد من الفقهاء، كما لا تجوز القرعة في قتل من خرجت عليه، وفي أخذ ماله، فدل على أن ذلك خاص فيه عليه السلام دون غيره، مقدمة لتحقيق برهانه بزيادة في إيمانه عليه السلام. (٤)

قال السعدي رحمه الله: (وفي عمل أهل السفينة هذا العمل دليل على القاعدة المشهورة: أنه يرتكب أخف الضررين لدفع الضرر الذي هو أكبر منه، ولا ريب أن إلقاء بعضهم وإن كان فيه ضرر، فعطب الجميع إذا لم يلق أحدٌ أعظم). (٥)

- والله أعلم - بالصواب



﴿ قال تعالى: ﴿ فَالْنَقْمَةُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۗ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۗ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٢-١٤٤]

٦٢ - في معنى تسبيح يونس عليه السلام.

قال القرطبي رحمه الله: (وقال سعيد بن جبير: لما قال في بطن الحوت: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

١- الأم (٣/٨).

٢- التحرير والتنوير (٨٤/٢٣).

٣- جامع الأحكام (١٦٠/٢).

٤- أحكام القرآن للجصاص (٢٥٣/٥)، أحكام القرآن للكيا الهراسي (٣٥٨/٣).

٥- تيسير اللطيف المنان ص (١٨٧).



سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧] قذفه الحوت.

وقيل: ﴿مِنَ الْمَسْجِينِ﴾ من المصلين في بطن الحوت.

قلت: والأظهر أنه تسبيح اللسان الموافق للجنان)أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

كان يونس عليه السلام عابداً صالحاً ذاكراً لله تعالى، فلما أصابته الشدة في جوف الحوت نفعه

ذكر الله تعالى، ونجّاه من الكرب. وللعلماء أقوال في معنى تسبيح يونس عليه السلام:

▪ القول الأول: أنه عليه السلام كان من المصلين، فالتسبيح<sup>(٢)</sup> بمعنى الصلاة. □

قاله ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup>، وسعيد بن جبيرة<sup>(٤)</sup>، وقتادة<sup>(٥)</sup>، والسدي<sup>(٦)</sup>، والثوري<sup>(٧)</sup>، وغيرهم

من المفسرين. □<sup>(٨)</sup>

١- الجامع (١٨/١٠٠).

٢- التسبيح: الصلاة والذكر، وسميت الصلاة تسبيحاً؛ لأن التسبيح تعظيم الله وتنزيهه عن كل سوء، وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد. انظر: المفردات (٢٢٧)، لسان العرب (٢/٤٧٠) مادة (سبح)، القاموس المحيط (١/٢٢٦).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/١٠٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٢٩).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/١٠٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٢٩)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/١٢٦).

٥- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/١٥٤)، وابن جرير في جامع البيان (٢٣/١٠٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٢٩).

٦- الأثر في تفسير السدي ص (٤٠٥)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/١٠٠)، وأحمد في الزهد (ص ٦٠).

٧- الأثر في تفسير الثوري ص (٢٥٤).

سفيان الثوري الكوفي، الحافظ الضابط، الإمام الحجة المفسر، قال ابن المبارك رحمته الله: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان، ت ١٦١هـ بالبصرة. انظر ترجمته: وفيات الأعيان (١/٣٨٦)، تذكرة الحفاظ (١/٢٠٤)، بحار الولاية (ص ٧٠، ٧١).

٨- منهم ابن قتيبة في غريب القرآن ص (٣٧٥)، والزجاج (٤/٣١٣)، والسمرقندي (٣/١٥٢)، والثعلبي (٨/١٧٠)، والواحدي في الوجيز (٢/٩١٤)، والسمعاني (٤/٤١٥)، والخازن (٤/٢٦).

▪ القول الثاني: قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾ من العابدين. قاله مجاهد<sup>(١)</sup>. □

وقال الحسن رحمه الله: (ما كان إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت، فذكر ذلك لقتادة فقال: لا، إنما كان يعمل في الرخاء).<sup>(٢)</sup>

▪ القول الثالث: قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾ هو قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ

مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، ويطلق التسييح ويراد به جميع ألقاظ الذكر<sup>(٤)</sup>، ومنه قول ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وغيره.

والذكر هو أفضل العبادات التي تؤدي باللسان، قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، و(لا إله إلا الله) قالها فرعون عند الغرق فلم يستجب له الله تعالى، ولكن الله استجاب ليونس عليه السلام؛ لأنه قد سبقت له المعرفة مع هذه الكلمة، فسبق المعرفة إعانة على قبولها.<sup>(٥)</sup>

قال الألوسي رحمه الله: (أي من الذاكرين الله تعالى كثيراً بالتسييح).<sup>(٦)</sup>

فقوله تعالى ﴿مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾ معناها: قول ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، والقول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك.<sup>(٧)</sup>

١- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٢٦/٧) عن عبد بن حميد .

٢- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٢٩/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٦/٧).

٣- قال بذلك جماعة من العلماء منهم ابن جرير (١٠١/٢٣)، والنحاس في إعراب القرآن (٧٦٩/٢)، وابن وابن أبي زمنين (٧٢/٤)، والرازي (١٦٥/٢٥)، وابن جزي (١٧٦/٣)، والثعالبي (٤٨/٥)، وابن عاشور (٨٦/٢٣).

٤- فتح الباري (٢٣٢/١١).

٥- عجائب المفردات ص(٣٢).

٦- روح المعاني (١٤٤/٢٣).

٧- قواعد الترجيح (٣١٢/١).

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله : (وليس المراد بالذكر مجرد ذكر اللسان، بل الذكر القلبي واللساني)، ثم قال: (وأفضل الذكر وأنفعه، ما واطأ فيه القلب واللسان، وكان من الأذكار النبوية، وشهد الذاكر معانيه ومقاصده).<sup>(١)</sup>

فقول القرطبي رحمه الله وترجيحه: (والأظهر أنه تسبيح اللسان) يشمل ذلك؛ لأن التسبيح تنزيه لله تعالى عن الشريك، والصاحبة، والولد، ودعاء يونس عليه السلام يشمل.

قال السعدي رحمه الله : (إن العبد إذا كانت له مقدمة صالحة مع ربه، وقد تعرّف إلى ربه في حالة الرخاء، أن الله يشكر ذلك له، ويعرفه في حال الشدة بكشفها بالكلية أو تخفيفها).<sup>(٢)</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "دَعْوَةُ أَخِي ذَا النُّونِ؛ مَا دَعَا بِهَا مَكْرُوبٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾".<sup>(٣)</sup>



❁ قال تعالى: ﴿وَأَبْتَنَا عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦]

### ٦٣- في الشجرة التي أنبتها الله على يونس عليه السلام.

قال القرطبي رحمه الله : (وقيل: هي شجرة التين).

١- الفوائد ص(١٥٩، ٢٤٣).

قال ابن حجر رحمه الله : (الذكر يقع تارة باللسان، ويؤجر عليه الناطق، ولا يشترط استحضاره لمعناه، ولكن يشترط أن لا يقصد به غير معناه، وإن انضاف إلى النطق التفكير فهو أكمل). انظر: فتح الباري (٢٤٣/١١).

وقال النووي رحمه الله : (ذكر الله تعالى يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بالجوارح) رياض الصالحين كتاب الأذكار (٤٦١/٣).

٢- تيسير اللطيف المنان ص(١٨٧).

٣- أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الدعوات، باب في دعوة ذي النون ص(٩٦٣) ح(٣٥٠٤)، وأحمد في مسنده (١٧٠/١). وصححه الألباني.

وقيل: شجرة الموز تَغَطَّى بورقها، واستَظَلَّ بأغصانها، وأفطرَ على ثمارها.

والأكثر على أنها شجرة اليقطين<sup>(١)</sup> أ.هـ<sup>(٢)</sup>

### الدراسة والترجيح:

مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت مدة، ثم لفظه الحوت على ساحل البحر، فأنبت الله

عليه شجرة من يقطين، واختلف المفسرون في هذه الشجرة على أقوال هي:

- القول الأول: هي شجرة التين؛ وذكره الزمخشري<sup>(٣)</sup>، والبيضاوي<sup>(٤)</sup>.
- القول الثاني: هي شجرة الموز؛ وذكره أبو حيان<sup>(٥)</sup>، والمراغي<sup>(٦)</sup>.
- القول الثالث: هي كل شيء ينبت على وجه الأرض ليس له ساق، ثم يموت من عامه؛ قاله سعيد بن جبير<sup>(٧)</sup>، ومجاهد<sup>(٨)</sup>.
- ورجحه القرطبي، موافقاً ابن قتيبة<sup>(٩)</sup>، والزجاج<sup>(١٠)</sup>، والنحاس<sup>(١١)</sup>، والزمخشري<sup>(١٢)</sup>، والرازي<sup>(١٣)</sup>، والبيضاوي<sup>(١)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٢)</sup>.

١- اليقطين: كل شجرة لا تقوم على ساق نحو الدباء، والقرع، والبطيخ، والحنظل، أي: مالا ساق له من النبات. انظر: المفردات ص(٤٠٩)، مختار الصحاح ص(٢٢٧)، لسان العرب (٣٤٥/١٣) مادة (قطن).

٢- الجامع (١٠١/١٨).

٣- الكشاف (٣٥٣/٣) بصيغة التمريض.

٤- أنوار التنزيل (١٩/٥).

٥- البحر المحيط (٣٧٥/٧).

٦- تفسير المراغي (٨٣/٢٣).

٧- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٠٣/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٠/١٠).

٨- المصدر السابق.

٩- غريب القرآن ص(٣٧٥).

١٠- معاني القرآن وإعرابه (٣١٤/٤).

١١- في كتابيه: إعراب القرآن (٧٧٠/٢)، ومعاني القرآن (٦٠/٦).

١٢- الكشاف (٣٥٣/٣).

١٣- التفسير الكبير (١٦٦/٢٥).

■ القول الرابع: أنها شجرة القرع؛ قاله ابن مسعود<sup>(٣)</sup>، وابن عباس<sup>(٤)</sup>، ووافقهما جمهور المفسرين<sup>(٥)</sup>.

فالقول الأخير هو الصواب؛ لأنه مؤيد بقول ابن مسعود وابن عباس<sup>(٦)</sup>. ومن القواعد: قول الصحابي مقدم على غيره في التفسير، وإن كان ظاهر السياق لا يدل عليه<sup>(٦)</sup>.  
-والله تعالى أعلم- بالصواب.



❁ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصافات: ١٥٨].

#### ٦٤- في المراد بـ ﴿ الْجَنَّةِ ﴾ في الآية:

قال القرطبي رحمه الله: (قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ أكثر أهل التفسير أن الجنة ههنا الملائكة) أ.هـ<sup>(١)</sup>

١- أنوار التنزيل (١٩/٥).

٢- الدر المصون (٥١٣/٥).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٠٢/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٠/١٠).

٤- المصدر السابق.

٥- ومنهم: السمرقندي (١٥٢/٣)، وابن أبي زمنين (٧٣/٤)، والثعلبي (١٧١/٨)، والواحي (٩١٥/٢)،

والبغوي (٤٨/٤)، وابن الجوزي (٨٨/٧)، والعز بن عبد السلام (٦٧/٣)، والنسفي (٢٩/٤)، والخازن

(٢٧/٤)، وابن جزى (١٧٦/٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣٧٥/٧)، وابن كثير (٢٨/٤)، وابن

القيم في الطب النبوي ص (٢٨٦)، والسمين الحلبي (٥١٣/٥)، وابن حجر (٥٠٧/٦)، والمحلي

ص (٥٩٦)، والثعالبي (٤٩/٥)، وابن عادل (٣٤٧/١٦)، والسيوطي في معترك الأقران (٤٠٦/٣)، وأبو

السعود (٤٢٠/٤)، والشوكاني في فتح القدير (٥١١/٤)، والألوسي (١٤٦/٢٣)، والقنوجي (٤٢٥/١١)،

وسعيد حوى (٤٧٣١/٨)، والحري في وجه النهار ص (٣٢٥).

٦- قواعد التفسير (١٨٦/١).

### الدراسة والترجيح:

- الجنّ: ولد الجن، سماوا بذلك؛ لاجتنانهم عن الأبصار؛ ولأنهم استجنوا من الناس فلا يُرون. والجنّة: الجنّ، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]. وعند قوم من العرب: الملائكة<sup>(٢)</sup>. واختلف المفسرون في المراد بـ ﴿الْجِنَّةِ﴾ على قولين هما:
- القول الأول: ﴿الْجِنَّةِ﴾: هي الملائكة. قاله مجاهد<sup>(٣)</sup>، وأبو صالح<sup>(٤)</sup>، والسدي<sup>(٥)</sup>، ورجحه القرطبي، ووافقه جمهور المفسرين<sup>(٦)</sup>.
  - القول الثاني: الجنّ. وذكره الماوردي<sup>(٧)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٨)</sup>، وابن جزي<sup>(٩)</sup>، واستظهره أبو حيان<sup>(١٠)</sup>، والثعالبي<sup>(١١)</sup>. □

١- الجامع (١١٠/١٨).

٢- انظر: المفردات ص(١٠٦)، لسان العرب (٩٥/١٣) مادة (جنن)، القاموس المحيط (٢١٠/٤).

٣- الأثر في تفسير مجاهد ص(٥٤٦)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٠٨/٢٣)، وابن أبي حاتم (٣٢٣١/١٠).

٤- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٣٣/٧).

٥- الأثر في تفسير السدي ص(٤٠٦)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٠٨/٢٣).

٦- ومنهم: الفراء (٣٩٤/٢)، والزجاج (٣١٥/٤)، النحاس في معاني القرآن (٧٧٤/٢)، الواحدي

(٩١٥/٢)، السمعاني (٤١٨/٤)، وابن الجوزي (٩١/٧)، النسفي (٣٠/٤)، الخازن (٢٠/٤)، ابن

جزي (١٧٧/٣)، المحلي ص(٥٩٦)، الثعالبي (٥٠/٥)، الشوكاني (٥١٣/٤)، القنوجي (٤٢٩/١١)،

المراغي (٨٧/٢٣).

٧- النكت والعيون (٧١/٥).

٨- زاد المسير (٩١/٧).

٩- التسهيل (١٧٧/٣).

١٠- البحر المحيط (٣٧٨/٧).

١١- الجواهر الحسان (٥٠/٥).

بعد عرض القولين يظهر لي -والله أعلم- أن ما رجحه القرطبي هو الصواب، فسباق الآيات ولحاقها يحدد أن الجنة هنا هم الملائكة الذين ادعى مشركو قريش أنهم بنات الله<sup>(١)</sup> - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً- ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ أَنْثَىٰ وَأَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف: ١٩]، فالقول الأول هو الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، فيؤخذ به - والله أعلم - بالصواب.



### ٦٥ - في سبب تسمية الملائكة بالجنة.

قال القرطبي رحمه الله: (روى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قالوا-يعني كفار قريش-: الملائكة بنات الله جلّ وتعالى. فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: فمن أمهاتهن؟ قالوا: مُخَدَّرَاتُ<sup>(٢)</sup> الجن. وقال أهل الاشتقاق: قيل لهم: جنة؛ لأنهم لا يُرَوْنَ. وقال مجاهد: إنهم بطن من بطون الملائكة يقال لهم: الجنة). ثم قال: (إنما يقال لهم: جنة؛ لأنهم خُزَانُ عَلَى الْجِنَانِ، والملائكة كُلُّهُمْ جِنَّةٌ<sup>(٣)</sup> أ.هـ.

### الدراسة والترجيح:

اختلف أهل التفسير في سبب تسمية الملائكة بالجنة على أقوال هي:

- القول الأول: لأنهم لا يُرَوْنَ، فهم مخلوقون من نور. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ"<sup>(٤)</sup>، وقال به جماعة من العلماء.<sup>(٥)</sup> □

١- تحريف المصطلحات القرآنية ص(٥٥).

٢- مُخَدَّرَات: جمع مُخَدَّرَة، والخُدْرُ ناحية من البيت تكون فيه الجارية البكر؛ لتستتر عن الأنظار. انظر: النهاية (٤٧٣/١)، لسان العرب (٦٢/١) مادة (خُبأ)، القاموس المحيط (١٣/١).

٣- الجامع (١١٠/١٨).

٤- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة ص(١١١٧) ح(٢٩٩٦).

٥- وهم: النحاس في إعراب القرآن (٧٧٤/٢)، والثعلبي (١٧٢/٨)، وابن عطية (٢٦٠/١٣)، =والرازي (١٦٨/٢٥)، والعز بن عبد السلام (٦٨/٣)، والنسفي (٣٠/٤)، والخازن (٢٠/٤)، وابن جرّي (١٧٧/٣)، والثعالبي (٥٠/٥)، والمحلي ص(٥٩٦)، والألوسي (١٥١/٢٣)، والمراغي (٨٧/٢٣).

■ القول الثاني: بطن من بطون الملائكة يقال لهم: الجنّة؛ قاله مجاهد<sup>(١)</sup>، وذهب إلى هذا

المعنى العزّ بن عبد السلام<sup>(٢)</sup>، والشوكاني<sup>(٣)</sup>، والقنوجي<sup>(٤)</sup>. □

■ القول الثالث: لأنهم حُزّان على الجنان؛ وذكره جماعة من العلماء.<sup>(٥)</sup> □

فمالك خازن النار قال تعالى: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِّيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَنكُوتٌ﴾ [الزخرف: ٧٧]، وهناك خزنة للجنة قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، فالجنّة هم الملائكة، سُموا بذلك؛ لاستتارهم عن الأنظار، ووزنه فعلة بكسر الفاء وسكون العين.

قال أهل الاشتقاق: قيل لهم: جنّة؛ لأنهم لا يرون.<sup>(٦)</sup>

وسموا جنّا لاستتارهم عن الناس، من قول العرب: قد جنّ عليه الليل، وأجنّته وجنّته، إذا ستره<sup>(٧)</sup>. ومن القواعد الترجيحية: القول الذي يؤيده تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها أولى بتفسير الآية.<sup>(٨)</sup>



#### ٦٦ - في المراد بالنسب في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿نَسَبًا﴾ مصاهرة. قال قتادة والكلبي ومقاتل: قالت اليهود لعنهم الله-: إن الله صاهر الجنّ، فكانت الملائكة من بينهم. وقال مجاهد والسدي ومقاتل

١- حكاه عنه الماوردي (٧١/٥) ولم أجده مسنداً.

٢- تفسير العز بن عبد السلام (٦٨/٣).

٣- فتح القدير (٥١٣/٤).

٤- فتح البيان (٤٢٩/١١).

٥- وهم: الفخر الرازي (١٦٨/٢٥)، والعز بن عبد السلام (٦٨/٣)، وابن حجر في فتح الباري (٣٤٠/٦)، (٣٤٠/٦)، والقنوجي (٤٢٩/١١).

٦- الجامع (١١٠/١٨)، والجدول في إعراب القرآن وصرفه (٧٣/٢٣).

٧- الأضداد ص (٣٣٤).

٨- قواعد الترجيح (٥١١/٢).



أيضاً: القائل ذلك كنانة<sup>(١)</sup> وخزاعة<sup>(٢)</sup>، قالوا: إن الله خطب إلى سادات الجنّ فزوجوه من سروات بناتهم، فالملائكة بنات الله من سروات بنات الجنّ. وقال الحسن: أشركوا الشيطان في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه.

قلت: قول الحسن في هذا أحسن، دليله قوله تعالى ﴿إِذْ سُورِى كُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٨] أي في العبادة. وقال ابن عباس والضحاك والحسن أيضاً، هو قولهم إن الله تعالى وإبليس أخوان -تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً- أ.هـ<sup>(٣)</sup>

### الدراسة والترجيح:

اختلف المفسرون في معنى النسب الذي أخبر الله عنهم أنهم جعلوه بينه وبين الجنّة على أقوال:

▪ القول الأول: هو قول اليهود: إن الله صاهر الجنّ.

روي عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ قالت اليهود: إن الله تبارك وتعالى تزوج إلى الجن، فخرج منهما الملائكة<sup>(٤)</sup>.

قال الفراء رحمه الله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ الجنّة هنا الملائكة، جعلوا بينه وبين خلقه نسباً<sup>(٥)</sup>. وذهب إلى هذا القول الزجاج<sup>(٦)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٧)</sup>، والماوردي<sup>(٨)</sup>،

١- كنانة: بطن من مضر، قال أبو عبيد: وهم في اليمن، قال في العبر: وديارهم بجهات مكة. انظر: سبائك الذهب ص(٢٦٤).

٢- خزاعة: هم ولد ربيعة، وهم لحي وأقصى ابنا حارثة بن عمرو بن عامر، وسموا خزاعة لانخزاعهم من بني عمرو بن عامر، والانخزاع: التخلف والتقاعد. انظر: التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب ص(١٦٥).

٣- انظر: الجامع (١١٠/١٨، ١١١)، الجدول في إعراب القرآن وصرفه (٧٣/٢٣).

٤- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٥٧/٢)، وابن جرير في جامع البيان (١٠٨/٢٣)، وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية ؓ في قوله ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ قال: (قالوا صاهر إلى كرام الجن) (٣٢٣١/١٠).

٥- معاني القرآن (٣٩٤/٢).

٦- معاني القرآن وإعرابه (٣١٥/٤).

وأبو حيان<sup>(٣)</sup>، والألوسي<sup>(٤)</sup>.

■ القول الثاني: قولهم إن الملائكة بنات الله. □

روي عن مجاهد رحمه الله أنه قال: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، فسأل أبو بكر رضي الله عنه: من أمهاتهن؟ فقالوا: بنات سروات الجن. يحسبون أنهم خلقوا مما خلق منه إبليس<sup>(٥)</sup>. وروي عن قتادة، والسدي قول المشركين عن الجنة: أنهن بنات الله قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٧٥].

وذكر مقولة اليهود جماعة من العلماء<sup>(٦)</sup>، ورد ابن تيمية على اليهود مقولتهم<sup>(٧)</sup>.

■ القول الثالث: ما روي عن الحسن في قوله ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾: أشركوا الشيطان في عبادة الله، فهو النسب الذي جعلوه، ورجحه القرطبي بدليل: ﴿إِذْ دُسَّوْا لَكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠]. □

قال ابن كثير رحمه الله: (إنهم ما عبدوها إلا عن طاعة الجن، وأمرهم إياهم بذلك).<sup>(٨)</sup>

١- تفسير ابن أبي زمنين (٧٦/٤).

٢- النكت والعيون (٧٠/٥).

٣- البحر المحيط (٣٧٧/٧).

٤- روح المعاني (١٥١/٢٣).

٥- أخرجه ابن جرير في تفسيره جامع البيان (١٠٨/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣١/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١٣٣/٧).

٦- الأثر في تفسير السدي ص (٤٠٦)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٥٧/٢)، وابن قتيبة في غريب القرآن (ص ٣٧٥)، والسمرقندي (١٥٤/٣)، والثعلبي (١٧٢/٨)، والواحدي في الوجيز (٩١٥/٢)، والسمعاني (٤١٨/٤)، وابن عطية (٢٦٠/١٣)، والنسفي (٣٠/٤)، والخازن (٢٨/٤)، وابن جزي (١٧٧/٣)، والسعدي ص (٦٥٠).

٧- قال ابن تيمية رحمه الله: (قالت العرب: الملائكة بنات الله، وأنه صاهر الجن فولدت له الملائكة، نفاه الله تعالى عنه بامتناع صاحبة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَكَّنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]، ولم يدع أحداً أن الله تعالى له صاحبة من الملائكة ولا من الجن ولا من الإنس). انظر الفتاوى (١٠٢٩/٤).

وذكر هذا القول جماعة.<sup>(٢)</sup>

▪ القول الرابع: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: (زعم أعداء الله أنه تبارك وتعالى وإبليس أخوان)<sup>(٣)</sup>، وهو قول الزنادقة<sup>(٤)</sup>: أن الله وإبليس شريكان، فالله خالق النور والناس والدوابّ والأنعام، وإبليس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب.<sup>(٥)</sup> □  
فقول المشركين: الملائكة بنات الله هو النسب الذي جعلوه بين الله وبين الملائكة بدليل السياق.

فالآيات السابقة تتحدث عن الملائكة ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُتُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٩]، إلى قوله ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣].  
قال القاسمي: السياق من أول السورة إلى آخرها كله في تقرير عبودية الملائكة له تعالى، وكونها مخلوقة لله لعبادته<sup>(٦)</sup>. ومن القواعد الترجيحية: إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عن ذلك.<sup>(٧)</sup> □



١- عمدة التفسير (١/٨٠٣).

٢- البغوي (٤/٤٩)، العز بن عبد السلام (٣/٦٨)، ابن القيم في الضوء المنير (٥/١٦٠)، الشوكاني (٤/٥١٣).

٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/١٠٨)، وبنحوه قال السمرقندي (٤/١٥٤)، وابن الجوزي (٧/٩١)، البيضاوي (٥/٢٠).

٤- الزنادقة: هم قوم أظهروا الإسلام، ومتابعة الرسل، وأبطنوا الكفر ومعاداة الله ورسله، وتطلق الزندقة في العصر العباسي على أتباع دين المجوس، ثم اتسع إطلاقها فصارت تطلق على الملحدين الذين لا دين لهم. انظر: طريق الهجرتين ص(٤٠٢)، محاضرات في علوم الحديث ص(١٦٠).

٥- انظر: مجموع الفتاوى (٤/١٠٢٩).

٦- تفسير القاسمي (١٤/١١٤) بتصرف يسير.

٧- قواعد الترجيح (١/١٢٥).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مِمَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ ﴾ [الصافات: ١٦٤-١٦٥]

### ٦٧- في المراد بـ ﴿ الصَّافُونَ ﴾ .

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ ﴾ قال الكلبى: صفوفهم كصفوف أهل الدنيا في الأرض).

ثم قال: (وقيل: أي لنحن الصافون أجنحتنا في الهواء وقوفاً ننتظر ما نؤمر به.

وقيل: أي نحن الصافون حول العرش) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ يفيد الحصر، ومعناه أنهم هم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم، وأنهم هم المسبحون لا غيرهم<sup>(٢)</sup>. وللعلماء أقوال حول معنى ﴿ الصَّافُونَ ﴾:

- القول الأول: صفوفهم كصفوف أهل الدنيا في الأرض؛ ورجحه القرطبي، موافقاً لجمهور المفسرين<sup>(٣)</sup>. فهم يقفون صفوفاً في العبادة؛ ولذلك أمر المسلمون بتسوية الصفوف في صلاتهم؛ ليقفوا بالملائكة<sup>(٤)</sup>.

١- الجامع (١١٥/١٨).

٢- التفسير الكبير (١٧١/٢٥).

٣- وهم: السمرقندي (١٥٥/٣)، الواحدي في الوجيز (٩١٦/٢)، العز بن عبد السلام (٦٩/٣)، النسفي (٣٠/٤)، الخازن (٢٨/٤)، ابن عادل (٣٥٨/١٦)، الألوسي (١٥٤/٢٣)، الجزائري (٧٠٠/٣).

٤- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: .... ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: "أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟" فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: "يُتَمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ". أخرجهم مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام وإتمام الصفوف الأولى والتراص فيها والأمر بالاجتماع، ص (١٦٣) ح (٤٣٠).

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: "اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ".

أخرجهم مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول ص (١٦٤) ح (٤٣٢).

▪ القول الثاني: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ أي الصافون أجنحتنا في الهواء. □

قال تعالى: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾ [الصافات: ١] قال قتادة رحمه الله: صفوف في السماء.<sup>(١)</sup>

▪ القول الثالث: أي صافون حول العرش. □

قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الزمر: ٧٥]،

وقال: ﴿الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٧]، وقال سبحانه: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥].

فالأقوال الثلاثة محتملة المعنى، إلا أن الأقوى والأظهر هو القول الأول الذي رجحه

القرطبي.

وأن المراد بالآية صفوف الملائكة عند ربها؛ لدلالة الحديث على هذا المعنى، ومن

القواعد: إذا ثبت الحديث، وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه<sup>(٢)</sup>.

—والله تعالى أعلم— بالصواب.



١- أخرجه الطبري في جامع البيان (١١٣/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٢/١٠).

٢- قواعد الترجيح (٢٠٦٨٠٧/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿ [الصافات: ١٧١]

### ٦٨- في المراد بـ ﴿ كَلِمُنَا ﴾ .

قال القرطبي رحمه الله: (وقال الفراء: أي بالسعادة.

وقيل: أراد بالكلمة قوله عز وجل: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبِينَ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [المجادلة: ٢١].

قال الحسن: لم يُقتل من الرُّسل أصحاب الشرائع قط أحد) <sup>(١)</sup> هـ.

### الدراسة والترجيح:

للعلماء في قوله تعالى: ﴿ كَلِمُنَا ﴾ أقوال وهي:

■ القول الأول: أن المراد بـ ﴿ كَلِمُنَا ﴾ هي السعادة؛ قاله الفراء <sup>(٢)</sup>، ووافقته النحاس <sup>(٣)</sup>،

ورجحه القرطبي. □

■ القول الثاني: أراد بالكلمة قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبِينَ أَنَا وَرُسُلِي ﴾. □

وذهب إلى هذا القول الثعلبي <sup>(٤)</sup>، والسمعاني <sup>(٥)</sup>، والبغوي <sup>(٦)</sup>، وابن الجوزي <sup>(٧)</sup>، وابن

كثير <sup>(٨)</sup>، والمحلي <sup>(٩)</sup>، وابن عادل <sup>(١٠)</sup>.

■ القول الثالث: قال الحسن: لم يُقتل من الرُّسل أصحاب الشرائع أحد قط. □

١- الجامع (١١٦/١٨، ١١٧).

٢- معاني القرآن (٣٩٥/٢).

٣- معاني القرآن للنحاس (٦٩/٦).

٤- الكشف والبيان (١٨٣/٨).

٥- تفسير السمعاني (٤٢٠/٤).

٦- معالم التنزيل (٥٠/٤).

٧- زاد المسير (٩٣/٧).

٨- تفسير القرآن العظيم (٣١/٤).

٩- الجلالين ص (٥٩٧).

١٠- اللباب (٣٥٨/١٦).

وذكره ابن أبي زمنين<sup>(١)</sup>، والماوردي<sup>(٢)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٣)</sup>، وأبو حيان<sup>(٤)</sup>. □

■ القول الرابع: الكلمة هي: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧٢]. □

وذهب إلى هذا القول الزمخشري<sup>(٥)</sup>، والبيضاوي<sup>(٦)</sup>، والنسفي<sup>(٧)</sup>، وأبو السعود<sup>(٨)</sup>، والشوكاني<sup>(٩)</sup>، والجزائري<sup>(١٠)</sup>.

■ القول الخامس: أن ينصرهم، قاله قتادة<sup>(١١)</sup>، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ [غافر: ٥١]. □

وذكره الزجاج<sup>(١٢)</sup>، وابن جرير<sup>(١٣)</sup>، والألوسي<sup>(١٤)</sup>، والقنوجي<sup>(١٥)</sup>، والسعدي<sup>(١٦)</sup>، ولم

يذكره القرطبي.

١- تفسير ابن أبي زمنين (٧٨/٤).

٢- النكت والعيون (٧٣/٥).

٣- تفسير العز بن عبد السلام (٦٩/٣).

٤- البحر المحيط (٣٨٠/٧).

٥- الكشاف (٣٥٧/٣).

٦- أنوار التنزيل (٢١/٥).

٧- مدارك التنزيل (٣١/٤).

٨- إرشاد العقل السليم (٤٢٤/٤).

٩- فتح القدير (٥١٥/٤).

١٠- أيسر التفاسير (٧٠٢/٣).

١١- أخرجه ابن جرير (١١٤/٢٣).

١٢- معاني القرآن وإعرابه (٣١٦/٤).

١٣- التسهيل (١٧٨/٣).

١٤- روح المعاني (١٥٥/٢٣).

١٥- فتح البيان (٤٣٤/١١).

١٦- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٥١).

فالمراد بـ﴿كَلِمَاتُنَا﴾ جميع هذه الأقوال، فقد وعد الله تعالى النصر لرسله وللمؤمنين، فالغلبة والنصرة لهم.

ومتى أمكن حمل الآية على معنى كلي عام شاملٍ يجمع تفسيرات جزئية، جاءت في تفسيرها من قبيل التفسير بالمثل، أو الجزء، ولا معارض له، وتشهد الأدلة لصحته، فهو أولى بتفسير الآية؛ حملاً لها على عموم ألفاظها.

ومن قواعد الترجيح: يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص.<sup>(١)</sup>



١- قواعد الترجيح (٢/٥٢٧).



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْنَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿۱۷۱﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿۱۷۲﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿۱۷۳﴾ فَنُؤَلِّقُ عَنْهُمْ حَيْثُ حِينٍ ﴿۱۷۴﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٤]

### ٦٩- في المراد بـ (الحين).

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ حَيْثُ حِينٍ ﴾ قال قتادة: إلى الموت. وقال الزجاج: إلى الوقت الذي أمهلوا إليه. وقال ابن عباس: يعني القتل بيد.

وقيل: يعني فتح مكة. وقيل: الآية منسوخة بآية السيف) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والتزجيم:

في الآية أمر من الله تعالى لنبيه محمد ﷺ بالإعراض عن المشركين ﴿ حَيْثُ حِينٍ ﴾، وللعلماء في معنى الحين أقوال:

▪ القول الأول: ﴿ حَيْثُ حِينٍ ﴾ أي: إلى الموت؛ قاله قتادة<sup>(٢)</sup>، والسدي<sup>(٣)</sup>، وجماعة من العلماء<sup>(٤)</sup>، ورجحه القرطبي. □

والمعنى: أخر الله تعالى عنهم العذاب، وتمتعهم إلى حين آجالهم.

▪ القول الثاني: ﴿ حَيْثُ حِينٍ ﴾: إلى الوقت الذي أمهلوا فيه، قاله الزجاج<sup>(٥)</sup>، وجمهور المفسرين<sup>(٦)</sup>.

١- الجامع (١١٧/١٨).

٢- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٠٥/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٣/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١٣٩/٧).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٠٥/٢٣).

٤- وهم: النحاس في كتابيه إعراب القرآن (٧٧٨/٢)، ومعاني القرآن (٦٣/٦)، السمعاني (٤٢١/٤)، الخازن (٢٩/٤)، ابن عادل (٣٥٩/١٦)، الشوكاني في فتح القدير (٥١٥/٤).

٥- معاني القرآن وإعرابه (٣١٦/٤).

٦- الخطيب الإسكافي في درة التنزيل وغرة التأويل (١٠٩٧/٣)، الواحدي في الوجيز (٩١٧/٢)، ابن الجوزي (٩٣/٧)، النسفي (٣١/٤)، وأبو حيان في النهر الماد (٨١٦/٢)، ابن كثير (٣١/٤)، المحلي

ص (٥٩٦)، أبو السعود (٤٢٤/٤)، الجمل (٥٥٨/٣)، الألوسي (١٥٦/٢٣)، القنوجي (٤٣٥/١١)،

■ القول الثالث: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يعني القتل ببدر؛ قاله السدي<sup>(١)</sup>، وجماعة من العلماء.<sup>(٢)</sup> □

وكانت غزوة بدر أول معركة فاصلة بين المسلمين والمشركين.

■ القول الرابع: فتح مكة؛ قاله الكلبي.<sup>(٣)</sup>

وهو الفتح الأعظم الذي قضى على الوثنية، وأعز الله به دينه ورسوله، وقد دخل بعده الناس في دين الله أفواجا.<sup>(٤)</sup>

■ القول الخامس: الآية منسوخة، قاله مقاتل بن حيان، ونسختها آية القتال.<sup>(٥)</sup> □

والحق أن الآية محكمة<sup>(٦)</sup>.

قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، فالله تعالى شرع الجهاد في الوقت الأليق به؛ لأنهم لما كانوا بمكة كان المشركون أكثر عدداً وقوة، فلما استقر النبي ﷺ بالمدينة ازداد عدد المسلمين، وقويت شوكتهم شرع الله سبحانه وتعالى الجهاد، فكانت هذه أول آية نزلت في الجهاد. فالمراد بالحين هو: الوقت الذي أمهلوا فيه.

= سعيد حوى (٤٧٤٢/٨).

١- تفسير السدي ص (٤٠٧).

٢- وهم: ابن أبي زمنين (٧٨/٤)، الزمخشري (٣٥٧/٣)، ابن عطية (٢٦٣/١٣)، البيضاوي (٢١/٥)، ابن جزى (١٧٨/١)، أبو حيان في البحر المحيط (٣٨٠/٧)، الثعالبي (٥٢/٥).

٣- بحر العلوم (١٥٦/٣).

٤- انظر: الرحيق المختوم ص (٢٢٤)، روضة الأنوار ص (١١١).

٥- انظر: الكشف والبيان (١٧٣/٨)، معالم التنزيل (٥٠/٤)، المحرر الوجيز (٢٦٣/١٣).

وآية القتال هي: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُوا لَهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥] قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤١٩/٢): (وهذه الآية هي آية السيف).

٦- جمال القراء وكمال الإقراء (٨٠٠/٢).

فالمعنى: اصبر على أذاهم حتى يأتي الوقت، وتحين الفرصة التي يأمرك الله تعالى فيها  
 بالجهاد فتقضي عليهم<sup>(١)</sup>، وهذا القول هو الذي قال به أكثر المفسرين.  
 ومن القواعد الترجيحية: تحمل الآية على المعنى الذي استفاد النقل فيه عن أهل  
 العلم وإن كان غيره محتملاً<sup>(٢)</sup>.

—والله تعالى أعلم— بالصواب.



١- عمدة التفسير (٢/٥٩٧).

٢- قواعد التفسير (٢/٨٠٤).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿ [الصافات: ١٨١]

#### ٧٠- في المراد بالسلام.

قال القرطبي رحمه الله: (﴿ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ أي: الذين بلغون عن الله تعالى التوحيد والرسالة. وقال أنس رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: "إذا سلمتم عليّ فسلموا على المرسلين، فإنما أنا رسول من المرسلين"<sup>(١)</sup>.

وقيل: معنى ﴿ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ أي: أمن لهم من الله عز وجل يوم الفرع الأكبر. أه<sup>(٢)</sup>

#### الدراسة والترجيح:

﴿ الْمُرْسَلِينَ ﴾ عليهم السلام من لدن نوح عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ، هم الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرائع.<sup>(٣)</sup>

وللمفسرين قولان في المراد بالسلام في الآية وهي:

■ القول الأول: قال تعالى: ﴿ دَعَوْتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠]، وقال: ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ [النمل: ٥٩]

المراد به التحية والتسليم على جميع الرسل، إكراماً لهم وتشريفاً، وإيذاناً بأنهم سالمون عن كل مكروه<sup>(٤)</sup>. □

وفي الآية تعميم بالسلام على الرسل بعدما خص البعض.<sup>(٥)</sup>

وهذا القول رجحه القرطبي رحمه الله موافقاً في ذلك جمهور المفسرين.<sup>(٦)</sup>

١- أخرجه ابن جرير عن قتادة في جامع البيان (١١٦/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٤/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٠/٧).

٢- الجامع (١٢٠/١٨).

٣- انظر: معالم التنزيل (٥١/٤)، لباب التأويل (٢٩/٤)، الجلالين ص (٥٩٧).

٤- انظر: إرشاد العقل السليم (٤٢٥/٤)، وروح المعاني (١٥٨/٢٣).

٥- أنوار التنزيل (٢١/٥)، ومدارك التنزيل (٣٢/٤)، فتح البيان (٤٣٧/١١).

٦- السمرقندي (١٥٦/٣)، وابن أبي زمنين (٧٩/٤)، والسمعاني (٤٢٢/٤)، والبغوي (٥١/٤)،

■ القول الثاني: إخباره تعالى بسلامتهم يوم الفزع الأكبر، قال تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ

الْأَكْبَرُ وَنَتَلَقَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]. □

قال ابن القيم رحمه الله: (ثم سلم على المرسلين، وهذا يقتضي سلامتهم من كل ما يقول الكاذبون لهم المخالفون، وإذا سلموا من كل ما رماهم به أعداؤهم لزم سلامة كل ما جاءوا به من الكذب والفساد).<sup>(١)</sup>

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيرها: (وأن المراد بعباده الذين اصطفى: هم الأنبياء، وهو كقوله

تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨١].

ومن القواعد الترجيحية: القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك.<sup>(٢)</sup>

قال القاسمي رحمه الله: (سلام وأمن وتحية)<sup>(٣)</sup>.

قال المراغي رحمه الله: (وأمنة من الله للمرسلين الذين أرسلهم إلى أممهم من العذاب الأكبر،

ومن أن ينالهم مكروه من قبله تعالى).<sup>(٤)</sup>

فالآية تحتل جميع المعاني، والقولان متلازمان، ولا يظهر في الآية ما يرجح أحدهما

دون الآخر، قال تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِي اصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩].

وإذا احتل اللفظ عدة معاني ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.<sup>(٥)</sup>



=والزمخشري (٣/٣٥٨)، والبيضاوي (٥/٢١)، والنسفي (٤/٣٢)، والخازن (٤/٢٩)، وابن جزي

(١/١٧٨)، وابن القيم (٤/٣٠)، والمحلي ص (٥٩٧)، وأبو السعود (٤/٤٢٥)، والشوكاني (٤/٥١٦)،

والقنوجي (١١/٤٣٧)، والشنقيطي (٦/٣٢٢)، والجزائري (٣/٧٠٢).

١- الضوء المنير (٥/١٥٣).

٢- قواعد الترجيح (١/٣١٢).

٣- تفسير القاسمي (١٤/١١٩).

٤- تفسير المراغي (٢٣/٩٣).

٥- قواعد التفسير (٢/٨٠٧).

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴾ [الصافات: ١٨٢]

#### ٧١- في عموم الحمد.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أي: على إرسال المرسلين مبشرين ومنذرين. وقيل: أي على جميع ما أنعم الله به على الخلق أجمعين.

وقيل: أي: على هلاك المشركين دليله ﴿ فَطُغِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥]. قلت: والكل مراد والحمد يعم (أ.هـ)<sup>(١)</sup>

#### الدراسة والتزجيم:

الحمد<sup>(٢)</sup>: ويكون على محاسن المحمود مع المحبة له<sup>(٣)</sup>. وللعلماء أقوال في معنى الحمد في هذه الآية، منها:

▪ القول الأول: الحمد لله على إرسال الرسل، فالرسل عليهم السلام هم الرحمة المهداة، إلينا من الله عز وجل، فله الحمد. □

واختار هذا القول جماعة من المفسرين منهم: الفنوجي<sup>(٤)</sup>، والقاسمي<sup>(٥)</sup>، وابن عاشور<sup>(٦)</sup>.

▪ القول الثاني: الحمد على جميع نعم الله على الخلق. □

لقد من الله علينا بنعم كثيرة قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٨]، وواجبنا نحوها الشكر لله، واستعمال هذه النعم في طاعة الله<sup>(١)</sup>.

١- الجامع (١٨/١٢٠).

٢- الحمد: هو الثناء، والحمد نقيض الذم، وهو أعم من الشكر، والشكر باللسان والقلب والجوارح. انظر:

أدب الكاتب ص(٣٤)، المفردات ص(١٣٨)، لسان العرب (٣/١٥٥) مادة (حمد)، تفسير القرآن

العظيم (٣١/١)، شرح رياض الصالحين (٣/٢٧٦).

٣- مجموع الفتاوى (٧٠١/١٤).

٤- فتح البيان (٤٣٧/١١): (على إرسال رسله إليهم).

٥- محاسن التأويل (١١٩/١٤): (أي على نعمه التي أجلها إرسال الرسل).

٦- التحرير والتنوير (١٠٤/٢٣): (وأعظمها نعمة الهداية بواسطة الرسل).

وقال به جماعة من المفسرين منهم ابن جرير<sup>(٢)</sup>، والبيضاوي<sup>(٣)</sup>، وأبو السعود<sup>(٤)</sup>، والألوسي<sup>(٥)</sup>، والمراغي<sup>(٦)</sup>.

■ القول الثالث: الحمد على إهلاك المشركين . □

قال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ نُجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].

وهذا القول قال به جماعة من المفسرين .<sup>(٧)</sup>

■ القول الرابع: الحمد لله على كل ما أنعم الله به من النعم، ومن بينها إرسال الرسل وإهلاك المشركين. □

وهذا القول رجحه القرطبي، وقال به عدد من العلماء .<sup>(٨)</sup>

قال ابن القيم رحمه الله: (إن حمده تعالى شامل لكل ما يحدثه من إحسان، ونعمة، وامتحان، وبليية، وما يقتضيه من طاعة ومعصية، والله تعالى محمود على ذلك، مشكور، حمد المدح، وحمد الشكر).<sup>(٩)</sup>

١- قال ابن القيم رحمه الله: (والشكر مبني على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه = بنعمته، وثناؤه عليه بها، وأن لا يستعملها فيما يكره). انظر: النهج الأسمى (٢٩٧/١).

٢- جامع البيان (١١٦ / ٢٣): (لأن كل نعمة لعباده فمنه).

٣- أنوار التنزيل (٢١/٥): (على ما أفاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة).

٤- إرشاد العقل السليم (٤٢٥/٤): (وإسباغه عليهم وعلى من تبعهم من صنوف النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة لحمده).

٥- روح المعاني (١٥٨/٢٣).

٦- المراغي (٩٣/٢٣): (الحمد لله رب الثقلين الجن والإنس خالصاً له دون سواه؛ لأن كل نعمة لعباده فهي منه).

٧- منهم: السمرقندي (١٥٦/٣)، البغوي (٥١/٤)، ابن الجوزي (٩٥/٧)، النسفي (٣٢/٤)، الخازن (١٩/٤)، المحلي ص (٥٩٧)، ابن عادل (٣٦١/١٦)، الجزائري (٧٠٢/٣).

٨- منهم: ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣١/٤)، وابن جزري في التسهيل (١٧٨/٣)، والسعدي في تيسير الكريم الرحمن ص (٦٥١).

قال السعدي رحمه الله: (الألف واللام للاستغراق، فجميع أنواع الحمد من الصفات الكاملة العظيمة، والأفعال التي ربي بها العالمين، وأدرّ فيها النعم، وصرف عنهم بها النقم، ودبرهم تعالى في حركاتهم وسكونهم، وفي جميع أحوالهم كلها لله تعالى).<sup>(٢)</sup>

وكان النبي ﷺ إذا أتاه ما يسره قال: "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"، وإذا أتاه ما يخالف ذلك قال: "الحمد لله على كل حال"<sup>(٣)</sup>، وما يقوله الناس اليوم: الحمد لله الذي لا يحمد على مكروهه سواه، فهو خطأ وغلط؛ لأنه دليل على كرهك لما قدره الله تعالى عليك.<sup>(٤)</sup>

فالحمد عام، ويجب حمل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد نص بالتحديد.<sup>(٥)</sup>

والله تعالى أعلم.



## نبذة الترجيحات في سورة الصافات

- ١- طريق الهجرتين ص (١١٨).
- ٢- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٥١).
- قال العلماء: يستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف، ودارس، وخطيب، وخطاب، وبين يدي سائر الأمور المهمة. انظر: الأذكار للنووي ص (١٠٨).
- ٣- أخرجه ابن ماجة في سننه (١٢٥٠/٢) ح (٣٨٠٣)، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد (٤٩٩/١)، وحسنه الألباني.
- ٤- شرح رياض الصالحين (٤٤٦/٣).
- ٥- قواعد الترجيح (٥٢٧/٢). والألف واللام الداخلة على الأوصاف وأسماء الأجناس تفيد الاستغراق بحسب ما دخلت عليه. انظر: القواعد الحسان ص (١٣).





### ثالثاً: نرجيحات الإمام القرطبي في سورة ص

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ ﴿ صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص: ١]

٧٣- في معنى ﴿ ص ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: (فالمعنى: صاد القرآن بعملك، أي: عارضه بعملك وقابله به، فاعمل بأوامره، وانتبه عن نواهيه).

ثم قال: (وقال سعيد بن جبير: ﴿ ص ﴾ بحرٌ يحيى الله به الموتى بين النفختين. وقال الضحاك: معناه: صدق الله. وعنه: أن ﴿ ص ﴾ قسم أقسم الله به، وهو من أسماءه تعالى. وقاله السدي، ورؤي عن ابن عباس رضي الله عنه).

وقال محمد بن كعب: هو مفتاح أسماء الله تعالى: صمد<sup>(١)</sup>، وصانع المصنوعات، وصادق الوعد. وقال قتادة: هو اسم من أسماء الرحمن. وعنه: أنه اسم من أسماء القرآن. وقال مجاهد: هو فاتحة السورة.

وقيل: هو مما استأثر الله تعالى بعلمه) أ.هـ<sup>(٢)</sup>

### الدراسة والترجيح:

اختلف العلماء في الحروف المقطعة في أوائل السور، وتعددت أقوالهم، ومن ذلك اختلافهم في معنى ﴿ ص ﴾ على أقوال هي:

■ القول الأول: بمعنى صاد القرآن بعملك، أي: عارضه بعملك، وقابله به؛ قاله الحسن<sup>(٣)</sup>.

١- الصمد: هو السيد المطاع الذي لا يقضى دونه أمر، ويصمد إليه في الأمور، ويقصد في الحوائج والنوازل، وهو السيد الباقي بعد خلقه. انظر: الأسماء والصفات للبيهقي (١/١٠٠)، معترك الأقران (٢/٥٧٦)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/٩٨).

٢- الجامع (١٨/١٢١، ١٢٢، ١٢٣).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٤٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/١٤٣).

وذكره السمرقندي<sup>(١)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٢)</sup>، والسمعاني<sup>(٣)</sup>، والزمخشري<sup>(٤)</sup>، وابن عطية<sup>(٥)</sup>، والرازي<sup>(٦)</sup>، والعز بن السلام<sup>(٧)</sup>، والبيضاوي<sup>(٨)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٩)</sup>، وابن عادل<sup>(١٠)</sup>، عادل<sup>(١٠)</sup>، وأبو السعود<sup>(١١)</sup>.

■ القول الثاني: صَادَ محمد قلوب الخلق، واستمالها حتى آمنوا به. ذكره الثعلبي<sup>(١٢)</sup>، وابن عطية<sup>(١٣)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١٤)</sup>.

■ القول الثالث: بحرٌ يحيي الله به الموتى بين النفختين. ذكره الثعلبي<sup>(١٥)</sup>.

■ القول الرابع: معناه: صدق الله، قاله الضحاك<sup>(١٦)</sup>. وذكره الزجاج<sup>(١٧)</sup>، والثعلبي<sup>(١٨)</sup>.

١- بحر العلوم (١٥٧/٣).

٢- تفسير ابن أبي زمنين (٨٠/٤).

٣- تفسير السمعي (٤٢٣/٤).

٤- الكشاف (٣٥٨/٣).

٥- المحرر الوجيز (٥/١٤).

٦- التفسير الكبير (١٧٤/٢٥).

٧- تفسير العز بن عبد السلام (٧١/٣).

٨- تفسير البيضاوي (٢٣/٥).

٩- الدر المصون (٥١٩/٥).

١٠- اللباب (٣٦٢/١٦).

١١- إرشاد العقل السليم (٤٢٦/٤).

١٢- الكشف والبيان (١٧٦/٨).

١٣- المحرر الوجيز (٦/١٤).

١٤- زاد المسير (٩٧/٧).

١٥- الكشف والبيان (١٧٦/٨).

١٦- أخرجه ابن جرير (٥٤٥/٢٣)، والسيوطي (١٤٤/٧).

١٧- معاني القرآن وإعرابه (٣١٩/٤).

١٨- الكشف والبيان (١٧٦/٨).

والواحدي<sup>(١)</sup>، والسمعاني<sup>(٢)</sup>، والبعغوي<sup>(٣)</sup>، وابن عطية<sup>(٤)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٥)</sup>، والعز بن عبد عبد السلام<sup>(٦)</sup>، والخازن<sup>(٧)</sup>، والثعالبي<sup>(٨)</sup>، وابن عادل<sup>(٩)</sup>.

■ القول الخامس: أنه قسم، أقسم الله به، وهو من أسمائه تعالى. قاله ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(١٠)</sup>.

■ القول السادس: هو مفتاح أسماء الله تعالى: الصمد، وصادق الوعد.

ذكره الثعالبي<sup>(١١)</sup>، والبعغوي<sup>(١٢)</sup>، وابن عطية<sup>(١٣)</sup>، والرازي<sup>(١٤)</sup>، وابن جزي<sup>(١٥)</sup>، والخازن<sup>(١٦)</sup>، والثعالبي<sup>(١٧)</sup>، وابن عادل<sup>(١٨)</sup>.

■ القول السابع: اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة<sup>(١٩)</sup>.

١- الوجيز (٢/٩١٨)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد (٣/٥٣٨).

٢- تفسير السمعاني (٤/٤٢٣).

٣- معالم التنزيل (٤/٥٢).

٤- المحرر الوجيز (٤/٥١).

٥- زاد المسير (٧/٩٧).

٦- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٧١).

٧- لباب التأويل (٤/٢٩).

٨- الجواهر الحسان (٥/٥٤).

٩- اللباب (١٦/٣٦٤).

١٠- أخرجه ابن جرير (٢٣/٥٤٥)، وحكاه عنه ابن الجوزي (٧/٩٧).

١١- الكشف والبيان (٨/١٧٦).

١٢- معالم التنزيل (٤/٥٢).

١٣- المحرر الوجيز (٤/٦).

١٤- التفسير الكبير (٢٥/١٧٤).

١٥- التسهيل (٣/١٧٦).

١٦- لباب التأويل (٤/٢٩).

١٧- الجواهر الحسان (٥/٥٤).

١٨- اللباب (١٦/٣٦٤).

١٩- أخرجه ابن جرير (٢٣/٥٤٥).

وذكره الثعلبي<sup>(١)</sup>، والسمعاني<sup>(٢)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٣)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٤)</sup>.

■ القول الثامن: هو مما استأثر الله بعلمه، وهو بمعنى قول ابن عباس<sup>(٥)</sup>: (ما ندري ما هو؟)<sup>(٥)</sup>. ذكره الثعلبي<sup>(٦)</sup>، والمحلى<sup>(٧)</sup>.

فالحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور؛ للتحدي والإعجاز، وبيان أن الخلق جميعاً عاجزين عن معارضته مع أنه مركّب من نفس الحروف التي يتخاطبون بها.<sup>(٨)</sup>

— والله أعلم— بالصواب.



### ٧٣- في المراد بـ ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: (قال ابن عباس<sup>(٩)</sup>، ومقاتل: معنى ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾: ذي البيان.

الضحاك: ذي الشرف، أي: من آمن به كان شرفاً له في الدارين، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠] أي: شرفكم، وأيضاً القرآن شريف في نفسه؛ لإعجازه، واشتماله على ما لا يشتمل عليه غيره.

وقيل: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ أي: فيه ذكر ما يُحتاج إليه من أمر الدين.

وقيل: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ أي: فيه ذكر أسماء الله وتمجيده.

وقيل: أي: ذي الموعدة والذكر<sup>(٩)</sup> أ.هـ

١- الكشف والبيان (١٧٦/٨).

٢- تفسير السمعاني (٤٢٣/٤).

٣- زاد المسير (٩٧/٧).

٤- تفسير العز بن عبد السلام (٧١/٣).

٥- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٤٣/٧).

٦- الكشف والبيان (١٧٦/٨).

٧- الجلالين ص (٥٩٨).

٨- فواتح السور ومناسبتها لمقاصد السور ص (٤٠).

٩- الجامع (١٢٣/١٨، ١٢٤).

### الدراسة والترجيح:

اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ على أقوال هي<sup>(١)</sup>:

■ القول الأول: ﴿الذِّكْر﴾ هو البيان.

قاله قتادة<sup>(٢)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٣)</sup>، والثعلبي<sup>(٤)</sup>، والبغوي<sup>(٥)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٦)</sup>، السلام<sup>(٦)</sup>، والخازن<sup>(٧)</sup>، والمحلى<sup>(٨)</sup>، والشوكاني<sup>(٩)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿الذِّكْر﴾ هو الشرف. قاله ابن عباس<sup>(١٠)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(١١)</sup>، والسدي<sup>(١٢)</sup>، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

وذكر هذا القول ابن قتيبة<sup>(١٣)</sup>، ووافقه الزجاج<sup>(١٤)</sup>، والسمرقندي<sup>(١٥)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(١٦)</sup>.

١- انظر: جامع البيان (٥٤٥/٢٣).

٢- حكاه عنه الماوردي (٧٥/٥)، وابن الجوزي (٩٨/٧).

٣- تفسير ابن أبي زمنين (٨٠/٤).

٤- الكشف والبيان (١٧٦/٨).

٥- معالم التنزيل (٥٢/٤).

٦- تفسير العز بن عبد السلام (٧١/٣).

٧- لباب التأويل (٢٩/٤).

٨- الجلالين ص (٥٩٨).

٩- فتح القدير (٥١٩/٤).

١٠- أخرجه ابن جرير (٥٤٦/٢٣)، والسيوطي (١٤٤/٧).

١١- أخرجه ابن جرير (٥٤٦/٢٣).

١٢- الأثر في تفسير السدي ص (٤٠٨)، وأخرجه ابن جرير (٥٤٦/٢٣).

١٣- غريب القرآن ص (٣٧٦).

١٤- معاني القرآن وإعرابه (٣١٩/٤).

١٥- بحر العلوم (١٥٧/٣).

١٦- تفسير ابن أبي زمنين (٨٠/٤).

الثعلبي<sup>(١)</sup>، الواحدي<sup>(٢)</sup>، السمعاني<sup>(٣)</sup>، البغوي<sup>(٤)</sup>، وابن عطية<sup>(٥)</sup>، والنيسابوري<sup>(٦)</sup>، والرازي<sup>(٧)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٨)</sup>، والنسفي<sup>(٩)</sup>، وابن جزي<sup>(١٠)</sup>، والخازن<sup>(١١)</sup>، وابن كثير<sup>(١٢)</sup>، والمحلى<sup>(١٣)</sup>، والثعالبي<sup>(١٤)</sup>، وابن عادل<sup>(١٥)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٦)</sup>، والشوكاني<sup>(١٧)</sup>.

■ القول الثالث: في القرآن الكريم ذكر ما يحتاج إليه من أمر الدين.

قال الزمخشري رحمه الله: (ذكر ما يحتاج إليه في الدين من الشرائع، وغيرها كأقاصيص

الأنبياء، والوعد، والوعيد).<sup>(١٨)</sup>

- ١- الكشف والبيان (١٧٦/٨).
- ٢- الوجيز (٩١٨/٢)، الوسيط (٥٣٨/٣).
- ٣- تفسير السمعاني (٤٢٣/٤).
- ٤- معالم التنزيل (٥٢/٤).
- ٥- المحرر الوجيز (٦/١٤).
- ٦- إيجاز البيان عن معاني القرآن (١٥٦/٢).
- ٧- التفسير الكبير (١٧٥/٢٥).
- ٨- تفسير العز بن عبد السلام (٧١/٣).
- ٩- مدارك التنزيل (٣٣/٤).
- ١٠- التسهيل (١٧٦/٣).
- ١١- لباب التأويل (٢٩/٤).
- ١٢- تفسير القرآن العظيم (٣٣/٤).
- ١٣- الجلالين ص (٥٩٨).
- ١٤- الجواهر الحسان (٥٤/٥).
- ١٥- اللباب (٣٦٥/١٦).
- ١٦- إرشاد العقل السليم (٤٢٦/٤).
- ١٧- فتح القدير (٥١٩/٤).
- ١٨- الكشاف (٣٥٩/٣).

ذكره ابن جزي<sup>(١)</sup>، وابن كثير<sup>(٢)</sup>، وابن عادل<sup>(٣)</sup>، وأبو السعود<sup>(٤)</sup>.

■ القول الرابع: فيه ذكر أسماء الله وتمجيده، وقد احتوى القرآن الكريم على عدد من أسماء

الله تعالى الحسنى، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ

سَيَجْزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

■ القول الخامس: ذي الموعدة والذكر. قاله الضحاك<sup>(٥)</sup>.

ذكره الزمخشري<sup>(٦)</sup>، وابن عطية<sup>(٧)</sup>، والنيسابوري<sup>(٨)</sup>، وابن جزي<sup>(٩)</sup>، والثعالبي<sup>(١٠)</sup>، وأبو

وأبو السعود<sup>(١١)</sup>، والشوكاني<sup>(١٢)</sup>، وابن عاشور<sup>(١٣)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله بعد أن ذكر القول الثاني والثالث: (ولا منافاة بين القولين، فإنه

كتاب شريف مشتمل على التذكير، والإعذار، والإنذار).<sup>(١٤)</sup>

قال الثعالبي رحمه الله بعد أن ذكر الأقوال: (ولا مانع من أن يراد الجميع).<sup>(١٥)</sup>

١- التسهيل (١٧٦/٣).

٢- تفسير القرآن العظيم (٣٣/٤).

٣- اللباب (٣٦٥/١٦).

٤- إرشاد العقل السليم (٤٢٧/٤).

٥- أخرجه ابن جرير (٥٤٦/٢٣)، قال الضحاك رحمه الله: (معناه: ذي التذكير)، وحكاه عنه الماوردي

(٧٥/٥)، وابن الجوزي (٩٨/٧).

٦- الكشاف (٣٥٩/٣).

٧- المحرر الوجيز (٦/١٤).

٨- إيجاز البيان (١٥٦/٢) قال رحمه الله: (أو ذكر جميع أغراض القرآن).

٩- التسهيل (١٧٦/٣).

١٠- الجواهر الحسان (٥٥/٥).

١١- إرشاد العقل السليم (٤٢٦/٤).

١٢- فتح القدير (٥١٩/٤) بصيغة التمريض.

١٣- التحرير والتنوير (١٠٨/٢٣) قال رحمه الله: (تذكير الناس بما هم عنه غافلون).

١٤- تفسير القرآن العظيم (٣٣/٤).

١٥- الجواهر الحسان (٥٥/٥).

فالراجح في المسألة العموم، فالذكر يشمل كل ما ذكر؛ لأن الأقوال المتقدمة كلها  
محتملة، لا تناقض بينها.

ومتى أمكن حمل الآية على معنى كلي عام شامل يجمع تفسيرات جزئية جاءت في  
تفسيرها من قبيل التفسير بالجزء والمثال، ولا معارض له فهو أولى بتفسير الآية حملاً على  
عموم ألفاظها.

-والله أعلم- بالصواب.





﴿ قَالَ تَعَالَى كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣]

٧٤ - فِي مَعْنَى ﴿ مَنَاصٍ ﴾ (١).

قال القرطبي رحمه الله: (قال الحسن: نادوا بالتوبة وليس حين التوبة ولا حين ينفع العمل).

وذكر القرطبي عدة أقوال، ثم قال: (وقيل: المعنى ﴿ وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ أي: لا خلاص وهو نصب بوقوع "لا" عليه. قال القشيري: وفيه نظر، لأنه لا معنى على هذا للواو في ﴿ وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾).

وقال الجرجاني<sup>(٢)</sup>: أي فنادوا حين لا مناص، أي ساعة لا منجى ولا فوت. فلما قدّم "لا" وأخر "حين" اقتضى ذلك الواو، كما يقتضي الحال إذا جعل ابتداءً وخبراً، مثل قولك: جاء زيد ركباً، فإذا جعلته مبتدأً وخبراً اقتضى الواو، مثل: جاءني زيد وهو ركب، ف﴿ حِينَ ﴾ ظرف لقوله ﴿ فَنَادَوا ﴾.

والمناص بمعنى التأخر والفرار والخلاص، أي: نادوا لطلب الخلاص في وقت لا يكون لهم فيه خلاص. قال الفراء: أَمِنْ ذَكَرَ لَيْلَى إِذْ نَأَتْكَ تَنُوصُ<sup>(٣)</sup> يقال: ناص عن قرنه يُنُوصُ نَوْصاً وَمَنَاصاً، أي: فرّ وراغ.

النحاس: ويقال: ناص يُنُوصُ إذا تقدم. قلت: فعلى هذا يكون من الأضداد.

والتنوص: الحمار الوحشي. واستناص: أي: تأخر. قاله الجوهري (أهـ)<sup>(٤)</sup>

١- المناص: الملجأ والمفرّ. وناصر إلى كذا: التجأ إليه، وناصر عنه: ارتدّ. والنوص: التأخر. انظر: المفردات ص(٥١١)، مختار الصحاح ص(٢٨٥)، لسان العرب (٩/٧) مادة (بوص).

٢- أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني، قاضي البصرة، أبو العباس، شيخ الشافعية في الفقه، العالم الفاضل، المفسر، صنّف "بلوغ الأماني في تفسير السبع المثاني"، وكان عارفاً بالأدب، ت ٧٦٤هـ. انظر ترجمته: بغية الوعاة (٣٥٨/١)، طبقات للأدنه وي ص(٢٩٠)، الأعلام (١/٢١٤).

٣- ديوان امرئ القيس قافية الصاد ص(١٢٢).

٤- الجامع (١٢٦/١٨، ١٢٧).

### الدراسة والترجيح:

- ﴿فَنَادُوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ نادوا بالتوبة حين مضت عنهم الدنيا، وحين لا ينفع العمل<sup>(١)</sup>، وللعلماء أقوال في معنى ﴿مَنَاصٍ﴾، وهي:
- القول الأول: عليكم بالفرار والهزيمة، قاله الكلبي<sup>(٢)</sup>.
  - وذكره أبو حيان<sup>(٣)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٤)</sup>، والشوكاني<sup>(٥)</sup>، والألوسي<sup>(٦)</sup>.
  - القول الثاني: لا خلاص. ذكره السعدي<sup>(٧)</sup>.
  - القول الثالث: لا ساعة منجى ولا فوت.
  - قاله الزجاج<sup>(٨)</sup>، والواحدي<sup>(٩)</sup>، والزمخشري<sup>(١٠)</sup>، والألوسي<sup>(١١)</sup>.
  - القول الرابع: ليس بحين نَزُو ولا فرار.
- قاله ابن عباس<sup>(١٢)</sup>، والضحاك<sup>(١٣)</sup>، وعكرمة<sup>(١٤)</sup>. وذهب إلى هذا المعنى ابن قتيبة<sup>(١٥)</sup>،

١- انظر: جامع البيان (٤٥٧/٢٣)، والدر المنثور (١٤٥/٧).

٢- النكت والعيون (٧٨/٥)، ولم أجده مسنداً.

٣- البحر المحيط (٣٨٤/٧).

٤- الدر المصون (٥٢٤/٥).

٥- فتح القدير (٥٢٠/٤).

٦- روح المعاني (١٦٥/٢٣).

٧- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٥٢) قال رحمه الله: (ليس الوقت وقت خلاص).

٨- معاني القرآن وإعرابه (٣٢٠/٤).

٩- الوجيز (٩١٨/٢)، الوسيط (٥٣٨/٣).

١٠- الكشاف (٣٥٩/٣) قال رحمه الله: (المناص: المنجى والفوت).

١١- روح المعاني (١٦٥/٢٣).

١٢- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٦٠/٢)، وابن جرير في جامع البيان (٥٤٨/٢٣)، وابن أبي حاتم في

تفسيره (٣٢٣٧/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٤/٧).

١٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٤٨/٢٣).

١٤- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٦٠/٢).

١٥- غريب القرآن ص (٣٧٦) قال رحمه الله: (أي لات حين مَهْرَبٍ).

والفراء<sup>(١)</sup>، والنحاس<sup>(٢)</sup>، والسمرقندي<sup>(٣)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٤)</sup>، والثعلبي<sup>(٥)</sup>، والواحدي<sup>(٦)</sup>،  
والسمعاني<sup>(٧)</sup>، والبغوي<sup>(٨)</sup>، وابن عطية<sup>(٩)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١٠)</sup>، والخازن<sup>(١١)</sup>، وابن كثير<sup>(١٢)</sup>،  
والثعلبي<sup>(١٣)</sup>.

■ القول الخامس: ليس حين ملجأ، قاله زيد بن أسلم<sup>(١٤)</sup>.

وذكره النيسابوري<sup>(١٥)</sup>، والرازي<sup>(١٦)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٧)</sup>، والنسفي<sup>(١٨)</sup>.

■ القول السادس: أن النوص بالنون التقدم، والبوص بالباء التأخر، وهو من الأضداد.

قال السدي رحمه الله: (حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع إلى التوبة، ولا الفرار

١- معاني القرآن (٣٩٧/٢).

٢- إعراب القرآن (٧٨٢/٢).

٣- بحر العلوم (١٥٨/٣).

٤- تفسير ابن أبي زمنين (٨١/٤).

٥- الكشف والبيان (١٧٧/٨) قال رحمه الله: (ليس بوقت فرار ولا بر).

٦- الوسيط (٥٣٨/٣).

٧- تفسير السمعي (٤٢٤/٤).

٨- معالم التنزيل (٥٣/٤).

٩- المحرر الوجيز (٨/١٤).

١٠- زاد المسير (١٠٠/٧).

١١- لباب التأويل (٣٠/٤) قال رحمه الله: (ليس الحين حين فرار وتأخر).

١٢- تفسير القرآن العظيم (٣٤/٤) قال رحمه الله: (ليس الحين حين فرار ولا ذهاب).

١٣- الجواهر الحسان (٥٥/٥).

١٤- النكت والعيون (٧٧/٥) ولم أجده مسنداً.

١٥- إيجاز البيان (١٥٦/٢).

١٦- التفسير الكبير (١٧٦/٢٥) قال رحمه الله: (المناص المنجى والغوث).

١٧- تفسير العز بن عبد السلام (٧٢/٣).

١٨- مدارك التنزيل (٣٣/٤).

من العذاب).<sup>(١)</sup>

وقال أبو جعفر النحاس رحمه الله : (وأصله من ناص ينوص إذا تأخر، ويقال: ناص

ينوص إذا تقدم).<sup>(٢)</sup>

وزهب إلى هذا المعنى الماوردي<sup>(٣)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٤)</sup>.

فالقول بالعموم أولى، فالآية تحتل جميع المعاني المذكورة.

ومن القواعد الترجيحية يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نصّ

بالتخصيص.<sup>(٥)</sup>



١- الأثر في تفسير السدي ص(٤٠٨)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٤٨/٢٣).

٢- إعراب القرآن (٧٨٠/٢).

٣- النكت والعيون (٧٨/٥).

٤- تفسير العز بن عبد السلام (٧٢/٣).

٥- قواعد الترجيح (٥٢٧/٢).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَيَّ ءِ الْهَتِكُطُّ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا أَخْلَقُ ﴾ [ص: ٦-٧].

### ٧٥- في المراد بـ ﴿ الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: (قال ابن عباس ؓ والقرظي وقتادة ومقاتل والكلبي والسدي: يعنون ملة عيسى النصرانية، وهي آخر الملل. والنصارى يجعلون مع الله إلهاً. وقال مجاهد، وقتادة أيضاً: يعنون ملة قريش.

وقال الحسن: ما سمعنا أن هذا يكون في آخر الزمان. وقيل: أي: ما سمعنا من أهل الكتاب أن محمداً رسول حق) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

قوله تعالى: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ هذا من كلام الذين خرجوا من عند أبي طالب<sup>(٢)</sup>، واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿ الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ على أقوال هي:

■ القول الأول: ﴿ الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ أي: النصرانية. قاله ابن عباس ؓ<sup>(٣)</sup>، والقرظي<sup>(٤)</sup>، والسدي<sup>(٥)</sup>، والكلبي<sup>(٦)</sup>، ورجحه القرطبي. وذكره الثعلبي<sup>(٧)</sup>، والواحدي<sup>(٨)</sup>،

١- الجامع (١٨/١٣٥).

٢- معترك الأقران (٢/٤٢٠).

أبو طالب: عم النبي ﷺ، ووالد علي ؓ، واسمه: عبد مناف بن عبدالمطلب القرشي. قال الحاكم أبو عبد الله: اسمه كنيته. جاهلي مات قبل الهجرة. انظر ترجمته: الإكمال (١/٢٥٥)، سبائك الذهب ص(٣١٥).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٢٢).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٥٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٦)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/١٤٦).

٥- الأثر في تفسير السدي ص(٤٠٨)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٢٢).

٦- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/١٦٠).

٧- الكشف والبيان (٨/١٧٩).

٨- الوسيط (٣/٥٤٠).

والسمعاني<sup>(١)</sup>، والبغوي<sup>(٢)</sup>، والزمخشري<sup>(٣)</sup>، وابن عطية<sup>(٤)</sup>، والنيسابوري<sup>(٥)</sup>، والرازي<sup>(٦)</sup>، والعز  
والعز ابن عبد السلام<sup>(٧)</sup>، والبيضاوي<sup>(٨)</sup>، والنسفي<sup>(٩)</sup>، وابن جزى<sup>(١٠)</sup>، والخازن<sup>(١١)</sup>، والمحلي<sup>(١٢)</sup>،  
والمحلي<sup>(١٢)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٣)</sup>، والقاسمي<sup>(١٤)</sup>.

■ القول الثاني: ما سمعنا بأن هذا يكون في آخر الزمان. قاله الحسن<sup>(١٥)</sup>، وذهب إلى هذا  
المعنى الواحدي<sup>(١٦)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٧)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿الْمِلَّةَ الْأَخْرَةَ﴾ هي ملة قريش. قاله مجاهد<sup>(١٨)</sup>.

- ١- تفسير السمعاني (٤/٤٢٦).
- ٢- معالم التنزيل (٤/٥٤).
- ٣- الكشاف (٣/٣٦١).
- ٤- المحرر الوجيز (١٤/١١).
- ٥- إيجاز البيان (٢/١٥٦).
- ٦- التفسير الكبير (٢٥/١٧٨).
- ٧- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٧٣).
- ٨- أنوار التنزيل (٥/٢٤).
- ٩- مدارك التنزيل (٤/٣٤).
- ١٠- التسهيل (٣/١٧٦).
- ١١- لباب التأويل (٤/٣١).
- ١٢- الجلالين ص (٥٩٨).
- ١٣- إرشاد العقل السليم (٤/٤٢٩).
- ١٤- محاسن التأويل (١٤/١٢٤).
- ١٥- حكاه عنه الماوردي (٥/٧٩).
- ١٦- الوجيز (٢/٩١٩) قال رحمته الله: (فيما أدركنا عليه آبائنا).
- ١٧- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٧٣).
- ١٨- الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٤٧)، وأخرجه ابن جرير (٢٣/٥٥٢).

ووافقه في المعنى البخاري<sup>(١)</sup>، والثعلبي<sup>(٢)</sup>، والسمعاني<sup>(٣)</sup>، والبغوي<sup>(٤)</sup>، وابن عطية<sup>(٥)</sup>، عطية<sup>(٥)</sup>، والرازي<sup>(٦)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٧)</sup>، والنسفي<sup>(٨)</sup>، وابن جزي<sup>(٩)</sup>، والخازن<sup>(١٠)</sup>، والقاسمي<sup>(١١)</sup>.

■ القول الرابع: ما سمعنا من أهل الكتاب، ولا من الكهان أنه سيحدث توحيد لله، وهذا من فرط كذبهم. ذكره البيضاوي<sup>(١٢)</sup>، وابن جزي<sup>(١٣)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(١٤)</sup>.

وذكر الشوكاني<sup>(١٥)</sup>، والألوسي<sup>(١٦)</sup> الأقوال الأربعة المتقدمة.

■ القول الخامس: ﴿الْمِلَّةَ الْآخِرَةَ﴾ هي: اليهودية، والنصرانية<sup>(١٧)</sup>، قاله: الفراء<sup>(١)</sup>،

- ١- صحيح البخاري (١٥١٧/٣).
- ٢- الكشف والبيان (١٨٠/٨).
- ٣- تفسير السمعاني (٤٢٦/٤).
- ٤- معالم التنزيل (٥٤/٤).
- ٥- المحرر الوجيز (١١/١٤).
- ٦- التفسير الكبير (١٧٨/٢٥).
- ٧- تفسير العز بن عبد السلام (٧٣/٣).
- ٨- مدارك التنزيل (٣٤/٤).
- ٩- التسهيل (١٧٦/٣).
- ١٠- لباب التأويل (٣١/٤).
- ١١- محاسن التأويل (١٢٤/١٤).
- ١٢- أنوار التنزيل (٢٤/٥).
- ١٣- التسهيل (١٧٦/٣).
- ١٤- الدر المصون (٥٢٦/٥).
- ١٥- فتح القدير (٥٢٢/٤).
- ١٦- روح المعاني (١٦٨/٢٣).
- ١٧- وهذا القول لم يذكره القرطبي.

والزجاج<sup>(٢)</sup>، والسمرقندي<sup>(٣)</sup>.

الأقوال في معنى ﴿الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ كلها محتملة، إلا أن القول الأول هو الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، فالنصرانية اشتهرت بالتثليث<sup>(٤)</sup>، وهي آخر الأديان المعروفة لدى العرب<sup>(٥)</sup>، وكان الرسول ﷺ يدعوهم إلى التوحيد، فنفوا ذلك.

ومن القواعد التفسيرية: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً<sup>(٦)</sup>.



١- معاني القرآن (٣٩٩/٢).

٢- معاني القرآن وإعرابه (٣٢٢/٤).

٣- بحر العلوم (١٥٩/٣).

٤- عقيدة التثليث عند النصارى: يزعمون بأن الله ذو ثلاثة أقانيم متساوية: الأب، الابن، وروح القدس، وروح القدس إله مساوٍ للأب والابن في الذات والجوهر والطبع -تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً-. انظر: محاضرات في النصرانية ص(١٠٠).

٥- انظر: المحرر الوجيز (١١/١٤)، وتفسير المراغي (٩٨/٢٣).

٦- قواعد التفسير (٨٠٤/٢).



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ أَمَلَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿ [ص: ١٠]

### ٧٦- في المراد بـ ﴿الْأَسْبَابِ﴾.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: (قال الربيع بن أنس: الأسباب أرق من الشَّعْرِ، وأشدُّ من الحديد، ولكن لا تُرى. والسبب في اللغة: كل ما يُصل به إلى المطلوب من حبلٍ أو غيره. وقيل: الأسباب أبواب السماوات التي تنزل الملائكة منها، قاله مجاهد وقتادة. قال زهير<sup>(١)</sup>: وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلُمُ<sup>(٢)</sup> وقيل: الأسبابُ: السمواتُ نفسها، أي: فليصعدوا سماءَ سماءً.

وقال السدي: ﴿فِي الْأَسْبَابِ﴾ في الفضل والدين. وقيل: أي: فليعملوا في أسباب القوة إن ظنوا أنها مانعة. وهو معنى قول أبي عبيدة. وقيل: الأسباب الحبال، يعني: إن وجدوا حبالاً أو سبباً يصعدون فيه إلى السماء فليرتقوا، وهذا أمر توبيخ وتعجيب أ.هـ<sup>(٣)</sup>

### الدراسة والترجيح:

﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ فليتكلفوا الصعود إلى السماء، وهذا تهكم وتعجيزٌ لهم<sup>(٤)</sup>. وللمفسرين أقوال في معنى ﴿الْأَسْبَابِ﴾:

■ القول الأول: ﴿الْأَسْبَابِ﴾ أدق من الشعر، وأحد من الحديد، ولكن لا تُرى، قاله الربيع

١- زهير بن أبي سلمى المزني، ولد في أسرة شعراء، وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وقد اعتبره عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أشعر الشعراء، ت سنة ١٤ ق.هـ. انظر ترجمته: الإعلام (٥٢/٣)، شرح المعلقات العشر ص(٢٥، ٢٦)، معجم الشعراء وأروع ما قيل في النساء ص(٢٥)، موسوعة شعراء العصر الجاهلي ص(١٣٢).

٢- صدره: وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُئُهُ. انظر: ديوان زهير ص(١١١).

٣- الجامع (١٦٣/١٨، ١٣٧).

٤- انظر: بحر العلوم (١٥٩/٣)، والتسهيل (١٨٠/٣).

ابن أنس<sup>(١)</sup>.

ورجحه القرطبي، ووافقه الشوكاني<sup>(٢)</sup>، والقاسمي<sup>(٣)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿الْأَسْبَبِ﴾ السموات نفسها، قاله ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

وذكره النيسابوري<sup>(٥)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٦)</sup>، والبيضاوي<sup>(٧)</sup>، وأبو

حيان<sup>(٨)</sup>، والمحلى<sup>(٩)</sup>، والثعالبي<sup>(١٠)</sup>، وابن عادل<sup>(١١)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٢)</sup>، والألوسي<sup>(١٣)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿الْأَسْبَبِ﴾ أي: في الفضل والدين، قاله السدي<sup>(١٤)</sup>.

قال أبو عبيدة رحمه الله: (تقول العرب للرجل الفاضل في الدين: قد ارتقى فلان في

الأسباب)<sup>(١٥)</sup>، وإلى هذا المعنى ذهب ابن قتيبة<sup>(١٦)</sup>. وذكره العز بن عبد السلام<sup>(١٧)</sup>،

١- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٥٥/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٧/٧).

٢- فتح القدير (٥٢٣/٤).

٣- محاسن التأويل (١٢٥/١٤).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٥٥/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٦/١٠)، والسيوطي في

الدر المنثور (١٤٧/٧).

٥- إيجاز البيان (١٥٧/٢).

٦- تفسير العز بن عبد السلام (٧٣/٣).

٧- أنوار التنزيل (٢٥/٥).

٨- البحر المحيط (٣٨٦/٧).

٩- الجلالين ص (٥٩٩).

١٠- الجواهر الحسان (٥٧/٥).

١١- اللباب (٣٨٠/١٦).

١٢- إرشاد العقل السليم (٤٣٠/٤).

١٣- روح المعاني (١٦٩/٢٣).

١٤- حكاة عنه الماوردي (٧٩/٥).

١٥- مجاز القرآن (١٧٧/٢).

١٦- غريب القرآن ص (٣٧٦).

١٧- تفسير العز بن عبد السلام (٧٣/٣).

والشوكاني<sup>(١)</sup>.

■ القول الرابع: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ فليعلوا في أسباب القوة.

وذهب إلى هذا المعنى السمعاني<sup>(٢)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٣)</sup>.

■ القول الخامس: ﴿الْأَسْبَابِ﴾ أي: الحبال.

وذكره أبو عبيدة<sup>(٤)</sup>، والسمعاني<sup>(٥)</sup>، والشوكاني<sup>(٦)</sup>، والألوسي<sup>(٧)</sup>، وابن عاشور<sup>(٨)</sup>.

■ القول السادس: ﴿فِي الْأَسْبَابِ﴾ في طرق وأبواب السماء لأن الوصول إلى السماء يكون

بدخولها<sup>(٩)</sup>، قاله مجاهد<sup>(١٠)</sup>، وقتادة<sup>(١١)</sup>. وذهب إلى هذا المعنى البخاري<sup>(١٢)</sup>، وابن قتيبة<sup>(١٣)</sup>،

والسمرقندي<sup>(١٤)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(١٥)</sup>، والثعلبي<sup>(١٦)</sup>، والواحدي<sup>(١٧)</sup>، والبغوي<sup>(١)</sup>، وابن عطية<sup>(٢)</sup>،

١- فتح القدير (٤/٥٢٣).

٢- تفسير السمعاني (٤/٤٢٧).

٣- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٧٣).

٤- مجاز القرآن (٢/١٧٨).

٥- تفسير السمعاني (٤/٤٢٧).

٦- فتح القدير (٤/٥٢٣).

٧- روح المعاني (٢٣/١٦٩).

٨- التحرير والتنوير (٢٣/١١٩).

٩- انظر: التفسير اللغوي ص (١٧٤).

١٠- الأثر في تفسير مجاهد ص (٥٤٨)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٥٥)، والسيوطي في

الدر المنثور (٧/١٤٧).

١١- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/١٦٠)، وابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٥٥).

١٢- صحيح البخاري (٣/١٥١٧).

١٣- غريب القرآن ص (٣٧٦).

١٤- بحر العلوم (٣/١٥٩).

١٥- تفسير ابن أبي زمنين (٤/٨٣).

١٦- الكشف والبيان (٨/١٨٠).

١٧- الوسيط (٣/٥٤٠).

والنسفي<sup>(٣)</sup>، وابن جزى<sup>(٤)</sup>، والخازن<sup>(٥)</sup>، وابن كثير<sup>(٦)</sup>، وابن عادل<sup>(٧)</sup>، والألوسي<sup>(٨)</sup>،  
والمراغي<sup>(٩)</sup>. وهذا القول يدخل ضمن القول الثاني.

■ القول السابع: ﴿الْأَسْبَبُ﴾ أسباب السموات. قاله السدي<sup>(١٠)</sup>.

وذهب إلى هذا القول الزجاج<sup>(١١)</sup>، والنحاس<sup>(١٢)</sup>، والرازي<sup>(١٣)</sup>.

فآلية تقرير بالعجز<sup>(١٤)</sup> للكفار على اعتراضهم رسالة الرسول محمد ﷺ، وأمر من الله

تعالى أن يصعدوا إلى السموات، فيضعوا الرسالة فيمن يختارون.

وأصل السبب عند العرب: كل ما تسبب به إلى الوصول إلى المطلوب من حبل، أو

وسيلة، أو رحم، أو قرابة، أو طريق.<sup>(١٥)</sup>

فأسباب لفظ عام يشمل كل ما ذكر، وإذا احتل اللفظ عدة معانٍ، ولم يمتنع إرادة

الجميع حمل عليها.<sup>(١٦)</sup>

- 
- ١- معالم التنزيل (٥٥/٤).
  - ٢- المحرر الوجيز (١٣/١٤).
  - ٣- مدارك التنزيل (٣٥/٤).
  - ٤- التسهيل (١٨٠/٣).
  - ٥- لباب التأويل (٣١/٤).
  - ٦- تفسير القرآن العظيم (٣٦/٤).
  - ٧- اللباب (٣٨٠/١٦).
  - ٨- روح المعاني (١٦٩/٢٣).
  - ٩- تفسير المراغي (٩٥/٢٣).
  - ١٠- الأثر في تفسير السدي ص (٤٠٩)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٥٥/٢٣).
  - ١١- معاني القرآن وإعرابه (٣٢٢/٤).
  - ١٢- إعراب القرآن (٧٨٦/٢).
  - ١٣- التفسير الكبير (١٨٠/٢٥).
  - ١٤- انظر: تأويل مُشكل القرآن ص (٢٧٢).
  - ١٥- انظر: جامع البيان (٥٥/٢٣)، والبحر المحيط (٣٨٦/٧).
  - ١٦- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).



﴿ قَالَ تَعَالَى كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ [ص: ١٢]

### ٧٧- في المراد بـ ﴿ الْأَوْتَادِ ﴾ .

قال القرطبي رحمه الله: (ووصف فرعون بأنه ذو الأوتاد. وقد اختلف في تأويل ذلك، فقال ابن عباس رضي الله عنه: المعنى: ذو البناء المحكم. وقال الضحاك: كان كثير البنيان، والبنيان يسمى أوتاداً. وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضاً وقتادة وعطاء: أنه كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب له عليها. وعن الضحاك أيضاً: ذو القوة والبطش. وقال الكلبي ومقاتل: كان يعدب الناس بالأوتاد، وكان إذا غضب على أحد مده مستلقياً بين أربعة أوتاد في الأرض، ويرسل عليه العقارب والحيات حتى يموت. وقيل: كان يشبح المعذب بين أربع سوار، كل طرف من أطرافه إلى سارية مضروب فيه وتد من حديد، ويتركه حتى يموت. وقيل: ذو الأوتاد، أي ذو الجنود الكثيرة، فسميت الجنود أوتاداً؛ لأنهم يقوون أمره كما يقوي الوتد البيت) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### ﴿ الدراسة والتزجيم: ﴾

اختلف المفسرون في سبب تسمية فرعون بذي الأوتاد<sup>(٢)</sup>، على أقوال هي:

■ القول الأول: ﴿ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ أي: ذو البناء المحكم.

ذكره ابن قتيبة<sup>(٣)</sup>، والسمرقندي<sup>(٤)</sup>، والثعلبي<sup>(٥)</sup>، والبغوي<sup>(١)</sup>، وابن عطية<sup>(٢)</sup>،

١- الجامع (١٨/١٣٨، ١٣٩).

٢- جامع البيان (٢٣/٥٦٦).

٣- غريب القرآن ص (٣٧٧).

٤- بحر العلوم (٣/١٦٠).

٥- الكشف والبيان (٨/١٨٠).

والنيسابوري<sup>(٣)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٤)</sup>.

■ القول الثاني: كان كثير البنيان. قاله الضحاك<sup>(٥)</sup>.

وذكره السمعاني<sup>(٦)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٧)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ أي: ذو القوة، والبطش.

وذكره الثعلبي<sup>(٨)</sup>، والبغوي<sup>(٩)</sup>.

■ القول الرابع: كان فرعون يعذب الناس بالأوتاد. قاله السدي<sup>(١٠)</sup>، والربيع بن أنس<sup>(١١)</sup>.

وذهب إلى هذا المعنى السمرقندي<sup>(١٢)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(١٣)</sup>، والواحدي<sup>(١٤)</sup>، والسمعاني<sup>(١٥)</sup>،

والبغوي<sup>(١٦)</sup>، والزمخشري<sup>(١٧)</sup>، وابن عطية<sup>(١٨)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١٩)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٢٠)</sup>،

١- معالم التنزيل (٥٥/٤).

٢- المحرر الوجيز (١٤/١٤) قال رَحِمَهُ اللهُ: (المباني العظام الثابتة).

٣- إيجاز البيان (١٥٧/٢) قال رَحِمَهُ اللهُ: (ذو الأبنية العالية).

٤- زاد المسير (١٠٥/٧).

٥- أخرجه ابن جرير (٥٥٦/٢٣).

٦- تفسير السمعاني (٤٢٧/٤).

٧- تفسير العز بن عبد السلام (٧٤/٣).

٨- الكشف والبيان (١٨١/٨).

٩- معالم التنزيل (٥٥/٤).

١٠- الأثر في تفسير السدي ص (٤٠٩)، وأخرجه ابن جرير (٥٥٦/٢٣).

١١- أخرجه ابن جرير (٥٥٦/٢٣).

١٢- بحر العلوم (١٦٠/٣).

١٣- تفسير ابن أبي زمنين (٨٣/٤).

١٤- الوسيط (٥٤١/٣).

١٥- تفسير السمعاني (٤٢٧/٤).

١٦- معالم التنزيل (٥٥/٤).

١٧- الكشاف (٣٦٢/٣).

١٨- المحرر الوجيز (١٤/١٤).

والبيضاوي<sup>(٣)</sup>، والنسفي<sup>(٤)</sup>، وابن جزى<sup>(٥)</sup>، وأبو السعود<sup>(٦)</sup>.

■ القول الخامس: ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ أي: ذو الجنود الكثيرة.

قال الرازي رحمه الله: (إن عساكره كانوا كثيرين، وكانوا كثيري الأهبة، عظيمي النعمة، وكانوا يكثرون من الأوتاد؛ لأجل الخيام فعرف بها).<sup>(٧)</sup>  
وإلى هذا المعنى ذهب البيضاوي<sup>(٨)</sup>، وأبو السعود<sup>(٩)</sup>، والقاسمي<sup>(١٠)</sup>.

■ القول السادس: كانت لفرعون حبال وأوتاد يُلعبُ له عليها. قاله ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(١١)</sup>، وقتادة<sup>(١٢)</sup>، وذكره الزجاج<sup>(١٣)</sup>، والثعلبي<sup>(١٤)</sup>، والسمعاني<sup>(١٥)</sup>، والبغوي<sup>(١٦)</sup>، والزمخشري<sup>(١٧)</sup>،

١- زاد المسير (١٠٥/٧).

٢- تفسير العز بن عبد السلام (٧٤/٣).

٣- أنوار التنزيل (٢٥/٥) ذكره بصيغة التمرير.

٤- مدارك التنزيل (٣٥/٤).

٥- التسهيل (١٨٠/٣).

٦- إرشاد العقل السليم (٤٣١/٤).

٧- التفسير الكبير (١٨٢/٢٥).

٨- أنوار التنزيل (٢٥/٥).

٩- إرشاد العقل السليم (٤٣١/٤).

١٠- محاسن التأويل (١٢٧/١٤).

١١- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٥٦/٢٣).

١٢- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٥٦/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٧/٧).

١٣- معاني القرآن وإعرابه (٣٢٣/٤).

١٤- الكشف والبيان (١٨١/٨).

١٥- تفسير السمعي (٤٢٧/٤).

١٦- معالم التنزيل (٥٥/٤).

١٧- الكشاف (٣٦٢/٣).

وابن عطية<sup>(١)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٢)</sup>.

وذكر الخازن<sup>(٣)</sup>، والشوكاني<sup>(٤)</sup>، والألوسي<sup>(٥)</sup> الأقوال كلها.

قال تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠]، فذكر الله تعالى الآيتين-والله أعلم- لبيان قوة الأقسام السابقة، وأن الله تعالى أهلكتهم على ما كانوا عليه من القوة والشدة، وهو القادر على إهلاك غيرهم من الأمم.

فالأقوال في معنى قوله تعالى: ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ كلها محتملة، واللفظ يحتملها، وإذا احتمل

اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حُمل عليها<sup>(٦)</sup>.

-والله أعلم- بالصواب.



١- المحرر الوجيز (١٤/١٤).

٢- زاد المسير (١٠٦/٧).

٣- لباب التأويل (٣١/٤).

٤- فتح القدير (٥٢٤/٤).

٥- روح المعاني (١٧١، ١٧٠/٢٣).

٦- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَتُّؤَلَاءِ إِلَّا صَيِّحَةً وَجِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿ [ص: ١٥]

#### ٧٨- في المراد بقوله تعالى: ﴿ مِنْ فَوَاقٍ ﴾

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ أي: من ترداد؛ عن ابن عباس رضي الله عنه. مجاهد: ما لها رجوع. قتادة: ما لها من مثنوية. السدي: مالها من إفاقة. وقرأ حمزة والكسائي<sup>(١)</sup> ﴿ ما لها من فُواق ﴾ بضم الفاء. الباقون بالفتح. الجوهري: والفَواق والفُواق ما بين الحلبتين من الوقت، لأنها تُحلب، ثم تُتْرَكُ سُوَيْعَةً يَرْضَعُهَا الْفَصِيلُ لِتُدْرَّ ثُمَّ تُحَلَبُ. يقال ما أقام عنده إلا فُواقاً.

ثم قال: (قلت: والمعنى المراد أنها ممتدة لا تقطع فيها) أ.هـ<sup>(٢)</sup>

#### الدراسة والترجيم:

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُّؤَلَاءِ ﴾ ما ينتظر كفار مكة، ﴿ إِلَّا صَيِّحَةً وَجِدَةً ﴾ وهي النفخة، ﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾<sup>(٣)</sup>، وفي معنى ﴿ فَوَاقٍ ﴾<sup>(٤)</sup> أقوال ذكرها العلماء، وهي:

■ القول الأول: ﴿ مِنْ فَوَاقٍ ﴾ من ترداد، قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>.

وذكره الزمخشري<sup>(١)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٢)</sup>، والبيضاوي<sup>(٣)</sup>، والنسفي<sup>(٤)</sup>، وابن

١- انظر ص(٣٦).

٢- الجامع (١٤٠/١٨، ١٤١).

٣- المصدر السابق (١٤٠/١٨).

٤- فُواق، فُواق لغتان بمعنى واحد. انظر: جامع البيان (٥٥٨/٢٣)، والدر المصون (٥٢٨/٥).

فُواق: قرأها حمزة، والكسائي بضم الفاء، وقرأ الباقون بفتح الفاء. انظر: الحجة للقراء السبعة

(٣/٢٢٣)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٢٣١)، الموضح في وجوه القراءات وعللها

(٣/١٠٩٨، ١٠٩٩)، البدور الزاهرة ص(٢٧١).

٥- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٥٨/٢٣)، وحكاه عنه الماوردي (٨٢/٥)، وابن الجوزي (١٠٨/٧).

جزى<sup>(٥)</sup>، والقاسمي<sup>(٦)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَابٍ﴾ مالها من رجوع. قاله مجاهد<sup>(٧)</sup>، وقتادة<sup>(٨)</sup>.

وقال به البخاري<sup>(٩)</sup>، والزجاج<sup>(١٠)</sup>، والسمرقندي<sup>(١١)</sup>، والثعلبي<sup>(١٢)</sup>، والواحدي<sup>(١٣)</sup>،  
والسمعاني<sup>(١٤)</sup>، والبغوي<sup>(١٥)</sup>، والرازي<sup>(١٦)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٧)</sup>، والبيضاوي<sup>(١٨)</sup>،  
والنسفي<sup>(١٩)</sup>، والخازن<sup>(٢٠)</sup>، وابن جزى<sup>(١)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٢)</sup>، والمحلي<sup>(٣)</sup>، والشوكاني<sup>(٤)</sup>،

١- الكشاف (٣/٣٦٣).

٢- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٧٤).

٣- أنوار التنزيل (٥/٢٦).

٤- مدارك التنزيل (٤/٣٦).

٥- التسهيل (٣/١٨٠).

٦- محاسن التأويل (١٤/١٢٩).

٧- والأثر في تفسير مجاهد ص (٥٤٨)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٥٨).

٨- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٥٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٧)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/١٤٧).

٩- صحيح البخاري (٣/١٥١٧).

١٠- معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٢٣).

١١- بحر العلوم (٣/١٦٠).

١٢- الكشف والبيان (٨/١٨١).

١٣- الوسيط (٣/٥٤٢)، والوجيز (٢/٩٢٠).

١٤- تفسير السمعاني (٤/٤٢٨).

١٥- معالم التنزيل (٤/٥٦).

١٦- التفسير الكبير (٢٥/١٨٣).

١٧- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٧٤).

١٨- أنوار التنزيل (٥/٢٦).

١٩- مدارك التنزيل (٤/٣٦).

٢٠- لباب التأويل (٤/٣٢).

والسيوطي<sup>(٥)</sup>، والقاسمي<sup>(٦)</sup>، والسعدي<sup>(٧)</sup>.

وسُمِّي ما بين الحلبتين فُوقاً: لأن اللبن يعود إلى الضرع بعد الحلبة الأولى فيرجع إليه، وكذلك يقال: أفاق المريض من مرضه، أي: رجع إلى الصحة.<sup>(٨)</sup>

■ القول الثالث: ﴿مَا لَهُامِن فُوقِ﴾ مالها من مثنوية، قاله قتادة<sup>(٩)</sup>. وذكره ابن قتيبة<sup>(١٠)</sup>، والبغوي<sup>(١١)</sup>، وابن كثير<sup>(١٢)</sup>، والشوكاني<sup>(١٣)</sup>.

■ القول الرابع: ﴿مَا لَهُامِن فُوقِ﴾ مالها من إفاقة، قاله السدي<sup>(١٤)</sup>.

ذكره الفراء<sup>(١٥)</sup>، وابن عطية<sup>(١٦)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٧)</sup>، وأبو حيان<sup>(١)</sup>، والسمين

١- التسهيل (١٨٠/٣).

٢- الدر المصون (٥٢٨/٥).

٣- الجلالين ص (٥٩٩).

٤- فتح القدير (٥٢٥/٤).

٥- معترك الأقران (٩٠/٣).

٦- محاسن التأويل (١٢٩/١٤).

٧- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٥٣).

٨- انظر: القراءات وعلل النحويين فيها (٥٨٣/٢).

٩- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٦١/٢).

١٠- غريب القرآن ص (٣٣٧).

١١- معالم التنزيل (٥٦/٤).

١٢- تفسير القرآن العظيم (٣٦/٤).

١٣- فتح القدير (٥٢٥/٤).

١٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٥٨/٢٣).

١٥- معاني القرآن (٤٠٠/٢).

١٦- المحرر الوجيز (١٥/١٤).

١٧- تفسير العز بن عبد السلام (٧٤/٣).

الحلبي<sup>(٢)</sup>، والشوكاني<sup>(٣)</sup>.

■ القول الخامس: ﴿مِنْ فَوَاقٍ﴾ أي: من راحة. قاله الفراء<sup>(٤)</sup>، ووافقه: أبو عبيدة<sup>(٥)</sup>.

وذكره البغوي<sup>(٦)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٧)</sup>، وأبو حيان<sup>(٨)</sup>، والشوكاني<sup>(٩)</sup>.

■ القول السادس: ﴿مِنْ فَوَاقٍ﴾ من تأخير. قاله الكلبي<sup>(١٠)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١١)</sup>، وابن

جزري<sup>(١٢)</sup>.

فالأقوال الثلاثة الأولى متقاربة المعنى، والقول الرابع والخامس معناهما متداخل، وقد

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]

فالمعنى إذا جاءتهم الصيحة كانت ممتدة لا تقطع فيها، فالعذاب لا يمهلهم<sup>(١٣)</sup>.

قال الألوسي رحمه الله: (والمعنى أن الصيحة إذا جاء وقتها لم تستأخر هذا القدر من

الزمان).<sup>(١٤)</sup>

١- البحر المحيط (٣٨٧/٧).

٢- الدر المصون (٥٢٨/٥).

٣- فتح القدير (٥٢٥/٤).

٤- معاني القرآن (٤٠٠/٢).

٥- مجاز القرآن (١٧٩/٢).

٦- معالم التنزيل (٥٦/٤).

٧- تفسير العز بن عبد السلام (٧٤/٣).

٨- البحر المحيط (٣٨٧/٧).

٩- فتح القدير (٥٢٥/٤).

١٠- حكاة عنه ابن أبي زمنين (٨٣/٤)، والماوردي (٨٢/٥).

١١- تفسير العز بن عبد السلام (٧٤/٣).

١٢- التسهيل (١٨٠/٣).

١٣- انظر: تفسير السمعاني (٤٢٨/٤)، والمحرم الوجيز (١٥/١٤)، والجواهر الحسان (٥٨/٥)، واللباب

(١٢٥/٢٣).

١٤- روح المعاني (١٧٢/٢٣).

وهو المعنى الذي رجحه القرطبي رحمه الله: أن الصيحة ممتدة لا تقطع فيها، وأقوال المفسرين رحمهم الله كلها تدور حول هذا المعنى وترجع إليه.

-والله أعلم- بالصواب



﴿ **قال تعالى** ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [ص: ١٦] ﴾

### ٧٩- في المراد بالقط<sup>(١)</sup> في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: (قال مجاهد: عذابنا. وكذا قال قتادة: نصيبنا من العذاب. الحسن: نصيبنا من الجنة لنتنعم به في الدنيا. وقاله سعيد بن جبير.

ومعروف في اللغة أن يقال للنصيب: قطّ، وللكتاب المكتوب بالجائزة: قطّ.

قال الفراء: القِطُّ في كلام العرب: الحظُّ، والنصيب. ومنه قيل للصكّ: قِطٌّ.

ثم قال: (وقيل: معناه: عجل لنا ما يكفيننا، من قولهم: قطني، أي: يكفيني.

وقيل: إنهم قالوا ذلك استعجالاً لكتبهم التي يعطونها بأيمانهم وشمائلم حين تُلي

عليهم بذلك القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [الحاقة: ٩]، و﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ

كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ ﴾ [الانشقاق: ١٠].

وأصل القِطِّ القَطُّ، وهو القَطْع، ومنه: قَطَّ القلمَ. فالقِطُّ اسمٌ للقطعة من الشيء، كالقَسَمِ

والقِسْمِ، فأطلق على النصيب والكتاب والرزق؛ لقطعه عن غيره، إلا أنه في الكتاب أكثر

استعمالاً وأقوى حقيقةً) أ.هـ<sup>(٢)</sup>

### الدراسة والترجيح:

قال المشركون ذلك القول على سبيل الاستهزاء والسخرية، واختلف أهل التفسير في

المعنى الذي أراده المشركون بمقولتهم هذه<sup>(٣)</sup> على أقوال هي:

١- القِطُّ: النصيب، وقيل: الصحيفة، وهو اسمٌ للمكتوب. انظر: المفردات ص(٤٠٨)، مختار الصحاح

ص(٢٢٦)، لسان العرب (٣٨٠/٧) مادة (قطط)، القاموس المحيط (٣٨٠/٢).

٢- الجامع (١٤٢/١٨، ١٤٣).

٣- انظر: المحرر الوجيز (١٦/١٤).

■ القول الأول: ﴿قَطْنَا﴾ أي: عذابنا، قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(١)</sup>، ومجاهد<sup>(٢)</sup>، وقتادة<sup>(٣)</sup>. وذكره الثعلبي<sup>(٤)</sup>، والسمعاني<sup>(٥)</sup>، والبغوي<sup>(٦)</sup>، والزمخشري<sup>(٧)</sup>، والنسفي<sup>(٨)</sup>، وابن جزي<sup>(٩)</sup>، والخازن<sup>(١٠)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(١١)</sup>، والشوكاني<sup>(١٢)</sup>، والقاسمي<sup>(١٣)</sup>، والسعدي<sup>(١٤)</sup>، والشنقيطي<sup>(١٥)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿قَطْنَا﴾ أي: نصيبنا من الجنة. قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(١٦)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(١٧)</sup>، والنحاس<sup>(١٨)</sup>، والسمعاني<sup>(١)</sup>، والبغوي<sup>(٢)</sup>، والنسفي<sup>(٣)</sup>، والخازن<sup>(٤)</sup>، والشوكاني<sup>(٥)</sup>.

١- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٥٩/٢٣).

٢- الأثر في تفسير مجاهد ص(٥٤٨)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٥٩/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٧/٧).

٣- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٦١/٢)، وابن جرير في جامع البيان (٥٥٩/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٧/٧).

٤- الكشف والبيان (١٨٢/٨).

٥- تفسير السمعاني (٤٢٨/٤).

٦- معالم التنزيل (٥٦/٤).

٧- الكشاف (٣٦٣/٣).

٨- مدارك التنزيل (٣٦/٤).

٩- التسهيل (١٨١/٣).

١٠- لباب التأويل (٣٢/٤).

١١- الدر المصون (٥٢٨/٥).

١٢- فتح القدير (٥٢٩/٤).

١٣- محاسن التأويل (١٢٩/١٤).

١٤- تيسير الكريم الرحمن ص(٦٥٣).

١٥- أضواء البيان (٣٣٨/٦).

١٦- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٧/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٨/٧).

١٧- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٦٠/٢٣).

١٨- القطع والائتناف ص(٦١٢).

والشوكاني<sup>(٥)</sup>.

- القول الثالث: ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ أي: أرنا منازلنا في الجنة. قاله السدي<sup>(٦)</sup>، وذكره ابن عطية<sup>(٧)</sup>.
  - القول الرابع: ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ أي: عجل لنا رزقنا، قاله إسماعيل بن أبي خالد<sup>(٨)</sup>، ورجحه النيسابوري<sup>(٩)</sup>.
  - القول الخامس: ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ أي: كتابنا في الدنيا، قاله الحسن<sup>(١٠)</sup>.
- وذهب إلى هذا المعنى الفراء<sup>(١١)</sup>، وأبو عبيدة<sup>(١٢)</sup>، والبخاري<sup>(١٣)</sup>، وابن قتيبة<sup>(١٤)</sup>، والزجاج<sup>(١٥)</sup>، والسمرقندي<sup>(١٦)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(١٧)</sup>، والثعلبي<sup>(١)</sup>، والواحدي<sup>(٢)</sup>، والسمعاني<sup>(٣)</sup>،

١- تفسير السمعي (٤/٤٢٨).

٢- معالم التنزيل (٤/٥٦).

٣- مدارك التنزيل (٤/٣٦).

٤- لباب التأويل (٤/٣٢).

٥- فتح القدير (٤/٥٢٩).

٦- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٦٠).

٧- المحرر الوجيز (١٤/١٦).

٨- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٦٠).

إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي، الحافظ، الإمام الكبير، الثقة الثبت، كان رجلاً صالحاً، ت ١٤٦هـ. انظر ترجمته: سير (٦/٣٨٣)، تهذيب التهذيب (١/١٤٧)، تقريب التهذيب (١/٩٣).

٩- إيجاز البيان (٢/١٥٧).

١٠- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/١٤٨).

١١- معاني القرآن (٢/٤٠٠).

١٢- مجاز القرآن (٢/١٧٩).

١٣- صحيح البخاري (٣/١٥١٧).

١٤- غريب القرآن ص (٣٧٨).

١٥- معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٢٣).

١٦- بحر العلوم (٣/١٦١).

١٧- تفسير ابن أبي زمنين (٤/٨٤).

والبغوي<sup>(٤)</sup>، والزمخشري<sup>(٥)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٦)</sup>، والبيضاوي<sup>(٧)</sup>، وابن جزي<sup>(٨)</sup>، والخازن<sup>(٩)</sup>،  
والمحلى<sup>(١٠)</sup>.

فالأقوال لا تناقض بينها، فكلها صحيحة المعنى.

وإذا احتتم اللفظ عدة معاني، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.<sup>(١١)</sup>

قال النحاس رحمه الله: (وهذه الأقوال ليست متناقضة، والجملة أنهم قالوا هذا على

التهزؤ، يدل على ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذَاهُ الْحَقُّ مِنَّكَ فَامْطُرْ

عَلَيْنَا حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢] <sup>(١٢)</sup>.

-والله أعلم- بالصواب.



- 
- ١- الكشف والبيان (١٨٢/٨).
  - ٢- الوسيط (٥٤٢/٣)، الوجيز (٩٢٠/٢).
  - ٣- تفسير السمعاني (٤٢٨/٤).
  - ٤- معالم التنزيل (٥٦/٤).
  - ٥- الكشاف (٣٦٣/٣).
  - ٦- زاد المسير (١٠٨/٧، ١٠٩).
  - ٧- أنوار التنزيل (٢٦/٥).
  - ٨- التسهيل (١٨١/٣).
  - ٩- لباب التأويل (٣٢/٤).
  - ١٠- الجلالين ص (٥٩٩).
  - ١١- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).
  - ١٢- القطع والائتناف ص (٦١٢)، وقال بنحوه ابن كثير (٣٧/٤).



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [ص: ١٨].

#### ٨٠- في تسييح الجبال.

قال القرطبي رحمه الله: (قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ يُسَبِّحْنَ في موضع نصب على الحال. ذكر تعالى ما آتاه من البرهان والمعجزة، وهو تسييحُ الجبال معه. قال مقاتل: كان داود إذا ذكر الله جلَّ وعزَّ، ذكرت الجبالُ معه، وكان يفقه تسييح الجبال.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾ يُصَلِّينَ. وإنما يكون هذا معجزةً إذا رآه الناس وعرفوه. وقال محمد بن إسحاق: أُوتِيَ داود من حُسن الصوت ما يكون له في الجبال دويُّ حسن، وما تصغي لحسنه الطير وتُصَوِّت معه، فهذا تسييحُ الجبال والطير. وقيل: سَخَّرَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لتسير معه، فذلك تسييحها؛ لأنها دالة على تنزيه الله عن شبه المخلوقين. وقد مضى القول في هذا في ﴿ سِبْأ ﴾، وفي ﴿ سَبْحَانَ ﴾، عند قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَأَنْفَقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وأن ذلك تسييح مقال على الصحيح من الأقوال. أ.هـ.<sup>(١)</sup>

#### الدراسة والترجيح:

وهب الله تعالى لداود عليه السلام من الصوت العظيم ما لم يعطه لأحد، وكانت الجبال والطير تسيح معه<sup>(٢)</sup>، وقال العلماء في كيفية تسييح الجبال وجوه:

- الأول: أن الله تعالى يخلق في جسم الجبل حياة وعقلاً، وقدرة ونطقاً؛ فتسبح لله تعالى.
- الثاني: أُوتِيَ داود عليه السلام من شدة الصوت، وحسنه ما كان له في الجبال دويُّ حسن، فيكون دويُّ الجبال، وتصويت الطير معه تسييحاً.

١- الجامع (١٨/١٤٥).

٢- انظر: قصص الأنبياء للنجار ص (٣٢٧)، وتاريخ الأنبياء ص (٢٣٤).

■ الثالث: كانت الجبال تسير معه إلى حيث يريد.<sup>(١)</sup>

ورجّح القرطبي أن تسبيح الجبال بلسان المقال، موافقاً في ذلك جمهور المفسرين<sup>(٢)</sup>،  
واستدلوا بما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾، وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ ﴾ [الحج: ١٨] فدللت الآية على أن هناك تسبيح للسماوات ونحوها من الجمادات، ونحن لا نفقهه.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٩]،  
دلّت على أنه تسبيح حقيقي يعلمه الله.

٣- ما ثبت من الأحاديث التي تبين نُطق الجمادات، مثل: حديث الحجر الذي كان  
يسلم على النبي ﷺ قبل البعثة<sup>(٣)</sup>، وحديث حنين الجذع<sup>(٤)</sup>، فإذا ثبت هذا فلا مانع من

١- انظر: التفسير الكبير (١٨٥/٢٥)، واللباب (٣٩١/١٦).

٢- ومنهم: الزجاج (٣٢٤/٤)، والنحاس (٧٨٩/٢)، والثعلبي (١٨٣/٨)، والواحيدي (٩٢١/٢)، والبغوي (٣٠٠/٣)، وابن العربي (٣٩/٤)، وابن عطية (١٦/١٤)، والبيضاوي (٥٧/٤)، والنسفي (٣١٩/٣)، وابن كثير (٣٧/٤، ٦٤٢)، والمحلي ص (٥٩٩)، والثعالبي (٥٩/٥)، والشوكاني (٥٢٦/٤)، والألوسي (١٧٤/٢٣)، والقاسمي (١٣٠/١٤)، والسعدي ص (٤٠٥)، وابن عثيمين ص (٣٥٨).

٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ" حديث صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل: باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ص (٨٧٢) ح (٢٢٧٧).

٤- عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ" حديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة (١١٠٨/٣) ح (٣٥٨٤).

ثبوته في الجبال<sup>(١)</sup>. فنثبت ما أثبتته الله لهذه المخلوقات حقيقة، ونؤمن بظاهر اللفظ وأنه تسبيح حقيقي<sup>(٢)</sup>.

وخالفهم في ذلك السمرقندي<sup>(٣)</sup>، وقال رحمه الله: (إن هذا التسبيح هو تسبيح دلالة). وهذا القول ضعيف؛ لمخالفته الأدلة وأقوال العلماء<sup>(٤)</sup>.  
فالقول الأولى بالصواب أنه تسبيح مقال. والقول الذي تؤيده آيات قرآنية وأحاديث نبوية صحيحة مقدم على ما عدا ذلك<sup>(٥)</sup>.

-والله أعلم- بالصواب.



١- انظر: نرجيحات الإمام القرطبي في التفسير ص(٢٣٤).

٢- انظر: التفسير اللغوي ص(٥٤٦).

٣- بحر العلوم (١٦١/٣).

٤- قال ابن عطية رحمه الله: (وتسبيح الجبال هنا حقيقة) المحرر الوجيز (١٦/١٤).

وقال السعدي رحمه الله: (بلسان الحال ولسان المقال). تيسير الكريم الرحمن ص(٤٠٥).

٥- قواعد الترجيح (٣١٢/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ سُورُوا بِالْحَرَابِ ﴿ [ص: ٢١].

#### ٨١- في حقيقة ﴿الْخَصْمِ﴾

قال القرطبي رحمه الله: (قال الثعلبي: وقد قيل كان المتسوران أخوين من بني إسرائيل لأب وأم. فلما قضى داود بينهما بقضية قال له مَلَكٌ من الملائكة: فهلا قضيت بذلك على نفسك ياداود. قال الثعلبي: والأول أحسن، أنهما كانا ملكين نبها داود على ما فعل.

قلت: وعلى هذا أكثر أهل التأويل) أ.هـ<sup>(١)</sup>

#### الدراسة والترجيح:

الآية مخاطبة للنبي ﷺ، واستفتحت باستفهام، والخصم هو مصدر في الأصل يوصف به الواحد والاثنان والجمع.<sup>(٢)</sup>

واختلف المفسرون في ﴿الْخَصْمِ﴾ من هما؟ على أقوال هي:

■ القول الأول: أنهما أخوان من بني إسرائيل دخلا عليه للشر والقتل، فظنا أنهما يجدانه خالياً، فلما رأيا عنده جماعة من الخدم اختلقا ذلك الكذب؛ لدفع الشر<sup>(٣)</sup>. ورجحه المراغي.<sup>(٤)</sup>

قال النيسابوري رحمه الله: (قد كثر اختلاف المفسرين في هذه الآيات، وأوسطها طريقة ما دُكر في كتاب عصمة الأنبياء: من أن جماعة من أعدائه تسوروا محرابه الذي يصلي فيه،

١- الجامع (١٨/١٦٠).

٢- انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١٠٩٨)، الفريد في إعراب القرآن (٤/١٥٨)، الجواهر الحسان (٥/٦٢).

٣- التفسير الكبير (٢٥/١٩٥).

٤- تفسير المراغي (٢٣/١١١).

وقصدوه بسوء في وقت غفلته ، فلما رآوه متيقظاً انتقض عليهم تدبيرهم فاخترع بعضهم خصومة ، وأوهموه أنهم قصدوه لأجلها؛ ففزع منهم).<sup>(١)</sup>

■ القول الثاني: أنهما ملكين.

قاله ابن جرير<sup>(٢)</sup>، والسمرقندي<sup>(٣)</sup>، والماوردي<sup>(٤)</sup>، والواحدي<sup>(٥)</sup>، والسمعاني<sup>(٦)</sup>، والبغوي<sup>(٧)</sup>، وابن عطية<sup>(٨)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٩)</sup>، وابن جزي<sup>(١٠)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(١١)</sup>، والثعالبي<sup>(١٢)</sup>، وابن عادل<sup>(١٣)</sup>، والشوكاني<sup>(١٤)</sup>، ورجحه القرطبي.

■ القول الثالث: ملكان في صورة إنسيين، وذكر هذا القول جمهور من المفسرين.<sup>(١٥)</sup>

وقد كانت الملائكة تأتي على هيئة البشر، كما جاء في حديث الأبرص والأقرع

١- باهر البرهان (١٢٣٦/٢).

٢- جامع البيان (٥٦٦/٢٣).

٣- بحر العلوم (١٦٣/٣).

٤- النكت والعيون (٨٦/٥).

٥- الوسيط (٥٤٦/٣).

٦- تفسير السمعي (٤٣١/٤).

٧- معالم التنزيل (٦٠/٤).

٨- المحرر الوجيز (١٩/١٤).

٩- زاد المسير (١١٨/٧).

١٠- التسهيل (١٨٣/٣).

١١- الدر المصون (٥٣٠/٥).

١٢- الجواهر الحسان (٦٢/٥).

١٣- اللباب (٣٩٥/١٦).

١٤- فتح القدير (٥٢٧/٤).

١٥- منهم: الزجاج (٣٢٦/٤)، وابن أبي زمنين (٨٦/٤)، والثعالبي (١٨٧/٨)، والواحدي في الوجيز

(٩٢١/٢)، والبيضاوي (٢٧/٥)، والنسفي (٣٧/٤)، والخازن (٣٤/٤)، وأبو حيان (٣٩١/٧)،

والمحلي ص (٦٠٠)، والألوسي (١٧٨/٢٣)، والسعدي في تيسير اللطيف المنان ص (١٨٨).

والأعمى<sup>(١)</sup>، وكما جاءت للرسول ﷺ<sup>(٢)</sup>.

بعد ذكر الأقوال يتضح لي -والله أعلم- أن المتسوران شخصان من بني آدم دخلا على داود المحراب<sup>(٣)</sup>، واختصامهما في النعاج على الحقيقة، فبغى أحدهما على الآخر بنص الآية<sup>(٤)</sup>، قال تعالى: ﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ والملائكة لا حاجة لها للتسور.<sup>(٥)</sup> فالرجلان خصمان حقيقة، وهو الذي يدل عليه ظاهر الآية، وهذا الذي يتفق مع عصمة<sup>(٦)</sup> الأنبياء<sup>(٧)</sup> عليهم السلام.

-والله أعلم- بالصواب.



١- "أن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، بدا لله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً...." حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع (١٠٧٦/٢) ح (٣٤٦٤).

٢- ".... وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني فأعي ما يقول" حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (٢١/١) ح (٢).

٣- انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٩/٤).

المحراب: صدر البيت، وأكرم موضع فيه، والجمع محاريب، والمِحْرَاب عند العامة: الذي يقيمه الناس اليوم مقام الإمام في المسجد وهو بدعة. انظر: لسان العرب (٣٠٥/١) مادة (حرب)، الحقيقة الشرعية ص (١٥٧).

٤- الفصل في الملل والنحل (٣٠٥/٢).

٥- تفسير المراغي (١١١/٢٣).

٦- العصمة: المنع، وهي لطف من الله يحمل النبي على فعل الخير، وزجره عن الشر مع بقاء الاختبار تحقيقاً للابتلاء. انظر: قواعد الترجيح (٣٢٩/١).

٧- انظر: الإسرائيليات والموضوعات ص (٢٦٩)، الدخيل في تفسير القرطبي ص (١٤٨).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصَمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ [ص: ٢١-٢٢].

### ٨٣- في الأمر الذي أفزع داود عليه السلام.

قال القرطبي رحمه الله : ﴿ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ لأنهما أتياه ليلاً في غير وقت دخول الخصوم. وقيل: لدخولهم عليه بغير إذنه.

وقيل: لأنهم تسوروا عليه المحراب، ولم يأتوه من الباب)أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

الفرع: هو انفعال يظهر منه اضطراب على صاحبه من توقع شدة أو مفاجأة.<sup>(٢)</sup>

واختلف المفسرون في السبب الذي أفزع داود عليه السلام على أقوال، هي:

■ القول الأول: لأنهما أتياه في غير وقت جلوسه للنظر في الخصوم؛ وذلك أن داود عليه السلام وزع مهام أعماله، وخص كل يوم بعمل، ففي يوم العبادة كان في محرابه، ودخلا عليه الخصمان ولم يدخلا من الباب؛ ففزع منهم<sup>(٣)</sup>، وهذا الوقت لا يؤذن فيه لأحد بالدخول على داود عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

وذهب إلى هذا المعنى جماعة من المفسرين<sup>(٥)</sup>، ورجحه القرطبي.

١- الجامع (١٨/١٥٩).

٢- انظر: المفردات ص(٣٨١)، مختار الصحاح ص(٢١٠)، لسان العرب (٨/٢٥٣) مادة (فزع)، التحرير والتنوير (٢٣/١٣٢).

٣- انظر: الإسرائيليات والموضوعات ص(٢٦٩).

٤- انظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٢٦).

٥- ومنهم: الماوردي (٥/٨٦)، السمعاني (٤/٤٣٢)، ابن الجوزي (٧/١١٨)، العز بن عبد السلام (٣/٧٧)، البيضاوي (٥/٢٧)، النسفي (٤/٣٧)، أبو حيان (٧/٣٩١)، أبو السعود (٤/٤٣٤)، المراغي (٢٣/١٠٨).

■ القول الثاني: لدخولهم بغير استئذان. وإلى هذا المعنى ذهب الثعلبي<sup>(١)</sup>، والواحدي<sup>(٢)</sup>، والبغوي<sup>(٣)</sup>، وابن عطية<sup>(٤)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٥)</sup>، وابن جزى<sup>(٦)</sup>، والخازن<sup>(٧)</sup>، والثعالبي<sup>(٨)</sup>.

■ القول الثالث: لأنهم تسوروا عليه المحراب ولم يأتوه من الباب. وذهب إلى هذا المعنى الطبري<sup>(٩)</sup>، والسمرقندي<sup>(١٠)</sup>، وابن عطية<sup>(١١)</sup>، والرازي<sup>(١٢)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٣)</sup>، وابن جزى<sup>(١٤)</sup>، والثعالبي<sup>(١٥)</sup>.

فالأقوال كلها صحيحة، وأن القول الأحسن في مثل هذا الخلاف أن يحمل النص على عمومته.

ومن القواعد: يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نصّ بالتخصيص.<sup>(١٦)</sup>



١- الكشف والبيان (١٨٨/٨).

٢- الوجيز (٩٢١/٢).

٣- معالم التنزيل (٦٠/٤).

٤- المحرر الوجيز (١٩/١٤).

٥- زاد المسير (١١٨/٧).

٦- التسهيل (١٨٣/٣).

٧- لباب التأويل (٣٤/٤).

٨- الجواهر الحسان (٦٢/٥).

٩- جامع البيان (٥٦٦/٢٣).

١٠- بحر العلوم (١٦٣/٣).

١١- المحرر الوجيز (١٩/١٤).

١٢- التفسير الكبير (١٩٥/٢٥).

١٣- تفسير العز بن عبد السلام (٧٧/٣).

١٤- التسهيل (١٨٣/٣).

١٥- الجواهر الحسان (٦٢/٥).

١٦- قواعد الترجيح (٥٢٧/٢).



﴿ قَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَوَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣].

### ٨٣- في المراد بالنعجة في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: (والعرب تكني عن المرأة بالنعجة والشاة؛ لما هي عليه من السكون والمعجزة وضعف الجانب. وقد يُكنى عنها بالبقرة والحجر<sup>(١)</sup> والناقة؛ لأن الكل مركوب). ثم قال: (وهذا من أحسن التعريض<sup>(٢)</sup> حيث كنّى بالنعاج عن النساء) أ.هـ<sup>(٣)</sup>

### الدراسة والترجيح:

بينت الآية دخول الخصم على داود عليه السلام وهو في محرابه، ثم ذكرت سبب الخصومة. وذهب المفسرون في معنى الآية إلى قولين هما:

- القول الأول: أن لفظ النعجة على حقيقته، أي: كونها أنثى الضأن والبقر، وليست كناية عن المرأة كما هو عليه أكثر المفسرين، فليس المقام هنا مقام كناية، ولا دليل يوجب الخروج عن الحقيقة<sup>(٤)</sup>. وهذا القول رجحه المراغي<sup>(٥)</sup>.
- القول الثاني: أن النعجة كناية عن المرأة، ورجحه القرطبي. والعرب تكني عن المرأة

١- الحجر في اللغة: الأنثى من الخيل، ويقال للأنثى من الفرس: حجر؛ لكونها مشتملة على ما في بطنها بطنها من الولد. انظر: المفردات ص(١١٦)، مختار الصحاح ص(٥٣)، لسان العرب (١٧٠/٤) مادة (حجر).

٢- التعريض: هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي. انظر: دلائل الإعجاز ص(٢٥٥).

٣- الجامع (١٨/١٦٤).

٤- انظر: البحر المحيط (٧/٣٩٢)، وروح المعاني (٢٣/١٨٠)، وجه النهار ص(٣٢٩).

٥- نعجة: في اللغة العبرية تستعمل كناية عن المرأة كما هي في العربية، وتأباه كلمة (الخلطاء). انظر: تفسير المراغي (٢٣/١١١).

بالنعجة والشاة<sup>(١)</sup>. وذهب إلى هذا المعنى أبو عبيدة<sup>(٢)</sup>، والزجاج<sup>(٣)</sup>، والنحاس<sup>(٤)</sup>،  
والثعلبي<sup>(٥)</sup>، والواحدي<sup>(٦)</sup>، والسمعاني<sup>(٧)</sup>، والبغوي<sup>(٨)</sup>، وابن عطية<sup>(٩)</sup>، والرازي<sup>(١٠)</sup>، والعز  
والعز بن عبد السلام<sup>(١١)</sup>، والبيضاوي<sup>(١٢)</sup>، والنسفي<sup>(١٣)</sup>، والخازن<sup>(١٤)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(١٥)</sup>،  
وابن عادل<sup>(١٦)</sup>، والشوكاني<sup>(١٧)</sup>.

قال ابن زنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (وإنما سميت نعجة؛ لأنها رخوة، والنعج في اللغة اللين).<sup>(١٨)</sup>  
فالذي يظهر لي -والله أعلم- أنه لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل<sup>(١٩)</sup>،  
فالظاهر من اللفظ أن النعجة كما هي في اللغة<sup>(٢٠)</sup> أنثى الضأن، ويحمل كلام الله تعالى على

١- الكناية والتعريض للثعلبي (٣/٢).

٢- مجاز القرآن (١٨١/٢).

٣- معاني القرآن وإعرابه (٣٢٦/٤).

٤- إعراب القرآن (٧٩٢/٢).

٥- الكشف والبيان (١٨٦/٨).

٦- الوجيز (٩٢١/٢).

٧- تفسير السمعاني (٤٣٤/٤).

٨- معالم التنزيل (٦٠/٤).

٩- المحرر الوجيز (٢٣/١٤).

١٠- التفسير الكبير (١٩٦/٢٥).

١١- تفسير العز بن عبد السلام (٧٧/٣).

١٢- أنوار التنزيل (٢٧/٥).

١٣- مدارك التنزيل (٣٨/٤).

١٤- لباب التأويل (٣٤/٤).

١٥- الدر المصون (٥٣١/٥).

١٦- اللباب (٣٩٧/١٦).

١٧- فتح القدير (٥٢٨/٤).

١٨- تفسير ابن أبي زنين (٨٧/٤).

١٩- قواعد الترجيح (١٣٧/١).

٢٠- النعجة: (نعج) قال أهل اللغة: النعجة الشاة، الأنثى من الضأن، والجمع نعاج ونعجات. انظر: المفردات

ص(٥٠٠)، مختار الصحاح ص(٢٧٨)، تهذيب الأسماء (١٦٩/٢)، لسان العرب (٣٨٠/٢) مادة (نعج).

المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر.<sup>(١)</sup>

فالنعاج على حقيقتها، وليس ثمة رموز ولا إشارات، وهذا هو الذي يتفق مع عصمة الأنبياء عليهم السلام<sup>(٢)</sup>. -والله تعالى أعلم- بالصواب.

﴿ **قال تعالى** ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ ﴾ [ص: ٢٤].

### ٨٥- في المراد بالخطاء<sup>(٣)</sup> في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: (قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ ﴾ يقال: خَلِيطٌ وَخُلَطَاءٌ، لا يقال طويل وطولاء؛ لثقل الحركة في الواو، وفيه وجهان: أحدهما: أنهما الأصحاب والثاني: أنهما الشركاء.

قلت: إطلاق الخُلَطَاءِ على الشركاء فيه بُعد<sup>(٤)</sup>.

### الدراسة والترجيح:

هذا من كلام داود الكلبي، ويدل على أن زمانه كان فيه الظلم والاعتداء كثيراً، وقصد منه الموعدة الحسنة، والترغيب في الخطاء الصالحاء<sup>(٥)</sup>.

■ القول الأول: الأصحاب. ورجحه القرطبي، ولم يذكره أحد من العلماء إلا الماوردي<sup>(٦)</sup>، والحربي<sup>(١)</sup>.

١- انظر: قواعد الترجيح (٢/٣٦٩).

٢- الإسرائيليات والموضوعات ص(٢٦٩)، والدخيل في تفسير الإمام القرطبي ص(١٤٣).

٣- الخُلَطَاءُ: الشركاء الذين لا يتميز ملك كل واحد من ملك صاحبه إلا بالقسمة، ويقال الخليط للواحد للواحد والجمع، والخُلَطَةُ بالضمّ الشركة. انظر: المفردات ص(١٦١)، مختار الصحاح ص(٧٨)، لسان العرب (٧/٢٩٢) مادة (خلط).

٤- الجامع (١٨/١٧٢).

٥- انظر: البحر المحيط (٧/٣٩٣).

٦- النكت والعيون (٥/٨٨).

■ القول الثاني: الخلطاء هم الشركاء<sup>(٢)</sup>.

وذهب إلى هذا المعنى ابن قتيبة<sup>(٣)</sup>، والزجاج<sup>(٤)</sup>، والنحاس<sup>(٥)</sup>، والسمرقندي<sup>(٦)</sup>،  
والثعلبي<sup>(٧)</sup>، والواحدي<sup>(٨)</sup>، والسمعاني<sup>(٩)</sup>، والبغوي<sup>(١٠)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١١)</sup>، والنسفي<sup>(١٢)</sup>، وابن  
جزي<sup>(١٣)</sup>، والخازن<sup>(١٤)</sup>، والمحلى<sup>(١٥)</sup>، والثعالبي<sup>(١٦)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٧)</sup>، والشوكاني<sup>(١٨)</sup>.  
بعد ذكر القولين يظهر لي -والله أعلم- أن ما ذهب إليه القرطبي رَحِمَهُ اللهُ خالف فيه  
جمهور المفسرين، والقول بأن الخلطاء هم الشركاء هو الذي استفاض النقل فيه، وهو الصواب.

١- وجه النهار ص (٣٢٩).

٢- والشركة: بكسر الشين، وسكون الراء، ومعناها لغة: الاختلاط، واصطلاحاً: عقد بين المتشاركين  
في رأس المال والربح، وأنواعها: شركة العنان، وشركة الأبدان، وشركة المفاوضة، وشركة الوجوه.  
انظر: بداية المجتهد (٢/٢٥٤)، فقه السنة (١٣/٣٥٤).

٣- غريب القرآن ص (٣٧٩).

٤- معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٢٧).

٥- إعراب القرآن (٢/٧٩٢).

٦- بحر العلوم (٣/١٦٤).

٧- الكشف والبيان (٨/١٨٦).

٨- الوجيز (٢/٩٢٢)، الوسيط (٣/٥٤٧).

٩- تفسير السمعاني (٤/٤٣٥).

١٠- معالم التنزيل (٤/٦١).

١١- زاد المسير (٧/١٢١).

١٢- مدارك التنزيل (٤/٣٩).

١٣- التسهيل (٣/١٨٣).

١٤- لباب التأويل (٤/٣٥).

١٥- الجلالين ص (٦٠٠).

١٦- الجواهر الحسان (٥/٦٣).

١٧- إرشاد العقل السليم (٤/٤٣٥).

١٨- فتح القدير (٤/٥٢٨).

ومن قواعد الترجيح: تحمل الآية على المعنى الذي استفاد النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً<sup>(١)</sup>.

-والله أعلم- بالصواب.



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ [ص: ٢٨].

### ٨٥- في نوع الخطاب.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ أي: أنجعل أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام كالكفار، قاله ابن عباس رضي الله عنه.

وقيل: هو عام في المسلمين المتقين والفجار الكافرين، وهو أحسن<sup>(٢)</sup>.

### الدراسة والترجيح:

في الآية حض على الإيمان وترغيب فيه، ووعيد للكفرة، وبيان أنه لا مساواة بين المؤمنين العاملين، وبين المفسدين الكافرين<sup>(٣)</sup>، وللمفسرين قولان في الآية هما:

■ القول الأول: الآية خاصة بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>، وذكره الواحدي<sup>(٥)</sup>، والبغوي<sup>(٦)</sup>، والخازن<sup>(٧)</sup>، والمحلي<sup>(٨)</sup>، وابن عادل<sup>(٩)</sup>.

١- قواعد التفسير (٢/٨٠٤).

٢- الجامع (١٨/١٨٩).

٣- انظر: المحرر الوجيز (١٤/٢٩).

٤- أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/١٧٥).

٥- الوسيط (٣/٥٥٠).

٦- معالم التنزيل (٤/٦٧).

٧- لباب التأويل (٤/٣٨).

٨- الجلالين ص (٦٠١).

٩- اللباب (١٦/٤١١).

■ القول الثاني: الآية عامة في المسلمين المتقين، والفجار الكافرين.

وزهب إلى هذا المعنى ابن أبي زمنين<sup>(١)</sup>، وابن عطية<sup>(٢)</sup>، والرازي<sup>(٣)</sup>، والبيضاوي<sup>(٤)</sup>، وابن  
وابن جزي<sup>(٥)</sup>، وابن كثير<sup>(٦)</sup>، والثعالبي<sup>(٧)</sup>، وابن عاشور<sup>(٨)</sup>.

وذكر كلا القولين السمرقندي<sup>(٩)</sup>، والسمعاني<sup>(١٠)</sup>، وأبو حيان<sup>(١١)</sup>، والألوسي<sup>(١٢)</sup>.

ومن حكمة الحكيم أن جعل هناك داراً للجزاء والحساب، يعاقب فيها المسيء، ويثاب  
فيها المحسن<sup>(١٣)</sup>، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٥].

ومتى أمكن حمل الآية على معنى كلي عام شامل يجمع تفسيرات جزئية جاءت في  
تفسيرها من قبيل التفسير بالجزء أو المثال أو بنحو ذلك ولا معارض له، فهو أولى بتفسير الآية  
حملاً لها على عموم ألفاظها<sup>(١٤)</sup>. فالآية عامة.

والله أعلم - بالصواب

١- تفسير ابن أبي زمنين (٨٨/٤).

٢- المحرر الوجيز (٢٩/١٤).

٣- التفسير الكبير (٢٠١/٢٥).

٤- أنوار التنزيل (٢٨/٥).

٥- التسهيل (١٨٤/٣).

٦- تفسير القرآن العظيم (٤١/٤).

٧- الجواهر الحسان (٦٥/٥).

٨- التحرير والتنوير (١٤٧/٢٣).

٩- بحر العلوم (١٦٥/٣).

١٠- تفسير السمعي (٤٣٨/٤).

١١- البحر المحيط (٣٩٥/٧).

١٢- روح المعاني (١٨٩/٢٣).

١٣- انظر: التفسير الكبير (٢٠١/٢٥)، وتفسير القرآن العظيم (٤١/٤).

١٤- قواعد الترجيح (٥٢٧/٢).



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِحْيَادُ \* فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ ﴿ [ص: ٣١-٣٢].

**٨٦- في مرجع الضمير في قوله تعالى ﴿ حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ ﴾.**

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ ﴾ يعني الشمس، كناية عن غير مذكور، مثل قوله تعالى: ﴿ مَا تَرَكْ عَلَى ظَهْرِهِا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [فاطر: ٤٥] أي: على ظهر الأرض، وتقول العرب: هاجت باردة، أي: هاجت الريح باردة، وقد قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ [الواقعة: ٨٣] أي: إذا بلغت النفس الحلقوم. وقال تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات: ٣٢] ولم يتقدم للنار ذكر.

وقال الزجاج: إنما يجوز الإضمار إذا جرى ذكر الشيء، أو دليل الذكر، وقد جرى ههنا الدليل وهو قوله: ﴿ بِالْعَشِيِّ ﴾. والعشي ما بعد الزوال، والتواري الاستتار عن الأبصار. ثم قال: (وقيل: ﴿ حَتَّى تَوَارَّتْ ﴾ أي: الخيل في المسابقة، وذلك أن سليمان عليه السلام كان له ميدان مستدير يسابق فيه بين الخيل، حتى توارى عنه وتغيب عن عينه في المسابقة؛ لأن الشمس لم يجر لها ذكر).

ثم قال القرطبي رحمه الله مرجحاً: (قلت: الأكثر في التفسير أن التي توارت بالحجاب هي الشمس) أ.هـ<sup>(١)</sup>

**﴿ الدراسة والتوجيه: ﴾**

عرض على سليمان عليه السلام الخيل، فشغله ذلك عن ذكر الله، وللمفسرين في ضمير

١- الجامع (١٨/١٩٣، ١٩٤، ١٩٥).

﴿تَوَارَتْ﴾ قولان:

■ القول الأول: هي الشمس، وقاله أبو عبيدة<sup>(١)</sup>، والزجاج<sup>(٢)</sup>، والسمرقندي<sup>(٣)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٤)</sup>، والثعلبي<sup>(٥)</sup>، والواحدي<sup>(٦)</sup>، والسمعاني<sup>(٧)</sup>، والبغوي<sup>(٨)</sup>، والزمخشري<sup>(٩)</sup>، وابن عطية<sup>(١٠)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١١)</sup>، والرازي<sup>(١٢)</sup>، والخازن<sup>(١٣)</sup>، وأبو حيان<sup>(١٤)</sup>، والمحلى<sup>(١٥)</sup>، والألوسي<sup>(١٦)</sup>.

■ القول الثاني: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾ أي: الخيل. قاله النحاس<sup>(١٧)</sup>. وذكره الزمخشري<sup>(١)</sup>، وابن

١- مجاز القرآن (١٨٢/٢) قال: (وهي مضمرة).

٢- معاني القرآن وإعرابه (٣٣١/٤).

٣- بحر العلوم (١٦٦/٣، ١٦٧).

٤- تفسير ابن أبي زمنين (٨٩/٤).

٥- الكشف والبيان (٢٠١/٨).

٦- الوسيط (٥٥٢/٣)، الوجيز (٩٢٣/٢).

٧- تفسير السمعي (٤٤٠/٤).

٨- معالم التنزيل (٦٨/٤).

٩- الكشاف (٣٧٤/٣).

١٠- المحرر الوجيز (٣١/١٤).

١١- زاد المسير (١٢٩/٧، ١٣٠).

١٢- التفسير الكبير (٢٠٤/٢٥).

١٣- لباب التأويل (٣٩/٤).

١٤- البحر المحيط (٣٩٦/٧) بصيغة التمريض.

١٥- الجلالين ص (٦٠١).

١٦- روح المعاني (١٩٢/٢٣).

١٧- إعراب النحاس (٧٩٤/٢).



وابن عطية<sup>(٢)</sup>، وأبو حيان<sup>(٣)</sup>، والمراغي<sup>(٤)</sup>.

وذكر الماوردي<sup>(٥)</sup>، والنيسابوري<sup>(٦)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٧)</sup>، والنسفي<sup>(٨)</sup>،  
والسمين الحلبي<sup>(٩)</sup>، والثعالبي<sup>(١٠)</sup>، وابن عادل<sup>(١١)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٢)</sup>، والشوكاني<sup>(١٣)</sup>  
كلا القولين.

فالمراد بـ ﴿حَتَّى تَوَارَّتْ﴾: الشمس، فقد شبه تعالى غروب الشمس بتواري المخبأة

بحجابها، وإضمارها من غير ذكر؛ لدلالة العشي عليها في قوله ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ﴾<sup>(١٤)</sup>.

وقيل: دلّ عليها ذكر الإشراق في قصة داود عليه السلام<sup>(١٥)</sup>.



١- الكشاف (٣٧٤/٣) بصيغة التمریض.

٢- المحرر الوجيز (٣١/١٤).

٣- البحر المحيط (٣٩٦/٧).

٤- تفسير المراغي (١١٨/٢٣).

٥- النكت والعيون (٩٣/٥).

٦- إيجاز البيان (١٦٠/٢).

٧- تفسير العز بن عبد السلام (٨٠/٣).

٨- مدارك التنزيل (٤١/٤).

٩- الدر المصون (٥٣٥/٥).

١٠- الجواهر الحسان (٦٦/٥).

١١- اللباب (٤١٥/١٦).

١٢- إرشاد العقل السليم (٤٤٠/٤).

١٣- فتح القدير (٥٣٤/٤).

١٤- انظر: أنوار التنزيل (٢٩/٥)، وإعراب القرآن المجيد (١٦٦/٤)، والجدول في إعراب القرآن وصرفه

(٩٦/٢٣)، وجه النهار ص (٣٣١).

١٥- إملاء ما من به الرحمن (٢١٠/١).

﴿ **قال تعالى** ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحَبَابِ ﴾ ﴾ رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنَطِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: ٣١-٣٣]

#### ٨٧- في المراد بالمسح في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: (والمفسرون اختلفوا في معنى الآية، فمنهم من قال: مسح على أعناقها<sup>(١)</sup> وسوقها<sup>(٢)</sup> إكراماً لها، وقال: أنت في سبيل الله، فهذا إصلاح. ومنهم من قال: عرقبها ثم ذبحها، وذبح الخيل وأكل لحمها جائز). ثم قال: (إنَّ مَسْحَهُ إِيَّاهَا: وَسَمَّهَا بِالْكَيِّ، وَجَعَلَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ ضَعَّفَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ السُّوقَ لَيْسَتْ بِمَحَلٍّ لِلْوَسْمِ بِحَالٍ). أ.هـ<sup>(٣)</sup>

#### الدراسة والترجيح:

المسح: إمرار اليد على الشيء، وإزالة الأثر عنه، والمسح يكون مَسْحًا بِالْيَدِ وَغَسْلًا<sup>(٤)</sup>. وللمفسرين أقوال في المراد بالمسح في الآية، هي:

■ القول الأول: مسح على أعناقها وسوقها؛ إكراماً لها، قاله ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(١)</sup>، ورجحه

١- الأعناق: جمع عنق، وهو وصلة بين الجسد والرأس، يذكر ويؤنث، وهي الرقاب. انظر: المفردات ص(٣٥٣)، مختار الصحاح ص(١٩٢)، لسان العرب (٢٧٢/١٠) مادة (عنق).

٢- السوق: أي عظمة الساق، والساق: ساق القدم، والجمع سوق وسيقان، والساق ما بين الركبة والقدم والقدم. انظر: المفردات ص(٢٢٥)، مختار الصحاح ص(١٣٥)، لسان العرب (١٦٨/١٠) مادة (سوق).

٣- الجامع (١٩٦/١٨، ١٩٧).

٤- انظر: المفردات ص(٤٧٠)، لسان العرب (٥٩٣/٢) مادة (مسح).

القرطبي، وابن جرير<sup>(١)</sup>، وذكره الرازي<sup>(٢)</sup>، وابن عادل<sup>(٣)</sup>، والمراغي<sup>(٤)</sup>. □  
قال ابن عطية رحمه الله: (عُرِضَ عَلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام الخيل وهو في الصلاة، فأشار إليهم أي:  
في الصلاة، فأزالوها عنه حتى أدخلوها في الاصطبلات، فقال هو لما فرغ من صلاته: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ  
حُبَّ الْخَيْرِ﴾ أي: الذي عند الله في الآخرة بسبب ذكر ربي، كأنه يقول: فشغلني ذلك عن رؤية  
الخيال حتى أدخلت اصطبلاتها، ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ فطفق يمسح أعناقها وسوقها محبة لها).<sup>(٥)</sup>  
■ القول الثاني: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ أي: ضرب أعناقها، قاله الحسن<sup>(٦)</sup>، وقتادة<sup>(٧)</sup>،  
والسدي<sup>(٨)</sup>، وذهب إليه جمهور المفسرين.<sup>(٩)</sup> □  
وجمهور المفسرين على أن المسح في الآية بمعنى الذبح، وأن ذلك كان مباحاً في  
شرعهم<sup>(١٠)</sup>، فقطع أعناقها تقرباً لله تعالى؛ لأنها أشغلته عن ذكر الله.

١- أخرجه ابن جرير (٥٧٩/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٨/٧).

٢- جامع البيان (٥٧٩/٢٣).

٣- التفسير الكبير (٢٠٦/٢٥).

٤- اللباب (٤١٨/١٦، ٤١٩).

٥- تفسير المراغي (١١٩/٢٣).

٦- المحرر الوجيز (٣١/١٤، ٣٢).

٧- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٧٩/٢٣).

٨- المصدر السابق.

٩- الأثر في تفسير السدي ص (٤١٢)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٧٩/٢٣).

١٠- ومنهم: الفراء (٤٠٥/٢)، أبو عبيدة (١٨٣/٢)، ابن قتيبة ص (٣٧٩)، الزجاج (٣٣١/٤)، الواحدي

في الوجيز (٩٢٣/٢)، السمعاني (٤٤٠/٤)، البغوي (٦٨/٤)، الزمخشري (٣٧٤/٣)، البيضاوي

(٢٩/٥)، النسفي (٤١/٤)، الخازن (٣٩/٤)، ابن كثير (٤٢/٤)، المحلي ص (٦٠٢)، أبو السعود

(٤٤١/٤)، الشوكاني (٥٣٥/٤)، الألوسي (١٩٣/٢٣)، القاسمي (١٤٢/١٤)، السعدي ص (٦٥٥)،

سعيد حوى (٤٧٧٨/٨).

١١- روح المعاني (١٩٣/٢٣).

■ القول الثالث: أن سليمان عليه السلام وسَمَّها بالكَيِّ وجعلها في سبيل الله، ذكره السمرقندي<sup>(١)</sup>، والبغوي<sup>(٢)</sup>، والنيسابوري<sup>(٣)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٤)</sup>. □  
 قال أبو حيان رحمه الله: (وهذا القول هو الذي يناسب مناصب الأنبياء، لا القول المنسوب للجمهور، فإن قصته مالا يليق ذكره بالنسبة للأنبياء).<sup>(٥)</sup>  
 قال ابن عربي رحمه الله: (ومن المفسرين من وهم فقال: وسَمَّها بالكَيِّ، وسبَّلها في سبيل الله، وليست السوق محلاً للوسم بحال).<sup>(٦)</sup>  
 وهذه الأقوال الثلاثة ذكرها ابن جزّي<sup>(٧)</sup>.  
 فالمراد بـ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ أنه أمر بردها فطفق مسحاً بسوقها وأعناقها بيده، براً بها وإكراماً لها، وهذا هو ظاهر الآية الذي لا يحتمل غيره.<sup>(٨)</sup>  
 ومن القواعد الترجيحية: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.<sup>(٩)</sup>

—والله أعلم— بالصواب.



- 
- ١- بحر العلوم (١٦٧/٣).
  - ٢- معالم التنزيل (٦٨/٤).
  - ٣- إيجاز البيان (١٦٠/٢).
  - ٤- زاد المسير (١٣٢/٧).
  - ٥- البحر المحيط (٣٩٦/٧).
  - ٦- أحكام القرآن (٦٨/٤).
  - ٧- التسهيل (١٨٥/٣).
  - ٨- الفصل في الملل والنحل (٣٠٧/٢).
  - ٩- قواعد الترجيح (١٩/١).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤].

#### ٨٨ - في المراد بالجسد الذي ألقى على كرسي سليمان عليه السلام.

قال القرطبي رحمه الله : ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ قيل : شيطان في قول أكثر أهل التفسير، ألقى الله شبه سليمان عليه السلام عليه، واسمه صخر بن عمير صاحب البحر، وهو الذي دلّ سليمان على الماس) أ.هـ<sup>(١)</sup>

#### الدراسة والترجيح:

ذكر المفسرون في تفسير الآية آثراً كثيرة عن جماعة من السلف، وأكثرها متلقاة من الإسرائيليات، وفيها نكارة شديدة، ومنها ابتلاء سليمان عليه السلام، وإلقاء الجسد على كرسيه<sup>(٢)</sup>. واختلف المفسرون في معنى الجسد على أقوال هي:

■ القول الأول: هو شيطان، قاله ابن عباس<sup>(٣)</sup>، ومجاهد<sup>(٤)</sup>، والحسن<sup>(٥)</sup>، ورجحه القرطبي موافقاً في ذلك لجمهور المفسرين<sup>(١)</sup>، وضعفه ابن جزى<sup>(٢)</sup>.

١- الجامع (١٨/١٩٩).

٢- انظر: قصص الأنبياء لابن كثير ص(٣٤٤).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٨٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤١)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/١٨٣).

٤- الأثر في تفسير مجاهد ص(٥٤٩)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٨٠).

٥- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٨٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/١٨٣).

■ القول الثاني: ﴿جَدًّا﴾ وَوَلَدٌ وَلِدًا لِسُلَيْمَانَ الْكَلْبِيِّ، وذكره السمرقندي<sup>(٣)</sup>، والزمخشري<sup>(٤)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٥)</sup>.

■ القول الثالث: ولد لسليمان الكلبى نصف إنسان، ودليلهم الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: "قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يُقاتل في سبيل الله، فقال له صاحبه: قل إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن جميعا فلم تحمِلْ مِنْهُنَّ إِلا أَمْرًا وَاحِدَةً فَجَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون"<sup>(٦)</sup>

وذكره الزمخشري<sup>(٧)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(٨)</sup>، وأبو حيان<sup>(٩)</sup>، والثعالبي<sup>(١٠)</sup>، ورجحه أبو السعود<sup>(١١)</sup>. وهذا القول يدخل دخولاً أولياً في القول الثاني.

١- ومنهم: ابن قتيبة ص(٣٧٩)، والزجاج (٣٣٢/٤)، والنحاس في إعراب القرآن (٧٩٥/٢)، وابن أبي زمنين (٩٠/٤)، والثعالبي (٢٠٧/٨)، والواحدي في الوجيز (٩٢٣/٢)، والسمعاني (٤٤١/٤)، والبغوي (٧٠/٤)، وابن عطية (٣٤/١٤)، وابن الجوزي (١٣٢/٧)، والعز بن عبد السلام (٨٣/٣)، وابن كثير (٤٤/٤)، والسعدي ص(٦٥٥).

٢- التسهيل (١٨٥/٣).

٣- بحر العلوم (١٦٨/٣).

٤- الكشاف (٣٧٤/٣).

٥- زاد المسير (١٣٤/٧).

٦- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ [ص: ٣٠] (١٠٦٥/٢) ح(٣٤٢٤).

٧- الكشاف (٣٧٤/٣).

٨- تفسير العز بن عبد السلام (٨٣/٣).

٩- البحر المحيط (٣٩٧/٧).

١٠- الجواهر الحسان (٦٨/٥).

١١- إرشاد العقل السليم (٤٤١/٤).

■ القول الرابع: أن الجسد هو سليمان عليه السلام عندما مرض فصار كالجسد الملقى<sup>(١)</sup>، وذكره العز بن عبد السلام<sup>(٢)</sup>، وابن عادل<sup>(٣)</sup>، والمراغي<sup>(٤)</sup>.

وقد يكون التقدير: وألقيناه على كرسيه جسداً. فالهاء محذوفة وهي المفعول، و﴿جَسَدًا﴾ حال من ذلك الهاء. والمعنى: أمرضناه افتتاناً وامتحاناً.<sup>(٥)</sup>

والعرب تقول في الضعيف: إنه لحم على وَحْمٍ، وجسم بلا روح؛ وذلك لشدة المرض<sup>(٦)</sup>، وهذا ليس بدليل قوي.<sup>(٦)</sup>

بعد ذكر الأقوال يظهر لي والله أعلم أن القول الأول بعيد، فالشيطان لا يتصور بصورة الأنبياء عليهم السلام، كما أنه لا يتسلط على الأنبياء؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ إِلَّا مَنْ آتَاكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢]، فالقصة باطلة لا تليق بمنصب النبوة، وكلها متلقاة من أهل الكتاب، فيجب براءة الأنبياء منها، وهي مما لا يحل نقله.<sup>(٧)</sup>

ثم إنه من المستحيل أن يلتبس على أهل المملكة نبيهم بشيطان<sup>(٨)</sup>، وكل قول طعن في عصمة النبوة، ومقام الرسالة فهو مردود<sup>(٩)</sup>.

فالقول الثالث هو الصواب، وهو المتعين في تفسير الآية، وخير ما يفسر به كلام الله هو ما صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.<sup>(١)</sup>

١- إيجاز البيان (١٦١/٢).

٢- تفسير العز بن عبد السلام (٨٢/٣).

٣- اللباب (٤٢١/١٦).

٤- تفسير المراغي (١٢٠/٢٣).

٥- انظر: إعراب القرآن وعلل القراءات (٢٦٣/٢).

٦- انظر: الفريد في إعراب القرآن (١٦٧/٤)، اللباب (٤٢١/١٦).

٧- انظر: التفسير الكبير (٢٠٨/٢٥)، البحر المحيط (٣٩٧/٧)، تفسير القرآن العظيم (٤٥/٤)، أضواء البيان (٣٤٧/٦).

٨- انظر: الدخيل في تفسير الإمام القرطبي ص (١٥٧).

٩- قواعد الترجيح (٤٣٢/١).

والله أعلم - بالصواب .



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿ [ص: ٣٥]

#### ٨٩ - في سؤال سليمان الملك .

قال القرطبي رحمه الله : ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ يقال : كيف أقدم سليمان عليه السلام على طلب الدنيا ، مع ذمها من الله تعالى ، وبغضه لها ، وحقارتها لديه ؟  
فالجواب : أن ذلك محمول عند العلماء على أداء حقوق الله تعالى ، وسياسة ملكه ، وترتيب منازل خلقه ، وإقامة حدوده ، والمحافظة على رسومه ، وتعظيم شعائره ، وظهور عبادته ، ولزوم طاعته ، ونظم قانون الحكم النافذ عليهم منه ، وتحقيق الوعود في أنه يعلم ما لا يعلم أحد من خلقه حسب ما صرح بذلك لملائكته فقال : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] ، وحاشا سليمان عليه السلام أن يكون سؤاله طلباً لنفس الدنيا ؛ لأنه هو والأنبياء أزهى خلق الله فيها ، وإنما سأل مملكتها لله ، كما سأل نوح دمارها وهلاكها لله ، فكانا محمودين مجابين إلى ذلك ، فأجيب نوح فأهلك من عليها ، وأعطي سليمان الملك .

وقد قيل : إن ذلك كان بأمر من الله جلّ وعزّ على الصفة التي علم الله أنه لا يضبطه إلا هو وحده دون سائر عباده ، أو أراد أن يقول مُلكاً عظيماً ، فقال : ﴿ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾



وهذا فيه نظر، والأول أصح) أ.هـ.<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

قدّم سليمان التيمي طلب المغفرة من الله على الملك؛ لأن الدين مقدم على الدنيا، والمغفرة هي سبب للخيرات في الدنيا<sup>(٢)</sup>، فسخر الله تعالى له الريح تجري بأمره، والشياطين لخدمته في البر والبحر، وفي معنى سؤاله للملك أقوال هي:

■ القول الأول: لم يكن سؤاله للدنيا، وإنما سأل مملكتها لله، وعلى أداء حقوق الله تعالى، وسياسة ملكه، ورجحه القرطبي، وذكره الزمخشري<sup>(٣)</sup>.

■ القول الثاني: أن ذلك كان بأمر من الله على الصفة التي علم الله أنه لا يضبطها إلا هو وحده دون سائر عباد. ذكره الزمخشري<sup>(٤)</sup>، وأبو حيان<sup>(٥)</sup>.

■ القول الثالث: أنه أراد أن يقول: ملكاً عظيماً، فقال: ﴿لَا يَبْنِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾. وضعفه القرطبي بقوله: (وهذا فيه نظر).<sup>(٦)</sup>

■ القول الرابع: سأل الله تعالى ذلك ليكون آية على رسالته، ودليلاً على قبول توبته. □  
وذكره الزجاج<sup>(٧)</sup>، والسمرقندي<sup>(٨)</sup>، والثعلبي<sup>(٩)</sup>، والبغوي<sup>(١٠)</sup>، والرازي<sup>(١١)</sup>، والعز بن

١- الجامع (٢٠٦/١٨).

٢- انظر: التفسير الكبير (٢٠٩/٢٥).

٣- الكشاف (٣٧٥/٣).

٤- الكشاف (٣٧٥/٣).

٥- البحر المحيط (٣٩٨/٧).

٦- الجامع (٢٠٦/١٨).

٧- معاني القرآن وإعرابه (٣٣٣/٤).

٨- بحر العلوم (١٦٨/٣).

٩- الكشف والبيان (٢١١/٨).

١٠- معالم التنزيل (٧٢/٤).

عبد السلام<sup>(٢)</sup>، والبيضاوي<sup>(٣)</sup>، والنسفي<sup>(٤)</sup>، وابن جزى<sup>(٥)</sup>، وابن عادل<sup>(٦)</sup>، وأبو السعود<sup>(٧)</sup>.

■ القول الخامس: أي لا يكون لأحدٍ بعده من الملك ما كان له. □

وذهب إلى هذا المعنى الواحدى<sup>(٨)</sup>، والبيضاوي<sup>(٩)</sup>، والخازن<sup>(١٠)</sup>، ورجحه ابن كثير<sup>(١١)</sup>، والمحلي<sup>(١٢)</sup>، والألوسي<sup>(١٣)</sup>، والقاسمي<sup>(١٤)</sup>، والمراغي<sup>(١٥)</sup>.

ودليلهم الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ عِفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحَوَهَا- لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﷺ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﷺ".<sup>(١٦)</sup>

١- التفسير الكبير (٢٥/٢٠٩).

٢- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٨٣).

٣- أنوار التنزيل (٥/٣٠).

٤- مدارك التنزيل (٤/٤٢).

٥- التسهيل (٣/١٨٦).

٦- اللباب (١٦/٤٢٢).

٧- إرشاد العقل السليم (٤/٤٤٢).

٨- الوسيط (٣/٥٥٥).

٩- أنوار التنزيل (٥/٣٠).

١٠- لباب التأويل (٤/٤٢).

١١- تفسير القرآن العظيم (٤/٤٦).

١٢- الجلالين ص (٦٠٢).

١٣- روح المعاني (٢٣/٢٠٠).

١٤- محاسن التأويل (١٤/١٤٥).

١٥- تفسير المراغي (٢٣/١٢١).

١٦- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الأسير والغريم يربط في المسجد

(١/١٦١) ح (٧٥).

■ القول السادس: قال السمعاني رحمه الله: (إنما طلب ذلك لتظهر كرامته وخصوصيته عند الله تعالى)<sup>(١)</sup>، ووافقه في هذا المعنى ابن عطية.<sup>(٢)</sup>

■ القول السابع: لا ينبغي لأحد أن يسلبه مني في حياتي. □  
 وذهب إلى هذا المعنى السمرقندي<sup>(٣)</sup>، والسمعاني<sup>(٤)</sup>، والبغوي<sup>(٥)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٦)</sup>، وابن جزي<sup>(٧)</sup>، والخازن<sup>(٨)</sup>، وأبو السعود<sup>(٩)</sup>.

الأقوال المذكورة كلها محتملة وصحيحة، إلا أن أكثرها احتمالاً أن يكون طلب ذلك معجزة تدل على صحة نبوته ورسالته، ويدل على صحة ذلك سياق الآيات: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۗ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَتَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾ [ص ٣٦-٣٧]، فكون الريح تجري بأمره، والشياطين مسخرة لخدمته فيه دليل على نبوته، فلا يقدر أحد على معارضته.<sup>(١٠)</sup>  
 ومن القواعد: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه.<sup>(١١)</sup>  
 وكان عليه السلام نشأ في بيت ملك ونبوة، وورثهما معاً، فطلب من الله تعالى معجزة جامعة لحكهما<sup>(١٢)</sup>، لاسيما أنه كان في زمن الجبارين، وكان تفاخرهم بالملك<sup>(١٣)</sup>.

١- تفسير السمعاني (٤/٤٤٤).

٢- المحرر الوجيز (١٤/٣٤).

٣- بحر العلوم (٣/١٦٨).

٤- تفسير السمعاني (٤/٤٤٤).

٥- معالم التنزيل (٤/٧٢).

٦- زاد المسير (٧/١٣٩).

٧- التسهيل (٣/١٨٦).

٨- لباب التأويل (٤/٤٢).

٩- إرشاد العقل السليم (٤/٤٤٢).

١٠- انظر: اللباب (١٦/٤٢٣).

١١- قواعد الترجيح (١/٢٩٩).

١٢- انظر: إرشاد العقل السليم (٤/٤٤٢).

١٣- انظر: الفتوحات الإلهية (٣/٥٧٦)، وروح المعاني (٢٣/٢٠١).

والله أعلم - بالصواب.



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١]

#### ٩٠- في معنى النصب في الآية.

قال القرطبي رحمه الله: (وقد قيل في معنى: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ أي: ما يلحقه من وسوسته لا غير. والله أعلم. ذكره النحاس.

وقيل: إن النصب: ما أصابه في بدنه، والعذاب: ما أصابه في ماله، وفيه بُعد<sup>(١)</sup>.

#### الدراسة والترجيح:

أيوب عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل، أتتلي فصبر، ثم نادى ربه قائلاً: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾، وفي معنى النصب قولين هما:

■ القول الأول: ﴿ بِنُصْبٍ ﴾ أي: ما يلحقه من وسوسة الشيطان. رجحه القرطبي، وذكره النحاس<sup>(٢)</sup>، والنيسابوري<sup>(٣)</sup>، والنسفي<sup>(١)</sup>، وأبو حيان<sup>(٢)</sup>، والمراغي<sup>(٣)</sup>.

١- الجامع (٢١١/١٨).

٢- إعراب القرآن (٧٩٦/٢).

٣- إيجاز البيان (١٦٢/٢).

■ القول الثاني: النصب في جسده، والعذاب في ماله. قاله قتادة<sup>(٤)</sup>، والسدي<sup>(٥)</sup>. □  
 وذهب إلى هذا المعنى الزجاج<sup>(٦)</sup>، والسمرقندي<sup>(٧)</sup>، والثعلبي<sup>(٨)</sup>، والواحدي<sup>(٩)</sup>،  
 والسمعاني<sup>(١٠)</sup>، والبغوي<sup>(١١)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٢)</sup>، وابن كثير<sup>(١٣)</sup>، وابن عادل<sup>(١٤)</sup>،  
 والشوكاني<sup>(١٥)</sup>، والألوسي<sup>(١٦)</sup>.  
 فالقول الثاني هو الصواب؛ لأنه **الكَيْفُ** أصابه المرض والتعب في جسده، وهلك ماله  
 وولده، وهذا المعنى هو الذي استفاض النقل فيه.  
 ومن قواعد التفسير: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن  
 كان غيره محتملاً.<sup>(١٧)</sup>

- ١- مدارك التنزيل (٤/٤٣).
- ٢- البحر المحيط (٧/٤٠٠).
- ٣- تفسير المراغي (٢٣/١٢٥).
- ٤- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/١٦٧)، وابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٥٨).
- ٥- الأثر في تفسير السدي ص (٤١٤)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٥٨).
- ٦- معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٣٤) قال: (بضرٍ في بدني، وعذابٍ في مالي).
- ٧- بحر العلوم (٣/١٦٩).
- ٨- الكشف والبيان (٨/٢١١).
- ٩- الوجيز (٢/٩٢٤)، الوسيط (٣/٥٥٧).
- ١٠- تفسير السمعاني (٤/٤٤٦).
- ١١- معالم التنزيل (٤/٧٣).
- ١٢- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٨٥).
- ١٣- تفسير القرآن العظيم (٤/٤٨).
- ١٤- اللباب (١٦/٤٢٧).
- ١٥- فتح القدير (٤/٥٣٩).
- ١٦- روح المعاني (٢٣/٢٠٦).
- ١٧- قواعد التفسير (٢/٨٠٤).



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَحُدُّ بِيدِكَ ضَعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهٗ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤].

### ٩١- في كفارة اليمين.

قال القرطبي رحمه الله: (قال ابن العربي: قوله تعالى: ﴿ فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ﴾ يدل على أحد وجهين:

الأول: أنه لم يكن في شرعهم كفارة، وإنما كان البر والحِث<sup>(١)</sup>.  
والثاني: أن يكون صدر منه نذر<sup>(٢)</sup> لا يمين، وإذا كان النذر مُعِينًا فلا كفارة فيه عند

١- الحِثُّ: يُطلق على الائم وهو الخلف في اليمين، والميل من الباطل إلى الحق وعكسه، وحِثُّ في يمينه: نقضها. وقد أمر الله أيوب عليه السلام أن يأخذ قبضة من حشيش، أو حزمة من حطب ويضرب بها، ونهاه أن يحنث. انظر: المفردات ص(١٤٠)، النهاية (٤٤٠/١)، لسان العرب (١٣٨/٢) مادة (حنث)، القاموس المحيط (١٦٥/١)، تفسير آيات الأحكام للسائيس (٤٣٦/٤).

٢- النذر لغة: الإيجاب، وشرعاً: إلزام مكلف مختار نفسه شيئاً لله تعالى، وهو التزام الفعل بالقول مما يكون في طاعة الله. انظر: الروض المربع ص(٣٥١)، أحكام القرآن لابن العربي (٣٥٢/١)، والملخص

مالك وأبي حنيفة<sup>(١)</sup>. وقال الشافعي رحمه الله<sup>(٢)</sup>: في كل نذر كفارة.

قلت: قوله: إنه لم يكن في شرعهم كفارة ليس بصحيح<sup>(٣)</sup> أ.هـ.

### الدراسة والترجيح:

مرض أيوب عليه السلام، فحلف أن يضرب زوجته، فلما شفي أمره تعالى أن يجمع شماريخ قدر مئة فيضربها ضربة واحدة<sup>(٤)</sup>، فهل كان في شرع من قبلنا<sup>(٥)</sup> كفارة؟

وهذه رخصة<sup>(٦)</sup> لأيوب عليه السلام؛ رفقاً بزوجته التي كانت تخدمه، فشكر الله حسن صبرها معه، فأفتاه في ضربها، وسهل له الأمر<sup>(٧)</sup>. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ ".<sup>(٨)</sup>

الفقهي (٤٨٥/٢).

١- أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، رأى أنس بن مالك، وكان من الأذكياء، يجمع بين الفقه والعبادة والورع والسخاء، وهو صاحب المذهب الحنفي، ت ١٥٠هـ. انظر ترجمته: سير (٥٢٩/٦)، طبقات للأدنه وي ص (١٨)، مئة أوائل من الرجال ص (٤١٩).

٢- محمد بن إدريس الشافعي، أبو عبد الله بن العباس، نشأ بمكة، نهل العلماء من علمه، له عدة مصنفات، وهو صاحب المذهب الشافعي، ت ٢٠٤هـ. انظر ترجمته: الديباج المذهب (١٤٣/٢)، طبقات للأدنه وي ص (٢٥)، مئة أوائل من الرجال ص (٤٨٨).

٣- الجامع (٢٢٠/١٨).

٤- انظر: النكت والعيون (١٠٣/٥)، زاد المسير (١٤٣/٧).

٥- المقصود بشرع من قبلنا: الأحكام التي شرعها الله تعالى لمن قبلنا من الأمم، وأنزلها على أنبيائه ورسوله لتبليغها لتلك الأمم. انظر: مذكرة في أصول الفقه ص (١٩٢)، والمدخل لدراسة الشريعة ص (١٧٥).

٦- هذه رخصة خاصة بأيوب عليه السلام، ويدل على الاختصاص قوله تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾، فأفتاه الله بذلك جزاءً له على صبره، وتخفيفاً عن امرأته، ورحمة بهما. انظر: تفسير آيات الأحكام (٤٤١/٤).

٧- انظر: لباب التأويل (٤٣/٤).

٨- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه ص (٦٢٨)، ح (١٦٥٠).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْنَتْ﴾ يدل على تقدم يمين منه، واختلف في سبب حلفه عليها<sup>(١)</sup>، والأقرب للصواب أنها خالفتها في بعض المهمات؛ وذلك أنها ذهبت فأبطأت عليه فحلف ليضربنها.<sup>(٢)</sup>

فالأصوب أنه لم يكن هناك كفارة، وإلا لكان أتى بها، إنما دله الله تعالى على المخرج من الحنث برخصة ترفع الحرج.<sup>(٣)</sup>

وقول القرطبي رحمه الله: (كان في شرعهم كفارة) يخالف مفهوم الآية. وهذه الرخصة في حكم الحنث في اليمين لأيوب عليه السلام خاصة؛ وذلك رفقا به وبزوجته؛ لبرها به.<sup>(٤)</sup>

قال ابن تيمية رحمه الله: (ولهذا لما لم يكن في شرع من قبلنا كفارة، بل كانت اليمين توجب عليهم فعل المحلوف عليه؛ أمر الله أيوب عليه السلام أن يأخذ بيده ضعفاً فيضرب به ولا يحنث؛ لأنه لم يكن في شرعه كفارة يمين).<sup>(٥)</sup>

وقال السعدي رحمه الله: (وفي هذا دليل على أن كفارة اليمين لم تشرع لأحد قبل شريعتنا، وأن اليمين عندهم بمنزلة النذر الذي لا بد من وفائه، وفي هذا دليل على أن من لا يحتمل إقامة الحد عليه؛ لضعفه ونحوه أنه يقام عليه مسمى ذلك؛ لأن الغرض التنكيل ليس الإلتلاف والإهلاك).<sup>(٦)</sup>

١- اختلفت الأقوال في سبب الحلف: فقيل: حلفه لبيعها ضفائرها. وقيل: لأنه عرض لها الشيطان في صورة طبيب فدعته لمداواة أيوب. وقيل: جاءته بزيادة على ما كانت تأتيه من الخبز. وقيل: أمرها الشيطان بذبح شاة صغيرة. انظر: البداية والنهاية (١/٢٢٤)، روح المعاني (٢٣/٢٠٨).

٢- انظر: اللباب (١٦/٤٣٢).

٣- انظر: محاسن التأويل (١٤/١٤٩).

٤- انظر: إرشاد العقل السليم (٤/٤٤٤)، التحرير والتنوير (٢٣/١٩٨).

٥- مجموع الفتاوى (٤/٦٩٥).

٦- تيسير اللطيف المنان ص (١٩٨).



والله أعلم - بالصواب.



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ ﴿ [ص: ٤٥]

٩٢- في المراد بـ ﴿ أُولِي الْأَيْدِي ﴾.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ ﴾ قال النحاس: أما ﴿ وَالْأَبْصَرِ ﴾ فمتفق على تأويلها أنها البصائر في الدين والعلم، وأما ﴿ الْأَيْدِي ﴾ فمختلف في تأويلها، فأهل التفسير يقولون: إنها القوة في الدين، وقومٌ يقولون: ﴿ الْأَيْدِي ﴾ جمع يد، وهي النعمة، أي: هم أصحاب النعم، أي: الذين أنعم الله عز وجل عليهم.

وقيل: هم أصحاب النعم والإحسان؛ لأنهم قد أحسنوا وقدموا خيراً<sup>(١)</sup>.

### الدراسة والترجيح:

الخطاب للنبي ﷺ ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا ﴾ الذين أخلصوا لنا العبادة، اذكرهم ذكراً حسناً<sup>(٢)</sup>،

١- الجامع (١٨/٢٢٤).

٢- انظر: تيسير الكريم الرحمن ص(٦٥٧).

واختلف المفسرون في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾ على أقوال:

- القول الأول: الأيدي هي القوة والدين. قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(١)</sup>، ومجاهد<sup>(٢)</sup>، وقتادة<sup>(٣)</sup>، والسدي<sup>(٤)</sup>، وذكره الفراء<sup>(٥)</sup>، والبخاري<sup>(٦)</sup>، والزجاج<sup>(٧)</sup>، والسمرقندي<sup>(٨)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٩)</sup>، والثعلبي<sup>(١٠)</sup>، والماوردي<sup>(١١)</sup>، والواحدي<sup>(١٢)</sup>، والسمعاني<sup>(١٣)</sup>، وابن عطية<sup>(١٤)</sup>، والنيسابوري<sup>(١٥)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٦)</sup>، والبيضاوي<sup>(١٧)</sup>، وابن جزي<sup>(١٨)</sup>، والخازن<sup>(١٩)</sup>،

١- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٩٢/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٤٦/١٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٧/٧).

٢- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٩٢/٢٣)، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٩٨/٧).

٣- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٦٨/٢)، وابن جرير في جامع البيان (٥٩٢/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٨/٧).

٤- الأثر في تفسير السدي ص(٤١٤)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٥٩٢/٢٣).

٥- معاني القرآن (٤٠٦/٢).

٦- صحيح البخاري (١٥١٧/٣).

٧- معاني القرآن وإعرابه (٣٣٦/٤).

٨- بحر العلوم (١٧٠/٣).

٩- تفسير ابن أبي زمنين (٩٥/٤).

١٠- الكشف والبيان (٢١٢/٨).

١١- النكت والعيون (١٠٥/٥).

١٢- الوجيز (٩٢٥/٢).

١٣- تفسير السمعاني (٤٤٧/٤).

١٤- المحرر الوجيز (٤١/١٤).

١٥- إيجاز البيان (١٦٣/٢).

١٦- تفسير العز بن عبد السلام (٨٦/٣).

١٧- أنوار التنزيل (٣١/٥).

١٨- التسهيل (١٨٧/٣).

- وابن كثير<sup>(٢)</sup>، والمحلي<sup>(٣)</sup>، والثعالبي<sup>(٤)</sup>، وأبو السعود<sup>(٥)</sup>، والألوسي<sup>(٦)</sup>.
- القول الثاني: ﴿الْأَيْدَى﴾ جمع يد، وهي النعمة. رواه الضحاك<sup>(٧)</sup>، وعزاه ابن عطية إلى فرقة<sup>(٨)</sup>، وضعفه ابن جزي<sup>(٩)</sup>، وذكره السمين الحلبي<sup>(١٠)</sup>، وابن عادل<sup>(١١)</sup>.
- القول الثالث: ﴿أُولَى الْأَيْدَى﴾ أي: أصحاب النعم والإحسان. وذكره ابن عطية عن فرقة<sup>(١٢)</sup>، والبيضاوي<sup>(١٣)</sup>، والنسفي<sup>(١٤)</sup>، والثعالبي<sup>(١٥)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٦)</sup>، والألوسي<sup>(١٧)</sup>، والقاسمي<sup>(١٨)</sup>.

- 
- ١- لباب التأويل (٤٣/٤).
- ٢- تفسير القرآن العظيم (٥٠/٤).
- ٣- الجلالين ص (٦٠٣).
- ٤- الجواهر الحسان (٧١/٥).
- ٥- إرشاد العقل السليم (٤٤٤/٤).
- ٦- روح المعاني (٢١٠/٢٣).
- ٧- حكاة عنه الماوردي (١٠٥/٥).
- ٨- المحرر الوجيز (٤١/١٤).
- ٩- التسهيل (١٨٧/٣).
- ١٠- الدر المصون (٥٣٧/٥).
- ١١- اللباب (٤٣٣/١٦).
- ١٢- المحرر الوجيز (٤١/١٤).
- ١٣- أنوار التنزيل (٣١/٥) قال: (أو: أولي الأعمال الجليلة، والعلوم الشريعة).
- ١٤- مدارك التنزيل (٤٤/٤) قال: (أي: أولي الأعمال الظاهرة).
- ١٥- الجواهر الحسان (٧١/٥) وعزاه إلى فرقة.
- ١٦- إرشاد العقل السليم (٤٤٤/٤).
- ١٧- روح المعاني (٢١٠/٢٣).
- ١٨- محاسن التأويل (١٥١/١٤).

وذكر النحاس<sup>(١)</sup>، والشوكاني<sup>(٢)</sup> الأقوال كلها.

فاللفظ يحتمل جميع المعاني، ولا مانع من إرادة الكل، فلا تناقض بينها.

ومن القواعد: إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.<sup>(٣)</sup>



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَيَسَّرَ الْمُهَادُ ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ [ص: ٥٦-٥٧]

٩٣- في معنى عساق.<sup>(٤)</sup>

قال القرطبي رحمه الله: (قال ابن عباس رضي الله عنه): هو الزمهرير يُخَوِّفُهُمْ ببرده. وقال مجاهد ومقاتل: هو الثلج البارد الذي قد انتهى برده. وقال غيرهما: إنه يحرق ببرده كما يحرق الحميم بحرّه.

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: هو قبيحٌ غليظٌ لو وقع منه شيءٌ بالمشرق لأنتن من في المغرب، ولو وقع منه شيءٌ في المغرب لأنتن من في المشرق.

١- إعراب القرآن (٧٩٨/٢).

٢- فتح القدير (٥٤١/٤).

٣- قواعد التفسير (٨٠٧/٢).

٤- العساق: هو ما يقطر من جلود أهل النار، والبارد المنتن الشديد البارد. انظر: المفردات ص(٣٦٢)،

النهاية (٣٠٧/٢)، مختار الصحاح ص(١٩٨)، لسان العرب (٢٨٨/١٠) مادة (عسق).

وقال قتادة: هو ما يسيل من فروج الزناة، ومن نتن لحوم الكفرة وجلودهم من الصديد والقيح والتَّنتن. وقال محمد بن كعب: هو عصارة أهل النار).

ثم قال: (وقال السدي: الغساق الذي يسيل من أعينهم ودموعهم يسقونه مع الحميم. وقال ابن زيد: الحميم دموع أعينهم، يجمع في حياض النار فيسقونه، والصديد الذي يخرج من جلودهم، والاختيار على هذا "وغساق" حتى يكون مثل سيال.

وقال كعب<sup>(١)</sup>: الغساق عين في جهنم يسيل إليها سُم كل ذي حُمّة من عقرب وحية. وقيل: هو مأخوذ من الظلمة والسواد. والغساق أول ظلمة الليل، وقد غسق الليل يغسق إذا أظلم. وفي الترمذي<sup>(٢)</sup> من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لو أن دلوًا من غساقٍ يُهرأق في الدنيا لانتن أهل الدنيا".<sup>(٤)</sup>

قلت: وهذا أشبه على الاشتقاق الأول كما بيّنّا، إلا أنه يحتمل أن يكون الغساق مع سيلانه أسوداً مظلماً فيصح الاشتقاقان. والله أعلم. أهـ<sup>(٥)</sup>

### ✽ الدراسة والترجيح:

﴿وَعَسَاقٌ﴾ قرئت بالتخفيف والتشديد<sup>(٦)</sup>. أمّا معنى الغساق في الآية فاختلف فيه على

١- كعب الأحبار بن مانع الحميري اليماني، أبو إسحاق، العلامة الحبر، أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، من نبلاء العلماء، تابعي مشهور، ثقة، ت ٣٢هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر ترجمته: سير (١٤/٥)، تهذيب الأسماء (٦٨/٢)، تقريب التهذيب (٤٣/٢).

٢- الإمام الحافظ محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى، مصنف الجامع وكتاب العلل، أحد الأئمة، ثقة حافظ، ت ١٧٩هـ. انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ (٦٣٣/٢)، تهذيب التهذيب (٦٦٨/٣)، تقريب التهذيب (١٢١/٢).

٣- سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، الصحابي الجليل، الإمام المجاهد، مفتي المدينة، حدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ت ٦٤هـ. انظر ترجمته: الإكمال في أسماء الرجال (٢٥٣٢/١)، سير (٣٢٠/٤)، تهذيب الأسماء (٢٣٧/٢).

٤- أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار ص (٧٢٥) ح (٢٥٨٤)، وأحمد في مسنده (٢٨/٣) ح (١١٢٤٩)، وضعفه الألباني.

٥- الجامع (٢٣٠/١٨، ٢٣١).

٦- قرأ حفص وحمزة والكسائي: "وغساق" مشددة، وقرأ الباقون: "وغساق" مخففة. انظر: الحجة للقراء

لل

أقوال:

- القول الأول: هو الزمهير يخوفهم ببرده. □
- قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(١)</sup>، ومجاهد<sup>(٢)</sup>، والفراء<sup>(٣)</sup>، والزجاج<sup>(٤)</sup>، والسمرقندي<sup>(٥)</sup>، والثعلبي<sup>(٦)</sup>، والسمعاني<sup>(٧)</sup>، والبغوي<sup>(٨)</sup>، والخازن<sup>(٩)</sup>، وابن كثير<sup>(١٠)</sup>. □
- ورجحه الشوكاني<sup>(١١)</sup>، والمراغي<sup>(١٢)</sup>.
- القول الثاني: ﴿وَعَسَاءُ﴾ أي: قبيحٌ غليظٌ لو وقع منه شيءٌ بالمشرق لأنَّ من في المغرب. قاله ابن عمرو رضي الله عنه<sup>(١٣)</sup>، والنحاس<sup>(١٤)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(١٥)</sup>، والزمخشري<sup>(١٦)</sup>،

- 
- السبعة (٣/٣٣٠)، حجة القراءات ص(٦١٥)، الكشف عن وجوه القراءات (٢/٢٣٢)، النشر (٢/٣٦١)، الوافي ص(٣٥٢)، البدور الزاهرة ص(٢٧٣).
- ١- حكاه عنه ابن الجوزي (٧/١٥٠) ولم أجده مسنداً.
  - ٢- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٩٩) قال رحمته الله: (بارد لا يستطاع).
  - ٣- معاني القرآن (٢/٤١٠).
  - ٤- معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٣٩). قال رحمته الله: (الشديد البرد الذي يحرق من برده).
  - ٥- بحر العلوم (٣/١٧٢).
  - ٦- الكشف والبيان (٨/٢١٣).
  - ٧- تفسير السمعي (٤/٤٥٠).
  - ٨- معالم التنزيل (٤/٧٥).
  - ٩- لباب التأويل (٤/٤٤).
  - ١٠- تفسير القرآن العظيم (٤/٥١).
  - ١١- فتح القدير (٤/٥٤٦).
  - ١٢- تفسير المراغي (٢٣/١٣٢).
  - ١٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٩٨).
  - ١٤- إعراب القرآن (٢/٨٠١).
  - ١٥- تفسير ابن أبي زمنين (٤/٩٧).
  - ١٦- الكشاف (٣/٣٧٩).

والرازي<sup>(١)</sup>، وأبو السعود<sup>(٢)</sup>.

■ القول الثالث: ﴿وَعَسَاقٌ﴾ أي: الصَّيْدُ الذي يسيل من بين اللحم والجلد. □

قاله قتادة<sup>(٣)</sup>، وابن قتيبة<sup>(٤)</sup>، والسمرقندي<sup>(٥)</sup>، والثعلبي<sup>(٦)</sup>، والماوردي<sup>(٧)</sup>،  
والواحدي<sup>(٨)</sup>، وابن عطية<sup>(٩)</sup>، والنسفي<sup>(١٠)</sup>، والخازن<sup>(١١)</sup>، والمحلي<sup>(١٢)</sup>.

■ القول الرابع: الغساق: عَصَاةُ أهل النار، قاله كعب الأحبار<sup>(١٣)</sup>، ورجحه القرطبي،  
وذكره الفراء<sup>(١٤)</sup>، والثعلبي<sup>(١٥)</sup>، وابن جزى<sup>(١٦)</sup>، وأبو السعود<sup>(١٧)</sup>.

■ القول الخامس: الغساق: عذابٌ لا يعلمه إلا الله، قاله الحسن<sup>(١٨)</sup>، وذكره جماعة من

١- التفسير الكبير (٢٥/٢٢١).

٢- إرشاد العقل السليم (٤/٤٤٦).

٣- قال قتادة رضي الله عنه: (هو ما يغسق بين جلده ولحمه يخرج من بينهما) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره  
(٢/١٦٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٦).

٤- غريب القرآن ص (٣٨١) (ما يسيل من جلود أهل النار وهو الصديد).

٥- بحر العلوم (١٣/١٧٢).

٦- الكشف والبيان (٨/٢١٣).

٧- النكت والعيون (٥/١٠٦).

٨- الوجيز (٢/٩٢٥).

٩- المحرر الوجيز (١٤/٤٤).

١٠- مدارك التنزيل (٤/٤٥).

١١- لباب التأويل (٤/٤٤).

١٢- الجلالين ص (٦٠٣).

١٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٩٨).

١٤- معاني القرآن (٢/٤١٠).

١٥- الكشف والبيان (٨/٢١٣).

١٦- التسهيل (٣/١٨٨).

١٧- إرشاد العقل السليم (٤/٤٤٦).

١٨- لم أجده مسنداً.

العلماء<sup>(١)</sup>، ولم يذكره القرطبي.

- القول السادس: الغساق: الذي يسيل من أعينهم ودموعهم يُسَقُونَه مع الحميم. □  
قاله السدي<sup>(٢)</sup>، وذكره الماوردي<sup>(٣)</sup>، والسمعاني<sup>(٤)</sup>، وابن عطية<sup>(٥)</sup>، وابن جزري<sup>(٦)</sup>.
- القول السابع: الغساق: عين في جهنم، قاله كعب الأحبار<sup>(٧)</sup>، وذكره الماوردي<sup>(٨)</sup>، وابن عطية<sup>(٩)</sup>، والرازي<sup>(١٠)</sup>، والخازن<sup>(١١)</sup>.
- وذكر ابن الجوزي<sup>(١٢)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٣)</sup> الأقوال المتقدمة.
- القول الثامن: مأخوذ من الظلمة والسواد، ورجحه القرطبي.  
قال العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ: (السواد والظلمة ضد ما يراد من صفاء الشراب ورقته، وهو بلغة الترك، أو الغسق هو الظلمة، أو من غسقت القرحة إذا خرجت).<sup>(١٤)</sup>  
فالأقوال المتقدمة كلها محتملة، إلا أن القول الأول هو الأرجح؛ للأدلة التالية:

- 
- ١- ومنهم: الزمخشري (٣/٣٧٩)، ابن جزري (٣/١٨٨)، أبو السعود (٤/٤٤٦)، المراغي (٢٣/١٣٢)،  
الحربي في وجه النهار ص (٣٣٣).
  - ٢- الأثر في تفسير السدي ص (٤١٥)، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٩٨).
  - ٣- النكت والعيون (٥/١٠٦).
  - ٤- تفسير السمعاني (٤/٤٥٠).
  - ٥- المحرر الوجيز (١٤/٤٤).
  - ٦- التسهيل (٣/١٨٨).
  - ٧- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٥٩٨).
  - ٨- النكت والعيون (٥/١٠٦).
  - ٩- المحرر الوجيز (١٤/٤٤).
  - ١٠- التفسير الكبير (٢٥/٢٢١).
  - ١١- لباب التأويل (٤/٤٤).
  - ١٢- زاد المسير (٧/١٥٠).
  - ١٣- تفسير العز بن عبد السلام (٣/٨٨).
  - ١٤- المصدر السابق.



- ١- ذكر الله تعالى الحميم وهو الحار الذي قد انتهى حرّه، والغساق هو ضده، وهو البارد الشديد المؤلم، ثم قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ [ص: ٥٨] أي الشيء وضده يعاقبون به. <sup>(١)</sup>
- ٢- هذا القول رجحه قول أهل اللغة العربية في تفسير كلمة الغساق، أنهم قالوا: إنه ما قتل ببرده، ومنه قيل لليل: غاسق؛ لأنه أبرد من النهار. <sup>(٢)</sup>
- فالراجح أن الغساق هو الزمهير، وهذا القول مخالف لقول القرطبي.
- والله أعلم- بالصواب.



﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْجَا بِهِنَّ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿ [ص: ٥٩]

#### ٩٤- في قائل هذا القول.

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ قيل: هو من قول القادة، أي: إنهم صالوا النار كما صليناها. وقيل: هو من قول الملائكة متصل بقولهم ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ﴾ و﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَا بِكُمْ ﴾ [ص: ٦٠] هو من قول الأتباع.

وحكى النقاش: أن الفوج الأول قادة المشركين ومطعموهم يوم بدر، والفوج الثاني

١- انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/٥١)، والأساس في التفسير (٨/٤٧٨٧).

٢- انظر: القراءات وعلل النحويين للأزهري (٢/٥٨٨)، الموضح (٣/١١٠٥)، الدر المصون (٥/٥٤٠)،

وفتح القدير (٤/٥٤٦).

أتباعهم ببدر. والظاهر من الآية أنها عامة في كل تابع ومتبوع) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ أي: إنهم واردوها وداخلوها، وتعددت أقوال المفسرين في قائل هذا

القول كما يلي:

■ القول الأول: هو من كلام الرؤساء بعضهم لبعض؛ وذكره الواحدي<sup>(٢)</sup>، والثعلبي<sup>(٣)</sup>، وابن

عطية<sup>(٤)</sup>، والرازي<sup>(٥)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٦)</sup>، وابن عادل<sup>(٧)</sup>، والمراغي<sup>(٨)</sup>.

■ القول الثاني: هؤلاء الأتباع يقولون للرؤوس؛ قاله قتادة<sup>(٩)</sup>، والزجاج<sup>(١٠)</sup>، والسمعاني<sup>(١١)</sup>،

وابن الجوزي<sup>(١٢)</sup>، والخازن<sup>(١٣)</sup>، والمحلي<sup>(١٤)</sup>، والألوسي<sup>(١٥)</sup>.

١- الجامع (٢٣٣/١٨).

٢- الوجيز (٩٢٦/٢).

٣- الكشف والبيان (٢١٤/٨).

٤- المحرر الوجيز (٤٦/١٤).

٥- التفسير الكبير (٢٢٢/٢٥).

٦- الدر المصون (٥٤٢/٥).

٧- اللباب (٤٤٤/١٦).

٨- تفسير المراغي (١٣٣/٢٣).

٩- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٦٠١/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠٠/٧).

١٠- معاني القرآن وإعرابه (٣٣٩/٤).

١١- تفسير السمعي (٤٥١/٤).

١٢- زاد المسير (١٥٢/٧).

١٣- لباب التأويل (٤٥/٤).

١٤- الجلالين ص (٦٠٤).

١٥- روح المعاني (٢٧١/٢٣).

■ القول الثالث: هو كلام الخزنة لرؤساء الكفرة؛ وذكره جماعة من المفسرين<sup>(١)</sup>.

فالمخاطبة تكون بين أهل النار بعضهم مع بعض<sup>(٢)</sup>، وذلك لوجود نظائرها في القرآن، وهي قوله تعالى: ﴿وإذ يتحاجون في النار فيقول الصّغفرون للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعًا فهل أنتم مغنون عنا نصيبًا من النار﴾ قال الذين استكبروا إنا كل فيها إيت الله قد حكّم بين العباد ﴿[غافر: ٤٧-٤٨].

وكذلك السياق في الآيات فقوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ [ص: ٦٤] دليل تلك الخصومة بين الأتباع والمتبوعين.



❁ قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ نَبَوُّ عَظِيمٍ﴾ ﴿أنتم عنه معرضون﴾ [ص: ٦٧-٦٨]

#### ٩٨- في معنى النبأ العظيم.

قال القرطبي رحمه الله: (قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَوُّ عَظِيمٍ﴾ أي: وقل لهم يا محمد: ﴿هُوَ نَبَوُّ عَظِيمٍ﴾ أي: ما أنذركم به من الحساب والثواب والعقاب خبرٌ عظيم القدر، فلا ينبغي أن

١- ومنهم: السمرقندي (١٧٢/٣)، أبو حيان (٤٠٦/٧)، ابن جزي (١٨٨/٣)، الثعالبي (٧٣/٥)، أبو

السعود (٤٤٧/٤)، وسعيد حوى (٤٧٨٨/٨).

٢- انظر: تفسير القرآن العظيم (٥٢/٤).

تستخف به. قال معناه قتادة. نظيره قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿[النبا: ٢-١].

وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة: يعني القرآن الذي أنبأتكم به خبر جليل.

وقيل: عظيم المنفعة ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (أ.هـ<sup>(١)</sup>)

### الدراسة والترجيح:

النبا: هو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن<sup>(٢)</sup>. وللمفسرين في معنى النبا

أقوال هي:

■ القول الأول: ﴿نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أي: القيامة وما يحصل فيها من أهوال وثواب وعقاب خبر عظيم.

وهذا القول رجحه القرطبي، ووافقه جماعة من المفسرين<sup>(٣)</sup>. □

ودلياهم قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿.

■ القول الثاني: ﴿نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أي: القرآن، قاله مجاهد<sup>(٤)</sup>، والسدي<sup>(٥)</sup>، ودليلهم آخر السورة،

وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [ص: ٨٧].

وزهد إلى هذا المعنى جمهور المفسرين<sup>(٦)</sup>.

قال أبو السعود رحمه الله: (والأظهر أنه القرآن، وما ذكر داخل فيه دخولاً أولاً كما

يشهد به آخر السورة الكريمة).<sup>(٧)</sup>

١- الجامع (٢٣٦/١٨، ٢٣٧).

٢- انظر: المفردات ص(٤٨٢)، مختار الصحاح ص(٢٦٨)، لسان العرب (١٦٣/١) مادة (نبا).

٣- منهم: الماوردي (١٠٩/٥)، البغوي (٧٦/٤)، العز بن عبد السلام (٨٩/٣).

٤- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٦٠٤/٢٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠٢/٧).

٥- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٦٠٤/٢٣).

٦- منهم: النحاس (٨٠٤/٢)، وابن أبي زمنين (٩٩/٤)، والماوردي (١٠٩/٥)، الواحدي (٩٢٦/٢)،

السمعاني (٤٥٢/٤)، البغوي (٧٦/٤)، ابن عطية (٤٨/١٤)، العز بن عبد السلام (٨٩/٣)، الخازن

(٤٥/٤)، السمين الحلبي (٥٤٤/٥)، المحلي ص(٦٠٤).

٧- إرشاد العقل السليم (٤٤٨/٤).

- القول الثالث: "النبأ العظيم": هو إرسال الرسول محمد ﷺ . وقال به البيضاوي<sup>(١)</sup>، وابن كثير<sup>(٢)</sup>، وابن جزى<sup>(٣)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٤)</sup>، والألوسي<sup>(٥)</sup>، والقاسمي<sup>(٦)</sup>. □
- القول الرابع: ﴿ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ هو اختصام الملائة الأعلى. وذهب إلى هذا المعنى البيضاوي<sup>(٧)</sup>، والسمين الحلبي<sup>(٨)</sup>، ولم يذكره القرطبي. □

قال ابن عاشور رحمه الله: (قوله: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ﴾ [ص: ٧١] جعل هذا كالمقدمة للقصة؛ تشويقاً لتلقيها، فيكون المراد بالنبأ؛ نبأ خلق آدم وما جرى بعده).<sup>(٩)</sup> □

فالنبأ العظيم يحتمل جميع ما ذكر، فهذه الأقوال المذكورة في أول السورة، وكلها مطالب شريفة أعرض عنها الكفار<sup>(١٠)</sup>. □

فاللفظ يحتمل جميع الأقوال، والقول بالعموم أولى.

—والله أعلم— بالصواب



❁ قال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يُخَصِّمُونَ ﴾ [ص: ٦٩]

- ١- أنوار التنزيل (٣٤/٥).
- ٢- تفسير القرآن العظيم (٥٢/٤).
- ٣- التسهيل (١٨٦/٣).
- ٤- الدر المصون (٥٤٤/٥).
- ٥- روح المعاني (٢٢٠/٢٣).
- ٦- محاسن التأويل (١٥٨/١٤).
- ٧- أنوار التنزيل (٣٤/٥) (وقيل: ما بعده من نبأ آدم).
- ٨- الدر المصون (٥٤٤/٥) (وقيل: على تخاصم أهل النار).
- ٩- التحرير والتنوير (١٥٨/٢٣).
- ١٠- انظر: التفسير الكبير للرازي (٢٢٥/٢٥).

## ٩٦- في المراد بالملأ الأعلى:

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ﴿ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ هم الملائكة في قول ابن عباس رضي الله عنه والسدي.

اختصموا في أمر آدم حين خلق ف ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقال إبليس: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ [ص: ٧٦]. وفي هذا بيان أن محمداً صلوات الله عليه أخبر عن قصة آدم وغيره وذلك لا يتصور إلا بتأييد إلهي، فقد قامت المعجزة على صدقة، فما بالهم أعرضوا عن تدبر القرآن ليعرفوا صدقه، ولهذا وصل قوله بقوله: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ \* أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [ص: ٦٧-٦٨].

ثم قال: (وقيل: الملأ الأعلى: الملائكة، والضمير في ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ لفرقتين، يعني قول من قال منهم: الملائكة بنات الله، ومن قال: آلهة تعبد.

وقيل: الملأ الأعلى ههنا قريش، يعني اختصامهم فيما بينهم سراً، فأطلع الله نبيه على ذلك) أ.هـ<sup>(١)</sup>

## الدراسة:

إخبار الرسول صلوات الله عليه عن المغيبات دليل على صدق نبوته، وأن الذي أخبر به هو من عند الله عز وجل<sup>(٢)</sup>، وللمفسرين في المراد بقوله تعالى: ﴿ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ قولان:

■ القول الأول: ﴿ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ هم الملائكة. □

قاله ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>، والحسن<sup>(٤)</sup>، وقتادة<sup>(٥)</sup>، والسدي<sup>(٦)</sup>. ونقله الزجاج<sup>(١)</sup>، والسمرقندي<sup>(٢)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٣)</sup>، والثعلبي<sup>(٤)</sup>، والماوردي<sup>(٥)</sup>،

١- الجامع (١٨/٢٣٦، ٢٣٧).

٢- انظر: البحر المحيط (٧/٤٠٨).

٣- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٦٠٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٧) وبنحوه أخرج أخرج السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٠٢).

٤- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/١٦٨) قال: (اختصموا إذ قال ربك للملائكة: إني خالق بشراً للذي للذي خلقه بيده).

٥- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٦٠٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٢٠٢).

٦- المصدر السابق.

والماوردي<sup>(٥)</sup>، والواحدي<sup>(٦)</sup>، ورجحه السمعاني<sup>(٧)</sup>، والبغوي<sup>(٨)</sup>، وابن عطية<sup>(٩)</sup>،  
والنيسابوري<sup>(١٠)</sup>، وابن الجوزي<sup>(١١)</sup>، والرازي<sup>(١٢)</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>(١٣)</sup>،  
والبيضاوي<sup>(١٤)</sup>، والنسفي<sup>(١٥)</sup>، وابن جزى<sup>(١٦)</sup>، وأبو حيان<sup>(١٧)</sup>، والمحلى<sup>(١٨)</sup>، والألوسي<sup>(١٩)</sup>،  
والسعدي<sup>(٢٠)</sup>، والمراغي<sup>(٢١)</sup>.

- ١- معاني القرآن وإعرابه (٣٤١/٤).
- ٢- بحر العلوم (١٧٣/٣).
- ٣- تفسير ابن أبي زمنين (٩٩/٤).
- ٤- الكشف والبيان (٢١٥/٨).
- ٥- النكت والعيون (١١٠/٥).
- ٦- الوجيز (٩٢٧/٢)، الوسيط (٥٦٦/٣).
- ٧- تفسير السمعاني (٤٥٣/٤).
- ٨- معالم التنزيل (٧٦/٤).
- ٩- المحرر الوجيز (٤٩/١٤).
- ١٠- إيجاز البيان (١٦٥/٢).
- ١١- زاد المسير (١٥٤/٧).
- ١٢- التفسير الكبير (٢٢٥/٢٥).
- ١٣- تفسير العز بن عبد السلام (٩٠/٥).
- ١٤- أنوار التنزيل (٣٤/٥).
- ١٥- مدارك التنزيل (٤٧/٤).
- ١٦- التسهيل (١٨٦/٣).
- ١٧- البحر المحيط (٤٠٩/٧).
- ١٨- الجلالين ص (٦٠٤).
- ١٩- روح المعاني (٢٢١/٢٣).
- ٢٠- تيسير الكريم الرحمن ص (٦٥٩).
- ٢١- تفسير المراغي (١٣٦/٢٣).

- القول الثاني: ﴿يَالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ هم قريش، وذكره السمعاني<sup>(١)</sup>، وضعفه ابن عطية<sup>(٢)</sup>، وكذلك وكذلك ابن جزي<sup>(٣)</sup>، واستبعده أبو حيان<sup>(٤)</sup>. □
- وسيأتي بيان الترجيح في المسألة التالية (سبب الاختصام).



### ٩٧- سبب الاختصام .

#### الدراسة والترجيح:

- اختلف المفسرون في سبب الخصام من الملاء الأعلى، فمنهم من قال: هم الملائكة، وقالوا: اختصموا في أمر آدم عليه السلام، أو أمر الكفارات، والذين قالوا: الملاء الأعلى هم كفار قريش، اختصموا فمنهم من يقول: الملائكة بنات الله، ومنهم من يقول غير ذلك، والأقوال هي:
- القول الأول: اختصموا في أمر آدم عليه السلام حين خلق، قاله ابن عباس<sup>(٥)</sup>، وقتادة<sup>(٦)</sup>، والسمرقندي<sup>(٧)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(٨)</sup>، والواحدي<sup>(٩)</sup>، والبغوي<sup>(١٠)</sup>، والنيسابوري<sup>(١١)</sup>.
- القول الثاني: اختصمهم في الكفارات والدرجات، ودليلهم حديث رسول الله ﷺ الذي رواه أبو الأشهب<sup>(١٢)</sup> عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: "سألني ربي فقال: يَا مُحَمَّدُ،

١- تفسير السمعاني (٤/٤٥٣).

٢- المحرر الوجيز (١٤/٥٠).

٣- التسهيل (٣/١٨٦).

٤- البحر المحيط (٧/٤٠٩).

٥- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٦٠٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٧)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٢٠٢).

٦- أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٢٣/٦٠٤).

٧- بحر العلوم (٣/١٧٣).

٨- تفسير ابن أبي زمنين (٤/٩٩).

٩- الوجيز (٢/٩٢٧).

١٠- معالم التنزيل (٤/٧٦).

١١- إيجاز البيان (٢/١٦٥).

١٢- جعفر بن حيّان العطاردي البصري، الإمام الحجة، الخراز، ثقة، توفي بالبصرة في خلافة المهدي،



فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَارَاتِ، وَالذَّرَجَاتِ، قَالَ: وَمَا الْكَفَارَاتُ؟ قُلْتُ: الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي السُّبُرَاتِ<sup>(١)</sup>، وَالتَّعْقِيبُ فِي الْمَسَاجِدِ بِانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، قَالَ: وَمَا الذَّرَجَاتُ؟ قُلْتُ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ<sup>(٢)</sup>.

ولم يفرد هذا القول أحد من المفسرين، ولكن ذكر القولين جماعة من المفسرين<sup>(٣)</sup>.

■ القول الثالث: اختصاصهم هو قول قريش: الملائكة بنات الله<sup>(٤)</sup>، وبعضهم قال غير ذلك<sup>(٥)</sup>.

فالملا الأعلى هم الملائكة، وهو القول الذي استفاض النقل فيه، ومن القواعد الترجيحية تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً<sup>(٦)</sup>.

أما القول بأن اختصاصهم كان في الكفارات فليس هذا الاختصاص هو الاختصاص المذكور في القرآن، إنما الاختصاص هو الذي فُسر بعد هذا، وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ﴿١٠١﴾﴾ [ص: ٧١ - ٧٢] والقصة مذكورة في

ت=١٦٥هـ. انظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٤/٧)، سير (٢١٦/٧)، تقريب التهذيب (١٦١/١).

١- السبرات: جمع سبرة، وهي الغداة الباردة بسكون الباء، وقيل: هي ما بين السحر إلى الصباح، وقيل: ما بين غدوة إلى طلوع الشمس. انظر: لسان العرب (٣٤١/٤) مادة (سبر).

٢- أخرجه الترمذي في سننه: كتاب التفسير، باب ومن سورة ص ص (٨٩٣) ح (٣٢٣٣). وأحمد في مسنده (٣٦٨/٤) ح (٣٤٨٤)، والطبراني في الأوسط (٣٤٢/٥). والألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٦/١)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

٣- ومنهم: الثعلبي (٢١٦/٨)، الماوردي (١١٠/٥)، السمعاني (٤٥٤/٤)، ابن عطية (٤٩/١٤)، ابن الجوزي (١٥٥/٧)، والعز بن عبد السلام (٩٠/٣)، وابن جزي (١٨٦/٣)، وأبو حيان (٤٠٩/٧).

٤- قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، وأمهاتهم بنات سروات الجن. صحيح البخاري (١٥١٦/٣).

٥- انظر: تفسير السمعاني (٤٥٤/٤)، والمحرم الوجيز (٥٠/١٤).

٦- قواعد التفسير (٨٠٤/٢).

القرآن.<sup>(١)</sup>

قال المراغي رَحْمَةُ اللهِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: (يعني في شأن آدم ﷺ، وامتناع إبليس من السجود، ومحاجته ربه في تفضيله عليه، وهو ما ذكره بعده).<sup>(٢)</sup>

والقول بأن الاختصاص كان من كفار قريش ضعّفه جماعة من العلماء<sup>(٣)</sup>، فالراجح من المسألتين: أن الملائكة هم الملائكة، واختصامهم كان في أمر آدم حين خلقه الله عز وجل.<sup>(٤)</sup>

-والله أعلم- بالصواب.



١- تفسير القرآن العظيم (٤/٥٣).

٢- تفسير المراغي (٢٣/١٣٦).

٣- ومنهم: ابن عطية (١٤/٥٠)، وابن جزي (٣/١٨٦)، وأبو حيان (٧/٤٠٩).

٤- انظر: وجه النهار ص (٣٣٣).

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ قَالَ يَأْبَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿

[ص: ٧٥]

### ٩٨- في إثبات صفة اليد لله تعالى.

قال القرطبي رحمه الله: (قال مجاهد: اليد ههنا بمعنى التأكيد والصلة، مجازه: لما خلقت أنا، كقوله: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧]، أي: يبقى ربك. وقيل: التشبيه في اليد في خلق الله تعالى دليل على أنه ليس بمعنى النعمة، والقوة، والقدرة، وإنما صفات من صفات ذاته تعالى. وقيل: أراد باليد القدرة).

ثم قال: (وقيل: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ﴾ لما خلقت بغير واسطة) أ.هـ<sup>(١)</sup>

### الدراسة والترجيح:

امتنع إبليس عن السجود بحجة أنه خُلِقَ من نار، فهو خيرٌ من آدم عليه السلام، والصواب أنه امتنع عن السجود تكبراً وحسداً.<sup>(٢)</sup>

وللمفسرين أقوال في معنى ﴿ بِإِيْدِي ﴾ هي:

- القول الأول: اليد بمعنى التأكيد والصلة. قاله مجاهد<sup>(٣)</sup>، وذكره الشوكاني<sup>(٤)</sup>.
- القول الثاني: هي صفة ذاتية خبرية من صفات الله عز وجل. ذكره السمرقندي<sup>(٥)</sup>، وابن جزي<sup>(٦)</sup>.
- القول الثالث: أن قوله تعالى: ﴿ بِإِيْدِي ﴾ معناه: القدرة والقوة.

١- الجامع (٢٣٩/١٨).

٢- انظر: آكام المرجان في أحكام الجان ص (١٥٣).

٣- الكشف والبيان (٢١٦/٨) ولم أجده مسنداً.

٤- فتح القدير (٥٥١/٤).

٥- بحر العلوم (١٧٤/٣).

٦- التسهيل (١٨٩/٣).

ذكره العز بن عبد السلام<sup>(١)</sup>، وابن عطية<sup>(٢)</sup>، وأبو حيان<sup>(٣)</sup>، والثعالبي<sup>(٤)</sup>.

■ القول الرابع: لما خلقت بغير واسطة.

وذهب إلى هذا المعنى الزمخشري<sup>(٥)</sup>، والبيضاوي<sup>(٦)</sup>، والنسفي<sup>(٧)</sup>، وأبو السعود<sup>(٨)</sup>، والشوكاني<sup>(٩)</sup>، والقاسمي<sup>(١٠)</sup>.

ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة اليد لله عز وجل على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، والإيمان بها، واعتقاد صحة ما دلت عليه، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]<sup>(١١)</sup>، وفي تثنية اليدين ردُّ على من تأولها بغير ذلك.

فالصواب -والله أعلم- ما كان عليه السلف الصالح، وقوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ هذا تخصيص وتشريف لآدم عليه السلام، فاليد صفة كمال، وضدها نقصان، ويد الله سبحانه وتعالى تناسب ذاته، ولم يرد في الكتاب والسنة أن المراد خلاف الظاهر<sup>(١٢)</sup>.

١- تفسير العز بن عبد السلام (٩٠/٣).

٢- المحرر الوجيز (٥٢/١٤).

٣- البحر المحيط (٤١٠/٧).

٤- الجواهر الحسان (٧٦/٥).

٥- الكشاف (٣٨٢/٣).

٦- أنوار التنزيل (٣٤/٥).

٧- مدارك التنزيل (٤٧/٤).

٨- إرشاد العقل السليم (٤٥١/٤).

٩- فتح القدير (٥٥١/٤).

١٠- محاسن التأويل (١٦١/١٤).

١١- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز ص (١٣٧).

١٢- انظر: الوجيز (٩٢٧/٢)، إرشاد الفحول (١٤/١)، شرح العقيدة الواسطية ص (٢٠٦، ٢٠٧)، شرح

أسماء الله تعالى الحسنى ص (٢٩٨).

والآيات القرآنية ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] ترد على من نفى اليدين عن الله عز وجل، وزعم أن المراد باليد القدرة أو النعمة، فهو تأويل<sup>(١)</sup> باطل، وتحريف وتحريف للقرآن الكريم، فالمراد يد الذات لا يد القدرة والنعمة؛ إذ لو كان المراد باليد القدرة كما يقولون- تعالى الله- لبطل تخصيص آدم بخلقه بهما، فإن جميع المخلوقات حتى إبليس خلقوا بقدرته.<sup>(٢)</sup>



### نمّة النرجيحات في سورة ص

١- تطلق كلمة التأويل ويراد بها ما تؤول إليه حقيقة ذلك الشيء ومصيره وعاقبته.

وتطلق ويراد بها معرفة ذلك الشيء، وفهم تفسيره وبيانه، سواء وافق ظاهره الصواب، أو خالفه، وكثير من المفسرين يستعمل كلمة التأويل بمعنى التفسير. انظر: الفصل بين الملل والنحل (٣/١٢٥٠).

٢- انظر: شرح لمعة الاعتقاد ص(٤٩، ٥٠)، شرح العقيدة الواسطية ص(٥٧).



## الخاتمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِفَضْلِهِ وَجُودِهِ تُنَالُ الدَّرَجَاتُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

وبعد، فإنني عشت مدة لا تقل عن سنتين في رحاب تفسير كتاب الله تعالى، مع أقوال رسول الهدى محمد ﷺ، وأئمة التفسير من صحابة وتابعين، ومع علم من أعلام الدين، وترجيحاته في التفسير، فتبين لي من خلال هذه الدراسة ما يلي:

١- عرض الإمام القرطبي رحمه الله أقوال المفسرين، ورجح بينها، دون تعصب لمذهبه، بل سار مع الدليل إلى الحق والصواب.

٢- أصاب القرطبي رحمه الله في أكثر ترجيحاته الصواب، فهو مجتهد، والمجتهد يخطئ ويصيب.

٣- أن دراسة الترجيحات، والموازنة بين الأقوال تُكوِّن لدى طالب العلم ملكة واسعة في مقارنة أقوال المفسرين، وسبرها ومناقشتها، والوقوف على أرجح الأقوال وأصوبها.

٤- اعتماد القرطبي رحمه الله على مصادر عديدة في التفسير، واللغة، والفقه، والقراءات أعطت تفسيره ميزة، جعلت طلاب العلم في جميع المجالات يحرصون على العودة إليه للاستفادة من كتابه الجامع .

٥- للقرطبي رحمه الله اهتمام بالقراءات المتواترة والشاذة فيها، وطريقة عرضه للمسائل جيدة خاصة في المسائل الفقهية؛ حيث يرتبها على شكل مسائل؛ ليسهل على القارئ فهمها.

٦- أحياناً أجد القرطبي رحمه الله في ترجيحه، يرجح ثم يكرر الترجيح بلفظ آخر، كما في ترجيحه في قصة الذبيح.

٧- إذا كانت هناك مسألة تناولها القرطبي بالبحث فيما سبق من السور، فإنه غالباً ما يحيل القارئ إليها، دون أن يعيد القول فيها، وهذا كثير في كتابه الجامع.

٨- أطال القرطبي رحمه الله ذكر الإسرائيليات في سورة ﴿ص﴾، وخير للمفسر أن يُمسك عنها، وخاصة إذا تعارضت مع عصمة الأنبياء عليهم السلام.

٩- إن الوصول إلى القول الصواب في المسألة ليس بالجهد اليسير، فقد احتاج مني إلى صبر ومعاناة، وسؤال أهل العلم بعد الاستعانة بالله تعالى على فهم المسألة، وكثرة الاستغفار.

١٠- بلغ عدد المسائل التفسيرية في هذه الرسالة تسعة وتسعين مسألة، وعدد المسائل في القراءات مسألتين فقط.

وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى أن منّ علي بكرمه على إتمام هذا البحث، فله الفضل وحده دون سواه.

وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل الذي قضيت فيه أكثر وقتي عبادة، وأن يثقل به ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن يجزل المثوبة لكل من قام بتصحيح أخطائي والإشراف على مناقشتي.



# الفهارس

- ✿ فهرس الآيات القرآنية.
- ✿ فهرس القراءات.
- ✿ فهرس الأحاديث النبوية.
- ✿ فهرس الآثار.
- ✿ فهرس الأعلام .
- ✿ فهرس المصطلحات.
- ✿ فهرس الفرق والقبائل.
- ✿ فهرس الأماكن والبلدان.
- ✿ فهرس الشواهد الشعرية.
- ✿ فهرس المصادر والمراجع.
- ✿ فهرس الموضوعات.



فهرس الايات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
		سورة البقرة
٣٣٤ ، ٣١٣	٣٠	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً .....﴾
١٣١	٦٥	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِيْنَ اَعْتَدُوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خٰسِيْنَ﴾
٢٠٨	١٣٣	﴿نَعْبُدُ الْاِلٰهَآءَ وَآلِهَآءَ اٰبَآءِكُمْ اِنْزِهْهُمْ وَاِسْمَعِيْلَ وَاِسْحٰقَ﴾
٢٣٥	١٥٢	﴿فَاذْكُرُوْنِىْ اَذْكُرْكُمْ﴾
٣٢	٢٠٦	﴿وَإِذَا قِيْلَ لَهُ اَتَىٰ اَللّٰهُ اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِشْرِ .....﴾
٢٧	٢١٠	﴿هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّا اَنْ يَّاتِيَهُمْ اَللّٰهُ فِى ظُلُمٍ مِّنَ الْعَمَامِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَفِضَى الْاَمْرِ ...﴾
		سورة آل عمران
٢٣١	٤٤	﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يُلقُونَ اَقْلَمَهُمْ اِيْهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾
٤	١٠٢	﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اتَّقُوا اَللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِهٖ وَلَا تَمُوْنُوْا اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ﴾
٩٤	١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِى سَبِيْلِ اَللّٰهِ اَمْوَاتًا بَلْ اَحْيَاۗءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَدُّوْنَ﴾
		سورة النساء
٤	١	﴿يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَّجِدٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾
١٩٠	٣٨	﴿..... وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطٰنُ لَهٗ قَرِيْنًا فَسَاۗءَ قَرِيْنًا﴾
١٥٧	١٤٢	﴿..... وَهُوَ خٰلِدٌ فِيْهِمْ .....﴾
		سورة المائدة
١٣١	٦٠	﴿مَنْ اَعْتَهٗ اَللّٰهُ وَعَصِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْحَنَازِيْرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾
		سورة الأنعام
١٥٢	٦	﴿اَلَمْ يَرَوْا كَمْ اَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَّكَّنْتَهُمْ فِى الْاَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾
١٦١	١٠	﴿وَلَقَدْ اَسْتَهْزِئُوْا بِرُسُلِ مِّنْ قَبْلِكَ فَحٰقَ بِالَّذِيْنَ سَخِرُوْا مِنْهُمْ مَا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِئُوْنَ﴾
٢٥٥ ، ٦٠	٤٥	﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴾
٢٠٨ ، ٢٠٦	٧٤	﴿اَتَتَّخِذُۦٓ اَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾
٢٤٣	١٠٠	﴿وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ شُرَكَآءَ الْجِيْنَ وَخَلَقَهُمْ﴾
١٩٦	١١٢	﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شٰيْطٰنِيْنَ الْاِنْسِ وَالْجِيْنَ﴾
١٦٩	١٣٠	﴿اَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
		سورة الأعراف
٢٨٥	٣٤	﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾
٢٦٤	١٨٠	﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ .... ﴾
١٦٥	٢٠٢	﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾
		سورة الأنفال
١٣٧	٢٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾
١٥٧	٣٠	﴿ ..... وَيَمَكُرُ اللَّهُ ... ﴾
٢٨٩	٣٢	﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا لِمَا كُنَّا نَسْتَكْفِرُ أَوْ أَتَيْنَا بِعَذَابٍ ءَلِيمٍ ﴾
		سورة التوبة
١٥٧	٧٩	﴿ ..... سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ..... ﴾
٢٧	٦	﴿ وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ..... ﴾
		سورة يونس
١٥٦	٢	﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾
٢٥٣	١٠	﴿ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْنُ فِيهَا سَلَمٌ ۚ ءَوَاجِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٢٢٩	٩٨	﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُّنُسُ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَعْنَعُهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾
٢٥٦	١٠٣	﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾
		سورة هود
١٩٩	٤٤	﴿ وَقِيلَ بِتَارُضٍ ءَابِلَىٰ مَاءِكَ وَيَسْمَأُءُ أَقْلَىٰ وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾
١٩٩	٤٨	﴿ قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ ﴾
		سورة يوسف
١٤٣	٣	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾
١٩٦ ، ٤٧	٣١	﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾
١٤٣	١١١	﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾
		سورة الرعد
١٥٨	٥	﴿ ..... وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَّبَ قَوْمُهُمْ ..... ﴾

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
		سورة ابراهيم
٢١٧	٣٩	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾
١٧٠	٤٢	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾
		سورة الحجر
٣١٢	٤٢	﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾
٢١٧	٥٣	﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ ﴾
١٨٠	٤٧	﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾
١٧١	٩٢	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَنَّ لَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
		سورة النحل
١١٣	٨	﴿ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
٢٥٥	١٨	﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
٣٥	٤٤	﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ... ﴾
٢٤٣	٧٥	﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾
١٤٢	١٠٢	﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾
		سورة الإسراء
٢٠١ ، ١٩٩	٣	﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾
٢٢٩	١٥	﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾
٧٤	٢٩	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾
١٧١	٣٦	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾
٢٩٠ ، ٢٦	٤٤	﴿ وَإِن مِنْ شَيْءٍ إِلَّا إِسْحَاقُ بِجَدِّهِ. وَلَكِنَّ لَأَنْفَقَهُونَ نَسِيحَتَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾
		سورة الكهف
١٨٩	٣٢	﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ... ﴾
		سورة الأنبياء
٢٦١	١٠	﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾
٢١٣	٥٦	﴿ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ ﴾
٢١٠	٥٧	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾
٢٩١	٧٩	﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَّ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾
٢١٧	٨٥	﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾
٢٣٤ ، ٢٣٦	٨٧	﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
١٦٢	٩٧	﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
١٦٤	٩٨	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾
٢٥٤	١٠٣	﴿ لَا يَخْزِيهِمُ النَّعْزُ الْآكِبَرُ وَنَلَقْنَهُمْ الْمُملَكَةَ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾
سورة الحج		
٢٩١	١٨	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾
٢٥١	٣٩	﴿ أُوذِينَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ يَأْتُهُمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾
سورة النور		
١٣٩	٤١	﴿ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾
سورة الشعراء		
٢٤٢	٩٨	﴿ إِذْ نَسُواكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٤٢	١٩٤-١٩٣	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٤﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾
٦٢	١٥٩-١٩٢	﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾
٥٦	٢١٢	﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعُزُونَ ﴾
سورة النمل		
١٢	٤٠	﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾
٢٥٤ ، ٢٥٣	٥٩	﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ﴾
١٤٣ ، ١٤١	٧٦	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... ﴾
سورة لقمان		
١٦٤	١٣	﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾
سورة السجدة		
٤٣	٣-١	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنزَلْنَا السُّورَةَ عَلَىٰ الْكَلْبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
سورة الأحزاب		
١٧٤	٦٧	﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾
٤	٧١-٧٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ... ﴾
سورة سبأ		
١٤٧	٢٣	﴿ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾
١٧٤ ، ١٧٣	٣١	﴿ ..... يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾
١٧٤	٣٣	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرٌ آلِيلٌ وَالنَّهَارُ ..... ﴾

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
		سورة فاطر
١٤٣	٢٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾
٣٠٤	٤٥	﴿ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابِئَةٍ ﴾
		سورة يس
٦٥	١	﴿ يَسْ ﴾
٦٨	٣	﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
٧٢ ، ٤٤٤	٦	﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾
٧٧	٧	﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
٨١ ، ٧٧ ، ٧٤	٨ ، ٩	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
٨٤	١١	﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ ﴾
٨٢ ، ٥٣	١٢	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَيَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخِرَهُمْ ﴾
٨٩	١٥	﴿ إِنَّ أَسْمَاءَ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾
٨٨	١٨	﴿ قَالُوا إِنَّا نَطَّيْرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ ﴾
٩٠	١٩	﴿ قَالُوا طَبِّئْكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكُونَ ﴾
٩٢ ، ٥٥	٢٧-٢٦	﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾
٩٥ ، ٥١	٢٨	﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾
٩٧	٣٠	﴿ يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾
١٠٠ ، ٥٧ ، ٥٦	٣٨	﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
٤١	٣٩	﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴾
١٠٤	٤٠	﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾
١٠٨	٤١	﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴾
١١٢ ، ٥٨	٤٢-٤٣	﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغَيِّرْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُقَدَّرُونَ ﴾
١١٥	٤٥	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
١٢٠	٤٩	﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يُخْضَعُونَ ﴾
١٢١ ، ١١٩ ، ٥٧	٥١	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾
١٢٦ ، ٥٨	٥٥	﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ ﴾
٣٦	٦٥	﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
١٢٩	٦٧	﴿ وَكَوْنُ نَشَاءٍ لَمَسَخْنَهُمْ عَلَى مَكَاتِبِهِمْ ﴾
١٣٢	٦٩	﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾
١٣٥	٧٠	﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾
١٥٢	٨١	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾
		سورة الصافات
٢٤٦ ، ١٣٨ ، ٥١	١	﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾
١٤١ ، ٥٨	٣	﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾
١٤٥ ، ٥٥	٨	﴿ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَىٰ آلَمًا أَلَعَلَّيْ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾
١٤٩	١٠	﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾
١٥١ ، ٦١ ، ٣٨	١١	﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ..... ﴾
١٥٦ ، ٤٢	١٢	﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾
١٥٩	١٤	﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ﴾
١٦٢	١٩	﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾
١٦٧ ، ١٦٤ ، ٣٧	٢٣-٢٢	﴿ احْمُرُوا اللَّيْلَ طَامُوا وَأَرْوَجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾
١٦٩	٢٤	﴿ وَقَفُّهُمْ إِلَيْهِمْ مَسْئُولُونَ ﴾
١٦٩	٢٥	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ ﴾
١٧٣	٢٧	﴿ فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾
١٧٥ ، ١٧٣	٢٨	﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ نَاوِتَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾
١٣٣	٣٧	﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
٣٣	٤٠	﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾
١٧٩	٤٤	﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾
١٨١	٤٧	﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَرُونَ ﴾
١٨٣ ، ٦٣	٤٨	﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾
١٨٧ ، ٦٣	٤٩	﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾
١٨٩	٥١	﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾
١٩٥ ، ١٩٢ ، ١٨٩	٥٧-٥١	﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥٧﴾ يَقُولُ أَهْ نَكَ لِي مِنَ الْمَصْدِقِينَ ﴿٥٨﴾ إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذَا نَا لَسَدِينُونَ ﴿٥٩﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴿٦٠﴾ فَأَطَّلِعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٦١﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتَرْدِينِ ﴿٦٢﴾
١٩٤ ، ١٩٣	٥٩	﴿ وَلَوْلَا بَعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾
		﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ * إِلَّا مَوَلَّتْنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبِينَ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
١٩٦ ، ٤٧	٦٥	﴿ طَلَّمَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾
٢٠٢ ، ١٩٩	٧٨-٧٥	﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَبَجَيْنَتُهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرًّا أَبَايَيْنَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرًّا أَبَايَيْنَ ﴾
١٩٩ ، ٣٧	٧٧	﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرًّا أَبَايَيْنَ ﴾
٢٠٤	٨٣	﴿ وَإِنَّا لَمِنَ شَيْعِنِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾
٢٠٦	٨٥	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾
٢١٠	٩١	﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾
٢١٣	٩٦	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾
٢١٥	٩٩	﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَاهِدِينَ ﴾
٢١٥	١٠١	﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾
٢١٥	١٠٢	﴿ فَأَمَّا بَلَعٌ مَعَهُ السَّعَى ﴾
٣٤	١٠٣	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾
٢٢٠	١٠٥	﴿ قَدْ صَدَّقَت الرُّؤْيَا ﴾
٢٢٢	١٠٧	﴿ وَقَدَيْتَهُ بِذَيْبِ عَظِيمٍ ﴾
٢١٥	١١٢	﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
٢٢٣ ، ٦٠	١١٥	﴿ وَبَجَيْنَتُهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾
٢٢٣ ، ٦٠	١١٦	﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾
٢٢٣ ، ٦٠	١١٧	﴿ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُنِيرِينَ ﴾
٢٢٣ ، ٦٠	١١٨	﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾
٢٢٥	١٢٥	﴿ أُنذِرُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾
٢٢٨	١٣٩	﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
٢٣١	١٤١	﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾
٢٣٤	١٤٤-١٤٢	﴿ فَالْقَمْعَةُ الْخَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٤﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾
٢٣٧	١٤٦	﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾
٢٢٩	١٤٧	﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَبِيدُونَ ﴾
٢٣٠	١٤٨	﴿ فَفَامَنُوا فَتَعَنَّا لَهُمُ إِلَى حِينٍ ﴾
٢٤٤	١٥٣-١٤٩	﴿ فَاسْتَفْتَاهُمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴾ ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾
٢٣٩ ، ٦٢ ، ٣٨	١٥٨	﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا ﴾
٢٤٥ ، ١٤٠	١٦٥-١٦٤	﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
٤٦	١٦٧-١٦٨	﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوَ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأُولِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾
٢٥٠ ، ٢٤٧	١٧١	﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَيْفَانَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾
٢٤٨	١٧٢	﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾
٩٦	١٧٣	﴿ وَإِنَّا جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾
٢٥٠	١٧٤	﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾
٢٥٤ ، ٢٥٣	١٨٠-١٨١	﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ ﴾
٢٥٥ ، ٦٠	١٨٢	﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾
سورة ص		
٢٦٩ ، ٢٥٨	١	﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ ﴾
٣٢	٢	﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ ﴾
٢٦٦	٣	﴿ كَرِهُوا عَذَابَ النَّارِ إِذْ أَنزَلْنَا الذِّكْرَ وَأَكْبَرُوا الْكُفْرَ ﴿٣﴾ ﴾
١٥٦	٤	﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّندِرُونَ ﴿٤﴾ ﴾
٢٧٠	٦-٧	﴿ وَأَنزَلْنَا الْمَلَائِكَةَ مُهَيَّبِينَ وَمُنذِرِينَ أَن يَأْتُوا بِنُوحٍ إِذْ أَسْأَلُوهٖٓ أَضْرَبُ وَلَا تَمْسُقُ يَدَاكَ وَمَتَّبِعْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ ﴿٦﴾ وَأَنزَلْنَا الذِّكْرَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّوٓا لَيَفْقَهُوٓا قَوْلَنَا ﴿٧﴾ ﴾
٤٢	٩	﴿ أَمْ عِنْدَهُ خِزْيَانٌ غَيْرُ الْمَوَازِيٓنِ ﴿٩﴾ ﴾
٢٧٤	١٠	﴿ أَمْ لَهُمْ مُّالِكٌ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ ﴾
٢٧٨	١٢	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَارِ ﴿١٢﴾ ﴾
٢٨٢ ، ٣٣	١٥	﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ ﴾
٢٨٦	١٦	﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا مَجِّئْنَا بِكُفْرِنَا أَثْمَارًا ﴿١٦﴾ ﴾
٤٦	١٧	﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴿١٧﴾ إِنَّهُ ءَأَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾
٣٩٠	١٨	﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ ﴾
٢٩٦ ، ٢٩٣	٢١	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ سُورُوا بِالْمِحْرَابِ ﴿٢١﴾ ﴾
٢٩٦	٢٢	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ ﴾
٢٩٨ ، ٣٢	٢٣	﴿ إِن هَٰذَا أَحَىٰ لَكَ سَمْعٌ وَسَمْعُونَ نَجَّةٌ وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾
٣٠٠	٢٤	﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجِيَّتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِطَةِ يُبَغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهٗ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ ﴾
٣٠٢	٢٨	﴿ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ ﴾
٦١ ، ٣٩	٢٩	﴿ كَتَبَ آتِزَانَهُ إِلَيْكَ مِبْرُكًا لِّيَذَّبَ رُءُوسَ الْفٰكِرِٓنَ وَيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَآ يَذْكُرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾



الآية ورقمها	رقمها	الصفحة
﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِجَادُ ﴾ ﴿ فَسَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾	٣٣-٣١	٣٠٧ ، ٣٠٤ ، ٤٥
﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾	٣٤	٣١٠
﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾	٣٥	٣١٣
﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ ﴾	٣٧-٣٦	٣١٦ ، ٤٥
﴿ وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ: أَيُّ مَسْقِي الشَّيْطَانِ يَنْصُبُ وَعَذَابٍ ﴾	٤١	٣١٧
﴿ وَخَذَ بِيَدِكَ ضَعْفًا فَأَضْرَبَ بِهِ. وَلَا تَحْتَّ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾	٤٤	٣١٩
﴿ وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾	٤٥	٣٢٢
﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾	٥٠	٤٤
﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ أَنْزَابٌ ﴾	٥٢	١٨٤
﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُهَا فَهَذَا قَلِيدٌ وَفُوهُ جَمِيمٌ وَعَسَاقُ ﴾	٥٧-٥٦	٣٢٥
﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾	٥٨	٣٢٩
﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَضٍ مِّمَّكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾	٥٩	٣٣٠ ، ٦٠ ، ٥٥
﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ لَنَا فَيَنْسِفُ الْقَرَارُ ﴾	٦٠	٣٣٠ ، ٦٠
﴿ إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾	٦٤	٣٣١
﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾	٦٨-٦٧	٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٥٤
﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	٦٩	٣٣٤
﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾	٧٦	٣٣٤
﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾	٧٢-٧١	٣٣٧ ، ٣٣٣ ، ٤٣
﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾	٧٥	٣٣٩
﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾	٨٧	٣٣٢
سورة الزمر		
﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾	٦٨	١٢٠
﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبِّكُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾	٧٣	٢٤١
﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَاتٍ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾	٧٥	٢٤٦

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
		سورة غافر
٢٤٦	٧	﴿ الَّذِينَ يَمْجُلُونَ الْعُرْسَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسِيحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾
٣٣١ ، ١٧٤	٤٨-٤٧	﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضَّعِيفَتَا لِلَّذِينَ اسْتَكَبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكَبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّكَ اللَّهُ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾
٢٤٨	٥١	﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴾
١٥١	٥٧	﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾
٧٦	٧١	﴿ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾
		سورة فصلت
١٧٠	٢٠	﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
١١٨	٢٥	﴿ وَفِيضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾
		سورة الشورى
٢٤٦	٥	﴿ وَالْمَلَكُ يُسِيحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾
٣٤٠	١١	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾
٢٠٢	١٣	﴿ سَرَّعَ لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ مَا وَصَىٰ بِهِ نُوحًا ﴾
		سورة الزخرف
١٦٦ ، ١١٣	١٢	﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾
٢٤٠	١٩	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ ﴾
١٩٠	٣٦	﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾
٢٦٢	٤٤	﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾
٢٤١	٧٧	﴿ وَادْعُوا بِمَلَائِكَةِ لِيَقُضَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ قَالِ إِنَّكُمْ مَنكُوتُونَ ﴾
		سورة الجاثية
٣٠٣	٥	﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَنِّيَاهُمْ وَمِمَّا يُرْمُونَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾
		سورة محمد
٣٩	٢٤	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾
		سورة ق
١٩٠	٢٧	﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾
١٥٢	٣٦	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا ﴾

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
١٣٧	٣٧	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾
١٢٥	٤٤	﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾
		سورة الذاريات
٢١٧	٢٨	﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ <sup>ط</sup> وَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾
		سورة القمر
١٥٩	٢	﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾
١٦٩	٤٤	﴿ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾
		سورة الرحمن
٣٣٩ ، ٢٨	٢٧	﴿ وَبَعَثْنَا فِيهِ مِنْ رَبِّكَ ذُو الْجَلْدِ وَالْإِكْرَامِ ﴾
		سورة الواقعة
١٦٥	٧	﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾
١٨٠	١٦	﴿ مُتَّكِفِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ﴾
١٨٧	٢٣-٢٢	﴿ وَحُورٌ عِينٌ <sup>٥</sup> كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾
٣٠٤	٨٣	﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾
		سورة الحديد
٨٣	١٧	﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
		سورة المجادلة
٢٤٧	٢١	﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنِي <sup>٦</sup> أَنَا وَرُسُلِي ﴾
		سورة الحشر
٨٤ ، ٥٣	١٨	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسًا أَلْتَنْظُرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾
		سورة التغابن
٨٢	٧	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُ <sup>٧</sup> رَبِّيَ لِنُبُوْتِنَا بِمَا عَمَلْتُمْ ﴾
		سورة الملك
١٧١	٨	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾
١٣٨	١٩	﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْوَاتٍ وَيَقْبِضْنَ <sup>٨</sup> مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾
		سورة الحاقة
٢٨٦	٩	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ <sup>٩</sup> بِيَمِينِهِ ﴾
٢١٠ ، ١٧٦	٤٥-٤٤	﴿ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ <sup>١٠</sup> لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية ورقمها
		سورة المعارج
١٢٥	٤٣	﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْجِبَالِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾
		سورة نوح
١٩٩	٢٦	﴿رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾
		سورة الجن
١٤٨ ، ١٤٥	٩	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا﴾
		سورة المدثر
٩٦	٣١	﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾
		سورة القيامة
٨٤ ، ٥٣	٥	﴿يَبْنِئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَ يَدِّ بِمَا قَدَّمَ وَالْآخِرِ﴾
		سورة المرسلات
١٤٢	٦-٥	﴿فَالْمَلِئِیْتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُدْرًا أَوْ نُدْرًا﴾
٣٠٤	٣٢	﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾
		سورة النبأ
٣٣٢ ، ٥٤	٢-١	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣﴾ عَنِ النَّبِیِّ الْعَظِيمِ﴾
		سورة النازعات
١٥١	٢٧	﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾
		سورة التكویر
١٦٥	٧	﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾
		سورة الانفطار
٨٢ ، ٥٣	١٣	﴿عِلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾
		سورة الانشقاق
٢٨٦	١٠	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوفِيَ كِتَابَهُ، وَرَأَى ظَهْرَهُ﴾
		سورة الفجر
٢٨١	١٠	﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾
		سورة الناس
٢٣٩	٦	﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

فهرس القراءات

الصفحة	القراءة
١٠٢ ، ١٠٠	قرأ ابن مسعود، وابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾
٣٥	قرأ ابن مسعود، وابن عباس، وعلي <small>رضي الله عنه</small> : ﴿ فَلَمَّا سَلَّمَا ﴾
١٤٥ ، ٥٦ ، ٥٥	قرأ جمهور الناس ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ بسكون السين وتخفيف الميم، وقرأ حمزة، وعاصم في رواية حفص ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ بتشديد السين والميم، من التسميع.
٢٨٢ ، ٣٤	قرأ حمزة والكسائي ﴿ ما لها من فُواق ﴾ بضم الفاء، والباقون بالفتح
٣٣	قراءة أهل المدينة والكوفة: ﴿ الْمُخَلَّصِينَ ﴾ بفتح اللام، والباقون بالكسر
١٥٦	قراءة حمزة والكسائي وخلف بضم التاء ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ، وقرأ الباقر بفتح التاء ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾
١٢٢	قراءة قتادة: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾
٣٢٦	﴿ وَعَسَاءُ ﴾ قرئت بالتخفيف والتشديد
١٨١	﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بفتح الزاي، ومعناه: لا يسكرون
١٨١	﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بكسر الزاي من أنزف يُنْزِف إذا سكر



فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
١٠٢، ٥٧	- "أتدري أين تغرب الشمس؟" قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
٢٣١	- " إذا أراد سرفاً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه
١٧٠	- " إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار
٢٥٣	- " إذا سلمتم عليّ فسلموا على المرسلين، وإنما أنا رسول من المرسلين
١٤٧	- " إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله
٢٣٢	- " إذهبوا وتوخيا الحق، واستهما، وليحل كل واحد منكما صاحبه
١٣٩	- " ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟" قلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: " يثمنون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف"
٢٥٧	- " الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"
٣٩	- " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"
١٣١	- " أما يخشى أحدكم، أو لا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار"
٩٤	- " أن أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت
٢٩٤	- " أن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، بدا لله أن يبتليهم.."
٢٣٢	- " أن رجلاً اعتق ستة أعبد عند موته، ولم يكن له مال غيرهم
٢٣١	- " أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته....
٣١٥	- " إن عفريتاً من الجن تفلت عليّ البارحة - أو كلمة نحوها - ليقتطع عليّ الصلاة
١٩٠	- " إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء: كحامل المسك، ونافخ الكبر
٢٩١	- " إنني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث إنني لأعرفه الآن"
٥٧	- " بين النفختين أربعون"
٢٠١	- " حامٌ وسامٌ ويافثٌ"

الصفحة	الحديث
٢٤٠	– " خلقت الملائكة من نور... "
٢٣٦	– " دعوة أخي ذا النون؛ ما دعا بها مكروب إلا فرج الله عنه... "
١٥٨	– " عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ "
٢٣٢	– " عَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَوْمِ الْيَمِينِ فَاسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ "
٢٩١	– " فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمُنْبِرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الْجِدْعُ، فَاتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ "
١٢٢	– " قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ "
١٦٩	– " لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ "
١٤٣	– " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ "
٣١١	– " لِأَطْوَفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهَا تَأْتِي بِفَارِسٍ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... "
١٥٨	– " لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ "
١٧٢	– " لَنْ يُؤَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ "
٣٢٥	– " لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَاقٍ يَهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا "
١٤٦	– " لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَكَهَّنَ "
١٩٠	– " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، "
١٠٣	– " مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ "
٣٢٠	– " مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ "
٣٦	– " هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟ "
٢٩٤	– " وَأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني فأعي ما يقول "
١٩٦	– " وَلَكِنَّ نَحْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ "
١٩٤	– " يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ "
٨٥	– " يَا بَنِي سَلَمَةَ، دِيَارِكُمْ تَكْتَبُ آثَارِكُمْ، فَقَالُوا: مَا كَانَ يَسْرُنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا "
٣٣٦	– " يَا مُحَمَّدَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ "
٢٠٩	– " يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِهِ آزَرٌ قَتْرَةٌ وَغَبْرَةٌ "

فهرس الأثار

الصفحة	القائل	الأثر
١١٥	قتادة	﴿ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ ، أي: من الوقائع فيمن كان قبلكم من الأمم، و﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ من الآخرة.
٢٢٥	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> والضحاك، وابن زيد	﴿ أَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ أي: صنم.
٢٢٦	مجاهد، وقتادة	﴿ أَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ يعني رباً.
٩٢	قتادة	أدخله الله الجنة وهو فيها حي يرزق
١٠٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	إذا اجتمعوا في السماء كان أحدهما بين يدي الآخر في منازل لا يشتركان فيها.
٥٩	مسلم بن يسار	إذا حدثت عن الله حديثاً، فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده
١٠٤	روي معناه عن ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، والضحاك	إذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء، وإذا طلع القمر لم يكن للشمس ضوء.
٢٠٧	مجاهد	آزر اسم صنم.
٢٠٦	مقاتل	آزر لقب، وتاريخ اسم
٢٧٧	السدي	﴿ الْأَسْبَابِ ﴾ أسباب السموات
٢٧٤	مجاهد، وقتادة	الأسباب أبواب السموات التي تنزل الملائكة منها..
٢٧٤	الربيع بن أنس	الأسباب أرق من الشَّعْرِ، وأشدُّ من الحديد، ولكن لا تُثْرَى
٣٥	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	استسلما.
٣٥	قتادة	أسلم أحدهما نفسه لله عز وجل، وأسلم الآخرُ ابنه
٢٤٢	الحسن	أشركوا الشيطان في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه.
١٢٦	مجاهد وسعيد بن المسيب	أصحاب الجنة في شغل بما هم فيه من اللذات والنعيم
١٥١، ٣٨	مجاهد	(أم من خلقنا) أي من خلقنا من السموات والأرض والجبال والبحار.
٢٢٥	ابن إسحاق	امرأة كانوا يعبدونها
٧٤	الضحاك	أسسك الله أيديهم عن النفقة في سبيل الله
١٦٩	القرظي، والكلبي.	﴿ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ عن أعمالهم، وأقوالهم، وأفعالهم.



الصفحة	القاتل	الأثر
٢٠٦	محمد بن إسحاق والكلبي والضحاك	■ إن آزر أبو إبراهيم <small>عليه السلام</small> ، وهو تاريخ...
١٠٥	عكرمة والحسن	■ أن الشمس لا تدرك القمر فتبطل معناه...
١٢١	أبو عبيدة	■ أن المراد بالصور في الآية جمع صورة
١٠٠	الحسن	■ إن للشمس في السنة ثلاثمائة وستين مطلعاً، تنزل في كل يوم مطلعاً...
٨١	أبو عبيدة	■ أن يجذب ذقنه إلى صدره، ثم يرفعه.
١٤٣	الضحاك عن ابن عباس <small>عليهما السلام</small>	■ الأنبياء يتلون الذكر على الأمم.
٢٣٤	ابن عباس <small>عليهما السلام</small> ، وسعيد بن جبير، وقتادة، والسدي، والثوري	■ أنه <small>عليه السلام</small> كان من المصلين، فالتسييح بمعنى الصلاة. □
١٤٩	زيد بن أسلم	■ إنه المستوقد؛ من قولهم: أُنْقِبَ زُنْدَكَ
٢١٨	حكي عن سعيد بن جبير	■ أنه ذبحه على الصخرة التي بأصل ثبير بمنى
٢٧٨	ابن عباس <small>عليهما السلام</small> وقتادة وعطاء	■ أنه كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب له عليها.
٧٥	يحيى بن سلام	■ أنه مثلُ ضربه الله تعالى لهم في امتناعهم عن الهدى، كامتناع المغلول من التصرف.
١٠٠	ابن عباس <small>عليهما السلام</small>	■ إنها إذا غربت وانتهت إلى الموضع الذي لا تتجاوزه استقرت تحت العرش...
٩٧	الضحاك	■ إنها حسرة الملائكة على الكفار حين كذبوا الرسل
٢٣٨	ابن مسعود، وابن عباس	■ أنها شجرة القرع
٢٤٠، ٦٢	مجاهد	■ إنهم بطن من بطون الملائكة يقال لهم: الجنَّة
١٠٤	الحسن	■ إنهما لا يجتمعان في السماء ليلة الهلال خاصة...
٢٩٠	محمد بن إسحاق	■ أوتي داود من حُسن الصوت ما يكون له في الجبال دويُّ حسن
٨٢	الضحاك والحسن	■ أي نحيبهم بالإيمان بعد الجهل.
٣٠٢	ابن عباس <small>عليهما السلام</small>	■ أي: أنجعل أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام كالكفار..
٢٥١	مقاتل بن حيان	■ الآية منسوخة، ونسختها آية القتال

الصفحة	القائل	الأثر
٣٢٣	الضحاك	■ الأيدي جمع يد: وهي النعمة.
٣٢٢	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، ومجاهد، وقتادة، والسدي	■ الأيدي هي القوة والدين.
٢٢٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	■ أين السائل؟ اسمع ما يقول السائل: أنا بعلها. أنتا ربها...
٣٣٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> الحسن، وقتادة، والسدي.	■ ﴿بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ هم الملائكة اختصموا في أمر آدم..
٢٢٩	ابن عباس	■ بعثته عليه السلام بعد أن نبذه الحوت
٢٠٧	المعتمر بن سليمان	■ بلغني أنها أعوج، وهي أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه...
١٨٨	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	■ ﴿بِضُّ مَكُونٌ﴾ اللؤلؤ
١٧٥	سعيد عن قتادة وعن ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> نحواً منه والحسن وابن زيد	■ ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أي: تأتوننا عن طريق الخير وتصدوننا عنها.
١١٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	■ تدرون ما ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾؟ قلنا: لا، قال: هي السفن.
٢٠٢	الحسن، وقتادة والسدي، ومقاتل	■ ترك الله عليه ثناءً حسناً في كل أمة.. □
١٤٩	الضحاك، والحسن وغيرهما	■ ﴿ثَاقِبٌ﴾ مضيء.
١٥٠	السدي	■ ﴿ثَاقِبٌ﴾ أي: المحرق
٣١٠	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، ومجاهد، والحسن	■ ﴿جَدًّا﴾ هو شيطان.
٩٥، ٥١	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> وغيره	■ الجند: العساكر، أي: لم أحتج في هلاكهم إلى إرسال جنود ولا جيوش ولا عساكر، بل أهلكتهم بصيحة واحدة،
٩٥، ٥١	الحسن	■ الجند: الملائكة النازلون بالوحي على الأنبياء.
٤٥	مجاهد	■ ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ أي: أراد
٢٥٠	قتادة، والسدي	■ ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى الموت.
١٨٥، ٦٣	مجاهد	■ حسان العيون.
٩٨	أبو العالية	■ حسرة الملائكة على الرسل الثلاثة

الصفحة	القائل	الأثر
٣٢٥	ابن زيد	■ الحميم دموع أعينهم، يجمع في حياض النار فيسقتونه
١٣٦	السدي	■ ﴿حَيًّا﴾ أي: مهتدياً.
١٣٦	ابن قتيبة	■ ﴿حَيًّا﴾ مؤمناً
٢٦٨	السدي	■ حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع إلى التوبة
٢١٠	الضحاك، والربيع بن أنس	■ خصّ الضرب باليمين لأنها أقوى
٢١٨	عبيد بن عمير	■ الذبح بمكة..
٢١٨	ابن جريج	■ ذبحه بالشام، وهو في بيت المقدس...
٢١٥	العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله	■ الذبيح إسحاق.
١٠٨	أبو عثمان	■ الذرية: الآباء والأجداد حملهم الله تعالى في سفينة نوح <small>عليه السلام</small>
١٠٨	علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	■ الذرية: النطف، حملها الله تعالى في بطون النساء...
٢٠٠	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	■ ذريته بنوه الثلاثة: سام وحام ويافث...
٢٦٢	قتادة	■ ﴿الذِّكْر﴾ الذكر هو البيان.
٢٦٢	ابن عباس، وابن جبير، والسدي	■ ﴿الذِّكْر﴾ هو الشرف..
٢٧٨	الضحاك	■ ذو القوة والبطش.
٢٦١	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ، ومقاتل	■ ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾: ذي البيان.
٢٦١	الضحاك	■ ذي الشرف، أي: من آمن به كان شرفاً له في الدارين
٢٦٤	الضحاك	■ ذي الموعظة والذكر.
٢١٩	الشعبي	■ رأيت قرن كبش إبراهيم معلقة في الكعبة..
٢٢٨	مجاهد والحسن وقتادة	■ رسالة يونس كانت قبل أن يلتقمه الحوت
٨٠	مجاهد	■ رفع رؤوسهم، ووضع أيديهم على أفواههم.
١٦٥، ٣٧	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	■ الزاني مع الزاني، وشارب الخمر مع شارب الخمر، وصاحب السرقة مع صاحب السرقة.
٢٤٤	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	■ زعم أعداء الله أنه تبارك وتعالى وإبليس أخوان..
١٨٧	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ، وابن جبير، والسدي	■ شُبَّهَن ببطن البيض قبل أن يقشَّر، وتَمَسَّهُ الأيدي
١٨٧	الحسن وابن زيد	■ شُبَّهَن ببيض النعام، تَكُنُّهَا النعامة بالريش من الريح

الصفحة	القائل	الأثر
١٨٥ ، ٦٣	الحسن	■ الشديديات بياض العين، الشديديات سوادها
١٢٦ ، ٥٨	ابن مسعود، وابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ، وقتادة، ومجاهد	■ شغلهم افتضاض العذارى
١٢٧	الحسن	■ شغلهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب.
٢٥٨	سعيد بن جبير	■ ص (ص): بحرٌ يحيى الله به الموتى بين النفختين.
٢٥٨	الحسن	■ صاد القرآن بعملك، أي: عارضه بعملك
٢٥٨	الضحاك والسدي، ورؤي عن ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	■ صدق الله. وعنه: أن ﴿صَّ﴾ قسم أقسم الله به، وهو من أسمائه تعالى.
٣٢٧	قتادة	■ الصديد الذي يسيل من بين اللحم والجلد
١٣٨ ، ٥١	الحسن	■ صفاً لصفوفهم عند ربهم في صلاتهم.
٢٤٦	قتادة	■ صفوف في السماء
٢٤٥	الكلبي	■ صفوفهم كصفوف أهل الدنيا في الأرض
٢٠٤	مجاهد، ومقاتل.	■ الضمير عائد إلى نوح <small>عليه السلام</small> .
٨٠	الحسن	■ الطامح ببصره إلى موطأ قدمه.
٩٧	الربيع بن أنس عن أبي العالية	■ العباد ههنا الرسل وذلك أن الكفار لما رأوا العذاب قالوا: ﴿يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾
٢٨٦	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ، ومجاهد، وقتادة	■ ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ عذابنا
٢٨٨	السدي	■ ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ أي: أرننا منازلنا في الجنة.
٢٨٨	إسماعيل بن أبي خالد	■ ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ أي: عجل لنا رزقنا
٢٨٨	الحسن	■ ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ أي: كتابنا في الدنيا
٢٨٦	قتادة	■ ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ نصيبنا من العذاب.
٣٢٨	الحسن	■ عذاب لا يعلمه إلا الله
٩٢	ابن عطية	■ عرض عليه مقعده منها، وتحقق أنه من ساكنيها...
١٨٥ ، ٦٣	السدي	■ عظام العيون، الواحدة عيناء
١٧٩	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	■ على سُرر مَكَللة بالدرِّ والياقوت والزبرجد
٢٠٤	مجاهد	■ على منهاجه وسنته
٢٦٧	الكلبي	■ عليكم بالفرار والهزيمة..

الصفحة	القائل	الأثر
١٦٩	الضحاك	▪ عن خطاياهم
١٨٥	الضحاك، والسدي، وابن زيد	▪ (عين) عظام العيون الواحدة عينا
٣٢٥	السدي	▪ الغساق الذي يسيل من أعينهم ودموعهم يسقونه مع الحميم
٢٢٥	كعب الأخبار	▪ الغساق: عين في جهنم يسيل إليها سم كل ذي حمة..
١٦٧	ابن عباس	▪ (فاهدوهم) أي: دلوهم
١٦٧	ابن عباس	▪ (فاهدوهم): سوقوهم إلى النار
١٤١	ابن مسعود، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، وابن جبير، والسدي، وأبوصالح	▪ ﴿فَأَلْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ الملائكة، تقرأ كتاب الله تعالى
١٤٣	قتادة	▪ ﴿فَأَلْتَلَيْتَ﴾ ما يتلى في القرآن من أخبار الأمم السالفة
٢٥١	الكلبي	▪ فتح مكة
٩٢	قتادة	▪ فلا تلقى المؤمن إلا ناصحاً، ولا تلقاه غاشاً
٢٧٤	أبو عبيدة	▪ فليعلوا في أسباب القوة..
٢٧٤	السدي	▪ ﴿فِي الْأَسْبَابِ﴾ في الفضل والدين
٢٧٦	مجاهد، وفتادة	▪ ﴿فِي الْأَسْبَابِ﴾ في طرق وأبواب السماء لأن الوصول إلى السماء يكون بدخولها...
٢٧٥	ابن عباس	▪ ﴿الْأَسْبَابِ﴾ السموات نفسها..
٢١٨	ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب وسعيد ابن المسيب	▪ في المنحر بمنى عند الجمار التي رمي بها إبليس -لعنه الله-
١٢٦	ابن كيسان	▪ في زيارة بعضهم بعضاً.
١٤٤، ١٤٠	ابن مسعود	▪ في قوله عز وجل: ﴿وَأَلْصَقْتِ صَفًا﴾ قال: الملائكة، ﴿فَأَلْزَجَرْتِ زَجْرًا﴾، قال: الملائكة، ﴿فَأَلْتَلَيْتِ ذِكْرًا﴾ قال: الملائكة
١٢٦	وكيع	▪ ﴿فِي سُغْلِي﴾ يعني في السماع
٢٤٢	مجاهد والسدي ومقاتل	▪ القائل ذلك كنانة وخزاعة، قالوا: إن الله خطب إلى سادات الجن
٢٤٢	قتادة والكلبي ومقاتل	▪ قالت اليهود -لعنهم الله- : إن الله صاهر الجن...

الصفحة	القائل	الأثر
٢٤٢	قتادة	قالت اليهود: إن الله تبارك وتعالى تزوج إلى الجن ، فخرج منهم الملائكة..
٢٤٠ ، ٦٢	روى ابن أبي نجيح عن مجاهد	قالوا: -يعني كفار قريش-: الملائكة بنات الله -جل وتعالى-
١٩٠	مجاهد	﴿قَرِينٌ﴾ شيطان.
١٨٩	ابن عباس	﴿قَرِينٌ﴾ صديق ملازم
٣٣٢ ، ٥٤	ابن عباس ، ومجاهد وقتادة	القرآن الذي أنبأكم به خبر جليل
١٨٩	سعيد بن جبير	قرينه شريكه .
٢٨٧ ، ٢٨٦	ابن عباس ، سعيد بن جبير	﴿قَطَنًا﴾ نصيبنا من الجنة لِنَتَنَعَمَ به في الدنيا.
٤١	ثعلب	﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ قال: العُرْجون الذي يبقى بعد الكباسة من النخلة إذا قطعت
٤١	قتادة	﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ هو العِذْق اليابس المنحني من النخلة
٢٠٦	الحسن	كان اسم أبيه أزر.
٩٧	مجاهد	كان حسرة عليهم استهزأؤهم بالرسل
٢٩٠	مقاتل	كان داود إذا ذكر الله جل وعز، ذكرت الجبال معه..
٢٢٨	سعيد بن جبير عن ابن عباس	كان ذلك منه بعد دعائه من أرسل إليهم إلى ما أمره الله بدعائهم إليه....
١٨٩	عطاء الخراساني	كان رجلان شريكان ، وكان لهما ....
٢٧٨	الضحاك	كان كثير البنيان، والبنيان يسمى أوتاداً.
٢٧٨	الكلبي ، ومقاتل ، والسدي ، والربيع بن أنس	كان يعدب الناس بالأوتاد
٢٤٨	قتادة	كل (كلمتنا): أن ينصرهم
٣٨	قتادة	﴿لَمَحْضُرُونَ﴾ في النار
٣٨	مجاهد	﴿لَمَحْضُرُونَ﴾ للحساب
٨٨	قتادة	﴿لَرَجْمَكُمُ﴾ هو على بابه من الرجم بالحجارة
٨٩	مجاهد	﴿لَرَجْمَكُمُ﴾ : لنشتمنكم.

الصفحة	القائل	الأثر
١٥٣	سعيد بن جببر	﴿لَا زَبِيَّ﴾ أي جيد حرّ يلصق باليد.
١٥٣	ابن عباس	﴿لَا زَبِيَّ﴾ أي: لاصق.
١٥٣	عكرمة	﴿لَا زَبِيَّ﴾ لزج.
١٥٣ ، ١٥٤	ابن مسعود، قتادة وابن زيد	﴿لَا زَبِيَّ﴾: لازق.
١٠٤	يحيى بن سلام	لا تُدركُ الشمسُ القمرَ ليلةَ البدرِ خاصةً؛ لأنه يبادر بالمغيب قبل طلوعها
١٨١	مجاهد	لا تذهب عقولهم بشريةا
٧٦	السدي	لا يبصرون محمداً ﷺ حين ائتمروا على قتله
١٠٤	مجاهد	لا يشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر.
١٧٩	عكرمة ومجاهد	لا ينظر بعضهم في قفا بعض، تواسلاً، وتحاباً
١٥٣	مجاهد	لازم لاتم.
١٢٩	الحسن، و قتادة	لأفعدناهم فلا يستطيعون أن يمضوا أمامهم، ولا يرجعوا وراءهم
٦٣	مجاهد	لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب
١٠٥	الضحاك وأبو صالح	لا يدرك هذا ضوء هذا....
١٠٦	مجاهد وعكرمة	لا يسبق ضوء أحدهما ضوء الآخر
١٠٤	قتادة	لكل حد، وعلم لا يعدوه، ولا يقصر دونه، إذا جاء سلطان هذا ذهب هذا.
٢٤٧	الحسن	لم يقتل من الرسل أصحاب الشرائع قط
١٣٠	أبو صالح	﴿لَمَسَخْنَهُمْ﴾: لجعلناهم حجارة.
١٣١	السدي	﴿لَمَسَخْنَهُمْ﴾: لغيرنا خلقهم
٣٧	ابن عباس	لما خرج نوح من السفينة مات من معه من الرجال والنساء..
١٩٩	ابن عباس	لما خرج نوح من السفينة مات من معه من الرجال....
٢٣٤	سعيد بن جببر	لما قال في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
١٢٩	ابن عباس	لو نشاء لأهلكناهم في مساكنهم
١٣٥	قتادة	﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ أي: حي القلب
١٣٥	الضحاك	﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ عاقلاً.

الصفحة	القائل	الأثر
٢٦٧	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، والضحاك، وعكرمة	ليس بحين نَزُو ولا فرار.
٢٦٨	زيد بن أسلم	ليس حين ملجأ
٢٨٢، ٣٤	السدي	﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ مالها من إفاقة
٢٨٢، ٣٤	مجاهد	﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ مالها من رجوع
٢٨٢، ٣٤	قتادة	﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ مالها من مثنوية
٢٨٢، ٣٣	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ أي: من ترداد
١١٢	مجاهد، وقتادة، وجماعة من أهل التفسير، وروي عن ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ للإبل. خلقها لهم للركوب في البر مثل السفن المركوبة في البحر
١١٥	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، وابن جبير، ومجاهد	﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾: ما مضى من الذنوب...
٩٠	قتادة	﴿ مُسْرِفُونَ ﴾ في تطيركم
٧٢، ٤٤	قتادة	(ما) لا موضع لها من الإعراب.
٤٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> وعكرمة وقتادة	(ما) هي بمعنى الذي، فالمعنى لتنذرهم مثل ما أنذر آباؤهم
٧٢، ٤٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، وعكرمة، وقتادة	(ما) هي بمعنى الذي، فالمعنى: لتنذرهم مثل ما أنذر آباؤهم.
٩٥	مجاهد	(من جند): أي من رسالة
١٦٤	قتادة، وأبو العالية	﴿ وَأَرْوَجَهُمْ ﴾: أشياعهم في الشرك.
٩٠	يحيى بن سلام	﴿ مُسْرِفُونَ ﴾ في كفركم
٨٠، ٧٧	مجاهد، وقتادة	﴿ مُقَمَّحُونَ ﴾ مغلولون عن كل خير
١١٥	الحسن	﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ مامضى من أجلكم....
٣٣٢، ٥٤	قتادة	ما أنذركم به من الحساب والثواب والعقاب خبر عظيم القدر
٩٥، ٥١	قتادة، ومجاهد، والحسن	ما أنزلنا عليهم من رسالة ولا نبي بعد قتله
٢٧٠	الحسن	ما سمعنا أن هذا يكون في آخر الزمان
٨٥	سعيد بن جبير	ما سنوا من سنة، فعملوا بها من بعد موتهم



الصفحة	القائل	الأثر
٢٣٥	الحسن	ما كان إلا صلاةً أحدثها في بطن الحوت، فذكر ذلك لقتادة فقال: لا، إنما كان يعمل في الرخاء
٢٦١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	ماندري ما هو؟
١٨٣	عكرمة	محبوسات على أزواجهن
١٤١	قتادة	المراد كل من تلا ذكر الله تعالى وكتبه.
١٦٩	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	مسئولون: عن لا إله إلا الله، وعنه أيضاً: عن ظلم الخلق
٣٠٧	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	مسح على أعناقها وسوقها؛ إكراماً لها.
٣٠٨	الحسن، وفتادة، والسدي	مسح: أي ضرب أعناقها .
٢٠٧	الضحاك	معنى آزر الشيخ الهرم بالفارسية...
١٠٠	الكلبي وغيره	المعنى تجري إلى أبعد منازلها في الغروب، ثم ترجع إلى أدنى منازلها...
٢٠٤	الكلبي والفراء	المعنى وإن من شيعة محمد لإبراهيم..
٢٧٨	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	المعنى: ذو البناء المحكم.
١٤١، ٥٨	ابن مسعود، وابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، والحسن، ومجاهد، وابن جبير، والسدي	الملائكة تقرأ كتاب الله تعالى
١٥١، ٣٨	سعيد بن جبير	الملائكة ومن سلف من الأمم الماضية.
١٣٨، ٥١	ابن عباس، وابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> ، وعكرمة، وسعيد ابن جبير، ومجاهد، وفتادة	الملائكة، تصفُ في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة.
٢٣٥	مجاهد	﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ ﴾ من العابدين.
٢٨٥	الكلبي	من (من فواق): من تأخير
٢٠٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	من أهل دينه
٨٤، ٥٣	قتادة، مجاهد، وابن زيد	من عمل
٢٦٦	الحسن	نادوا بالتوبة وليس حين التوبة ولا حين ينفع العمل
١٩٩	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، وفتادة.	الناس كلهم من ذرية نوح <small>عليه السلام</small> ...

الصفحة	القائل	الأثر
١٨٣	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ومجاهد وقتادة، والسدي، وابن كعب	■ نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم
٣١٧	قتادة، والسدي	■ النصب في جسده، والعذاب في ماله.
٣٣٠	قتادة	■ هؤلاء الأتباع يقولون للرؤوس
١٢٩	ابن سلام	■ هذا كله يوم القيامة يطمس الله تعالى أعينهم على الصراط
١٤٥، ٥٦	روي عن ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	■ هم يسمعون ولا يسمعون
٢٥٨	قتادة	■ هو اسم من أسماء الرحمن. وعنه: أنه اسم من أسماء القرآن.
٦٨	قتادة	■ هو اسم من أسماء القرآن
٣٢٥	مجاهد ومقاتل	■ هو الثلج البارد الذي قد انتهى برده.
٣٢٥	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	■ هو الزمهرير يخوفهم ببرده.
٢٠٦	سليمان التيمي	■ هو سب وعيب ومعناه في كلامهم المعوج
٣٢٥	محمد بن كعب	■ هو عصارة أهل النار
٢٥٨	مجاهد	■ هو فاتحة السورة.
١٧٣	قتادة	■ هو قول الإنس للجن
١٧٣	مجاهد	■ هو قول الكفار للشياطين.
٢٤٢	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> والضحاك والحسن	■ هو قولهم إن الله تعالى وإبليس أخوان -تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا-
٣٢٥	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	■ هو قبح غليظ لو وقع منه شيء بالمشرق لأنتن من في المغرب
٣٢٥	قتادة	■ هو ما يسيل من فروج الزناة، ومن نتن لحوم الكفرة وجلودهم
٢٥٨	محمد بن كعب	■ هو مفتاح أسماء الله تعالى: صمد، وصانع المصنوعات..
١٩٤	قتادة	■ هو من قول أهل الجنة للملائكة.
٢٣٧	سعيد بن جبير، ومجاهد	■ هي كل شيء ينبت على وجه الأرض ليس له ساق...
١١٣	مجاهد	■ ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ الإبل والدواب وكل ما يركب
٣٧	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	■ ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي: أشباههم
٨٦	أنس بن مالك، ومجاهد، وقتادة، والحسن	■ (وأثارهم) خطاهم إلى المساجد
١٦٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ومجاهد	■ ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾: أمثالهم وأشباههم.

الصفحة	القائل	الأثر
	والسدي	
١٧١	عثمان بن زائدة	■ وإن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة عن جلسائه
٢٠٣	مجاهد	■ ﴿وَتَرْكَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ في الأنبياء، إذ لم يبعث بعده نبي إلا أمر بالافتداء به
٩٢	مجاهد	■ وجبت له الجنة
٩٩	ابن عباس ؓ	■ ﴿يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ يا ويلاً للعباد
٦٩	مجاهد	■ ﴿يَسَّ﴾ افتتاح للسورة
٦٧ ، ٦٥	ابن عباس ؓ	■ ﴿يَسَّ﴾ قسم.
٦٥	ابن عباس ؓ وعكرمة	■ ﴿يَسَّ﴾ يا إنسان، أراد محمد ﷺ.
٦٩	الحسن	■ ﴿يَسَّ﴾ : يا رجل
٦٨ ، ٦٥	ابن الحنفية	■ ﴿يَسَّ﴾ : يا محمد
٣٣٩	مجاهد	■ اليد ههنا بمعنى التأكيد والصلة.
٢٩٠	ابن عباس ؓ	■ ﴿يُسَيِّحَنَّ﴾ يُصَلِّين.
١٥٩	مجاهد	■ (يستسخرون) يستهزئون
١٧١	أبو العالية	■ يسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة: عما كانوا يعبدون؟ وماذا أجابوا المرسلين؟
١٦٠	قتادة	■ يستسخرون، ويقولون إنها سخرية
١٥٩	قتادة	■ يسخرون. ويقولون: إنها سحر.
٢٧٠	ابن عباس ؓ والقرظي وقتادة ومقاتل والكلبي والسدي	■ يعنون ملة عيسى النصرانية، وهي آخر الملل.
٢٧٠	مجاهد، وقتادة	■ يعنون ملة قريش.
١٩٦	ابن عباس ؓ والقرظي	■ يعني الشياطين بأعيانهم، شبهها برؤوسهم.....
٢٥١	ابن عباس ؓ، والسدي	■ يعني القتل ببدر.
١٧٧	مجاهد، والسدي	■ ﴿الْيَمِينِ﴾ بمعنى الحق
١٢٣	ابن عباس وقتادة	■ ﴿يَنْسَلُوكَ﴾ : يخرجون.
١٢٤	أبو عبيدة	■ ﴿يَنْسَلُوكَ﴾ : يسرعون.

فهرس الاعلام

الصفحة	اسم العلم
١٠٨	أبان بن عثمان بن عفان، أبو سعيد، التابعي الكبير، ثقة، ت ١٠٥هـ.
١٨	ابن أبي حجة: أحمد بن محمد القيسي، أبو جعفر، ت ٦٤٣هـ.
٦٦	ابن أبي زمنين: محمد بن عبد الله بن عيسى، ت ٣٩٩هـ.
٦٢	ابن أبي نجيح: عبد الله بن أبي نجيح، أبو يسار المكي، الثقفى مولاها، ت ١٣١هـ.
٤٥	ابن الأعرابي: محمد بن زياد، كنيته أبو عبد الله، ت ٢٣١هـ.
٧٩	ابن الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر الأنباري، ت ٣٢٨هـ.
١٩	ابن الجميزي: علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي الشافعي، أبو الحسن، ت ٦٤٩هـ.
٦٨	ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت ٥٩٧هـ.
٦٥	ابن الحنفية: محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم، ت ٨٣هـ.
٨٦	ابن العربي: أبو بكر، محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي، ت ٥٤٣هـ.
١٦	ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، ت ١٠٨٩هـ.
٢٦	ابن القطاع: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، ت ٥١٥هـ.
٢٠	ابن المزين: ضياء الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري، أبو العباس، المالكي (ت ٦٥٦هـ).
٢٢	ابن الملقن: سراج الدين عمر بن علي الأندلسي الشافعي، ت ٨٠٤هـ.
٧٨	ابن باديس: عبد الحميد بن محمد بن باديس الصنهاجي، ت ١٣٥٩هـ.
٩٠	ابن بحر: علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطان، أبو الحسن، ت ٣٤٥هـ.
٢٢	ابن تيمية: أحمد بن عبد الحلیم الدمشقي، ت ٧٢٨هـ.
٢١٨	ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ت ١٥٠هـ.
٤٢	ابن جرير: محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ.
٥٦	ابن جزى: محمد بن جزى الكلبي، المالكي، يكنى أبا القاسم، ت ٧٤١هـ.
٤٣	ابن جنى: عثمان بن جنى النحوي، أبو الفتح ت ٤٦٣هـ.
٢٢	ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي، أبو زيد ت ٧٣٢هـ.
٥٣	ابن زيد: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني العدوي مولاها، ت ١٢٨هـ.

الصفحة	اسم العلم
٦٩	ابن عادل: عمر بن علي بن عادل الحنبلي، أبو حفص، سراج الدين، ت ٨٨٠هـ
٧٩	ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، ت ١٣٩٣هـ
٣٣	ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ت ٦٨هـ
٦٩	ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عثمان بن مقبل، أبو عبدالله، ت ١٤٢١هـ
٧٠	ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عطية، القاضي أبو محمد، ت ٥٤٢هـ، وقيل ٥٤٦هـ
٢٠٧	ابن فارس: أحمد بن فارس اللغوي، ت ٣٩٥هـ.
٢٥	ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد، ت ٧٩٩هـ
٢٨	ابن فورك: محمد بن الحسن ت ٤٠٦هـ.
٧٩	ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت ٢٧٦هـ.
٣٧	ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، ت ٧٥١هـ
٦٧	ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو القرشي، أبو الفداء، عماد الدين، ت ٧٧٤هـ
١٢٦	ابن كيسان: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي، أبو الحسن، ت ٢٩٩هـ.
٣٥	ابن مسعود: عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ت ٣٢هـ
٣٣٧	أبو الأشهب: جعفر بن حيّان العطاردي البصري، الخراز، ت ١٦٥هـ
١٨	أبو الحسن، علي بن قطرال الأندلسي القرطبي (ت ٦٥١هـ)
٢١	أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن حفص اليحصبي
٦٧	أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي أبو السعود، ت ٩٨٢هـ
٩٧	أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي البصري، ت ٩٣هـ.
٧٦	أبو جهل عمرو بن هشام المخزومي -عدو الله-، وكنيته أبو الحكم.
٣١٩	أبو حنيفة: النعمان بن ثابت الكوفي، ت ١٥٠هـ
١٦	أبو حيان: محمد بن يوسف الأندلسي، ت ٧٥٤هـ
٥٧	أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، ت ٣٢هـ
٣٢٥	أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، ت ٦٤هـ.
١٠٥	أبو صالح باذام، ويقال: باذان، ت ١٢١هـ

الصفحة	اسم العلم
٢٧٠	أبو طالب: عبد مناف بن عبد المطلب القرشي، عم النبي
٥٦	أبو عبيد: القاسم بن سلام الخزاعي، ت ٢٢٤هـ
٦٩	أبو عبيدة: معمر بن المثنى، البصري، ت ٢١٠هـ
١٠٨	أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن منصور النيسابوري الحيري ت ٢٩٨هـ.
١٩	أبو محمد، عبد المعطي بن محمود اللخمي (ت ٦٣٨هـ)
٥٧	أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ت ٥٧هـ
٢٣	أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ)
٢٨٨	إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي، ت ١٤٦هـ.
٢١	إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد الخراساني (ت ٧٠٩هـ)
٧٨	الأصمعي: عبد الملك بن قريب البصري ت ٢١٥هـ.
٩٩	الألوسي: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء ت ١٢٧٠هـ
٦٣	امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الكندي، ت ٥٤٠م
٣٦	أنس بن مالك بن النظر الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا حمزة، ت ٢٠٠هـ
٢٨	الباقلاني: محمد بن الطيب الباقلاني، ت ٤٠٣هـ.
٥٧	البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، ت ٢٥٦هـ
٧٠	البغوي: أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، ت ٥١٠هـ
٦٦	البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي، أبو سعيد، ت ٦٨٥هـ
١٥٦	البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨هـ.
٣٢٥	الترمذي: الإمام الحافظ أبو عيسى، محمد بن عيسى، ت ١٧٩هـ
٦٧	الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، أبو زيد، ت ٨٧٥هـ
٤١	ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى، ت ٢٩١هـ
٩٣	الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، أبو إسحاق، ت ٤٢٧هـ
٢٣٤	الثوري: سفيان الثوري، الكوفي، ت ١٦١هـ
٨٥	جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي <small>رضي الله عنه</small> ، ت ٧٣هـ
٢٦٦	الجرجاني: أحمد بن محمد بن أحمد قاضي البصرة، أبو العباس، ت ٧٦٤هـ.
٦٩	الجمال: سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، ت ١٢٠٤هـ
٢٧	الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت ٣٩٣هـ

الصفحة	اسم العلم
٥١	الحسن: الحسنُ البصري: أبو سعيد، ت ١١٠هـ
٥٥	حفص بن سليمان أبو عمر البزاز الكوفي القارئ الأسيدي، ت ١٨٠هـ.
٣٤	حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، أبو عمارة الكوفي، ت ١٥٦هـ.
٦٦	الخانن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشحي البغدادي الخانن، ت ٧٤١هـ،
٢٨	الخطابي: حمد بن محمد بن الخطابي، ت ٣٣٨هـ
٤١	الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، ت ١٧٠هـ
١٦	الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ
٦٦	الرازي: محمد بن عمر بن الحسين، العلامة فخر الدين، الشهير بابن خطيب الري، ت ٦٠٦هـ
٩٧	الربيع بن أنس: البكري الخراساني، ت ١٣٩هـ،
١٧	ربيع بن عبد الرحمن بن أحمد الأشعري، (ت ٦٣٣هـ)
٤١	الزجاج: أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، ت ٣١١هـ
٢٠	زكي الدين أبو محمد، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)
٤٧	الزماخشري: محمود بن عمر الخوارزمي، أبو القاسم، ت ٥٣٨هـ
٢٧٤	زهير بن أبي سلمى، المزني. ت ١٤٤ق.هـ
١٤٩	زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله، المدني، ت ١٣٦هـ
٣٤	السدي: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي، أبو محمد القرشي، وهو السدي الكبير، ت ١٢٧هـ.
٦٨	السعدي: أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، التميمي، ت ١٣٧٦هـ
١٢٦	سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي، أبو محمد، ت ٩٣هـ
٣٨	سعيد بن جببر الأسيدي، أبو عبد الله، ت ٩٥هـ
١٤٧	سفيان بن عيينة الهلالي، ت ١٩٨هـ
٢٠٦	سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ت ١٤٣هـ
٧٠	السمرقندي: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، ت ٣٧٣هـ
٦٥	السمعاني: هو منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني التميمي المروزي، ت ٤٨٩هـ
١٠٩	السمين الحلبي: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي، شهاب الدين،

الصفحة	اسم العلم
	المعروف بالسمين، ت ٧٥٦هـ
٨١	■ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١هـ
٤٥	■ الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي، ت ٧٩٠هـ.
٣١٩	■ الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي، أبو عبد الله بن العباس، ت ٢٠٤هـ.
١٥٧	■ شريح بن يزيد الحضرمي، أبو حيوة الحمصي، ت ٢٠٣هـ.
٢١٩	■ الشعبي: عامر بن شراحيل الشعبي الخُميري، أبو عمرو الكوفي، ت ١٠٤هـ
٢٣	■ الشعراني: عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، ت ٩٧٣هـ
٧٧	■ الشنقيطي: هو محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، ت ١٣٩٣هـ
٢١	■ شهاب الدين أحمد بن عبد الله القرطبي، أبو العباس
١٦	■ الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ
٢٠	■ صدر الدين الحسن بن محمد القرشي البكري، أبو علي (ت ٦٥٦هـ)
٧٤	■ الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ت ١٠٥هـ
٢٣	■ ضياء الدين أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي
١١٢	■ طرفة بن العبد بن سفيان بن سعيد بن مالك، ت ٧٠ قبل الهجرة
٥٥	■ عاصم بن أبي النجود الأسدي، مولاهم الكوفي ت ١٢٨هـ.
٢١٥	■ العباس بن عبد المطلب، عم النبي ﷺ، ت ٣٢هـ.
١٠٣	■ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل باز، ت ١٤٢٠هـ
٧٦	■ عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
١٧	■ عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأندلسي، أبو محمد (ت ٦١٢)
١٢٢	■ عبد الله بن عمرو بن العاص <small>رضي الله عنه</small> ، ت ٦٥هـ.
١٩	■ عبد الوهاب بن رواح، ظافر بن علي بن فتوح بن حسين الأزدي المالكي، أبو محمد (ت ٦٤٨هـ).
٢١٨	■ عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، ت ٧٤هـ
١٧١	■ عثمان بن زائدة المقرئ، أبو محمد، الكوفي
٧٠	■ العز بن عبد السلام: هو عز الدين أبو محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي، ت ٦٦٠هـ
١٨٩	■ عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ت ١٣٥هـ



الصفحة	اسم العلم
٤٤	■ عكرمة البربري مولى ابن عباس، أبو عبد الله المدني، ت ١٠٥هـ
٤٤	■ الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء، أبو زكريا، ت ٢٠٧هـ
٨٠	■ القاسمي: محمد جمال الدين القاسمي، ت ١٣٣٢هـ
٣٤	■ قتادة: قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب، ت ١١٧هـ
١٨٣	■ القرظي: محمد بن كعب القرظي، أبو حمزة، المدني، ت ١٢٠هـ.
١٣٨	■ القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري، ت ٤٦٥هـ.
٦٧	■ القنوجي: محمد صديق خان القنوجي، أبو الطيب، ت ١٣٠٧هـ
٣٤	■ الكسائي: علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن، ت ١٨٩هـ.
٣٢٥	■ كعب الأحبار: هو كعب بن مانع الحميري اليماني، أبو إسحاق، ت ٣٢هـ
١٠٠	■ الكلبي: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النظر الكوفي، ت ١٤٦هـ
٢٧	■ مالك بن أنس بن مالك، أبو عبد الله الأصبحي، ت ١٧٩هـ
٧٠	■ الماوردي: علي بن محمد بن حبيب الماوردي، ت ٤٥٠هـ
٣٤	■ مجاهد، مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج، ت ١٠٤هـ
٦٩	■ المحلي: محمد بن أحمد المحلي الشافعي، ت ٨٦٤هـ
٢٠٦	■ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني، أبو عبد الله، ت ١٥١هـ
٦٧	■ المراغي: أحمد مصطفى المراغي، ت ١٣٧١هـ
٢٠	■ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين، ت ٢٦١هـ
٥٩	■ مسلم بن يسار: أبو عبد الله الفقيه البصري، ت ١٠٠هـ
٢٠٧	■ المعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفل مُعْتَر، أبو محمد، ابن الإمام المعتمر التيمي، ت ١٨٧هـ
٢٠٢	■ مقاتل بن حيان النبطي، أبو بسطام البلخي الخزار ت ١٥٠هـ.
١٠٤	■ المهدي: أحمد بن عمار أبو العباس المهدي، ت ٤٣٠هـ
٦٥	■ النحاس: أحمد بن محمد، أبو جعفر، ت ٣٣٧هـ.
٦٦	■ النسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، ت ٧١٠هـ.
٦٠	■ النقاش: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر المعروف بالنقاش، ت ٣٥١هـ
٢٣	■ النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ
١٢٨	■ النيسابوري: محمود بن أبي الحسن بن الحسين، أبو القاسم، نجم الدين، ت ٥٥٠هـ.

الصفحة	اسم العلم
٦٦	■ الواحدى: على بن أحمد بن حسن الواحدى النىسابورى، ت٤٦٨هـ
١٢٦	■ وكىع بن الجراح بن ملىح الرؤاسى، أبو سفىان، الكوفى، ت١٩٧هـ
٧٦	■ الولىد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يكنى أبا عبد شمس
٧٥	■ ىحىى بن سلام البصرى، أبو زكرىا البصرى. ت٢٠٠هـ
١٧	■ ىحىى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربىع الأشعرى، (ت٦٣٩هـ)

فهرس المصطلحات والمفردات

المصطلح / المفردة	الصفحة
الاتحاد	٢٤
الأثر	٨٥
أزواج	١٦٤
الإسرائيليات	٢١٦
الاشتقاق	٦٢
الاشتقاق	٦٢
الإعراب	٤٣
أعناق	٣٠٧
الأقانيم الثلاثة	٢٤
البلاغة	٤٧
التأويل	٣٤١
التثليث	٢٧٣
الترجيح	٤٩
التسييح	٢٣٤
تشبيهه تخييلي	١٩٦
التعريض	٢٩٨
التنوع	١٥٠
الحجر	٢٩٨
الحلول	٢٤
الحمد	٢٥٥
الحنث	٣١٩
الخلطاء	٣٠٠
ذرية	١١١
الرجم	٨٩

الصفحة	المصطلح / المفردة
١٧٥	السانح
٣٣٧	السبرات
٩٠	السرف
٣٥	السنة
٣٠٧	السوق
٣٠٠	الشركة
٤١	شماريخ
١٤٦	الشهب
٢٠٤	الشيعة
٢٥٨	الصمد
١٢١	الصور
١٨٣	الطرف
٥٤	الظاهر
٦٠	العام
٢٩٥	العصمة
٦٢	علم التصريف
٣٢٥	الغساق
٢٩٦	الفرع
٣٣	القراءة
٣٤	القراءة الشاذة
٣٢	القراءة المتواترة
١٩١	القرين
١٨٣	القصر
٢٨٦	القَطّ
١١٢	الكناية
١٤٦	الكهانة
٢٩٥	المحراب

الصفحة	المصطلح / المفردة
٢٤٠	مخدرات
٣٠٧	المسح
٤٦	المناسبة
٢٦٦	المناص
٣٣٢	النبا
٣١٩	النذر
٢٢١	النسخ
١٢٥	النسلان
٢٩٩	النعجة
٢٣٧	اليقطين
٢١٠	اليمين



### فهرس الفرق والقائل

الصفحة	الفرقة / القبيلة
١٧	الأشاعرة
٢٤٢	خزاعة
١٥	الخرج
٢٤٤	الزنادقة
٢٢٢	القدرية
٢٤٢	كنانة

فهرس الاماكن والبلدان

الصفحة	البلد
١٩	الإسكندرية
٢٩	أسيوط
١٧	أشبيلية
١٨	أغمات
١٥	الأندلس
١٧٩	أيلة
٢٥	البصرة
٢٢٥	بعلبك
١٩	بغداد
٢١٨	ثبير
١٧٩	الجابية
٢٦	الجزائر
٢٥	الحجاز
٢٠	دمشق
٢٥	الشام
١٧٩	عدن
١٨	غرناطة
٢٦	فاس
١٩	القاهرة
١٥	قرطبة
٢٥	الكوفة
١٧	مالقة
١٨	مراكش
١٥	مصر
٢٢٩	نينوى
١٩٦	اليمن

## فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	القائل	البيت
٢٦٦	امرؤ القيس	أَمِنْ ذَكَرٍ لَيْلَى إِذْ نَأَتْكَ تَنْوُصُ
١١٢	طرفه بن العبد	كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ
١٢٣	امرؤ القيس	وَإِنْ تُكُ قَدْ سَاءَتْكَ مَنِي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسِيلِ
١٨٨ ، ٦٣	امرؤ القيس	وَبِيضَةِ خِدْرِ لَا يِرَامُ خِبَاؤُهَا تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
١٩٦	امرؤ القيس	وَمَسْنُونَةٌ زُرُقُ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ
٢٧٤	زهير بن أبي سلمى	وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنُهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ



## فهرس المصادر والمراجع

## - الكتب المطبوعة:

- (١) الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- (٢) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، لفهد الرومي، مكتبة الرشد، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- (٣) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ت٩١١هـ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي-بمصر، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- (٤) الإجماع في التفسير، لمحمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، دار الوطن، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (٥) أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، ت٥٤٣هـ، علق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- (٦) أحكام القرآن، لحجة الإسلام الإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- (٧) أحكام القرآن، للإمام الفقيه عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي، ت٥٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- (٨) أحكام القرآن، لمحمد بن إدريس الشافعي، ت٢٠٤هـ، عرف الكتاب وكتب مقدمته: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- (٩) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، لأبي العباس أحمد يوسف القرمانلي الدمشقي، ت١٠١٩هـ، عالم الكتب-بيروت، مكتبة المتنبي-القاهرة، مكتبة سعد الدين.
- (١٠) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي ت٢٠٠هـ، دراسة وتحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- (١١) أدب الكاتب، لابن قتيبة، ت٢٧٦هـ، تحقيق: محمد الغاضلي، دار الجيل، ٢٠٠١م.
- (١٢) الأدوات النحوية في كتب التفسير، لمحمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق - سورية.

- (١٣) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ، للإمام الحافظ شيخ الإسلام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي الشافعي، ت٦٧٦هـ، المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان.
- (١٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، دار الكتبي.
- (١٥) الأساس في التفسير، لسعيد حوى، دار السلام، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (١٦) أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، اعتنى به: وليد الزكري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- (١٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت٤٦٣هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت.
- (١٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار الفكر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- (١٩) الإسرائيليات في كتب التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (٢٠) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد بن محمد أبو شهبه، مكتبة السنة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.
- (٢١) أسماء الله الحسنى، لعبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، دار الوطن، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٢٢) الأسماء والصفات، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٢٣) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته، للقرطبي، تحقيق: عرفان بن سليم العشا دمشقي، المكتبة الحضرية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦ - ١٤٢٧هـ.
- (٢٤) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ت٧٤٣هـ، تحقيق عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (٢٥) الإصابة في تمييز الصحابة، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد علي العسقلاني ثم المصري الشافعي المعروف بابن حجر، ت٨٥٢هـ، وبهامشه كتاب الاستيعاب في

- أسماء الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي، دار الفكر - بيروت.
- (٢٦) أصول التفسير وقواعده، لخالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٢٧) أصول الحديث علومه ومصطلحه، لمحمد عجاج الخطيب، دار المنارة، الطبعة السابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٢٨) الأضداد، لمحمد بن القاسم الأنباري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- (٢٩) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ، دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٣٠) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
- (٣١) إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي، ت ٣٧٠هـ، حققه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي - القاهرة، المؤسسة السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- (٣٢) إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، ت ٦١٦هـ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (٣٣) إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨هـ، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، مطبعة العاني - بغداد.
- (٣٤) أعلام المسلمين ٤١ "الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير"، لمشهور حسن محمود سلمان، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣-١٩٩٣م.
- (٣٥) أعلام الموقعين عن رب العالمين، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، ت ٧٥١هـ، دار الفكر.
- (٣٦) الأعلام، لخير الدين الزركلي ت ١٣٩٦هـ - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

- (٣٧) إغاثة اللهفان من مصاديد الشيطان، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، المكتبة الثقافية - بيروت.
- (٣٨) آكام المرجان في أحكام الجان، للشيخ العلامة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي، المتوفى سنة ٧٦٩هـ، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٣٩) الإكسير في علم التفسير، الفقيه العالم الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، حققه: د. عبد القادر حسين، المطبعة النموذجية.
- (٤٠) الإكمال في أسماء الرجال، لولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، تحقيق: رمضان ابن أحمد بن علي آل عوف، قدم للشيخ: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، مكتبة التوبة، دار ابن حزم.
- (٤١) الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ت ٢٠٤هـ، دار الفكر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (٤٢) الإمام الشوكاني رائد عصره "دراسة في فقهه وفكره"، لحسين العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (٤٣) الإمام الشوكاني مفسراً، محمد حسن الغماري، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٩٠م.
- (٤٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله ابن الحسين بن عبد الله العكبري ت ٦١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- (٤٥) إنباه الراوة على أنباء النحاة، لعلي بن يوسف القفطي، ت ٦٢٤هـ، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
- (٤٦) الأنساب، للإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، ت ٥٦٢هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر محمد أمين دمج، بيروت - لبنان.
- (٤٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل "المعروف بتفسير البيضاوي"، لعبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، ت ٦٩١هـ، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
- (٤٨) إيجاز البيان عن معاني القرآن، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، ت ٥٥٣هـ، دراسة وتحقيق: د. علي بن سليمان العبيد، مكتبة التوبة.

- (٤٩) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر جابر الجزائري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (٥٠) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، للعلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي، ت٥٥٣هـ، إعداد: سعاد بنت صالح بن سعيد باقبي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (٥١) بحار الولاية المحمدية في مناقب أعلام الصوفية "تراجم علمية صوفية موثقة لخمسين ولياً لله عز وجل بدءاً من القرن الثاني الهجري إلى عصرنا الحاضر"، للأستاذ الدكتور. جودة محمد أبو اليزيد المهدي، دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (٥٢) البحر الزخار المعروف بمسند البزار، للحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار، ت٢٩٢هـ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (٥٣) البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي ت٧٩٤هـ، قام بتحريه: عبد القادر عبد الله العاني، راجعه: عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي ت٧٩٤هـ، تحرير: عمر بن سليمان الأشقر، راجعه: عبد الستار أبو غدة، محمد سليمان الأشقر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- (٥٤) بحوث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي-حكومة دبي.
- (٥٥) بحوث في أصول التفسير ومناهجه، لفهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة التوبة، الطبعة السادسة، ١٤٢٢هـ.
- (٥٦) بحوث في أصول التفسير، لمحمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٥٧) بحوث في علوم التفسير والفقه والدعوة، لمحمد حسين الذهبي، دار الحديث- القاهرة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- (٥٨) بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية، ت٧٥١هـ، جمعه: يُسري السيد محمد، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (٥٩) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، ت٥٩٥هـ، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- (٦٠) البداية والنهاية، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، مكتبة المعارف-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.
- (٦١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- (٦٢) البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرِّي، لعبد الفتاح القاضي، ت ١٤٠٣هـ، ويليه القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- (٦٣) البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- (٦٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، ت ٨١٧هـ، تحقيق: الأستاذ عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي-القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٦٥) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٦٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- (٦٧) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، للسيد محمود شكري الألوسي البغدادي، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجة الأثري، مطابع دار الكتاب العربي-بمصر، الطبعة الثالثة.
- (٦٨) تاريخ ابن خلدون المسمى "بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ٨٠٨هـ، مؤسسة جمال، بيروت-لبنان، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- (٦٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م. ، وأيضاً: ١٤١٩هـ-١٩٩١م
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط، د. صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- (٧٠) تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، لمحمد الطيب النجار، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٧١) تاريخ المغرب والأندلس، أحمد مختار العبادي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- (٧٢) تاريخ قضاة الأندلس، لأبي الحسن بن عبد الله المالقي الأندلسي، دار الكاتب المصري، الطبعة الأولى، ١٩٤٨م.
- (٧٣) تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ، تحقيق: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية.
- (٧٤) التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي ٦٧٦هـ، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- (٧٥) التبيان في إعراب القرآن، للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ت ٦١٦هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (٧٦) التبيان في أقسام القرآن، لمحمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم، تحقيق: عصام الحرساني، محمد إبراهيم الزغلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- (٧٧) تحريف المصطلحات القرآنية وأثره في انحراف التفسير في القرن الرابع عشر، للشيخ فهد ابن عبد الرحمن بن سليمان الرّومي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م.
- (٧٨) التذكار في أفضل الأذكار، للإمام القرطبي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (٧٩) تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٧٤هـ.
- (٨٠) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للإمام القرطبي، تحقيق: عصام الدين الصّبابطي، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٨١) التسهيل لعلوم التنزيل، الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر خادم القرآن العظيم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- (٨٢) التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، لأحمد ابن محمد بن إبراهيم الأشعري القرطبي، تحقيق وتعليق وتقديم: د. سعد عبد المقصود ظلام، دار المنار.

- (٨٣) التفسير والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم، للإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن عبد الله السهيلي، ت٥٨١هـ، تحقيق: الأستاذ عبداً. مهناً، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- (٨٤) التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢١هـ.
- (٨٥) تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، للإمام العلامة عبد الحميد ابن محمد بن باديس الصنهاجي، ت١٣٥٩هـ، جمع وترتيب: د. توفيق محمد شاهين، ومحمد الصالح رمضان، علّق عليه وخرّج آياته وأحاديثه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- (٨٦) تفسير ابن جريج، لعلي حسن عبد الغني، مكتبة التراث الإسلامي .
- (٨٧) تفسير الإمامين الجلالين، للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
- (٨٨) تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت٧٥٤هـ، وبهامشه: تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- (٨٩) تفسير البغوي المسمى "معالم التنزيل"، للإمام أبي محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، ت٥١٦هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- (٩٠) تفسير التحرير والتنوير "المعروف بتفسير ابن عاشور"، لمحمد الطاهر بن عاشور، ت١٣٩٣هـ، مؤسسة التاريخ، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- (٩١) تفسير الثعالبي "المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، للإمام عبد الرحمن بن محمد ابن مخلوف الثعالبي، ت٨٧٥هـ، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الجواد، وشارك: عبدالفتاح أبو سنة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- (٩٢) تفسير الخازن المسمى "لباب التأويل في معاني التنزيل"، للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن، ت٧٢٥هـ، دار الفكر.
- (٩٣) تفسير السدي الكبير، للإمام أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير ت١٢٨هـ، دار الوفاء - المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.



- (٩٤) تفسير السمرقندي "المسمى بحر العلوم"، لنصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، ت ٣٧٣هـ، دار الفكر.
- (٩٥) تفسير الشعراوي "من الآية ٦٤ سورة الأحزاب إلى الآية ١٣٨ سورة الصافات".
- (٩٦) تفسير العلامة أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، دار الفكر.
- (٩٧) تفسير القاسمي "المسمى محاسن التأويل"، للإمام محمد جمال الدين القاسمي، ت ١٣٣٢هـ، تحقيق: أحمد بن علي، حمدي صبح، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٩٨) تفسير القرآن الحكيم (الشهير بتفسير المنار)، دار المعرفة، بيروت-لبنان .
- (٩٩) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، ت ٣٩٩هـ، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة.
- (١٠٠) تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، للإمام الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم ت ٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض.
- (١٠١) تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، ت ٧٧٤هـ، دار الحديث، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- (١٠٢) تفسير القرآن الكريم "الحجرات-ق-الذاريات-الطور-النجم-القمر-الرحمن-الواقعة-الحديد"، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- (١٠٣) تفسير القرآن الكريم "سورة يس"، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- (١٠٤) تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، لعلي بن سليمان العبيد، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- (١٠٥) تفسير القرآن، للإمام أبي المظفر السمعاني، ت ٤٨٩هـ، تحقيق: أبو بلال غنيم بن عباس غنيم، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- (١٠٦) تفسير القرآن، للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت ٢١١هـ، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد.
- (١٠٧) تفسير القرآن، للشيخ الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي، ت ٦٦٠هـ، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الوهبي.

- (١٠٨) التفسير الكبير، لتقي الدين ابن تيمية ت٧٢٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- (١٠٩) التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثالثة.
- (١١٠) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، لمساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.
- (١١١) تفسير الماوردي "النكت والعيون"، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت٤٥٠هـ، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان.
- (١١٢) تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، الطبعة الثالثة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- (١١٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سورية .
- (١١٤) التفسير النبوي للقرآن الكريم وموقف المفسرين منه، لمحمد إبراهيم عبد الرحمن، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- (١١٥) تفسير النسفي "المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ت٧٠١هـ، دار الفكر.
- (١١٦) تفسير النهر الماد من البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ت٧٥٤هـ، تقديم وضبط: بوران الضناوي، وهديان الضناوي، دار الجنان، مؤسسة الكتب الثقافية.
- (١١٧) تفسير آيات الأحكام، لمحمد علي السائيس، عبد اللطيف السبكي، محمد إبراهيم كرسون، علق عليه: حسن السماحي سويدان، راجعه: محي الدين ديب، دار ابن كثير، دار القادري، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (١١٨) تفسير سفيان الثوري، للإمام أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ت١٦١هـ، دار الكتب العلمية.
- (١١٩) تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت٢٧٦هـ، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- (١٢٠) تفسير مبهمات القرآن "الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل"، للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البلنسي، ت٧٨٢هـ، دراسة وتحقيق: عبدالله عبد الكريم محمد، دار الغرب الإسلامي.

- (١٢١) تفسير مجاهد، للإمام أبي الحجاج مجاهد بن جبر، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية، اسلام آباد - باكستان.
- (١٢٢) التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، الطبعة السابعة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٢٣) التفسير، لمحسن عبد الحميد، وقحطان الدوري، وزارة التعليم والبحث العلمي.
- (١٢٤) تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (١٢٥) التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، تحقيق: عبد السلام هراس، دار الفكر، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (١٢٦) التمهيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ت ٤٦٣هـ.
- (١٢٧) تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محي الدين شرف النووي ٦٧٦هـ، دار الكتب العلمية، دار الباز - مكة.
- (١٢٨) تهذيب التهذيب، للإمام أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، اعتنى به: إبراهيم الزبيق، وعادل مُرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (١٢٩) توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيراً وإعراباً، لعبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (١٣٠) توفيق الرحمن في دروس القرآن، لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك، ت ١٣٦٦هـ، دار العليان، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- (١٣١) التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي ت ١٠٣١هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (١٣٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦هـ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- (١٣٣) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦هـ، تحقيق واعتناء: محمد رياض الأحمد، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- (١٣٤) التيسير في أحاديث التفسير، لسماحة الشيخ محمد المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي.

- (١٣٥) التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها، لصابر حسن أبو سليمان، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (١٣٦) التيسير في قواعد علم التفسير، لمحمد بن سليمان الكافيجي ت٨٧٩هـ، تحقيق ناصر محمد المطرودي، دار القلم - دمشق، دار الرفاعي - الرياض، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- (١٣٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م . وأيضاً: الطبعة الثانية، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- جامع البيان في تأويل القرآن "المسمى تفسير الطبري"، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- (١٣٨) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م .
- (١٣٩) الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقها على المذهب الراجح، لعبد الكريم بن علي بن محمد الثملة، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
- (١٤٠) الجدول في إعراب القرآن وصرفه، تصنيف: محمود الصافي، ولينا الحمصي، مؤسسة الإيمان، دار الرشيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (١٤١) الجرح والتعديل، للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت٣٢٧هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م، دار الكتب العلمية.
- (١٤٢) جغرافيا المدن، لمحمد فوزي حلوة، مكتبة المجتمع العربي، دار أجنادين، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- (١٤٣) جمال القرآن وكمال الإقراء، لأبي الحسن علي بن حمد بن عبد الصمد المعروف بالسخاوي، ت٦٤٣هـ، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- (١٤٤) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- (١٤٥) حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، ت٤٠٣هـ، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- (١٤٦) الحجة للقراء السبعة-أئمة الأعصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد-، للإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفور الفارسي، ت٣٧٧هـ، علق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية.
- (١٤٧) الحقيقة الشرعية في تفسير القرآن العظيم والسنة النبوية، محمد بن عمر سالم بازمول، دار الهجرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- (١٤٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ٤٣٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ٤٣٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
- (١٤٩) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، لعبد العظيم إبراهيم محمد، مكتبة وهبة.
- (١٥٠) خصائص القرآن الكريم، لفهد الرومي، مكتبة التوبة، الطبعة العاشرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٥١) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، ت٦٣هـ، حققه: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت - لبنان.
- (١٥٢) الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين" ترجمة شاملة لحياة الشيخ"، جمع وإعداد: عصام بن عبد المنعم، دار البصيرة- الإسكندرية.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ت٧٥٦هـ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- (١٥٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لشهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم، ت٧٥٦هـ، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، جاد مخلوف جاد، زكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (١٥٤) الدر المنثور، للسيوطي، ت٩١١هـ، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- (١٥٥) الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، لهادي أحمد فرحان، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (١٥٦) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لسعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- (١٥٧) دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، لمحمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
- (١٥٨) دراسات في علوم القرآن الكريم، لفهد الرومي، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
- (١٥٩) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لشهاب الدين أحمد بن علي الشهير بابن حجر، ت ٨٥٢هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في الهند-حيدرآباد، ١٣٤٩هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، دار الجيل-بيروت.
- (١٦٠) دلائل الإعجاز في علم المعاني، للإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني، ت ٤٧١هـ، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين.
- (١٦١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨هـ، وثق أصوله وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: د. عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.
- (١٦٢) دلائل النبوة، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت ٤٣٠هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدرآباد-الهند، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م.
- (١٦٣) ديوان امرؤ القيس، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطادي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- (١٦٤) ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، تأليف تلميذه: أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- (١٦٥) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"، تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ت ٧٠٣هـ، تحقيق محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت - لبنان.
- (١٦٦) رسائل الثعالبي-الكناية والتعريض-، لأبي منصور الثعالبي، ت ٤٩٠هـ، قدّم له: علي الخاقاني، دار صعب-بيروت.
- (١٦٧) الرسل والرسالات، لعمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- (١٦٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام شهاب الدين السيد محمود الألوسي، ت ١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- (١٦٩) الروض المعطار في خبر الأقطار" معجم جغرافي مع فهرس شاملة"، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان.
- (١٧٠) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لموفق الدين عبدالله ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ، تحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الكريم ابن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة السابعة، ١٤٢٥هـ - ١٠٠٤م.
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لموفق الدين عبدالله ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ، دار الفكر العربي.
- (١٧١) زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت٥٩٧هـ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- (١٧٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ت٧٥١هـ، تحقيق: محمد محمد تامر، دار كندة للإعلام - جدة.
- (١٧٣) الزهد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (١٧٤) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، للشيخ الفاضل أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- (١٧٥) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لمصطفى السباعي، الطبعة الثانية.
- (١٧٦) سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، دار الفكر - بيروت.
- (١٧٧) سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، دار الفكر.
- (١٧٨) سنن الترمذي "الجامع الصغير"، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتخرين: أحمد زهوية، وأحمد عناية، ت٢٧٩هـ، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- (١٧٩) سنن النسائي الكبرى، لأحمد بن شعيب أبو عبد الحمن النسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان، وسيد كسراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- (١٨٠) سير أعلام النبلاء - وبهامشه إحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال -، كلاهما للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- (١٨١) السيرة النبوية، لأبي الحسن علي الحسن الندي، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٩م .
- (١٨٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف ت ١٣٦٠هـ، دار الكتاب العربي - بيروت، المطبعة السلفية ومكتبتها، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٩هـ .
- (١٨٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ .
- (١٨٤) شرح أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته الواردة في الكتب الستة، د. حصة بنت عبد العزيز الصغير، دار القاسم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ
- (١٨٥) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، شرح محمد بن صالح العثيمين، خرّج أحاديثه: أحمد ابن علي، دار الهيثم - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م .
- (١٨٦) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تأليف د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- (١٨٧) شرح الكوكب المنير، لمحمد بن أحمد الفتوح الحنبلي، تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ .
- (١٨٨) شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، جمعه وصححه: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار .
- (١٨٩) شرح الورقات في أصول الفقه، للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي، ت ٨٦٤هـ، قدم له وحققه وعلق عليه: د. حسام الدين بن موسى عفانه، مكتبة العبيكان .
- (١٩٠) شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم، لحسن السندوبي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الخامسة .
- (١٩١) شرح رياض الصالحين للنووي، شرحه: محمد بن صالح العثيمين، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .



- (١٩٢) شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، لموفق الدين أبي محمد بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسي، ت ٦٢٠هـ، تأليف: محمد بن صالح العثيمين، حققه: أشرف ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الاستقامة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢-١٩٩٢م.
- (١٩٣) شرح مقدمة التفسير، لمحمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، ١٤٢٦هـ.
- (١٩٤) شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د: محمد عمر بن سالم بازمول، دار الإمام أحمد، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- (١٩٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ت ٧٣٩هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- (١٩٦) صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد علي القطب وهشام البخاري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٣-٢٠٠٣م.
- (١٩٧) صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف-الرياض، الطبعة الخامسة.
- (١٩٨) صحيح مسلم المسمى "الجامع الصحيح"، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ، المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- (١٩٩) صفة الصفوة، جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: محمود فاخوري، محمد رواس، دار المعرفة.
- (٢٠٠) صفحات في علوم القراءات، لعبد القيوم بن عبد الغفور سندي، دار البشائر الإسلامية، المكتبة الامدادية- مكة المكرمة.
- (٢٠١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، لأبي القاسم خلف ابن عبد الملك ابن بشكوال، ت ٥٧٨هـ، تحقيق: السيد عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م.
- (٢٠٢) الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، لابن قيم الجوزية، اختصره: الشيخ محمد بن الموصلبي، بتصحيح: زكريا علي يوسف، مكتبة المتنبلي.
- (٢٠٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.

- (٢٠٤) الضوء المنير على التفسير من كتب الإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ ، جمع : علي الحمد المحمد الصالحي ، مكتبة دار السلام.
- (٢٠٥) طب القلوب ، للإمام ابن قيم الجوزية ، ت٧٥١هـ ، جمع وترتيب : صالح أحمد الشامي ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- (٢٠٦) الطب النبوي ، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ ، تحقيق : سيد إبراهيم ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- (٢٠٧) طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي ت٧٧١هـ ، تحقيق : محمود الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي ت٧٧١هـ ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- (٢٠٨) طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن أحمد ابن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبة الدمشقي ت٨٧٤هـ ، تعليق : عبد العليم خان ، ترتيب : عبد الله أنيس الطباع ، عالم الكتب - بيروت .
- (٢٠٩) الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، دار بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- (٢١٠) طبقات المفسرين ، لأحمد بن محمد الأدنه وي - من علماء القرن الحادي عشر - ، تحقيق : سليمان ابن صالح الخزبي ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
- (٢١١) طبقات المفسرين ، للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- (٢١٢) طبقات المفسرين ، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ت٩٤٥هـ ، تحقيق : علي محمد عمر ، مركز تحقيق التراث بدار الكتب ، الناشر مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- (٢١٣) طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ت٣٧٩هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- (٢١٤) طريق الهجرتين وباب السعادتين ، للإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ت٧٥١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- (٢١٥) العبر في خبر من غبر ، لمؤرخ الإسلام الذهبي ت٧٤٨هـ ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الباز للنشر - مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- (٢١٦) عجائب القرآن، الإمام فخر الدين الرازي ٦٠٦هـ، تحقيق: عرفان بن سليم العشا دمشقي، المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- (٢١٧) عجلة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني، تحقيق: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- (٢١٨) العلامة الشنقيطي مفسراً "دراسة منهجية على تفسيره المسمى (أضواء البيان)"، لعدنان آل شلش، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
- (٢١٩) علم القراءات نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، طبعة خاصة بدار الملك عبد العزيز، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- (٢٢٠) علم المناسبات في السور والآيات، لمحمد عمر بازمول، المكتبة المكية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- (٢٢١) علوم البلاغة- البيان والمعاني والبديع -، لأحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- (٢٢٢) عمدة التفسير، للحافظ ابن كثير، تحقيق: أحمد شاکر، دار الوفاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- (٢٢٣) غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين الخير محمد بن محمد بن الجزري، ت ٨٣٣هـ، عني بنشره: ج. برجستر اسر، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .
- (٢٢٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل، للشيخ محمود بن حمزة الكرمانى، ت ٥٠٥هـ، تحقيق: شمران سرکال يونس العجلي، دار القبله، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- (٢٢٥) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار العاصمة.
- (٢٢٦) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، دار الحديث-القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
- (٢٢٧) فتح البيان في مقاصد القرآن، لصديق حسن خان، ت ١٣٠٧هـ، عبد الحي علي محفوظ، مطبعة العاصمة- القاهرة.
- فتح البيان في مقاصد القرآن، لصديق حسن خان، ت ١٣٠٧هـ، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

- (٢٢٨) الفتح الرباني مختصر تفسير الإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ، اختصره وهذبه وعلق حواشيه: الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- (٢٢٩) فتح القدير، للإمام محمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ، راجعه: هشام البخاري، علق عليه: مخضر عكاري، المكتبة العصرية-بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- (٢٣٠) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (٢٣١) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجميل، ١٢٠٤هـ، دار الفكر.
- (٢٣٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، للدكتور غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية-جدة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٦هـ-١٠٠٥م.
- (٢٣٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد، للإمام حسين بن أبي العز الهمذاني، ت ٦٤٣هـ، دار الثقافة.
- (٢٣٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري، ت ٤٥٦هـ، وضع حواشيه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- (٢٣٥) فصول في أصول التفسير، لمساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (٢٣٦) فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام، المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- (٢٣٧) فقه السنة، السيد سابق، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- (٢٣٨) فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر، عبد الله المرابط الترغي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م.
- (٢٣٩) الفوائد، لابن قيم الجوزية، ت ٧٥١هـ، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- (٢٤٠) فواتح الرحموت، للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري الهندي، ت ١٢٢٥هـ، بشرح مسلم الثبوت في فروع الحنفية، للإمام محب الله بن عبد الشكور البهاري الهندي،

- ت ١١١٩، أعدها: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- (٢٤١) فواتح سور القرآن، الدكتور حسين نصار، الشركة الدولية للطباعة، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى.
- (٢٤٢) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، دار الفكر-بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- (٢٤٣) القراء الأعلام في البلد الحرام منذ القرن الأول إلى آخر القرن السابع للهجرة النبوية، لأحمد بن محمد المغربي- دار الشريف، ١٤٢٧هـ
- (٢٤٤) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، لمحمد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة، ١٤١٢هـ-١٤١٣هـ.
- (٢٤٥) القراءات وعلل النحويين فيها المسمى "علل القراءات"، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت ٣٧٠هـ، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة.
- (٢٤٦) القرطبي المفسر "سيرة ومنهج"، ليوسف عبد الرحمن الفرت، دار القلم- الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- (٢٤٧) القرطبي ومنهجه في التفسير، للقصي محمود زلط، دار القلم - الكويت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- (٢٤٨) قصص الأنبياء من القرآن والأثر، لأبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، ١٤٢٥/١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- قصص الأنبياء، لأبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، علق عليه: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- (٢٤٩) قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار، دار الجيل، بيروت.
- (٢٥٠) القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، ت ٣٣٨هـ، تحقيق: أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني-بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- (٢٥١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة، تحقيق: عبد الرحمن محمد جيلان، وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء، ١٤٢٥هـ.
- (٢٥٢) قواطع الأدلة في أصول الفقه، لمنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الشافعي، ت ٤٨٩هـ، تحقيق: عبد الله بن حافظ بن أحمد الحكمي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

- (٢٥٣) قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، تأليف عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم- دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- (٢٥٤) قواعد الترجيح عند المفسرين، لحسين بن علي الحربي، دار القاسم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م
- (٢٥٥) قواعد التفسير جمعاً ودراسةً، لخالد السبت، دار بن عفان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- (٢٥٦) القواعد الحسان لتفسير القرآن، لعبد الرحمن بن ناصر السّدي، ت١٣٧٦هـ، مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م
- (٢٥٧) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ محمد صالح العثيمين، ت١٤٢١هـ، علق عليه وخرج أحاديثه: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، أصدقاء المجتمع ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- (٢٥٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي، ت٧٤٨هـ، راجعه: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- (٢٥٩) الكامل في التاريخ، للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، ت٦٣٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.
- (٢٦٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي ت٥٣٨هـ، انتشارات آفتاب- طهران.
- (٢٦١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا، كاتب الجليبي، والمعروف بحاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- (٢٦٢) الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بتن أبي طالب القيسي، ت٤٣٧هـ، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة.
- (٢٦٣) الكشاف والبيان المعروف "تفسير الثعلبي"، للإمام أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي ت٤٢٧هـ، دراسة وتحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
- (٢٦٤) الكليات -معجم في المصطلحات والفروق اللغوية-، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت١٠٩٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- (٢٦٥) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للشيخ نجم الدين الغزي، حققه وضبط نصه: د. جبرائيل سليمان جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- (٢٦٦) لباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين علي ابن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن ت ٧٢٥هـ، وبهامشه التفسير المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، للإمام عبد الله أحمد بن محمود النسفي ت ٧١٠هـ، دار الفكر.
- (٢٦٧) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- (٢٦٨) اللباب في علوم الكتاب، للإمام أبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي، ت ٨٨٠هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، محمد سعد رمضان حسن، محمد المتولي الدسوقي، دار الكتب العلمية.
- (٢٦٩) لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، دار صادر-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤ م.
- (٢٧٠) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، محمد بن لطفي الصباغ، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م
- (٢٧١) مئة أوائل من الرجال، لسليمان بن سليم البواب، دار الحكمة، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م
- (٢٧٢) مباحث في التفسير الموضوعي، لمصطفى مسلم، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- (٢٧٣) مباحث في علوم القرآن، للشيخ مناع القطان، مكتبة المعارف-الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م.
- (٢٧٤) مجاز القرآن صنعة، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠هـ، علق عليه: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي-القاهرة - استانبول، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤ م.
- (٢٧٥) مجمع الأحباب وتذكرة أولي الألباب، للإمام الشريف محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي، ت ٧٧٦هـ، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م.
- (٢٧٦) مجمع البيان الحديث تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، لسميح عاطف الزين، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العالمي.
- (٢٧٧) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، اعتنى بها: محمد بن حسين القحطاني مكتبة الرشد-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م.

- (٢٧٨) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وإشراف: محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، الطبعة الثاني، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- (٢٧٩) محاضرات في النصرانية"تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصرانية، وفي كتبهم، وفي جامعتهم المقدسة، وفرقهم، للإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر.
- (٢٨٠) المحتسب في تبیین وجوه شوان القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني ت٤٦٣هـ، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م،
- (٢٨١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت٥٤٦هـ، تحقيق: المجلس العلمي بمكناس، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- (٢٨٢) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، لخالد بن سلمان المزيني، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ
- (٢٨٣) المحصول في علم الفقه، للإمام فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- (٢٨٤) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ت٦٦٠هـ، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، ١٩٩٥م. □
- (٢٨٥) مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، لعبد الله بن عبد العزيز الجبرين، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.
- (٢٨٦) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، لعبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة عشر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (٢٨٧) المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو شهبة، دار الجيل- بيروت، الطبعة الجديدة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
- (٢٨٨) مذكرة في أصول الفقه، محمد الأمين محمد الشنقيطي، ت١٣٩٣هـ، مكتبة دار العلوم والحكم، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (٢٨٩) مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت٣٤٦هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.



- (٢٩٠) المستدرک علی الصحیحین، للحافظ أبی عبد الله الحاکم النیسابوری، بإشراف: د. یوسف عبدالرحمن المرعشلی، دار المعرفة، بیروت- لبنان.
- (٢٩١) المستنیر فی تخریج القراءات المتواترة من حیث اللغة، الإعراب، التفسیر، لمحمد سالم محیسن، دار الزهراء، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م،
- (٢٩٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل الشیبانی، مؤسسة قرطبة - مصر .
- (٢٩٣) مشاهیر الشعراء والأدباء، إعداد: علی مهنا، وعلی نعیم، دار الکتب العلمیة-بیروت.
- (٢٩٤) مشاهیر علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطیف بن عبد الله آل الشیخ - الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.
- (٢٩٥) معانی القرآن الکریم، للإمام أبی جعفر النحاس، المتوفى سنة ٣٣٨هـ، تحقیق: الشیخ محمد علی الصابونی، معهد البحوث العلمیة وإحياء التراث الإسلامی-جامعة أم القرى-، مكة المكرمة.
- (٢٩٦) معانی القرآن وإعرابه، للزجاج أبی إسحاق إبراهيم بن السري، ت ٣١١هـ، تحقیق: عبدالجلیل عبده شلبي، عالم الکتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٢٩٧) معانی القرآن، أبی زکریا یحیی بن زباد الفراء ت ٢٠٧هـ، تحقیق ومراجعة: الأستاذ محمد علی النجار، الدار المصریة للتألیف والترجمة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م .
- (٢٩٨) معترك الأقران فی إعجاز القرآن، لأبی الفضل جلال الدین عبد الرحمن السیوطی، تحقیق: أحمد شمس الدین، دار الکتب العلمیة، بیروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٢٩٩) المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، لخصه: القاضي یوسف بن موسى الحنفي من مختصر القاضي أبو الولید الباجي المالکي، عالم الکتب- بیروت.
- (٣٠٠) معجم البلدان، شهاب الدین أبی عبد الله یاقوت الحموی، ت ٦٢٦هـ، دار إحياء التراث العربی، بیروت- لبنان.
- (٣٠١) معجم الشعراء وأروع ما قيل فی النساء، می علوش، دار المؤلف.
- (٣٠٢) معجم المؤلفین، تألیف عمر رضا كحالة، ت ١٤٠٨هـ، مكتبة المثنی -بیروت، دار إحياء التراث العربی.
- (٣٠٣) المعجم المختص (بالمحدثین)، شمس الدین محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقیق: محمد الحبيب الهیلة، مكتبة الصدیق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- (٣٠٤) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، ت٣٩٥هـ، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- (٣٠٥) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد الخضر، ت٥٤٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طهران، ١٩٦٦م.
- (٣٠٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: د. طيار آتلي قولاج، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي-استانبول.
- (٣٠٧) مغني اللبيب عن كتاب الأعراب، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري ٧٦١هـ، علّق عليه: أبو عبد الله علي بن عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- (٣٠٨) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، لمحمد سالم محيسن، دار الجيل-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- (٣٠٩) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- (٣١٠) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، للعلامة الإمام شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- (٣١١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ت٥٠٢هـ، راجعه: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
- (٣١٢) المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، لمحمد بن عبد الرحمن المغراوي، دار المنار للنشر، الطبعة الثانية.
- (٣١٣) مقدمة ابن خلدون، العلامة ابن خلدون، دار الفكر.
- (٣١٤) مكتبة طبقات المالكية (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب)، لابن فرحون إبراهيم بن علي ابن محمد ت٧٩٩هـ، تحقيق د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- (٣١٥) الملخص الفقهي، للشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ.

- (٣١٦) الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكرم بن أبي بكر الشهرستاني ت٥٤٨هـ، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- (٣١٧) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- (٣١٨) منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات، لأبي بكر جابر الجزائري، المكتبة العصرية-بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- (٣١٩) منهج الفخر الرازي في التفسير بين مناهج معاصريه، إعداد د. محمد إبراهيم عبدالرحمن، كلية التربية - جامعة عين شمس، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- (٣٢٠) الموافقات في أصول الأحكام، لأبي إسحاق الشاطبي، ت٧٩٠هـ، تعليق: السيد محمد الخضر حسن التونسي، الفيصلية- مكة المكرمة.
- (٣٢١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ.
- (٣٢٢) الموضح في وجوه القراءات وعللها، للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الفارسي النحوي، ت٥٦٥هـ، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، مكة.
- (٣٢٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- (٣٢٤) نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، ت٥٨١هـ، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام.
- (٣٢٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- (٣٢٦) النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، ت٨٣٣هـ، دار الفكر .
- (٣٢٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
- (٣٢٨) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للشيخ أحمد بن محمد المقري ت١١٩٣هـ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- (٣٢٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ت٦٠٦هـ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- (٣٣٠) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنی، لمحمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، دار ابن الجوزي، الطبعة السابعة، ١٣٢٦هـ.
- (٣٣١) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، لمحمد الخضري بك، تحقيق: محي الدين الجراح، الطبعة الثانية.
- (٣٣٢) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي ت١٠٣٦هـ، إشراف: عبد الحميد عبدالله الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس .
- (٣٣٣) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، للمؤلف إسماعيل باشا البغدادي ت١٣٣٩هـ، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، للمؤلف إسماعيل باشا البغدادي ت١٣٣٩هـ، وكالة المعارف الجليلة- استانبول ١٩٥١م، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ.
- (٣٣٤) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي ت٧٦٤هـ، اعتناء: هلموت ريتز، وفرانز شتاينر يقسبادن، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ-١٩٦١م .
- (٣٣٥) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، ت١٤٠٣هـ، مكتبة السوادي- جدة، مكتبة الدار- المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- (٣٣٦) وجه النهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار، لعبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم .
- (٣٣٧) وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور، لفهد الرومي، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- (٣٣٨) الوجيز في أصول الفقه، لعبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- (٣٣٩) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت٤٦٨هـ، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم.
- (٣٤٠) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة): إعداد: عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: الشيخ: سعود بن إبراهيم الشريم، والشيخ: محمد بن جميل زينو، دار الرياسة، الرياض-جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- (٣٤١) وسام الكرام في تراجم أئمة وخطباء الحرم "تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام عبر العصور"، ليوست بن محمد بن داخل الصبحي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- (٣٤٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد المغني الجميل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- (٣٤٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ت ٦٨١هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان ت ٦٨١هـ، حققه: إحسان عباس، دار الصادر - بيروت .

\* \* \*

### - الرسائل الجامعية:

- (١) أثر المعنى في توجيه الشاهد النحوي في تفسير القرطبي: عبد الله محمد فرج الله، إشراف: سليمان الفصاة، جامعة اليرموك، ١٩٨٧م.
- (٢) الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي: سيدي عبد القادر بن محمد محمود الطفيل، بإشراف: الدكتور. إبراهيم عبد الله رفيده، كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية العظمى - طرابلس، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-١٩٩٧م.
- (٣) ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير "من أول سورة الذاريات إلى آخر سورة التغابن" جمعاً ودراسة وموازنة، إعداد: أحمد بن عمر بن أحمد السيد، إشراف: فضيلة الشيخ الدكتور. عبدالله بن مقبل القرني، عام ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .
- (٤) الدخيل في تفسير الإمام القرطبي "من أول سورة يس إلى آخر سورة الناس": محمد عبد الفتاح عبدالرزاق سلام، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢م.
- (٥) فواتح السور ومناسبتها لمقاصد السور، دراسة نظرية وتطبيقية: منال منصور بن محمد القرشي - جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة - ١٤٢٦هـ - رقم ٨٤٨٤.

(٦) منهج الإمام القرطبي في أصول الدين: أحمد بن عثمان بن أحمد المزيد، رسالة أعدها لنيل درجة الماجستير، بإشراف: فضيلة الشيخ. زيد بن عبد العزيز الفياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، عام ١٤١٢هـ.